

الجمهورية اللبنانية
المركز التربوي للبحوث والإنماء

تَطَوُّرُ الْفِكْرِ التَّرْبَوِيِّ فِي الْعَالَمِ بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ

تَأَلِيفُ
الدكتور فريد جبرائيل نجسار
مؤسس كلية التربية وعميدها الأول

المجلد الرابع

جَمِيعُ حُقُوقِ التَّالِيفِ مَحْفُوظَةٌ
بِالمركزِ الدِّبُويِّ لِلبَحْوثِ وَالإِنْمَاءِ

مقدمة

انطلاقاً من مبدأ التفاعل الوظيفي بين البحوث والاندما ، وتمشياً مع الدور الموكل اليه في مجال البحث والتخطيط على صعيد التربية في لبنان ، يقدم المركز التربوي للبحوث والاندما هذه الدراسة العلمية من خلال المجلد الرابع من «تطور الفكر التربوي» الذي سبقه المجلد الأول ، سنة ١٩٨٠ ، والثاني سنة ١٩٨١ ، والثالث سنة ١٩٨٢ .

وقد تناول المجلد الأول الحقبة التاريخية الممتدة من القبائل البدائية حتى القرون الوسطى ، بينما تناول المجلد الثاني الفترة الممتدة من القرون الوسطى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، أما المجلد الثالث فقد تناول تطور الفكر التربوي في العالم العربي منذ الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات ، بينما يتناول هذا المجلد ، وهو الرابع والأخير ، تطور التربية في بعض البلدان المتقدمة والنامية في غير العالم العربي ، خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات .

وهكذا تتواصل خيوط الجهد البشري عبر السنين ، في أجمل عرض مبوب ومنظم وفي سياق فكري متلاحق ، يسمح على إجراء مقارنات صحيحة ، وإصدار أحكام وثيقة : ولم يكن ذلك متوافراً لو لم تتأمن بعض المقومات الأساسية ، خاصة لجهة وحدة الأسلوب وثبات المعايير . فالفكر التربوي في كل حقبة وعند كل شعب هو عبارة عن «أهداف» و«تنظيم» و«طرائق» و«وسائل» و«أساليب» و«ممارسات» وفي هذا السياق تمت المعالجة ، في إطار منهجية جمعت الى جانب الدقة العلمية الأسلوب القصصي المشوق .

ان عملاً كهذا ، لم يأت حصيلة يوم أو شهر أو سنة ، بل جاء نتيجة جهد متواصل في مجال التربية والتعليم . ويكفي صاحبه الدكتور فريد جبرائيل نجار بأنه مؤسس كلية التربية في الجامعة اللبنانية وعميدها الأول ، بالاضافة الى خبرته التربوية الواسعة في

حقلي التعليم والتأليف التي تمتد الى نصف قرن ونيف (٥٥ سنة) كأستاذ للتربية في الجامعتين الأميركية واللبنانية وكمؤلف لقاموس التربية وعلم النفس التربوي ، والكثير من المقالات والبحوث التربوية .

والمركز التربوي ، بتنيه مثل هذا العمل ، يكون قد وضع مسيرة البحث التربوي في مسارها الصحيح ، وذلك انطلاقاً من أن العمل الفردي أو المحدود على الصعيد التربوي ، مهما كان وثيقاً أو بارعاً ، لا يمكنه ان يحيط بجميع أبعاد المشكلة التربوية . كما وان الخبرة الذاتية ، مهما كانت شاملة ، تبقى عاجزة عن إدراك كامل طاقاتها واستعداداتها في بعدها الكمي والنوعي .

من هذه الزاوية بالذات ، يعي المركز التربوي جيداً الأهمية الكامنة في معالجة المواقف الفرعية ، أو الجزئية ، في إطار من الشمولية الواضحة . لذلك ، فقد جاء هذا العمل ليوسع في دائرة الاحاطة بالموضوع ، ويقدم عرضاً منوعاً من الخبرات البشرية ، تصلح في مجال تركيز الخبرات التربوية ، ومعالجة المشكلات التابعة لها ، من أجل التوصل الى الحلول المناسبة .

هذا بالاضافة الى الثغرة الكبيرة التي يسدها في مجال البحث التربوي ذي الصبغة العالمية . وهكذا سيجد فيه العديدون : من اداريين وسياسيين وتربويين الكثير من العناصر والنواحي التي لها صلة مباشرة بمجالات أعمالهم ، والتي يمكن أن تؤدي بالتالي الى تطوير ممارساتهم اليومية وتحسينها .

وأخيراً ، لا بد من التأكيد على ان هذه المحاولة ليست الا حلقة في سلسلة ستكتمل تباعاً لتجد مكانها في المكتبة التربوية حيث تسهم مع غيرها في إغناء البحث التربوي وتعززه . كل ذلك من أجل خلق مستقبل أفضل وبناء وطن أجمل .

جورج . ج . المرّ

رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء بالوكالة

بيروت أيار ١٩٨٣

تَوَظُّعٌ

نقدم الآن المجلد الرابع والأخير من كتاب «تطور الفكر التربوي» الذي يصدر في أربعة مجلدات كما جاء في توطئة المجلدات الأول والثاني والثالث ، وهو يتناول دراسة تاريخ الفكر التربوي وتطوره في العالم منذ نشأة القبائل البدائية الأولى حتى عصرنا الحاضر .

لقد صدر المجلد الأول سنة ١٩٨٠ ، وتناول درس الحقبة التي امتدت من القبائل البدائية الأولى حتى نهاية القرون الوسطى ، فبحث في أهداف التربية ومناهجها وأنواعها وتنظيمها ومؤسساتها وطرائقها على اختلاف أنواعها عند الشعوب والأمم التي عاشت في هذه الحقبة . ثم صدر المجلد الثاني في كانون الثاني سنة ١٩٨١ ، وتناول درس تطور الفكر التربوي في الفترة الممتدة من نهاية القرون الوسطى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . فاستعرض تطور الفكر التربوي وما صحبه من تغيرات في الممارسات التربوية خلال هذه الحقبة . لقد حاول الفكر التربوي خلال هذه القرون الأربعة ، ومنذ القضاء على الحضارة الاقطاعية الوسطى وبدء الحضارة الرأسمالية الحديثة ، أن يماشي التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وعلى الرغم من بعض الحركات الرجعية التي كانت تظهر من وقت لآخر ، فقد سار الفكر التربوي الى الأمام وحقّق تقدماً ملحوظاً في كل ناحية من نواحي الممارسات التربوية ، ولم يكن هذا التقدم بارزاً كما يجب أن يكون ، فلا تزال هنالك مشاكل وقضايا تربوية كبيرة غير محلولة . ومما يؤسف له حقاً تحلف التطبيق عن النظريات ، فكثير من القضايا التي حلها علماء التربية بتفكيرهم نظرياً ، لا تزال من القضايا الجدلية في عالم التربية العملية . وقد يمضي بعض الوقت قبل أن تصبح هذه القضايا الجدلية محلولة عملياً وبطريقة مقبولة .

أما المجلد الثالث الذي صدر في شباط ١٩٨٢ ، فقد تناول تطور الفكر التربوي في العالم العربي منذ الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات ، فاستعرض أهداف التربية وسياساتها وتنظيمها ومناهجها ، خلال هذه الفترة ، في معظم البلدان العربية .

وأما المجلد الرابع هذا والأخير فقد عالج «تطور الفكر التربوي» في بعض البلدان النامية والمتقدمة من غير العالم العربي، خلال الفترة الممتدة منذ الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات. فتناول الأهداف التربوية والسياسة التربوية وسبل التخطيط التربوي، ثم التنظيم والتشريع والادارة التربوية، وأخيراً تطور نوعية التربية وتحسينها عن طريق المناهج والوسائل التربوية الأخرى. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الدراسة الشاملة التي قامت بها منظمة «اليونسكو»: «مسح التربية في العالم» (World Survey of Education) وتقع هذه الدراسة في خمسة مجلدات ضخمة نُشر آخرها عام ١٩٧١^(١). وعلى تقارير وزارات التربية في الحكومات المعنية المرفوعة الى «اليونسكو» في المؤتمرات السنوية. واعتمدنا أيضاً الكتاب السنوي في التربية، المجلد (٣٢) الصادر عن «اليونسكو» عام ١٩٨٠ (International Yearbook of Education)^(٢)

لقد توخينا من كتابة «تطور الفكر التربوي» في العالم جمعاً أهم الخطوات التي مرَّ بها الفكر التربوي، من حيث الآراء والأهداف والفلسفات والمذاهب والممارسات والأنظمة التربوية التي شهدتها العالم في جميع العصور حتى يومنا الحاضر، وجعلها في متناول القارئ في كتاب واحد بدلاً من البحث عنها مبعثرة في عشرات الكتب والمجلدات والتقارير والمنشورات الأخرى. فأتى بذلك «تطور الفكر التربوي» ليسهل على الباحث عملية البحث العلمي في هذا الموضوع، ويؤمن لاستاذ الفكر التربوي مرجعاً يني بغرضه ويوفر للطلاب الجامعي وغيره من طلاب التربية مصدراً لدراسة التربية.

فريد جبرائيل نجار

بيروت أيار ١٩٨٣

(1) World Survey of Education, Vol. V. Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Paris, 1971.

(2) Holmes Brian; International Yearbook of Education, Vol. XXXII (32) 1980, Unesco, Paris.

المحتويات

تطور الفكر التربوي
بعد الحرب العالمية الثانية

المجلد الرابع

صفحة

٧	مقدمة
٩	توطئة
٢٩	تمهيد : تربية جديدة للبنان الجديد
٢٩	- ماذا نريد من التربية في لبنان؟
٣٣	- المجتمع الجديد يتطلب تربية غير مستوردة
٣٤	- عيوب مناهجنا
٣٦	- فلسفة تربوية جديدة
٣٧	- ماذا نريد من التربية في لبنان الجديد؟
٣٩	- المجلس التربوي الأعلى للدرس والتخطيط
٤٣	مدخل :
٤٤	- الأهداف العامة
٤٥	- الادارة

- ٤٨ - التمويل
٤٩ - المناهج
٥٢ - اعداد المعلمين

الفصل الأول : الاتحاد السوفياتي

- ٥٧ - الأهداف العامة
٥٩ - السياسة التربوية
٦٢ - التغيرات الحديثة
٦٢ - النظام التربوي
٦٤ - الادارة التربوية
٦٧ - المسؤوليات
٦٧ - التمويل والتجهيزات والأبنية المدرسية
٧٢ - كيف تعمل وزارة التربية ؟
٧٣ - التفتيش
٧٣ - الهيئة الفاحصة
٧٥ - الهيئة التعليمية
٧٥ - المناهج
٧٧ - التخطيط التربوي
٧٨ - البحث العلمي

الفصل الثاني : الأرجنتين

- ٨١ - الأهداف العامة
٨٣ - النظام التربوي الوطني
٨٥ - التشريع التربوي
٨٧ - الادارة التربوية
٨٨

٨٨	- البنية الادارية
٩١	- المنفذون الكبار
٩١	- التمويل والبناء والتجهيز
٩٢	- كيف تعمل وزارة التربية
٩٢	- التفتيش
٩٣	- الهيئات الفاحصة
٩٣	- الهيئة التعليمية
٩٤	- اعداد المعلمين
٩٤	- التخطيط التربوي
٩٧	- نوعية التربية
٩٧	- المناهج
٩٨	- الكتب المدرسية
٩٨	- البحث العلمي

١٠١ الفصل الثالث : المانيا الديمقراطية (المانيا الشرقية)

١٠٣	- الأهداف العامة
١٠٤	- السياسة التربوية
١٠٥	- النظام التربوي
١١٠	- الادارة التربوية
١١٠	- البنية الادارية
١١٢	- التمويل والأبنية المدرسية والتجهيزات
١١٢	- التمويل
١١٣	- الأبنية والتجهيزات المدرسية
١١٤	- كيف يعمل النظام التربوي
١١٤	- التفتيش

- ١١٤ - الهيئات الفاحصة
١١٥ - الهيئة التعليمية
١١٦ - التخطيط التربوي
١١٨ - الكتب المدرسية
١١٩ - البحث العلمي التربوي

١٢١ الفصل الرابع : جمهورية المانيا الاتحادية
(المانيا الغربية)

- ١٢٣ - الأهداف العامة
١٢٦ - السياسة التربوية
١٢٨ - النظام التربوي
١٣٢ - الادارة التربوية
١٣٤ - التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
١٣٦ - كيف تعمل وزارة التربية
١٣٦ - التفتيش
١٣٧ - المقاييس الادارية
١٣٧ - الهيئات الفاحصة
١٣٧ - الهيئة التعليمية
١٣٩ - التخطيط التربوي
١٤٠ - نوعية التربية
١٤٢ - المناهج
١٤٣ - الكتب المدرسية
١٤٣ - البحث العلمي التربوي

١٤٧ الفصل الخامس : أستراليا

- ١٤٩ - الأهداف والسياسة

- ١٤٩ - الأهداف العامة
- ١٥٠ - التغيرات الحديثة
- ١٥١ - السياسة التربوية
- ١٥٣ - النظام التربوي
- ١٥٤ - الإدارة التربوية
- ١٥٦ - التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
- ١٥٦ - التمويل
- ١٥٦ - الأبنية المدرسية
- ١٥٧ - التجهيزات المدرسية
- ١٥٧ - كيف تعمل وزارة التربية
- ١٥٧ - التفتيش
- ١٥٨ - الهيئة الفاحصة
- ١٥٩ - الهيئة التعليمية وإعدادها
- ١٥٩ - التخطيط التربوي
- ١٦٠ - نوعية التربية
- ١٦٠ - المنهاج
- ١٦١ - البحث العلمي

١٦٥ الفصل السادس : إيران

- ١٦٧ - الأهداف العامة
- ١٦٩ - السياسة التربوية
- ١٧١ - النظام التربوي الوطني
- ١٧٣ - الإدارة التربوية
- ١٧٣ - مسؤوليات كل من هذه الإدارات
- ١٧٣ - أمانة سر وزير التربية

- ١٧٣ - مكتب الأمين العام البرلماني
- ١٧٤ - الادارة المالية
- ١٧٤ - ادارة التربية التقنية والمهنية
- ١٧٤ - ادارة التعليم العالي
- ١٧٥ - ادارة التعليم الرسمي
- ١٧٦ - ادارة البحث العلمي والتخطيط
- ١٧٧ - التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
- ١٧٨ - الأبنية المدرسية
- ١٧٨ - التجهيزات المدرسية
- ١٧٨ - كيف تعمل وزارة التربية
- ١٧٨ - التفتيش
- ١٧٩ - الهيئات الفاحصة
- ١٧٩ - الهيئة التعليمية
- ١٨٠ - اعداد المعلمين
- ١٨١ - التخطيط التربوي
- ١٨٢ - تحسين نوعية التربية
- ١٨٣ - المنهاج
- ١٨٤ - الكتب المدرسية
- ١٨٤ - البحث التربوي العلمي

- ١٨٧ - الفصل السابع : إيطاليا
- ١٨٩ - الأهداف العامة
- ١٨٩ - السياسة التربوية
- ١٩٠ - النظام التربوي الوطني
- ١٩٤ - الادارة التربوية
- ١٩٤ - البنية الادارية

١٩٥	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
١٩٥	- التمويل
١٩٦	- الأبنية المدرسية
١٩٦	- كيف تعمل وزارة التربية
١٩٦	- التفتيش
١٩٧	- الهيئات الفاحصة
١٩٧	- الهيئة التعليمية
١٩٨	- التخطيط التربوي
٢٠٢	- المنهاج
٢٠٣	- البحث العلمي

٢٠٥ الفصل الثامن : تركيا

٢٠٧	- الأهداف العامة
٢٠٨	- السياسة التربوية
٢٠٩	- النظام التربوي
٢١٢	- الادارة التربوية
٢١٣	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
٢١٣	- كيف تعمل وزارة التربية
٢١٣	- التفتيش
٢١٤	- الهيئة التعليمية
٢١٦	- التخطيط التربوي
٢١٧	- نوعية التربية
٢١٧	- المنهاج

٢١٩ الفصل التاسع : تشيكوسلوفاكيا

٢٢١	- الأهداف العامة
-----	------------------

- ٢٢٣ - السياسة التربوية
- ٢٢٦ - النظام التربوي
- ٢٢٨ - الادارة التربوية
- ٢٢٨ - البنية الادارية
- ٢٣٠ - التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
- ٢٣٠ - التمويل
- ٢٣٠ - الأبنية المدرسية
- ٢٣١ - التجهيزات المدرسية
- ٢٣٢ - كيف تعمل وزارة التربية
- ٢٣٢ - التفتيش
- ٢٣٢ - الهيئة التعليمية
- ٢٣٥ - التخطيط التربوي
- ٢٣٦ - نوعية التربية
- ٢٣٦ - المنهاج
- ٢٣٧ - الكتب المدرسية
- ٢٣٨ - البحث التربوي العلمي

٢٣٩ الفصل العاشر : سويسرا

- ٢٤١ - الأهداف العامة
- ٢٤٢ - السياسة التربوية
- ٢٤٤ - النظام التربوي الوطني
- ٢٤٧ - الادارة التربوية
- ٢٤٧ - البنية الادارية
- ٢٤٧ - التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
- ٢٤٧ - التمويل
- ٢٤٨ - الأبنية المدرسية

٢٤٨	- التجهيزات المدرسية
٢٤٨	- كيف يعمل النظام التربوي
٢٤٨	- التفتيش
٢٤٩	- الهيئات الفاحصة
٢٤٩	- الهيئة التعليمية
٢٥٠	- التخطيط التربوي
٢٥١	- المنهاج
٢٥١	- الكتب المدرسية
٢٥١	- البحث العلمي التربوي

الفصل الحادي عشر : الصين الشعبية

٢٥٣	- الأهداف العامة
٢٥٥	- السياسة التربوية
٢٥٧	- النظام التربوي
٢٦١	- الادارة التربوية
٢٦٤	- البنية الادارية
٢٦٤	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
٢٦٧	- كيف تعمل وزارة الزراعة
٢٦٨	- التفتيش
٢٦٨	- المقاييس الادارية
٢٦٨	- الهيئات الفاحصة
٢٦٩	- الهيئة التعليمية
٢٧٠	- المنهاج

الفصل الثاني عشر : فرنسا

٢٧١	- الأهداف العامة
٢٧٣	- الأهداف العامة

٢٧٤	- سياسة الحكومة التربوية
٢٧٧	- التغيرات الحديثة
٢٧٨	- النظام التربوي الوطني
٢٨٢	- التشريع التربوي
٢٨٣	- الادارة التربوية
٢٨٣	- البنية الادارية
٢٨٩	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
٢٩٠	- الأبنية المدرسية والمعدات
٢٩٠	- كيف تعمل وزارة التربية
٢٩٠	- التفتيش
٢٩٢	- الهيئات الفاحصة
٢٩٣	- الهيئة التعليمية
٢٩٦	- التخطيط التربوي
٢٩٨	- نوعية التربية
٣٠٥	- المنهج
٣٠٦	- الكتب المدرسية
٣٠٦	- البحث العلمي

٣١١	الفصل الثالث عشر : مالي
٣١٣	- الأهداف والسياسة
٣١٣	- أهداف التربية العامة
٣١٤	- السياسة التربوية
٣١٦	- النظام التربوي
٣١٧	- البنية
٣١٧	- الادارة التربوية
٣١٧	- البنية الادارية

٣١٨	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
٣١٨	- التمويل
٣١٨	- الأبنية المدرسية
٣١٨	- التجهيزات المدرسية
٣١٩	- كيف تعمل وزارة التربية
٣١٩	- التفتيش
٣١٩	- الهيئة التعليمية
٣٢١	- التخطيط التربوي
٣٢١	- نوعية التربية
٣٢٢	المنهاج
٣٢٢	- معهد التربية
٣٢٢	- الكتب المدرسية
٣٢٣	- البحث العلمي

الفصل الرابع عشر : المملكة المتحدة (بريطانيا)

٣٢٥	
٣٢٧	- الأهداف العامة
٣٢٨	- السياسة التربوية
٣٢٩	- النظام التربوي الوطني
٣٣٢	- التشريع التربوي
٣٣٣	- الادارة التربوية
٣٣٣	- البنية التربوية
٣٣٥	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
٣٣٥	- التمويل
٣٣٦	- الأبنية المدرسية
٣٣٦	- التجهيزات المدرسية

- ٣٣٧ - كيف تعمل وزارة التربية
- ٣٣٧ - التفتيش
- ٣٣٨ - المقاييس الادارية
- ٣٣٨ - الهيئات الفاحصة
- ٣٤٠ - الهيئة التعليمية
- ٣٤٢ - التخطيط التربوي
- ٣٤٣ - نوعية التربية
- ٣٤٤ - المنهج
- ٣٤٥ - الكتب المدرسية
- ٣٤٦ - البحث العلمي

الفصل الخامس عشر : الهند

- ٣٤٩
- ٣٥١ - الأهداف والسياسة التربوية
- ٣٥٢ - النظام التربوي
- ٣٥٥ - الادارة التربوية
- ٣٥٦ - التمويل
- ٣٥٧ - كيف تعمل وزارة التربية
- ٣٥٧ - التفتيش
- ٣٥٧ - الهيئات الفاحصة
- ٣٥٧ - الهيئة التعليمية
- ٣٥٨ - التخطيط التربوي
- ٣٥٩ - المنهاج
- ٣٦٠ - البحث العلمي التربوي

الفصل السادس عشر : الولايات المتحدة الأمريكية

- ٣٦١
- ٣٦٣ - الأهداف العامة

٣٦٤	- السياسة التربوية
٣٦٥	- النظام التربوي
٣٦٦	- بنية النظام التربوي
٣٦٦	(١) المرحلة الابتدائية
٣٦٦	(٢) المرحلة الثانوية
٣٦٧	(٣) مرحلة التعليم العالي
٣٦٨	- المسؤوليات
٣٧٠	- الادارة التربوية
٣٧٠	- البنية الادارية
٣٧٤	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
٣٧٤	- التمويل
٣٧٦	- الأبنية المدرسية
٣٧٧	- التجهيزات المدرسية
٣٧٨	- كيف يعمل النظام التربوي
٣٧٨	- التفتيش
٣٨٠	- المقاييس الادارية
٣٨٠	- الهيئات الفاحصة
٣٨١	- الهيئة التعليمية
٣٨٥	- اعداد المعلمين
٣٨٦	- التخطيط التربوي
٣٨٧	- نوعية التربية
٣٨٨	- المناهج
٣٩٠	- الكتب المدرسية
٣٩٠	- البحث العلمي

٣٩٣

الفصل السابع عشر : اليابان

٣٩٥

- الأهداف العامة

٣٩٧	- السياسة التربوية
٣٩٩	- النظام التربوي
٤٠٢	- التشريع التربوي
٤٠٢	- الادارة التربوية
٤٠٢	- البنية الادارية
٤٠٥	- التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية
٤٠٧	- كيف تعمل وزارة التربية
٤٠٧	- التفتيش
٤٠٨	- المقاييس الادارية
٤٠٨	- الهيئة التعليمية
٤١١	- التخطيط التربوي
٤١٢	- نوعية التربية
٤١٢	- المناهج
٤١٤	- الكتب المدرسية
٤١٤	- البحث العلمي

الفصل الثامن عشر : يوغوسلافيا

٤١٧	- الأهداف العامة والسياسة التربوية
٤١٩	- النظام التربوي
٤٢٠	- الادارة التربوية
٤٢٢	- البنية الادارية
٤٢٢	- التمويل
٤٢٦	- المناهج
٤٢٧	- اعداد المعلمين
٤٢٨	-

الفصل التاسع عشر : اليونان

٤٢٩	- الأهداف والسياسة
٤٣١	-

٤٣٢	- سياسة الحكومة التربوية
٤٣٣	- النظام التربوي الوطني
٤٣٣	- البنية
٤٣٥	- التشريع التربوي
٤٣٦	- الادارة التربوية
٤٣٦	- البنية الادارية
٤٣٦	- الادارة
٤٣٧	- التمويل والأبنية المدرسية والتجهيزات
٤٣٧	- التمويل
٤٣٨	- الأبنية المدرسية
٤٣٨	- التجهيزات المدرسية
٤٣٨	- كيف تعمل وزارة التربية
٤٣٨	- التفتيش
٤٣٩	- الهيئات الفاحصة
٤٤٠	- اعداد المعلمين
٤٤١	- المناهج
٤٤٢	- التخطيط التربوي
٤٤٢	- الكتب المدرسية
٤٤٣	- البحث العلمي

المجلد الرابع

تَطَوُّرَ الْفِكْرِ التَّرْبَوِيِّ فِي الْعَالَمِ
بَعْدَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ

تمهيد

تربية جديدة للبنان الجديد

لقد أوحى لنا هذه الدراسة سؤالاً حول التربية في لبنان الجديد ، نود ان نختم دراستنا به وباقتراح حول كيفية الإجابة عنه ، أما السؤال فهو الآتي :

ماذا نريد من التربية في لبنان ؟

لقد بدأ لبنان عهداً جديداً من الاصلاح والبناء وإعادة التعمير بديناميكية وحيوية ، عهداً يرجى أن يبعث انقلاباً في المقاييس والقيم والنفوس والممارسات ، ويحدث العقلية والأساليب والتطلعات الحاضرة والمستقبلية ... والتربية من أهم الدعائم التي تحقق مثل هذا الانقلاب العلمي ، لا بل أولى هذه الدعائم . فآية تربية نريد؟ وآية تربية تستطيع أن تحقق طموحات لبنان الجديد وتنهض بالبلاد بعد أن عانت من الممارسات التقليدية البالية الخاطئة لاسيما في الحقل التربوي ؟

نعم ان عملاً كهذا لا يتم إلا عن طريق التربية ، فالتربية الوطنية (القومية) تستهدف المحافظة على الدولة وتمجيدها ، والدولة هي جمعية منظمة غرضها حماية الأفراد المنضوين تحت لوائها من الأخطار الخارجية ومن التفكك الداخلي . والحكومة هي الوسيلة التي تعتمد عليها الدولة للقيام بهذه المهمة ، والتربية هي المؤسسة الفعالة التي يمكنها أن تساعد على تحقيق هذه المهمة الحكومية ، وعلى تنمية الولاء القومي للوطن ، وتنمية الروح الدفاعية والاستعداد للدود عن الوطن ، وعلى تنمية الوحدة الوطنية بواسطة المثل العليا

والتقاليد الصحيحة التي يجب أن تتضمنها مناهجها ، وعلى تنمية الثروة الوطنية والاستقلال الاقتصادي ، وأخيراً التربية هي الوسيلة التي يمكن أن تستخدمها الدولة لتحافظ على نفسها ولكي تتقدم نحو تحقيق أهدافها القومية ووحدةها الوطنية ، فيجب إذن أن تعتمد الدولة على التربية إذا كانت ترغب حقاً في أن تحمي نفسها من التفكك ، وتؤمن الوفاق الوطني والوحدة الوطنية ، وتنهض بالبلاد . ولا يشك أحد في قدرة سياسة تربوية قومية سليمة على تحقيق أهداف الأمة .

لقد قال (فخت) (Fichté) بعد الاندحار البروسي الساحق أمام «نابوليون» في أوائل القرن التاسع عشر ما يلي :

«ان الفردية والأنانية ، بين الألمان ، أفراداً وجماعات ، كانتا السبب في إندحارهم وذللهم . وليس في مقدور شعب أن يكتشف المعنى الحقيقي لوجوده إلا اذا اتحد أفراده وجمعهم ولاء مشترك وأسهموا في خدمة نظام اجتماعي واحد. لذا يجب أن يشعر كل الماني أن المجتمع الذي يجد فيه نفسه الكبرى والذي يجب أن يدين اليه بالولاء والمحبة ، هو الأمة الالمانية التي لها رسالة مقدسة يجب أن تحققها. ان الطريقة الوحيدة التي يستطيع المرء أن يحقق نفسه كاملة ، بواسطتها ، هي بدمج ذاته بأمته وذلك بخدمتها وتحسينها . ويتم خضوع الذات الى المجتمع بمحبة الوطن . ولكي يتمكن كل من تحقيق هذه المحبة ، يجب تأسيس المدارس التي تحرر الأطفال من العادات الاجتماعية المتحكمة بهم والساعية الى تحقيق الأنانية ، ثم تربيتهم في جوّ من الخدمة الاجتماعية والتعاون. اذا كنا نودّ أن نقذ المانيا يجب أن نعتبر الأمة وحدة للتنظيم الاجتماعي ، وان تحقق المانيا شخصيتها ومصيرها ، ويجب على المانيا أيضاً أن تحرر ، بواسطة التربية ، كل امكانياتها - الخلقية والفكرية والجسدية والمهنية - الكامنة في أبناء كل الشعب وتجنيدها لخدمة الأمة» .

وقال جفرسون رئيس الولايات المتحدة عام ١٨١٦ : «أرجو ، فوق كل شيء الاهتمام بتربية عامة الشعب ، واني لموقن اننا اذا ما حققنا ذلك يمكننا أن نعتد ، بأقصى الاطمئنان ، على الاحتفاظ بدرجة كبيرة من الحرية» . وقال أيضاً : « اذا كانت أمة ما تأمل بأن تكون جاهلة وحرّة فانها تأمل بما لم يحصل ولن يحصل البتة . فلا تكون

أعمال الحكومة سليمة إلا بالتعاون مع الشعب ولا يتم ذلك الا بتعليم الشعب واعطائه المعرفة».

وقال جورج واشنطن عام ١٧٩٠ في رسالة الى الكونغرس الاميركي : « ان المعرفة في أي بلد هي أضمن أساس لسعادة الشعب . وفي بلاد تتأثر الحكومات بالانطباعات التي يكونها عنها الشعب تصبح الحاجة الى المعرفة مهمة جداً» .

وقال لنكلن عام ١٨٣٢ : « ان موضوع التربية بنظري هو أهم موضوع يمكننا كشعب الانصراف الى الاهتمام به . وانه لمن الأمور الحيوية جداً أن ينال كل فرد مقداراً كافياً من التربية بحيث يصبح في مقدوره أن يقرأ تاريخ بلاده والبلدان الأخرى وأن يقدر قيمة مؤسساتنا الحرة» .

وقال الرئيس روزفلت : « لا تزال الولايات المتحدة تؤمن بالديمقراطية وبطريقتها في العيش إيماناً مطلقاً . فنحن نؤمن بالنظام الحكومي التمثيلي ، ولا يمكننا أن نتجاهل أن السبيل الوحيد للبقاء على هذه الحكومة التمثيلية الديمقراطية هو بواسطة الناخبين المتعلمين المنورين ، ويصدق علينا اليوم ما قاله زعمائنا السياسيون في الماضي كما صدق آنذاك وخلاصته أن الشعب الحر لا يستطيع الاحتفاظ بحريته الا عندما يعرف جيداً المبادئ العظيمة والأسباب الجوهرية التي تتوقف عليها سعادته» .

هذه بعض الشواهد^(١) من أقوال مفكرين وقادة عظام تثبت أهمية التربية ودورها العظيم في النهوض بالأمة : وتنطبق هذه الأقوال في التربية ودورها في بناء الأمة ، كل الانطباق علينا في لبنان اليوم ، لا سيما في مطلع عهد جديد وبعد محنة طويلة مرّت بنا . فماذا نريد من التربية في لبنان الجديد ؟

نطرح هذا التساؤل ، ثم نقدم اقتراحاً موجزاً حول كيفية تحقيق ذلك ، عسى أن يثير هذا الاقتراح ، اهتمام المسؤولين فيدرسوه بالتفصيل ويبحثوا امكانية تطبيقه واعتماده لتحديث التربية واصلاحها .

نفعل ذلك لأننا يجب أن نحاول ، بواسطة التربية ، مواجهة التحدي الذي مزق لبنان ، ونبني محاولتنا على الحقيقة القائلة انه لا يمكن تحقيق تربية جيدة بسرعة وسهولة ،

(١) نجّار ، فريد ، «تطور الفكر التربوي» المجلد الثاني ، ص ١٤٣ - ١٤٧ المركز التربوي للبحوث والائتماء ، بيروت ١٩٨١ .

اذ لا توجد معادلة بسيطة لتحقيق هدف كهذا. كما انه لا يمكن تحقيق ذلك بدرس عملية التربية أو درس رغبات الأولاد أو «الكتب الرائعة» فقط، بل يتم ذلك من مواجهة جريئة وبنّاءة لطبيعة حضارتنا والقيم التي تقوم عليها، وظروفها وامكانياتها، لأن التربية تعبر دوماً عن مفهوم الحضارة، ولأن التربية لا تستطيع أن ترتفع كثيراً فوق المفهوم الحضاري الذي تنبثق عنه، فانها تستمد مادتها وأهدافها من هذا المفهوم، ولكن التربية الجيدة تعدل المفاهيم الحضارية القائمة وتضيف اليها مفاهيم جديدة فتزيدها ثراءً وتنهض بها، والتربية الجيدة يجب أن تعبر عن حضارة جيدة وأن تعكسها^(١).

ونبي محاولتنا أيضاً على قناعتنا بأن حضارتنا اللبنانية تشمل العناصر التي تكون مفهوماً حضارياً جيداً، فعلى التربية اذاً أن تدرس هذه العناصر كما تدرس الأسس الاجتماعية والثقافية والخلقية والعلمية التي يجب أن تقوم عليها مناهجنا التعليمية لكي تحقق الحضارة العظيمة التي نسعى اليها ونحافظ عليها.

وإذا كان لبنان قد قدّم شيئاً جديداً للعالم فهو نوع جديد من المجتمع الذي تميز بالتعايش بين أبنائه على اختلاف طوائفهم، وبالحرية والمبادرة الفردية والديمقراطية. وإذا كان لبنان يودّ أن يحتفظ بشيء ذي قيمة فهو هذه المبادئ التي قام عليها مجتمعه وحضارته. لذلك لا نحتاج في لبنان الى تربية مستوردة أياً يكن مصدرها، بل نحتاج الى تربية تتمثل فيها المميزات التي يجب أن يتحلى بها العقل اللبناني - أي الابداع والاصالة والحيوية الى جانب المبادرة الفردية والمغامرة والاقدام، ثم التغلب على الحواجز الاصطناعية، والولاء للوطن والقيم اللبنانية والانسانية.

لقد أخذت العلاقة بين التربية والحضارة تتجلى وتتضح شيئاً فشيئاً، وقد برزت هذه العلاقة بين التربية والمجتمع من خلال كتابات بعض المرين أمثال جون ديوي، لا سيما كتابه «المدرسة والمجتمع» الذي سجل بدء حركة جديدة للإصلاح التربوي وإعادة بناء التربية على أسس جديدة تأخذ بالاعتبار دور المجتمع والثقافة في العملية

(2) Counts, George ; Education and American Civilization, p. 36, Bureau of Publications, Teacher's College, Columbia University, New York, 1952.

التربوية وأهمية ربط المدرسة وجميع الهيئات التربوية بحياة المجتمع المتطورة. والآن بعد الأزمة الحادة والمؤامرات التي مرَّ بها لبنان أصبحنا بحاجة أكثر الى تفهم معنى الديمقراطية وأهميتها في التربية. لقد حان الوقت لأن نربط تفكيرنا في التربية بتراثنا وجوهر حضارتنا اللبنانية فندرس تاريخها ونتعرّف الى أجمل تقاليدنا ومؤسساتها ، كما نتعرف الى حقيقة حاضرها ونتطلع الى مستقبلها .

لقد مررنا في لبنان بأزمات متعددة منذ بدء عهد الاستقلال ، وعاش شعبنا في العقد الأخير ولا يزال ، أخرج فترة في تاريخنا وأخطرها ، واجهنا فيها مشاكل وأزمات ومؤامرات وحروباً على أرضنا مزقت وطننا وهدمته ، وجعلت معظم أراضيه خاضعة لاحتلالات أجنبية. فمسؤوليتنا الأولى كمرّبين أن نصوغ مفهوماً حياً لصيغة العيش التي نريدها في لبنان ، فنسأل أنفسنا بكل جدية وحرصاة وإخلاص أية حضارة نريد؟ ثم نصوغ المفهوم الحضاري الذي يحترم حقوق جميع المواطنين ويضمن الحرية لكل فرد وكل جماعة ، ويؤمن المساواة والعدالة للجميع ، وينمي القدرة على التفكير والابداع كل ضمن امكانياته وطاقاته. ويؤكد الولاء للبنان دون أن يتنكر لجيرانه والعالم ، ثم نعد التربية اللبنانية التي تحقق هذا المفهوم .

المجتمع الجديد يتطلب تربية غير مستوردة

ان المجتمع هو وليد مؤسساته الاجتماعية ، وهذه المؤسسات تلعب دوراً مهماً في بناء المجتمع البشري ، فهي تخلق الأهداف وتكرس طاقاتها من أجل تنفيذ المشاريع التي تحقق الأهداف ، وهي التي تكافئ بعض أنواع السلوك أو تعاقبه . انها تعنى بخلق نوع معين من المجتمعات وفقاً للقول : « كما تزرعون تحصدون »^(٢) .
ففي كل ساعة من كل يوم مدرسي لا يعيش الانسان عبر تلك الساعة فحسب ،

(3) Rathes, Louis E. ; Wasserman, Selma ; Jonas, Arthur ; and Rothstein Arnold M. ; Teaching for Thinking. Theory and practice P. 1-3 Charles E. merrill Books Inc. Columbus, Ohio. 1967.

بل يسهم في الوقت عينه في خلق عالم جديد . هل يكون هذا العالم عالم فكر؟ هل يكون عالماً حراً؟ هل يكون عالماً يحترم شخصية كل فرد فيه؟ هل يكون عالم محبة وأخوة وصدقة ووفاق وأمن وسلام؟ هل يكون عالماً يحترم القيم والمبادئ الديمقراطية ويكرس الولاء الوطني والسلام العالمي؟

الجواب عند التربية ، التربية التي هي إحدى هذه المؤسسات التي تعمل على بناء المجتمع ، وهي أهمها وأقواها وأكثرها نفوذاً وتنظيماً وأبعدها تأثيراً في الأفراد وفي الجماعات .

فهل تقوم التربية في لبنان بهذه المهمة؟ سؤال يطرح نفسه وتتضارب الأجوبة عنه ولكن ، ومع الأسف فإن الشعور السائد عند المفكرين المربين هو الخشية من أن يكون الجواب سلباً .

... ذلك لأننا كشعب لم نبحث بالعمق في الأركان الاجتماعية والحلقة والثقافية التي تقوم عليها التربية . ولأننا فشلنا ، بعد ان حققنا استقلالنا وأقمنا حكماً وطنياً ، في الإدراك بأن الحكم الجديد يتطلب نوعاً جديداً من التربية ، يتطلب رسم سياسة تربوية واضحة ، وتخطيطاً تربوياً ، ومناهج جديدة من صنعنا نحن تلائم طبيعتنا وبيئتنا وطموحاتنا وتطور حياتنا . اعتمدنا على مناهج مستوردة وتربية من صنع غيرنا فكانت تربيتنا ومناهجنا التعليمية بعيدة عن طبيعة طلابنا وحاجاتهم وعن طبيعة مجتمعنا وحاجاته وامكانياته ، فتفكك مجتمعنا وضاع أبنائنا .

عيوب مناهجنا

لو ألقينا نظرة خاطفة على مناهجنا التعليمية لوجدنا انها لا تقوم على الأسس التربوية التي تبنى عليها مناهج التربية الجديدة ، ولوجدناها حافلة بعيوب كثيرة ربما كان من أبرزها ما يلي :

١ - الازدحام بالمواد وبالحرص التي ترهق التلميذ ولا تترك له وقتاً لغير الحفظ .

- ٢ - الاقتصار على النواحي الأكاديمية اللفظية والنظرية التي لا تؤمن نمو جميع جوانب شخصية المتعلم .
- ٣ - الخلو من الدروس العملية التطبيقية ومن المجالات التي تفتح باب الخلق والإبداع أمام المتعلم .
- ٤ - البعد عن الحياة الواقعية والخبرات اليومية المتنوعة ومشكلات الحياة اليومية الدائمة كالعيش والعناية بالصحة والتعامل مع الآخرين وممارسة المسؤوليات الوطنية والمدنية .. الخ وعدم تكيف هذه المناهج وفقاً لتطور هذه الخبرات والمشكلات وتنوعها .
- ٥ - إهمال رغبات التلاميذ وحاجاتهم وقدراتهم ، وإهمال حاجات البيئة وامكانياتها .
- ٦ - اعتماد التلقين كطريقة للتدريس (التعليم) وإهمال طريقة الفعالية أو النشاط الذاتي الذي هو أساس عملية التعلم ، وبالتالي إغفال عملية التعلم الفعّال .
- ٧ - إرهاب التلاميذ ، صغاراً وكباراً ، بالفروض والواجبات المدرسية البيتية التي كثيراً ما يعجزون عن القيام بها وكذلك الأهل ، والتي تعقد الولد وتحمله على النفور من المدرسة والتهرب منها لأنها تصبح بنظره مصدر إزعاج يحمله معه حتى الى البيت ، بدلاً من أن تكون مصدراً للبهجة والمرح والعمل الخلاق .
- ٨ - الإكثار من الكتب التي يمكن توفيرها حتى الربع ، والتي يعجز الولد عن حملها ، كما يتم بكثرة الكتب وتنوعها .
- ٩ - المناهج مقررة مسبقاً بجميع تفاصيلها ، وجامدة لا تتبدل أو تعدل أو تكيف وفقاً للظروف والبيئة المدرسية ، وهي مطلوبة من جميع التلاميذ دون مراعاة الفروق الفردية بينهم أو الاعتبارات المحلية وحاجات البلاد وامكانياتها المتبدلة .

١٠ - خلو المناهج من دروس التربية الوطنية والمواطنة الصالحة وغرس محبة الوطن والولاء الى لبنان في أبنائنا وبناتنا ، مما أدى الى تشتت الولاءات وكثرة الانتماءات وتفكك المجتمع اللبناني .

١١ - خلو المناهج من دروس الأخلاق والتربية الدينية العلمية وغرس مبادئ الدين العامة . التي تلتقي حولها جميع الأديان والتي تبتعد عن الطائفية .

١٢ - مدارسنا في غالبيتها الساحقة أكاديمية وتركز على التعليم الاكاديمي النظري ، بينما يهمل نظامنا التعليمي أو يقلل من المدارس العملية التطبيقية والمهنية والتقنية التي يحتاجها مجتمعنا .

١٣ - الاعتماد في التقييم على امتحان نهائي واحد في اخر المرحلة الدراسية دون اللجوء الى التقييم المستمر والى نشاط التلميذ وعمله خلال العام الدراسي .

هذه بعض مساوئ مناهجنا ، لذلك لا نستطيع أن نحقق المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية من خلالها ، مهمتها في اعداد مواطن لبناني اجتماعي متكامل النمو فكرياً وجسدياً وخلقياً وفتياً وثقافياً وروحياً ووطنياً ، يعرف ، ويفكر ، ويعمل بمهارة ، ويتمتع بأخلاق بناءة . ولكي نحقق تربيتنا ذلك نحتاج الى غير المناهج المعمول بها في لبنان ، نحتاج الى مناهج متنوعة ، ومرونة وحيية ، (حياتية) . ونصر هنا على بناء مناهج مكوّن من اختبارات الحياة ، ونهمل كلياً الفكرة القائلة بأن المنهاج التربوي يتكون فقط من الكلمات والآراء والمعلومات التي يتضمنها الكتاب أو محاضرات الأستاذ . «فالتعلم يتم عندما يتبقى الاختبار الذي يعيشه المرء ليتفاعل مع اختبارات أخرى . واننا نتعلم الأمور التي نعيشها ونتعلمها بمقدار ما نعيشها»^(٤) .

فلسفة تربوية جديدة

نساءل في ضوء هذه الملاحظات السريعة ، ما هي أهدافنا من التعليم ؟ هل حددناها بوضوح ؟ هل رسمنا سياستنا التربوية ؟ وهل حددنا فلسفتنا التربوية ؟ هل

(٤) نجّار ، فريد ، تطور الفكر التربوي «المجلد الثاني» ص ٢٧٧ - ٢٧٨ ، المركز التربوي للبحوث والانماء ،

نعرف بوعي ماذا نريد من التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم المهني والتعليم الجامعي في لبنان؟ هل درسنا امكانياتنا وحاجاتنا وأعدنا المناهج التي تحقق هذه الامكانيات وتلبي حاجاتنا؟ هل حددنا المؤهلات والجدارات التي نريدها في المعلم؟ هل أعدنا مناهج لاعداد المعلمين تحقق هذه الجدارات والمؤهلات؟ أين البحوث التي قمنا بها في هذا المضمار؟ وأين الدراسات والمناهج التي أعدها المركز التربوي للبحوث والانماء؟ وأين الدراسات والمناهج التي من المفروض أن تعدها كلية التربية؟ أين دراساتنا عن المتعلم (الطفل والراشد) ، للتعرف الى طبيعته وامكانياته وحاجاته؟ وأين الدراسات التي قمنا بها عن البيئة اللبنانية وامكانياتها وحاجاتها في شتى القطاعات والحقول؟ أين الدراسات التي قمنا بها لمعرفة حاجات سوق العمل من المهارات المختلفة لتعدها مدارسنا؟

ان هذا الواقع يحتم علينا إعادة النظر ، بشكل جذري ، في أهداف التربية في لبنان وفلسفتها وسياستها ومحتوياتها ومناهجها وأنواعها وأساليبها ، كما يُحتم علينا إعادة بناء مناهج اعداد المعلمين ، قبل الخدمة وأثناءها ، واعداد المعلم الذي يؤمن بفلسفتنا التربوية الجديدة وبممكنه تطبيقها . لا بد من هذه الخطوة لكي يصبح في امكاننا أن نخدم المجتمع اللبناني وأن נוهل التلميذ الى الحياة بجميع قطاعاتها ، لا سيما المجتمع اللبناني الجديد ، مجتمع العهد الجديد ، مجتمع ما بعد المحنة ومواجهة مشكلاته الناجمة عن هذه المحنة .

فما هو دور الفكر التربوي في إعادة بناء لبنان الجديد؟ وماذا نريد من التربية؟ سنحدد بإيجاز بعض ماذا نريد من التربية في لبنان الجديد ، ونقدم اقتراحاً موجزاً أيضاً حول كيفية تحقيق ذلك ، راجين أن يثير هذا الاقتراح اهتمام المسؤولين ، فيدرسه بصورة جدية ويبحثوا إمكانية تطبيقه .

ماذا نريد من التربية في لبنان الجديد؟

١ - نريد أن نحدد أهدافنا التربوية (القومية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والعلمية والسياسية .. الخ) والفلسفة التي تقوم عليها .

- ٢ - نريد أن نرسم سياسة تربوية واضحة نابعة من واقع بيئتنا وطبيعتها وحاجاتها وامكانياتها .
- ٣ - نريد خطة تربوية متكاملة ومتطورة تأتي نتيجة تخطيط تربوي علمي واع .
- ٤ - نريد أن تدرس التربية الولد دراسة سيكولوجية علمية وعملية للتعرف الى طبيعته، الى رغباته وميوله وإمكانياته الموروثة وخبراته المكتسبة والمشاكل التي ترافقه أثناء عملية التعلم ، وان تعتمد نتائج ما توصل اليه علم التربية وعلم النفس التربوي من معرفة عن نماء الولد وعن عملية التعلم والتعليم وان تقوم التربية بتجارب أصيلة في هذا الباب .
- ٥ - نريد أن تدرس التربية البيئة اللبنانية للتعرف الى امكانياتها وحاجاتها ومشكلاتها المتبدلة لكي نحدد نوع التربية ونوع المناهج ونوع المدارس التي نحتاج اليها وسوق العمل وحاجاته في مختلف القطاعات ، فنقلع عن الفوضى والارتجال ، لا سيما بعد الحرب التي طحنت لبنان وفككته .
- ٦ - نريد بناء مناهجنا التعليمية على أساس دراسة الولد ودراسة البيئة كما جاء أعلاه ، وأن تعكس هذه المناهج حياتنا وحضارتنا وثقافتنا وأهدافنا وسياستنا التربوية وتكون متنوعة مرنة ومتطورة بتطور الحياة ، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين .
- ٧ - نريد أن تعد التربية المواطن اللبناني الذي يؤمن بلبنان ويكرس له ولاءه الأول ويذود عنه ، التربية التي تحافظ على تراثنا الحضاري وقيمنا اللبنانية ووحدتنا الوطنية وولائنا للبنان .
- ٨ - نريد أن تُعد التربية جيلاً مفكراً عاملاً يبني نفسه ويبني لبنان ويحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية .
- ٩ - نريد أن تعد التربية جيلاً يؤمن بالقيم الانسانية والأخلاقية والدينية ويمارسها في أقواله وسلوكه .

١٠ - نريد أن نتحرر التربية من الروتين التقليدي في أساليبها ومناهجها وطرائقها وطريقة اعداد معلمها وكيفية اختيارهم .

١١ - نريد تعليماً مهنيّاً وتقنياً الى جانب التعليم الاكاديمي العام .

١٢ - نريد اعداد المعلم على الأسس التربوية العلمية واعتماد منهاج لذلك يرتكز على انماء الاستقلال في التفكير والعمل وعلى المقدرة على مساعدة الآخرين وتوجيههم نحو هذا الاستقلال . وان يكون الاعداد عملية مستمرة تبدأ قبل الدخول الى الخدمة وتستمر أثناءها لأنه يجب أن تجدد خبرات العاملين في حقل التعليم ويعاد تأهيلهم بموجب منهاج خاص ، كل خمس أو عشر سنوات .

١٣ - نريد أن تكون التربية مجانية في جميع مراحلها وإلزامية حتى نهاية المرحلة الثانوية .

هذا بعض ما نريده من التربية، ولكي تتمكن التربية من معرفة حقيقة ما نريد منها ، وتحقيق ما نريدها ان تحقق ، يجب اجراء تغيرات جذرية في فلسفتنا وسياستنا ومناهجنا وممارساتنا التربوية . ولأجل تحقيق هذه التغيرات يجب اعتماد **الدرس والتخطيط** ولهذا الغاية اقترح انشاء :

«المجلس التربوي الأعلى للدرس والتخطيط»^(٤) .

يرأس هذا المجلس وزير التربية الوطنية ويتألف على الشكل الآتي :

١ - كلية التربية (الجامعة اللبنانية) .

٢ - المركز التربوي للبحوث والانماء .

٣ - المديرية العامة للتربية الوطنية

(٤) أو المجلس التربوي الوطني الأعلى للدرس والتخطيط .

- ٤ - المديرية العامة للتعليم المهني والتقني .
- ٥ - هيئة دائمة من الخبراء في شتى حقول الحياة (التربوية والتعليمية ، والوطنية ، والاقتصادية ، والصناعية ، والتجارية ، والزراعية ، والصحية ، والاجتماعية ، والمالية (القطاع المصرفي) ، والعمرانية ، والبيئية .. الخ) .
- يتم اختيار هؤلاء الخبراء من ذوي الاختصاص والخبرة المشهود لهم في القطاعين العام والخاص .
- أما مهمات هذا المجلس فهي كما يلي :
- أ - درس نتائج البحوث والدراسات التربوية والسيكولوجية المتوافرة في لبنان وخارجه عن المتعلمين وطبيعة نموهم وشخصياتهم وكيفية تعلمهم والفروق الفردية القائمة بينهم .
- ب - تكليف « كلية التربية » و« المركز التربوي للبحوث والانماء » وبعض الهيئات الأخرى المتخصصة القيام بدراسات جديدة في هذا المضمار لمعرفة امكانيات المتعلمين اللبنانيين وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم المختلفة . تركز هذه الدراسات المحلية الأصيلة على درس النماء السيكولوجي والعاطفي ومميزات التعلم والسلوك لدى الولد اللبناني وإنعكاسات الأحداث الأخيرة عليه ، بدءاً من روضة الأطفال حتى ما بعد البلوغ ، وعلاقة هذه المميزات بتحديد أهداف التربية وتطور فلسفتها وطرائقها وبناء المناهج التعليمية التي تحقق هذه الأهداف .
- ج - درس البيئة اللبنانية وإجراء المسوح الضرورية لمعرفة حاجاتها وإمكانياتها المتبدلة في شتى الحقول ، وتحديد حاجات سوق العمل من المهارات المختلفة بشكل علمي ومستمر (تسهم بشكل فعّال في هذه الدراسة هيئة الخبراء الدائمة) .
- د - القيام بالتخطيط التربوي ووضع خطط التنمية التربوية على أساس فترات زمنية معينة كخمس سنوات أو عشر سنوات مثلاً .

هـ - تقويم المناهج بصورة مستمرة وإجراء التعديلات عليها في ضوء التطورات الجديدة والحاجات المستجدة ، لأن المناهج يجب أن يعكس الحياة ويتجدد بتجدها .

و - تحديد الأمور الآتية في ضوء نتائج هذه الدراسات :

- (١) أهداف التربية وفلسفتها - ماذا نريد من التربية في لبنان .
- (٢) السياسة التربوية التي يجب أن يتبناها لبنان الجديد .
- (٣) أنواع التعليم والاختصاصات وأنواع المدارس التي يحتاج إليها لبنان وسوق العمل .
- (٤) بناء المناهج التعليمية المرنة والمتنوعة الحياتية التي تحقق نتائج الدراسات التربوية والسيكولوجية والبيئية .. كما جاء في فقرات (ا و ب و ج و د و هـ) أعلاه ، والتي تؤمن التنمية الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والقومية ، على أن يعاد النظر في هذه المناهج بصورة مستمرة وتعديل كلما اقتضت الحاجة الى ذلك .
- (٥) اعداد المعلمين الذين يؤمنون بالفلسفة التربوية الجديدة ويستطيعون تطبيق المناهج الجديدة ، وهذا يتطلب منهاجاً خاصاً لاعداد المعلمين وإعادة تأهيلهم أثناء الخدمة ، كما جاء أعلاه .

هذا اقتراح موجز يحتاج الى درس تفصيلي ومناقشة في العمق ، موضوعية وواقية ، ثم وضع نظام مفصل لكيفية العمل به .

مدخل

لقد أنجزنا المجلدات الثلاثة الأولى من مجموعة «تطور الفكر التربوي» ويصدر الآن المجلد الرابع والأخير، الذي يتناول درس تطور أهداف التربية وسياستها وتنظيمها وإدارتها ومناهجها في بعض البلدان النامية والمتقدمة من غير العالم العربي، خلال الفترة الممتدة من الحرب العالمية الثانية حتى أواخر السبعينات.

ونودّ في مستهلّ هذا التمهيد لفت نظر القارئ الى ضرورة مراجعة الفصول الأربعة الأولى من المجلد الثالث، حيث يبحث الفصل الاول في الاهداف والسياسة والتخطيط في التربية، ويبحث الفصل الثاني، في بنية النظام التربوي، ويبحث الفصل الثالث في الادارة التربوية، أما الفصل الرابع فيبحث في تحسين نوعية التربية. - لأن ما جاء في هذه الفصول من المجلد الثالث الذي تناول تطور الفكر التربوي في العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية، ينطبق تماماً على بحثنا في المجلد الرابع.

ان الانظمة التربوية القائمة في العالم اليوم المبنية على المفهوم التربوي القائل بأن «التربية هي حق من حقوق الانسان»، هي من وحي مُصلحي القرن الثامن عشر اكثر مما هي نتيجة المنجزات التي قامت بها حكومات العالم في القرن التاسع عشر والقرن الحالي لكي تؤمن التربية التي تلائم قدرات المتعلمين وتمكّنهم من الافادة منها. هؤلاء المصلحون أمثال: «لا شالوته»^(١) (La Chalotais) الذي قال: «ان التربية هي خدمة مدنية وأن هدفها الحقيقي هو اعداد المواطنين المخلصين الى فرنسا»؛ و «رولاند» (Roland)^(٢) الذي قال: «كل مواطن يجب أن ينال التربية التي تلائم حاجاته»؛

(١) نجار، فريد؛ تطور الفكر التربوي، ص. ١٤٠ - ١٤١، المركز التربوي للبحوث والانماء، بيروت ١٩٨٠.

(٢) نجار، فريد؛ المرجع السابق ص ٦٤١.

و «كوندورسه» (Condorcet)^(٣) الذي اقترح في تقريره الى لجنة التعليم الرسمي عام ١٧٩٢، نظاماً تربوياً «يُعلم فيه كل فرد أن يدير سلوكه بنفسه وأن يتمتع بحقوقه وان يضمن استمرار الحرية والمساواة». و «توماس جفرسون»^(٤) رئيس الولايات المتحدة الاميركية الذي قال عام ١٧٨٧: «أرجو، فوق كل شيء، الاهتمام بتربية عامة الشعب، واني لموقن اننا اذا ما حققنا ذلك يمكننا أن نعتمد، بأقصى الاطمئنان، على المحافظة على درجة رفيعة من الحرية». وقال أيضاً عام ١٨١٦: «اذا كانت أمة ما تأمل بأن تكون جاهلة وحرّة فانها تأمل بما لم يحصل ولن يحصل البتة. ولا تكون أعمال الحكومة سليمة إلا بالتعاون مع الشعب ولا يتم ذلك الا بتعليم الشعب واعطائه المعرفة» و «جورج واشنطن»^(٥) الذي قال عام ١٧٩٠ في رسالة الى الكونغرس الاميركي: «ان المعرفة في أي بلد هي أضمن أساس لسعادة الشعب. وفي بلاد تتأثر الحكومة بالانطباعات التي يكونها عنها الشعب تصبح الحاجة الى المعرفة مهمة جداً». وقال «أبراهام لنكلن»^(٦) عام ١٨٣٢: «ان موضوع التربية بنظري هو أهم موضوع يمكننا كشعب الانصراف الى الاهتمام به، وانه لمن الأمور الحيوية جداً أن ينال كل فرد مقداراً كافياً من التربية بحيث يصبح في مقدوره أن يقرأ تاريخ بلاده والبلدان الأخرى وأن يقدر قيمة مؤسساتنا الحرة».

ان العناوين الآتية، المستمدة من التقارير التربوية السنوية التي ترفعها الحكومات الى المؤتمرات التربوية الدولية التي تُعقد باشراف منظمة اليونسكو والتي بوبّنا بحثنا بموجبها، تلخص بعض القضايا التربوية التي عالجناها في هذا المجلد.

الأهداف العامة:

توجّه معظم بلدان العالم اهتمامها، عند تحديد أهداف التربية، الى ثلاثة أمور:

- (٣) نجار، فريد؛ المرجع السابق ص ٦٤١.
- (٤) نجار، فريد؛ المرجع السابق ص ١٤٦.
- (٥) نجار، فريد؛ المرجع السابق، ص ١٤٦.
- (٦) نجار، فريد؛ المرجع السابق، ص ١٤٧.

الأمر الأول: واجب تأمين التربية ، كحق من حقوق الانسان لجميع المواطنين ، بصرف النظر عن الجنس أو الدين أو اللغة أو العرق أو القدرة على دفع تكاليف التعليم .

الأمر الثاني: واجب سعي التربية (المدارس) الى تنمية جميع امكانيات المتعلمين الكامنة ، لذلك كان عليها أن توجه اهتمامها الى نمو الفرد الفكري والخلقي والجسمي وجميع جوانب شخصيته .

الأمر الثالث: ضرورة إسهام التربية في العالم الحديث في التنمية الاجتماعية وذلك بإعداد الشباب الى الاسهام في الشؤون المدنية ، والى الدخول الى عالم العمل ، والى الافادة من أوقات الفراغ .

وتبرز هذه الاهتمامات في كيفية ادارة المدارس وكيفية اختيار التلاميذ وقبولهم ، وفي بنية النظام المدرسي ، وكيفية اعداد المعلمين قبل الخدمة وأثناءها .

ومن أهم القضايا التي تشغل بال المرّبين اليوم هي ، أولاً امكانية تأمين الفرص المتكافئة للتلاميذ في جميع مراحل النظام التربوي . ويتوقف حل هذه القضية ، حلاً مرضياً ، على مدى تأمين التعليم الالزامي وجعله فعالاً وشاملاً . والقضية الثانية هي كيفية تأمين الاموال والاعتمادات الى كليات ومعاهد مرحلة التعليم العالي .

الادارة :

ان العلاقة بين السلطات التربوية الوطنية (المركزية) والاقليمية والمحلية تختلف من حيث التعقيد وتتوقف خصائصها على نوع السياسة التربوية المقررة . ويدور البحث اليوم ، في كثير من بلدان العالم ، حول جدوى نقل السلطة أي توزيعها وتوجيهها نحو اللامركزية . وقد اتخذت هذه القضية معنىً جديداً عند المقارنة بين الشروط والنصوص التربوية المطبقة في المراكز التي تتمتع بسلطة اقتصادية وسياسية وفي الاقاليم التي لا تكون لها عادة مثل هذه السلطة . ولم يتوفر بعد الحل الواضح لهذه المشكلة ، مشكلة نقل السلطة وتطبيق اللامركزية في جوّ المطالبة بالمساواة في هذا المضمار .

وفي معظم البلدان تتكوّن الادارات الحكومية الرسمية ، ان كان على المستوى الوطني أو الاقليمي أو المحلي ، من الهيئات التنفيذية والتشريعية والقضائية ، وفي كل من هذه

المستويات يعين موظفون ينصرفون للشؤون والخدمات التربوية الادارية وآخرون ينصرفون للشؤون التربوية الاكاديمية. اما الاكاديميون فهم المفتشون والمرشدون ومنسّقو البرامج والمديرون والمعلمون.

وبالاضافة الى هذه الهيئات (الرسمية) التي تلعب دوراً كبيراً في ادارة التربية ورسم سياستها، هنالك جماعات مختلفة على المستوى الوطني والمستوى المحلي التي تلعب أيضاً دوراً في السياسة التربوية. من هذه الجماعات الأحزاب السياسية، والهيئات الدينية، والمنظمات الصناعية والاقتصادية (نقابات الصناعيين وغرف التجارة مثلاً)، وجمعيات الأهل والمعلمين، ورابطات المعلمين أو نقابات المعلمين.. الخ. فهذه التنظيمات والهيئات بالاضافة الى الموظفين الرسميين في التنظيمات الرسمية (الدوائر التربوية)، والى عدد كبير من الاشخاص والهيئات الخاصة جميعها تشترك في رسم السياسة التربوية وإقرارها وتنفيذها بنسب ودرجات متباينة تختلف بين بلاد وأخرى ونظام وآخر. واننا في أمسّ الحاجة الى القيام بالبحث العلمي التربوي المقارن لكي نتعرّف بالفعاليات التربوية المختلفة في حقل الاصلاح التربوي والمقارنة بينها. لذلك كانت دراسة الأنظمة الادارية التربوية مفتاحاً للدراسة المقارنة لهذه الانظمة.

ولننظر الآن كيف تصاغ أهداف التربية العامة، فالحكومات الوطنية (المركزية) هي المسؤولة عادة عن صياغة الاهداف وتبنيها ونشرها في الدساتير أو التشريع أو القوانين أو المراسيم والمذكرات وما أشبه ذلك. وتكون عادة هذه البيانات الحكومية مرتبطة بالخطط الانمائية وتمثل الموافقة العامة من قبل السلطات الوطنية. أما دور المربين في صياغة هذه الأهداف ودور رجال السياسة في عرضها والموافقة عليها فمهم جداً ويساعدنا على تفهّم ديناميكيات هذه العملية المعقدة.

اما من حيث التمويل فان تأمين نفقات التربية من قبل الادارة يحتم، اذا ما توخينا المساواة وتكافؤ الفرص، أن تؤمن السلطات الحكومية الوطنية (المركزية) الاعتمادات الكافية من الموازنة المركزية لأن الموارد المالية المحلية يندر أن تكفي حاجات المناطق المحلية الا في المناطق الغنية. ويجب أن تُدرَس، دراسةً مقارنة، المصادر والموارد المختلفة التي تُؤمّن منها اعتمادات التربية وكيفية توزيعها في مختلف البلدان، اذا شئنا أن نقوم الطُرق الفعّالة في تأمين تكافؤ الفرص التربوية. كما يجب درس فعالية المداخل والضرائب

المختلفة على المستوى الوطني والمستوى الاقليمي والمستوى المحلي ثم تقويمها بطريقة مقارنة اذا شئنا التوصل الى خلاصات عامة حول المعلومات المتوافرة عن كيفية تمويل التربية في مختلف البلدان.

ومن المهم أيضاً عند درس الادارة التربوية في مختلف بلدان العالم ، معرفة المدى الذي تصل اليه أنظمة التربية الوطنية في تحقيق أهداف التربية المقررة ، ومعرفة كيفية قبول التلاميذ في المدارس في هذه الأنظمة ، ولكن يجب أن نذكر دوماً أن بنية الأنظمة المدرسية وتنظيمها هما دائماً في طور التغير .

ويجب أن نعرف أيضاً كيف تؤثر الاجراءات الادارية في الفرص التربوية وفي مدى نجاح التلاميذ. وتشير المعلومات التي تقدمها الحكومات الوطنية الى المحاولات التي تجري الآن لإشراك الأهل والمستشارين والمعلمين في الاجراءات التي تقرر انتقال التلميذ من مرحلة الى اخرى في النظام التربوي. والغرض من هذه المحاولة هو التأكد بأن المناهج التعليمية التي تُقدّم الى التلاميذ تمكنهم من الافادة منها ومن تطبيق طرائق التعليم المنفرد ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، فالبنية التقليدية للمناهج وللامتحانات هي الآن موضع تساؤل ودرس ، كما ان التجديد في الادارة وفي الأساليب وفي تنظيم المناهج والامتحانات تشكّل مواضيع مهمة للدرس المقارن لإثبات فعاليتها.

وعند المباشرة بإصلاح بنية النظام التربوي تبرز مشاكل المناهج ، فالذين يشتركون بإصلاح المناهج التربوية هم ، في كثير من البلدان ، من المرّيين بمعظمهم إن لم يكن بكليتهم. ففي المرحلة الجامعية يشترك الاكاديميون الجامعيون ، ويشترك ، في المراحل الاخرى ، المعلمون ورابطات المعلمين في إصلاح المناهج وطرائق التدريس ويتحاورون في الاصلاح على مختلف المستويات .

وتبين الممارسات المتبعة في ادارة اعداد المعلمين ، مدى خضوع السياسة التربوية الوطنية ، في بعض جوانبها ، الى ضغوط الجماعات السياسية اكثر مما تخضع الى الحوار الاكاديمي. فعلى الحكومات واجب اعداد المعلمين وتعيينهم وتحديد شروط عملهم ورواتبهم ، ولكن التقاليد درجت على أن يكون قرار قبول المرشحين الى مهنة التعليم وقرار مناهج إعدادهم وتقويم نجاحهم .. الخ في أيدي المرّيين. وهنا يبرز نوع من

النزاع بين الإداريين والمربين. وتتطلب بعض الأنظمة أن يكون المرشح للتعليم حاملاً شهادة جامعية فتكون هذه الشهادة بمثابة رخصة لممارسة مهنة التعليم، لذلك تصبح في هذه الحالات مسؤولية أعداد هؤلاء المعلمين على عاتق الجامعات وكليات التربية أو كليات ومعاهد المعلمين. ولكن عندما اضطرت بعض أنظمة التربية إلى اتباع نظام التعليم الجماهيري، (أي تعليم الجماهير)، على المستوى الابتدائي، وعندما توسع التعليم الثانوي وأصبحت الحاجة ماسة إلى زيادة عدد المعلمين نشأت مشاكل كثيرة متعلقة بإعداد المعلمين في هذين المستويين، الابتدائي والثانوي ولم تُحلّ بعد.

يحاول، بصورة جدية، عدد كبير من البلدان، إعداد المعلمين لجميع مراحل التعليم، رياض الأطفال والابتدائي والثانوي والجامعي، في المستوى الجامعي ومنحهم درجة جامعية في نهاية دراستهم، فإلى أي مدى يكون قيام الحكومة بإدارة النظام الجديد في أعداد المعلمين مخالفاً للمفاهيم التقليدية للحرية الأكاديمية وتدخلها في الاستقلال الجامعي؟ وكيف تستطيع الحكومات أن تؤمن هذه الحاجة إلى المعلمين دون تعديل الممارسات الجامعية التقليدية؟ إن هذا الأمر وإقرار سياسة تربوية جديدة بشأنه يواجهان الحكومة والمربين في العالم بالحاجة إلى إعادة النظر في الممارسات التقليدية والممارسات الناشئة في إعداد المعلمين.

إننا بحاجة إلى جمع المعلومات الكافية عن الإجراءات الإدارية في مختلف بلدان العالم، وعن الهيئات والمنظمات ذات العلاقة بإعداد المعلمين، إذا كنا نودّ حقاً أن نقارن، على المستوى العالمي، كيف يمكننا إدخال التجديد في حقل السياسة التربوية التي تقرّها أنظمة التربية لا سيما في حقل إعداد المعلمين.

التمويل :

تبيّن عادة الموازنات الوطنية النسب التي تخصص للتربية كما تبيّن النسبة المئوية من الدخل القومي التي تخصص للمدارس، إلا أن هذه الأرقام تشير عادة إلى الانفاق الرسمي على التربية ولا تشير إلى الأموال التي تتوفر من الأهل (الأقساط) ومن المؤسسات الخيرية وغيرها والتي لا يُستهان بها.

كما انه تنقصنا المعلومات الكافية عن نِسَب مداخليل السلطة الوطنية والسلطات المحلية أو الاقليمية اذا شئنا دراسة المشاكل الناجمة عن تكافؤ الفرص ، كما تنقصنا أيضاً المعلومات المفصّلة والمقارنة عن المبالغ التي يدفعها الأهل بالاضافة الى الاقساط المدرسية ، مثل وجبات الطعام المدرسية ، والكتب المدرسية ، واللباس المدرسي الرسمي ، والنشاطات اللاصفية التي قد ترهق البعض أحياناً.. الخ. ونودّ ان نتمكن من تقويم السياسات الموضوعية لتوزيع هذه النفقات بالتساوي بين الأهل بالنسبة الى قدراتهم وامكانياتهم المادية .

المناهج :

ظاهر من المعلومات التي تقدمها الحكومات ان اصلاح المناهج وتطويرها يشكلان قضايا رئيسية في السياسة التربوية اليوم ، فكلما تغيرت بنية النظام المدرسي وزادت كميات المعرفة المتوافرة ، وتعالى أمانى الأهل والتلاميذ حول الجداريات التي يجب أن يكتسبها التلميذ تزداد العقدة حدّة. فكيف نستطيع وضع المناهج التي ترضي اهداف التربية المركزة على الولد - أي التي تؤمن النموّ الشامل للولد - وأهداف التربية التي تحقق الاهداف الاجتماعية - والنمو الاقتصادي - في الوقت عينه؟ وكيف تستطيع المناهج ، في الأنظمة الجماعية - أن تلبي الحاجات والأمانى المختلفة لجميع التلاميذ وجميع الأهل؟

فمناهج المدارس الابتدائية التقليدية التي تستهدف اتقان المهارات اللغوية والحسابية وإهمال الكثير من الشؤون الأخرى المتعلقة بالحياة عُرضة للانتقاد ، بينما تُقدّم في البلدان الصناعية المناهج الموسّعة المنفتحة والطرائق التربوية الحديثة كبدايل عن التركيز على القراءة والكتابة والحساب وعلى طريقة الحفظ أو التحفيظ من أجل التعلّم بدلاً من طريقة الفعالية والنشاط الذاتي ، وأما في البلدان غير الصناعية فُتقدّم التربية الأساسية كمفهوم عملي لتعليم القراءة باللغة الأمّ ، كما تُقدّم النشاطات البيئية المحلية كبدايل للمناهج المقررة السابقة . ان التفاوت في تأييد التعليم الابتدائي الشامل القائم على الأسس التقليدية والتعليم الاساسي او التربية الاساسية ، يشير الى عدم توفر الاتفاق حول محتوى منهاج المدرسة الابتدائية. بيد انه من الواضح ان النزعة في هذا المضمار هي

نحو توسيع الأسس التي يقوم عليها التعليم الابتدائي لكي تشمل النشاطات التي تؤمن التثقيف الاجتماعي في المعلمين والتي تنمي مختلف قدراتهم.

وليس الحوار في مناهج التعليم الثانوي أقل حدة منه في التعليم الابتدائي. فالتلاميذ الذين يدخلون التعليم المتوسط لا يتم اختيارهم على أساس نتائج الامتحانات المدرسية كما كانت الحال في السابق، بل أصبح دخول هذه المرحلة مفتوحاً أمام الجميع، والمدارس المتوسطة المختلفة من حيث النوع آخذة بالزوال لتحل محلها المدارس الشاملة أو العامة. كما أن تنوع المناهج، الذي كان يوماً الطابع المميز لمناهج هذه المرحلة، أخذ في الاضمحلال وأصبح السؤال يدور الآن حول: ماذا يجب أن يشمل منهاج تعليم الأولاد الذين تراوح أعمارهم بين العاشرة والسادسة عشرة (أي مرحلة التعليم المتوسط). ويُطرح المنهاج النووي أو المنهاج العام في مختلف أنحاء العالم، للحوار ودرس محتوياته وتقرير ماذا يجب أن تكون. ويتأثر التوصل الى قرار بهذا الشأن بالنظريات التقليدية وغيرها من العوامل التي ما زالت سائدة في بعض بلدان أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية والولايات المتحدة الأميركية. ومن الضروري في هذه المرحلة (المرحلة المتوسطة) مراقبة الأولاد فردياً للتعرف اليهم وتوجيههم نحو نوع التربية التي يجب أن يتبعوها. ويجب التمييز هنا بين المنهاج الأكاديمي الذي يُعدّ للدخول الى التعليم العالي (الجامعي) والمنهاج الذي يعدّ للدخول الى معترك الحياة والعمل. أما قضية إدخال التعليم التقني والمهني الى المرحلة المتوسطة فتدرس بجدية اليوم. ان الجمع في برنامج واحد، بين التربية الأكاديمية والتربية المهنية يشكل قضية مهمة في السياسة التربوية في البلدان التي لم تتبن هذا النوع من المناهج، مثل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى. ويتبين من المعلومات المتوافرة من تقارير الحكومات الوطنية كم تقلص، من الناحية النظرية والعملية، هذا الخلاف التقليدي بين هذين النوعين من المناهج.

أما في المرحلة الثانوية الكاملة، فان تنوع المناهج والمدارس مقبول ومستحب. وان مشاكل السياسة التربوية التي تصحب تطوير المناهج الأكاديمية العامة في هذه المرحلة ناشئة عن تفجر المعرفة وعن حشد عدد كبير من التلاميذ في المدارس العامة لمتابعة الدروس الأكاديمية التي تقدمها هذه المدارس. وقد أصبح من الصعب، من جهة،

الاستمرار في الاصرار على تدريس اللغة اليونانية واللغة اللاتينية واللغة الأم ثم تدريس لغة حديثة أجنبية أو أكثر بالإضافة الى الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والجغرافيا والتاريخ والدروس الاجتماعية والاخلاق أو الدين أو الفلسفة والسياسة.. الخ بتعمق الى جميع الذين يودون أن يتهيئوا للدخول الى الجامعة أو الى أي من معاهد التعليم العالي ؛ بينما نواجه ، في الجهة الثانية ، وضعا آخر كما هي الحال في المملكة المتحدة ، حيث يبرز السؤال الآتي : هل لا يزال بإمكاننا تأمين تربية عامة جيدة من خلال منهاج يتكون من موضوعين اكاديميين أو ثلاثة مواضيع أو في أقصى الحالات أربعة مواضيع بالإضافة الى عدد كبير من النشاطات اللاصفية؟ ان النزعة في هذه المرحلة تتجه بوضوح نحو تقديم مواضيع نووية محدودة ضمن المنهاج الاكاديمي العام فتطلب من جميع الطلاب ، ثم يترك باب الخيار مفتوحاً أمامهم لكي يختاروا ما يلبي حاجاتهم الفردية. اننا بحاجة الى دراسة مفصلة لهذا النوع من تنظيم المنهاج ، لمعرفة ماذا يجري في مختلف الأنظمة التربوية لأن من شأن ذلك أن يسهل المقارنة بين السياسة التربوية والاتجاهات المختلفة في هذا الباب في مختلف البلدان.

ان المأزق الذي يواجه المسؤولين عن تخطيط منهاج الدروس التقنية أو المهنية ، سواء في المدارس المختصة بهذه الدروس أو في المدارس العامة ، قد نشأ عن السرعة في تطبيق المعرفة العلمية على الصناعة والتجارة والزراعة. ولما كانت المجتمعات تراوح بين صناعية وصناعية متقدمة أو صناعية بدائية أو غير صناعية ، لذلك ليس من السهل اتباع أسلوب واحد في تصميم المناهج المهنية والتقنية وتطويرها في مثل هذه المجتمعات المختلفة في درجة التصنيع . ففي المجتمعات الصناعية تزداد نسبة الدروس العامة (الأكاديمية) في المناهج التقنية بحيث تشكل أساساً بديلاً للدخول الى الجامعة أمام بعض الراغبين في ذلك. أما اذا كان بالامكان تطبيق مثل هذا الترتيب في المجتمعات التي لا تزال في أول الطريق الى التصنيع أو المتقدمة في الصناعة ، فأمر مشكوك به. على ان الصلة بين التعليم الرسمي وسوق العمل هو موضوع البحث والدرس الآن.

ويمكننا الاطلاع على اتجاهات واضحة في تطوير المناهج عند إجراء فحص دقيق للمعلومات والتقارير التي ترفعها الدول المختلفة. إلا أن مشاكل تحديد السياسة التربوية والحلول الممكنة لها لا تزال أقل وضوحاً .

إعداد المعلمين :

لقد أتينا في مطلع البحث على قضية رئيسية في تطوير اعداد المعلمين في العالم ، وخلصتها أنه : هل يتم اعداد جميع المعلمين في المستوى الجامعي ؟ أي يكون جميع المعلمين معدين في الجامعة ويحملون شهادة جامعية ؟ وقد بحثنا هذه القضية بإيجاز وأتينا على مقدار تأثيرها على التقاليد الجامعية .

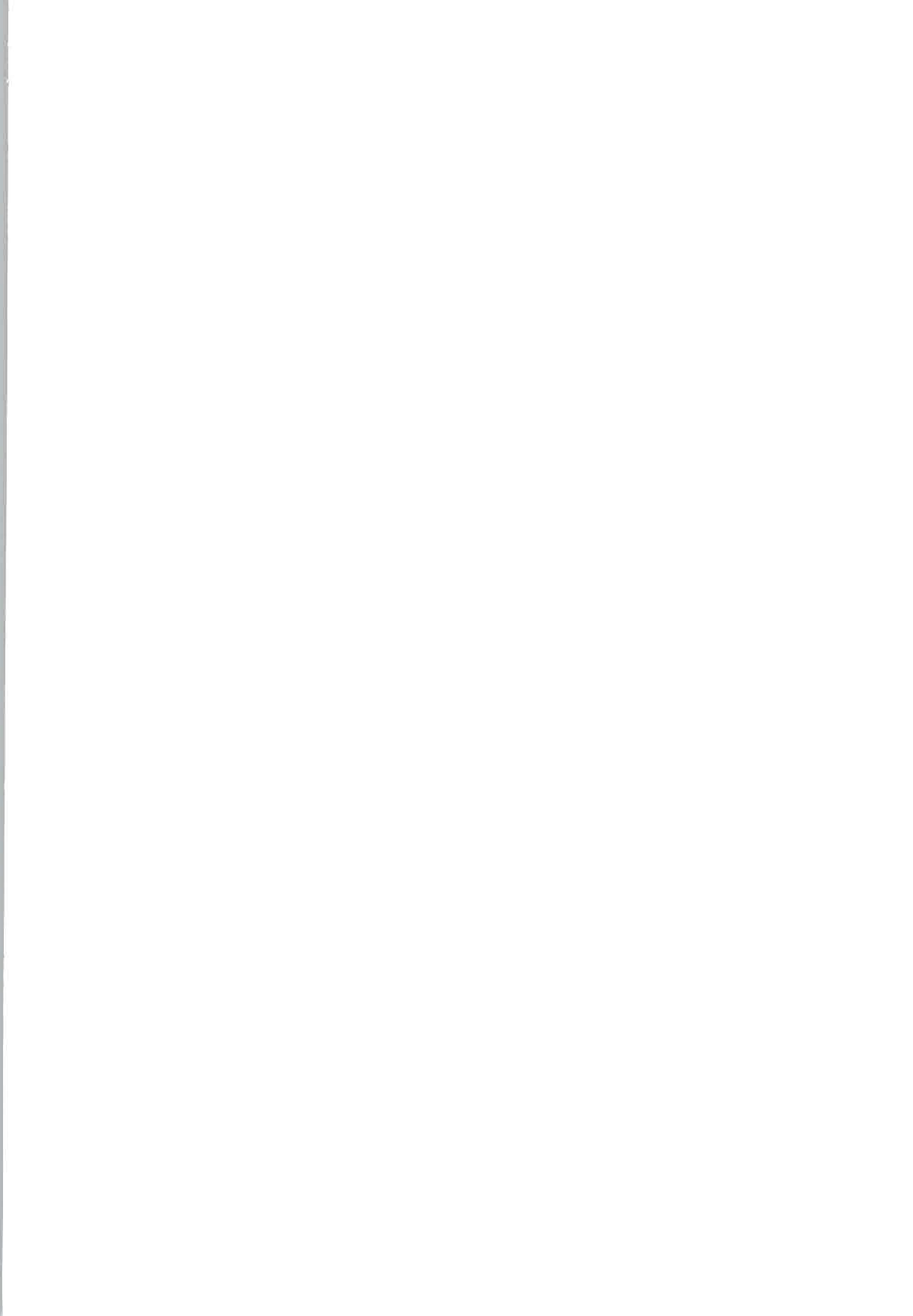
بيد أن هنالك مشاكل أخرى تواجه المسؤولين عن اعداد المعلمين ، إحداها ناتجة عن الاتجاهات الديمغرافية الحديثة ، إذ ان نسبة الولادات آخذة في الانخفاض في بعض البلدان مما يجعل عدد الاولاد الذين هم في سن الدراسة يتناقص في هذه البلدان ، وقد يبعث ذلك على انخفاض في عدد المعلمين . أما اذا كنا نودّ أن نزيد فعالية المعلمين وانتاجيتهم والمحافظة على الصفوف الصغيرة ، من حيث العدد ، فلا حاجة الى إنقاص عدد المعلمين ، لا بل على عكس ذلك فإن الحاجة ما زالت ، في معظم بلدان العالم ، الى زيادة في عدد المعلمين وتحسين كفاءاتهم ، وليس هنالك ما يبعث على الاعتقاد بأن هذه الحاجة ستتناقص في المستقبل .

ويجدر بنا هنا ان نعرف الخطوات التي تتخذها بعض البلدان لتعديل مناهج وأساليب اعداد المعلمين في ضوء الاهداف التي صيغت حديثاً وفي ضوء التغيرات التي حصلت في بنية النظام التربوي ، وفي تمويل المدارس والتربية ، وفي مناهج التربية في جميع المراحل . واننا نورد فيما يلي بعض الجوانب المتبعة في اعداد المعلمين والتي قد تؤثر في احداث هذه التغيرات ، وهي كما يلي :

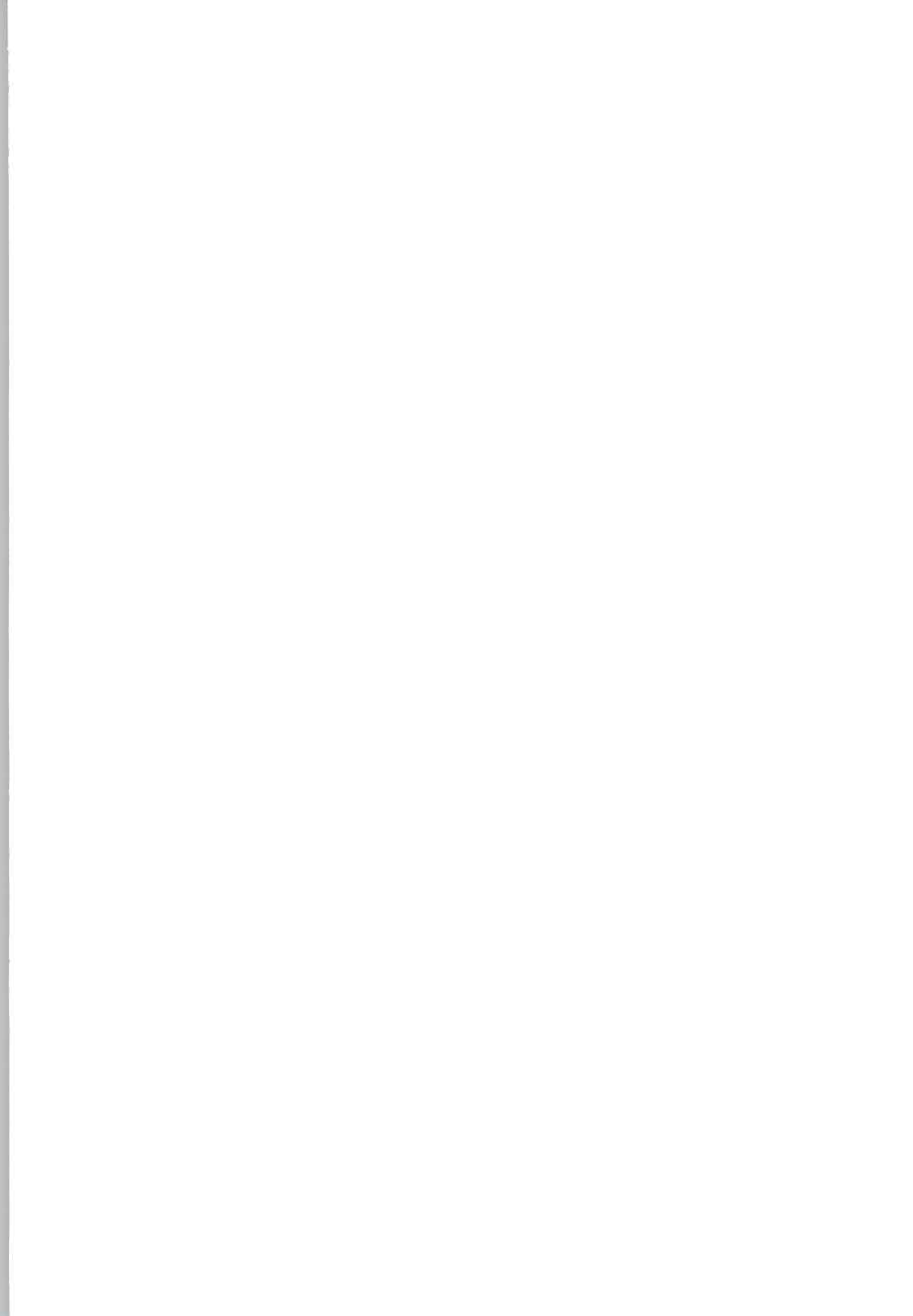
- ١ - المعلومات الاكاديمية (المعارف) التي تكون لدى المرشحين عند دخولهم معاهد اعداد المعلمين ، أو المستوى العلمي الذي وصلوا اليه .
- ٢ - كيفية اختيار المرشحين .
- ٣ - مدة الاعداد وتوازن الدروس التي يشملها منهاج اعداد المعلمين .
- ٤ - من هم المسؤولون عن اقرار هذه الدروس أي بناء منهاج اعداد المعلمين .
- ٥ - نوع الامتحانات ، النظرية والعملية ، التي تستخدم لتحديد مستوى الكفاءة ومعرفة الجدارات التي تتوفر لدى المعلمين .

- ٦ - الاجراءات التي تتخذ، بعد قبول المرشحين في معاهد الاعداد، للثبّت من أهليتهم.
- ٧ - الاجراءات التي تتخذ لإدخال المرشحين مهنة التدريس بعد انهاء الاعداد، ثم تثبيتهم.

ويبدو أن اعداد المعلمين أثناء الخدمة، أو التدريب أثناء الخدمة كما يسميه البعض، هو العلاج العام لجميع هذه المشاكل. وان الاهتمام البالغ الذي توجهه بلدان العالم لهذه الناحية من اعداد المعلمين، أي الاعداد أثناء الخدمة، يعكس الحاجة الى جعل المعلمين مطلعين دوماً على آخر تطورات الساعة في حقل مهنتهم. ويُتبع في اعداد المعلمين أثناء الخدمة أنماط مختلفة وواضحة. فتطور مناهج الاعداد أثناء الخدمة على المستوى الجامعي الذي يؤدي الى نيل الشهادات الجامعية الرفيعة، يقابله توسيع نطاق مناهج اعداد المعلمين على المستويين الوطني والمحلي. أما مقدار تجاوب هذه المناهج مع الحاجات الجديدة والمشاكل الجديدة فيتوقف على الوضوح في درس وتحليل المشاكل التي ترافق التقلبات في الاقبال على طلب المدارس والتربية، وفي حاجات التلميذ الفرد، والمعلومات والمهارات المطلوبة في العاملين في الصناعة والتجارة والزراعة.. الخ.

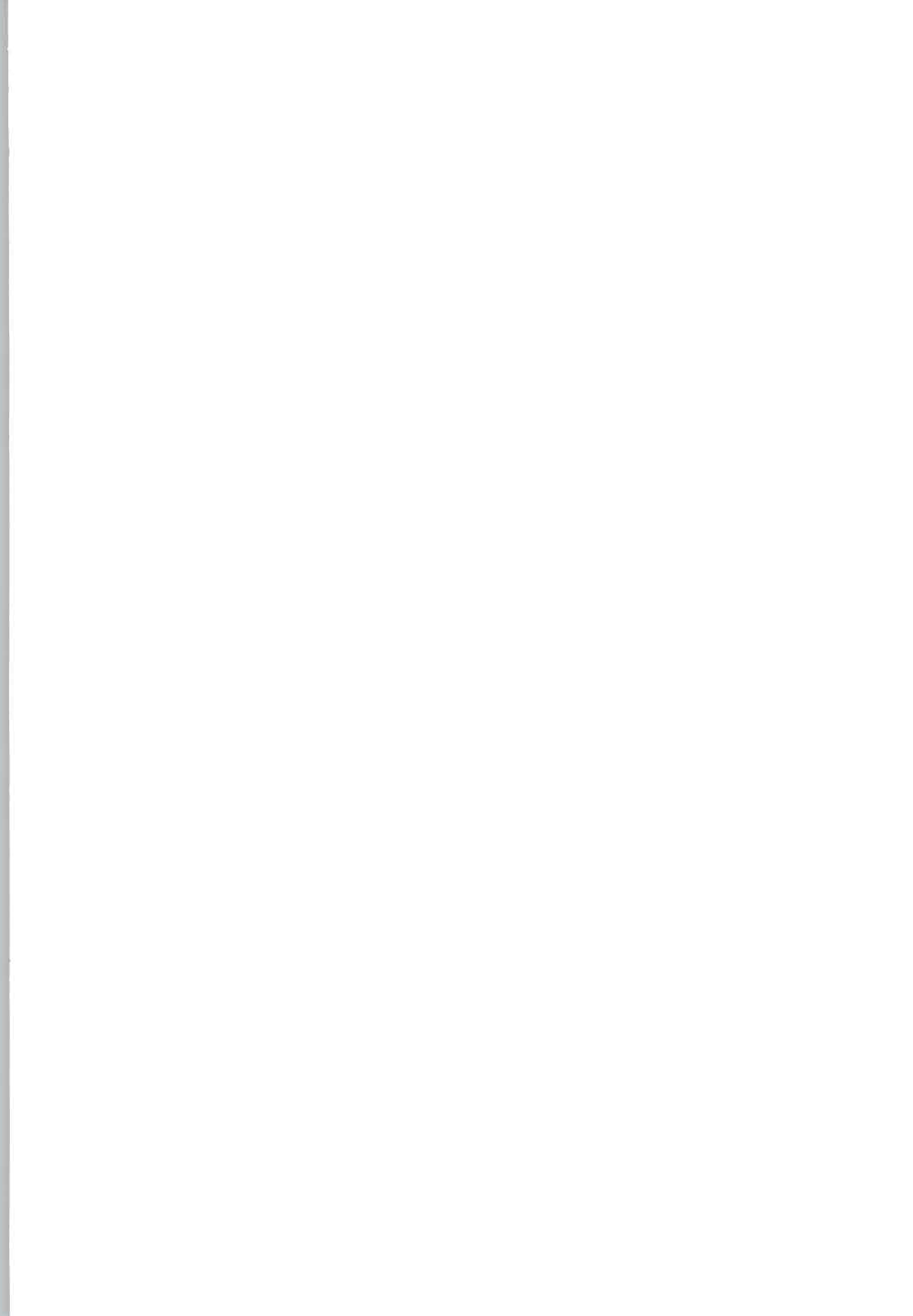


تطوّر الأهداف والسّياسة التربويّة
في بعض البلدان الناميّة والمتقدّمة
في غير العالم العربيّ
بعد الحرب العالميّة الثانيّة



الفصل الأول

الإتحاد السوقياتي



الإتحاد السوفياتي

الأهداف العامة^(١)

لقد قضت ثورة تشرين الأول (أكتوبر) على احتكار الطبقة الحاكمة للتربية وجعلت التراث الثقافي الروسي الغني في متناول جميع أبناء الشعب. ففتحت أبواب المدارس والمكتبات والمؤسسات التربوية والثقافية على مصراعيها أمام جميع العمال بصرف النظر عن الجنسية أو المركز الاجتماعي أو المهنة أو الجنس أو العرق. ولا ريب أنه في بلاد متعددة القوميات، مثل روسيا، حيث بلغ عدد من هم من قوميات غير روسية نصف السكان، كان التخلي عن سياسة القياصرة القاضية بإجبار الشعب على الاندماج بالقومية الروسية، عملاً بالغ الأهمية ساعد على فرض المساواة وحرية الاسهام في النشاطات الثقافية، وقيام ثقافة اشتراكية جديدة بأشكال قومية مختلفة مما ساعد على تنشيط التقدم الثقافي. وكانت القاعدة القانونية لجميع هذه التغيرات إلغاء نظام تقسيم المجتمع الى طبقات مختلفة، وإلغاء عدم المساواة القومية وعدم المساواة بين الجنسين، ورفع المحاذير المفروضة على الشعب لأسباب دينية أو قومية.

ان شوق الشعب الى التربية من جهة، وتأمين أفضل ما في الثقافة القومية والثقافة العالمية من جهة ثانية، كانا الميزة الفارقة للمجتمع السوفياتي خلال ما يزيد على نصف قرن من حياته.

لقد وضعت المفاهيم الأساسية والخطط البعيدة المدى والخطوط العريضة لتطوير التربية العامة في برنامج الحزب الشيوعي في آذار (مارس) عام ١٩١٩، فربط هذا

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 1165, Unesco, Paris, 1971.

البرنامج تربية الصغار بالمهام الاجتماعية للدولة السوفياتية. أما الهدف النهائي، والذي لا يتبدل، فهو تأمين تنمية كاملة لامكانات الفرد الروحية والجسدية، وتدريب مواهبه وقابلياته الخلاقة واعداده لحياة الرشد وللعمل كبناء ناشط في المجتمع الشيوعي.

أما التنمية الكاملة لشخصية الفرد فتعتبر عملية متواصلة تستمر بشكل نظامي خلال المدرسة في جميع مراحلها حتى التعليم العالي، وخلال حياة الرشد في العمل الاجتماعي المفيد ومختلف أشكال النشاط البناء. ومن المهم، بصورة خاصة، في تنمية الفرد الشاب هي التربية العامة (الثقافة العامة) والتربية الصناعية والتقنية، وذلك لتأمين فهم أسس العلم فهماً ثابتاً، ولغرس النظرة الشيوعية في الشباب، ولتهيئتهم للحياة العملية وفقاً لمتطلبات العلم والتكنولوجيا المتزايدة، ووفقاً لرغباتهم وقابلياتهم، ولأجل تأمين تربية خلقية وجمالية وجسدية. ان تنمية الشخصية تنمية كاملة، وهذا هو هدف التربية الشيوعية، لا يمكن أن تتم الا بالقيام بجميع هذه المهام معاً.

كان، والحالة هذه، لا بد من قيام، وبأسرع ما يمكن، نظام تربوي جديد، ديمقراطي شامل، متساوٍ وموحد لجميع مواطني مختلف اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية، كما وانه لا بد من محو الأمية الجماعية، والاستعداد السريع لقيام نظام للتعليم الالزامي العام المختلط وباللغة الأم لجميع من هم في سن الدراسة، وتحرير المدرسة من سلطة الكنيسة، فطردت «ايدولوجيات» الحكم المطلق، وأعيد بناء التربية على الأسس العلمية السليمة وجمعت التربية العامة (الاكاديمية) الى جانب التربية الصناعية، والعملية، وتم تطوير التعليم العالي وخلق مفكرين في صفوف الشعب.

لقد وُضع، خلال السنوات الاولى، أساس ثابت للتربية ثم شُيد النظام التربوي على ذلك الاساس، ففصلت الكنيسة عن الدولة والمدرسة عن الكنيسة، وأصبحت جميع المؤسسات التربوية تحت ادارة مفوضية الشعب للتربية. وسنت القوانين الجديدة التي أعطت جميع طبقات الشعب حقوقاً متساوية في الدخول الى معاهد التعليم العالي. وقد خلقت أنظمتُ سنة ١٩١٨ مدرسة واحدة موجهة نحو العمل ومدة الدراسة فيها تسع سنوات، التعليم فيها مجاني، وهي مختلطة للحسنين الذين تتراوح أعمارهم بين ٨-١٧ سنة، ويجري التعليم فيها باللغة الأم. وأعدت لها المناهج الجديدة والكتب الجديدة وجرت تغيرات جذرية من حيث المنهج وطرائق التدريس.

لقد ارتبطت مدرسة التربية العامة (الأكاديمية)، لأول مرة، بالمجتمع وبمصالح الاولاد، فزرعت فيهم المثل الأعلى في خدمة المجتمع الاشتراكي وفتحت أمامهم فرص تنمية قابلياتهم، وأدخلت فكرة العيش الجماعي. وقد قال «لنين» عن هذه المدرسة: «إنها مصنع الشخصية الانسانية». وكانت الظاهرة المهمة في حقل اللغة الأم خلق لغة تكتب لشعوب الاقليات القومية الذين لم تكن لهم لغة تكتب قبل الثورة. وأقيمت مدارس من نوع جديد لإعداد العمال والفلاحين وتحضيرهم للدخول الى معاهد التعليم العالي. ونُظمت دراسات عليا (ما بعد الجامعة) منذ عام ١٩٢٥ للشبان الذين أظهروا قدرة على البحث العلمي. فتخرج من هذه المعاهد عشرات الألوف من العلماء الذين رفعوا مستوى العلم والتكنولوجيا والثقافة في السوفيات.

أما المستجدات في الاهداف العامة بعد سنة ١٩٧٠ فتلخص كما يلي: (٢)

تقوم التربية في الاتحاد السوفياتي على عدد من المبادئ، وهي، بصرف النظر عن العرق أو القومية أو الجنس أو الدين أو المركز الاجتماعي، حق وواجب إلزامي على كل من بلغ السن الثامنة.

وفي سبيل تحقيق المساواة والتكافؤ للجميع فقد أقام الاتحاد نظاماً مدرسياً موحداً مجانياً علمانياً، مبنياً على مبادئ أخلاقية سامية، يفسح المجال أمام التلاميذ لاختيار لغة التدريس التي يريدون، وهو مختلط ويأخذ دوماً بالاعتبار أحدث المستجدات والمنجزات في حقل العلم والتكنولوجيا والثقافة.

ان التربية والنشأة الشيوعية متلازمتان ومتكاملتان، وتسعى التربية الى تعريف الاجيال الطالعة بمبادئ الشيوعية وممارساتها وتشرّبها. ويتعاون المجتمع والعائلة والمدرسة في تربية الاولاد والشبان، وهدف التربية هو اعداد الاجيال الطالعة الى الحياة والعمل وتزويدهم بالمعرفة والمهارة الضروريتين للعمل والإسهام في الانتاج الحديث.

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p.p. 207 – 208, Unesco, Paris, 1980.

السياسة التربوية (٣) :

تنطلق سياسة السوفييات التربوية من الاعتقاد بأن جميع القطاعات التربوية يجب أن تكون جزءاً متكامللاً لا يتجزأ من تطوير البلاد تطويراً مشتركياً. لذلك تُنشئ الدولة جميع المؤسسات التربوية وتُشرف عليها وتديرها، لأن هذه، بنظر الدولة، أفضل طريقة للتأكد بأن جميع المدارس تعالج نفس المهام العامة، ولضمان حسن التوزيع والتجهيز والمساواة بين جميع أبناء البلاد وفي جميع انحاءها. وليس في البلاد مدارس خاصة، أما المدارس الخاصة التي كانت قائمة قبل الثورة فقد وضعت الحكومة يدها عليها منذ البداية.

ان التعليم الرسمي متجانس ومتواصل في جميع مراحلها وليست هنالك حواجز أمام انتقال التلميذ من مرحلة الى مرحلة أعلى. والتعليم عام وشامل ومجاني ولا تمييز على أساس العرق أو القومية أو أية عوامل أخرى، وهو علماني أيضاً، أما التعليم الديني فلا مكان له في المدارس. والجنسان متساويان فالمدارس مختلطة في جميع المراحل والمهن والمواضيع، كما وان الاختصاصات مفتوحة في كل الحقول، أمام الجميع ولجميع القوميات في الاتحاد السوفياتي.

ان العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمنظمات الشعبية للعمال ومختلف طبقات الشعب وثيقة جداً، ويُظهر المواطن الروسي اهتماماً بالغاً في التربية كما يقوم بدور فعّال في تنظيمها وادارتها.

التغيرات الحديثة :

كانت السنوات الأربعون الأخيرة، في جميع انحاء العالم، فترة تغيرات جذرية في التطور الاجتماعي والصناعي والعلمي والتكنولوجي وفي الحياة الفكرية أيضاً، وقد أثّرت هذه التغيرات الجديدة على نموّ التعليم الثانوي والعالي وعلى مهمات المربين مما

أدى الى زيادة اهتمام جميع بلدان العالم في إصلاح التربية. ولم يكن الاتحاد السوفياتي مختلفاً عن البلدان الاخرى في هذا المضمار.

فمنذ مطلع الخمسينات كان الإقبال على المدارس الثانوية كبيراً بحيث لم يعد في الامكان اعتبار المدارس الثانوية مرحلة اعداد للتعليم العالي فقط ، لأن كثيرين من خريجي هذه المدارس كانوا يلتحقون بالعمل فور تركهم المدرسة ، فحتم ذلك على هذه المدارس دعم النواحي العملية في مناهجها وتقوية العلاقة بين المدرسة والحياة وبين العلوم النظرية والتطبيق. وقد أثبت اختبار السنوات الأخيرة أن المحاولة التي جُربت ، بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، للجمع بين التعليم العام والتعليم الصناعي لم تنجح ، فثبت ان المدارس الثانوية يجب أن تقدم منهاجاً شاملاً للتربية العامة (الأكاديمية) لأنها ليست معدة لأن تقدم فرص التخصص المبكر الذي لا يستطيع أن يماشى التقدم التقني ؛ ذلك لأن قليلين جداً ، في عصرنا الحاضر ، عصر التكنولوجيا ، يستطيعون ، بمؤهلاتهم ومهاراتهم التي اكتسبوها في المدرسة الثانوية ، أن يماشوا ، طيلة حياتهم ، شروط عملهم المتطور ومتطلباته المتغيرة التي يفرضها تطور الزمن. كما وان تربية عامة (أكاديمية) جيدة ، هي ، من الناحية الاقتصادية أو الثقافية ، أهم من التخصص الضيق. وهذا ما أدى الى تطوير النواحي المهنية والصناعية العامة في المنهج. أما الهدف الرئيسي فهو تزويد التلميذ بأساس متين في المواضيع العامة وتكليف تفكيره الشيوعي وتدريبه على الحياة وعلى الاختيار الحكيم للمهنة التي يتابع دراستها في التعليم العالي أو الدراسة المستقلة.

كما وان الأحوال الجديدة تفرض متطلبات جديدة من التدريب المهني للعمال الصناعيين والزراعيين ، لذلك أنشأت الدولة التدريب المهني الرسمي عام ١٩٤٠. وان معظم المهن اليدوية تتطلب تعليماً عاماً متقدماً نسبياً لا تستطيع الدراسة الابتدائية تأمينه ، فالعامل اليوم يحتاج الى دراسة ثانوية كاملة أو على الأقل الى دراسة متوسطة يمكن إنجازها بالدرس على أساس نصف تفرغ ، أي الدرس بعض الوقت والعمل في البعض الآخر ، هذا اذا كان التلميذ لا يستطيع أن يتفرغ للدراسة كلياً.

ان التغيرات المذكورة أعلاه تدعم الخط العام للسياسة التربوية السوفياتية التي كانت تستهدف دوماً رفع مستوى تربية جميع أفراد الشعب وجميع الطبقات والجماعات التي

يتكوّن منها الشعب. فقد أدخل التعليم الإلزامي المجاني الشامل على المستوى الابتدائي عام ١٩٣٠ وفي عام ١٩٦٦ بدأت الحكومة تطبيق نظام التعليم الإلزامي في المرحلة الثانوية، وقد اكتمل تطبيقه عام ١٩٧٠، بحيث توفرت الفرص للجميع واقتنع الشعب بأن التعليم الثانوي ضرورة ملحة للنجاح في العمل وفي الحياة الاجتماعية.

النظام التربوي: (٤)

يتكوّن النظام التربوي في الاتحاد السوفياتي على الوجه التالي:

١ - مرحلة الحضانة: وتمتد من السن الثالثة حتى السن السابعة مع ملاعب شتوية وصيفية. ثم أصبحت بعد سنة ١٩٥٩ تمتد من السن الواحدة حتى السابعة، والتعليم فيها ليس إلزامياً.

٢ - مرحلة التربية العامة: وهي على دورتين، أولاً: التعليم الإلزامي، (ويشمل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة) ومدته ثمان سنوات ابتداءً من السن السابعة حتى الخامسة عشرة، وثانياً: الصفوف الأخيرة، التاسع والعاشر والحادي عشر، (وتوازي التعليم الثانوي) والمدارس في هذه المرحلة هي على ثلاثة أنواع: أولاً: مدارس البوليتكنيك العامة الإلزامية وتوجه تلاميذها نحو العمل، ومدة الدراسة فيها ثمان سنوات. وثانياً: المدارس الثانوية الكاملة ومدّة الدراسة فيها عشرة سنوات، وتؤهل تلاميذها للدخول الى التعليم العالي. وثالثاً: المدارس الثانوية المسائية. وهذه الأخيرة مخصصة للذين أنهوا السنة الثامنة من الدراسة الثانوية وبدأوا العمل ولكنهم يودّون متابعة الدراسة على أساس جزء من وقتهم (نصف تفرغ) لإكمال دراستهم الثانوية، إما لأجل الدخول الى التعليم العالي، أو لتحسين مؤهلاتهم، ومدة الدراسة فيها تمتد الى ثلاث سنوات من الصف التاسع حتى الحادي عشر.

(4) World Survey of Education; Ibid. p. 1166.

أما التلاميذ الموهوبون في الفن ، فلهم مدارس الموسيقى والفن والرقص والتمثيل وما شابه ومدة الدراسة فيها ثماني سنوات .

وهناك عدد من المؤسسات غير المدرسية التي تقوم بالتربية وتنمي الرغبات والمواهب الفردية ، وتقدم الى التلاميذ مجالات للنمو في العلوم والتكنولوجيا والأدب والفن والثقافة والتربية البدنية والرياضة وما أشبه ، وتقدم ذلك في أوقات فراغهم .

وتوجد كذلك المدارس والكليات النهارية والمسائية في المدن والريف ، والمدارس المهنية والتقنية التي تقدم دروساً تمتد من سنة واحدة الى ثلاث سنوات . وتقدم هذه المدارس ، للعمال الذين قضوا في الدراسة ثماني سنوات ، تدريباً رفيعاً عاماً وتقنياً في الصناعة والزراعة . وتوجد كذلك مدارس المعامل التي أنشئت عام ١٩٤٠ لتدريب الذين هم في الخدمة أي الذين يعملون في الصناعة والحقول المهنية الأخرى . كما توجد أنواع أخرى كثيرة من المدارس المهنية والتقنية التي من شأنها أن تؤمن التدريب الكافي للعمال وللذين يودّون العمل في مختلف المهن لكي تجعل منهم عمالاً ماهرين ومثقفين في الوقت عينه ، وذلك في سبيل رفع مستوى العامل فنياً وثقافياً .

أما مؤسسات التعليم العالي فتضمّ الجامعات والاكاديميات والكليات والمعاهد الموسيقية والتقنية والزراعية ومعاهد اعداد المعلمين والمعاهد الطبية وغير ذلك . ويتم الدخول الى هذه المعاهد بمباراة تجري بعد إنهاء الدراسة الثانوية الكاملة ، وتمّ باللغة الروسية ولغة أخرى أجنبية وأربعة أو خمسة مواضيع أخرى .

وقد تطوّر هذا النظام بعد سنة ١٩٧٠ فأصبح كما يلي (٥) :

يتكون النظام التربوي الرسمي من مرحلة الروضة ، والتعليم العام في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، ومن النشاطات خارج المدرسة ، والتدريب المهني ، والمدارس المتخصصة في المرحلة الثانوية والمرحلة العالية . ويُعَدّ التعليم العام التلاميذ الى المدارس الثانوية والمهنية أو مؤسسات التعليم العالي حيث يتمّ التخصص في حقول معينة ، والنظام التربوي موحد وهو مهني لا بل متعدد المهن والفنون أي «بُوليتكنيك» . واهتماماته كالتالي :

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 208 - 209.

- ١ - تهتم دور الحضانة ورياض الأطفال بالأطفال حتى السن السابعة. أما في المناطق الريفية فيضعف عدد هذه المؤسسات خلال موسم الزراعة من الخريف حتى الربيع. وتتوفر معاهد خاصة للمعاقين جسدياً وعقلياً في هذه السن.
- ٢ - ان المدرسة العامة أو مدرسة التعليم العام هي الحلقة الأساسية في النظام التربوي الروسي، وتقدم التعليم لمدة ثمان سنوات أو عشر أو إحدى عشرة سنة ابتداء من السنة السابعة، ووفقاً للظروف المحلية. وتكون المدارس الابتدائية منفصلة ومدة الدراسة فيها ثلاث أو أربع سنوات أو قد تمتد الدراسة الى ثمان أو عشر أو إحدى عشرة سنة، فتكون إذ ذاك المدرسة الابتدائية والمدرسة المتوسطة معاً، أما المدرسة الابتدائية فمدتها هي عادة ثلاث سنوات.
- ٣ - أما المدارس الثانوية فتتوفر بأنواع مختلفة فهناك: - مدارس التعليم المهني والمدارس التي تقدم العناية النهارية بالطلاب، أي المدارس النهارية، والمدارس الداخلية، ومدارس المراسلة للشباب، والمدارس المتخصصة، وكذلك توجد مدارس للأولاد المتخلفين عقلياً وجسدياً ومدارس من نوع المصححات للأولاد الضعفاء أو المصابين بأمراض مزمنة.
- وتعقد امتحانات الدراسة الإلزامية في نهاية الصف الثامن (نهاية المرحلة الإلزامية) وفي نهاية الصف العاشر أو الصف الحادي عشر.
- وبعد دراسة ثماني سنوات من التعليم العام ينال التلاميذ الناجحون شهادة تخوّهم متابعة دراستهم في المرحلة الثانوية العامة أو في مدارس مهنية أو متخصصة. والنجاح في المرحلة الثانوية يحول المرشحين الدخول الى التعليم العالي.
- يبدأ العام الدراسي في أول أيلول وينتهي في ٣٠ أيار أو ١٠ أو ٢٥ حزيران، ذلك يتوقف على المرحلة الدراسية. ويبلغ عدد الدروس الاسبوعية في الصفوف الأربعة الأولى ٢٤ حصة، وثلاثين حصة في الصفوف الأربعة التالية أي الخامس والسادس والسابع والثامن، واثنين وثلاثين (٣٢) حصة في السنوات الثلاث الأخيرة، مع احتمال اضافة حصتين أو ثلاث أسبوعياً في المدارس التي لا تعلم بالروسية.

وهناك شبكة من المعاهد خارج المدرسة أي غير مدرسية وغير نظامية ، التي تساعد المدارس في نشاطها التربوي ، وكذلك توجد أندية كثيرة وجماعات رياضية كلها تشترك في تدعيم نمو التلاميذ وتحقيق رغباتهم وغايتهم تأمين النمو الكامل الشامل .

الادارة التربوية (٦) :

تقوم الادارة التربوية السوفياتية ، ككل الادارات السوفياتية ، على أساس المركزية الديمقراطية ، فالادارة مركزة ، ولكنها ترك قسماً كبيراً للمبادرة المحلية في الشؤون والقضايا التربوية ، وتشجع الاسهام في الشؤون الثقافية ، ويتم كل ذلك ضمن القوانين والأنظمة المرعية .

أما الادارة المركزية التي تشرف على النواحي الأساسية في التربية ، فهي وزارات كل الاتحاد (وكانت تسمى كومساريا الشعب حتى ١٩٤٦) . وهذه الوزارات ، (وتضم وزارة التربية ، ووزارة التعليم العالي ووزارة التعليم الثانوي المتخصص والثقافة ؛ واللجنة الحكومية للتعليم المهني والتقني المرتبطة بلجنة التخطيط الحكومية للاتحاد السوفياتي) ، هي التي تنفذ سياسة موحدة للتربية والادارة التربوية بواسطة الوزارات أو اللجان المماثلة في الجمهوريات السوفياتية . كما وانها تشرف على بعض المدارس والمؤسسات والمعاهد والمنظمات والمشاريع التربوية .

ان وجود وزارات للتربية في كل من جمهوريات الاتحاد السوفياتي ، يفسح المجال لمراعاة الظروف المحلية ، ويسهل انماء ثقافة اشتراكية في مضمونها ووطنية في شكلها . أما الانسجام فيضمن بواسطة التشريع الشامل للاتحاد بأكمله وبالتعليمات والتنظيمات التي تصدر لجميع الدوائر المسؤولة عن التوجيه التربوي العام وعن الادارة في الاتحاد .

المسؤوليات :

يرثس كلاً من الوزارتين (وزارة التعليم العالي ووزارة التعليم الثانوي المتخصص)

(6) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1170 – 1172.

وزير ، أما اللجنة الحكومية فيرئسها رئيس ، والجميع ، الوزارتان واللجنة ، مسؤولون لدى الحكومة. وللوزير سلطة إصدار الأوامر والتعليمات التي تطبق القوانين والأنظمة الصادرة عن مجلس الوزراء السوفياتي ومجالس الجمهوريات المختلفة والمتعلقة بالشؤون التربوية .

وتقوم الادارة التربوية على أساس مبدأ المسؤولية الشخصية ، فالوزير ورؤساء الادارات المحلية هم المسؤولون عن حاجة التربية في البلاد بوجه الاجمال وفي المناطق التابعة لهم مباشرة. فهم الذين يتخذون القرارات النهائية في هذه الشؤون ويؤكدون تنفيذها من قبل الدوائر التابعة لهم. ولكل وزارة مجلس يرئسه الوزير ، والوزير هو الذي يختار أعضاء مجلسه ويقدمهم لمجلس الوزراء للموافقة عليهم. ومهمة هذا المجلس أن يفحص جميع الدراسات والمشاريع التي تقدمها الوزارة ويتأكد بأنها تراعي القوانين والتشريعات المتعلقة بالتربية والتي وضعها مجلس الوزراء ، كما وانه يدرس ويناقش مؤهلات المرشحين للتعين في المراكز الرئيسية .

وفي عام ١٩٦٦ أصبحت وزارة التربية ، وزارة الاتحاد السوفياتي بكامله وذلك بسبب اتساع نطاق المهام التي يجب أن تقوم بها التربية على مستوى الأمة بكاملها. وتتضمن هذه المهام تنمية التربية وتحسينها ، وجعل التعليم العام الشامل يمتد حتى يضم التعليم الثانوي ، واصلاح المناهج وتحسينها ، وكذلك البرامج والكتب المدرسية ، وتنمية البحث التربوي وتنسيقه .

أما وزارات التربية في الجمهوريات فتقسم الى دوائر مختلفة ؛ تربوية وادارية ، ويختلف حجم هذه الدوائر بين وزارة وأخرى. فبعضها يضم مديريات منفصلة لمدارس الشباب العامل مثلاً أو لمرحلة ما قبل المدرسة ، والمعاهد العالية والمتوسطة ، وكل من هذه المديريات تعمل بإشراف الوزير أو أحد مندوبيه. أما الدوائر الادارية فتضم مديريات للمناهج وطرق التعليم ، والموظفين ، والتخطيط ، والتمويل ، ونتاج المعدات المدرسية ، والأبنية المدرسية ، وما شابه. وللوزارة دائرة نشر خاصة بها تنشر كتب الأطفال وطرائق تعليمهم وغير ذلك من المنشورات التربوية .

وتقوم وزارات التربية ، بالتعاون مع مجالس الوزراء في الجمهوريات ، باعداد الخطط

البعيدة المدى والخطط السنوية لجميع أنواع المدارس. وتتناول هذه الخطط نفقات المدارس وتجهيزاتها وأبنيتها وقدرتها على الاستيعاب. وتوافق هذه الوزارات على المناهج والبرامج والكتب المدرسية والوسائل السمعية والبصرية وغير ذلك من الوسائل التعليمية، وطرق التعليم، والأفلام المدرسية ومواد الامتحانات والشهادات.. الخ لجميع أنواع المدارس من أكاديمية وتقنية ومعاهد اعداد المعلمين. كما وان هذه الوزارات ترى بأن خبرات المرين الكبار ونتائج بحوثهم تدرّس وتطبّق، وان الوسائل التربوية الحديثة تطبق وتستعمل أيضاً، وتشجع هذه الوزارات المبادرة الفردية بين المعلمين - كما تشجع تدريب من هم في الخدمة.

ان ادارة المدارس المحلية مُنوّطة بدوائر التربية في الاقاليم والمناطق التابعة للجان التنفيذية المحلية في السوفيات. وتعمل هذه الدوائر تحت سلطة مزدوجة، سلطة السوفيات المحلية ولجنته التنفيذية وسلطة وزارة التربية في الجمهورية، فتؤمن بذلك التوفيق بين الحاجات المحلية والحاجة الى الوحدة أو الانسجام. ويُخوّل رؤساء الادارات التربوية إصدار الأوامر والبيانات والتعليمات حول طرائق التدريس، وتنفيذ مقررات اللجنة التنفيذية، وتنفيذ المراسيم والتعليمات الصادرة عن وزارة التربية. أما في المدن الكبيرة فتخضع هذه الادارات مباشرة الى سلطات الجمهورية وتمتع بنفس الحقوق التي تتمتع بها زميلاتها في الاقاليم والمناطق. أما في الجمهوريات التي تتمتع بالحكم الذاتي، فان وزارة الجمهورية تكون مسؤولة عن ادارة التربية.

تُترك ادارة المدارس والمؤسسات التعليمية في المناطق الريفية والمدن الكبيرة الى دوائر التربية المحلية وفروعها في المحافظة أو المقاطعة. على ان هذه الدوائر المحلية الفرعية هي مسؤولة لدى «السوفيات» المحلي ولدى دائرة التربية في الاقاليم أو المناطق أو لدى وزارة التربية في الاقليم أو وزارة التربية اذا كانت الجمهورية تتمتع بالحكم الذاتي. ويخوّل رؤساء هذه الادارات حق اصدار المراسيم والتعاميم على غرار تلك التي تصدرها سلطات التعليم العالي، وعلى غرار مقررات اللجنة التنفيذية المحلية.

وتضم دوائر التربية في المقاطعات والمدن، رئيساً واحداً ومفتشين حسب حاجتها وكذلك تضم بعض الموظفين الفنيين، كما تضم مركزاً تربوياً في بعض الاحيان. وتشرف

مباشرة على ادارة المدارس والمعاهد الأخرى باستثناء كليات اعداد المعلمين التي تقع مباشرة تحت سلطة دوائر التربية الاقليمية. ومهمة هذه الدوائر الرئيسية هي تحسين عمل المدارس، جميع المدارس، ومساعدة الموظفين الاداريين والهيئة التعليمية على تجنب الاخطاء، وعلى اسراع تقدم النواحي الايجابية.

أما دوائر التربية في الأقاليم، ووزارات التربية في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي فتقوم بتوجيه دوائر التربية في المقاطعات والمدن من حيث ادارة المدارس، وتؤمن وحدة المناهج وانسجامها وجودة طرائق التدريس مع مراعاة الظروف المحلية. ويقوم التفتيش بعمله اليومي فيؤثر في عمل هذه الدوائر كما يؤثر في عمل المدارس بواسطتها.

ويشجع المربون أصحاب الخبرة على الاسهام في الادارة عن طريق المجالس الاستشارية للتعليم العام، فتساعد هذه المجالس على تطبيق أوامر الحزب والقرارات الصادرة عن الحكومة أو السلطات المحلية. كما يساعد هؤلاء الخبراء على اعداد الاجراءات التربوية ومناقشتها والتوصية بها. أما أعضاء هذه المجالس فيختارهم رئيس دائرة التربية، أو وزارة التربية في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ثم توافق عليهم السلطة السوفياتية المحلية أو مجلس الوزراء. أما نشاط هذه المجالس فهو خاضع الى أنظمة وزارة الجمهورية.

لقد أنشئت «وزارة التعليم العالي للاتحاد بأكملة» عام ١٩٤٦ لتحل محل «لجنة التعليم العالي لكل الاتحاد»، وقد تغير اسمها عام ١٩٥٩ ليصبح وزارة «الاتحاد السوفياتي للتعليم العالي والتعليم الثانوي المتخصص» وذلك عندما انتقلت اليها ادارة مؤسسات التعليم الثانوي المتخصصة. أما الاهداف الاساسية لهذه الوزارة فهي تحسين التعليم العالي والتعليم الثانوي المتخصص، ومخططات التنمية البعيدة المدى، وتحسين التعليم والطرائق والأدوات، ومساعدة الجمهوريات في تدريب الاختصاصيين أصحاب المؤهلات الرفيعة، وتنمية البحث في المعاهد العالية، وتحسين اعداد الباحثين والمربين قبل الخدمة وأثناء الخدمة، ومنح الشهادات والدرجات العلمية، وتدريب الاختصاصيين أثناء الخدمة، وإقامة علاقات دولية في شؤون التعليم العالي والتعليم الثانوي المتخصص. وتعمل هذه الوزارة جنباً الى جنب مع وزارات الجمهوريات ودوائر التربية فيها لتحديد المؤهلات المطلوبة في حالات خاصة ولاقرار الكتب المدرسية والمناهج والبرامج والتنسيق

بين ناشري الكتب وإقرار الوسائل السمعية البصرية ، كما توافق على شروط الدخول والأنظمة المتعلقة بالتربية والبحوث التربوية ، وكذلك توافق على لوازم المختبرات ومعدّاتها وتقوم بتصميم الأبنية المدرسية .

وقد أصبحت مهمة هذه الوزارة منذ عام ١٩٦٦ تفتيش عمل مؤسسات التعليم العالي والتعليم الثانوي المتخصصة ، كما وُضعت بعض الجامعات والمؤسسات العليا تحت تصرفها لتؤمن الاساس العلمي لطريقة البحث العلمي .

ويقع اعداد العمال الماهرين تحت ادارة «اللجنة الحكومية للتربية المهنية والتقنية» التابعة للجنة التخطيط الحكومية للاتحاد السوفياتي ، وتشارك فيه لجان جمهوريات الاتحاد ومديريات الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، ومديريات الاقاليم والمقاطعات . كما وان وزارات الثقافة في الاتحاد وفي الجمهوريات تشرف على المؤسسات والنشاطات الثقافية للراشدين ، (مثل المسرح والفن للهوات وما شابه) . أما المكتبات ، باستثناء المكتبات الوطنية الكبرى ، فكلها تقع تحت اشراف وزارات الثقافة في الجمهوريات والادارة المحلية .

نستدل من الفقرة الآتية ان الادارة التربوية لم تتبدل كثيراً بعد عام ١٩٧٠ عما كانت عليه قبلاً: ^(٧)

عملاً بنصوص الدستور ودساتير الاتحاد والجمهوريات ذات الاستقلال الذاتي ، فان الهيئات الرسمية والحكومية هي المسؤولة عن وضع المبادئ العامة ورسم خطط الاتحاد وتنظيم المؤسسات وادارتها .

ان ادارة التعليم الرسمي هي مسؤولة وزارة التربية في الاتحاد السوفياتي ، ووزارة التعليم العالي والتعليم الثانوي المتخصص في الاتحاد السوفياتي ، واللجنة الحكومية للتدريب المهني بإشراف مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي . وتقوم في كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد وزارة للتربية ولجان حكومية تمارس توجيه التعليم العام ، ورياض الأطفال ، والمؤسسات خارج المدرسة ، ومعاهد وكليات اعداد المعلمين .

(7) Holmes, Brian ; op. cit. p. 208.

أما اللجان التنفيذية لنواب الشعب العامل في الجمهوريات المحلية فتدير المؤسسات التربوية الواقعة تحت سلطتها وتتأكد بأن السياسة التربوية تُنفذ وتُوضع موضع العمل.

التمويل والتجهيزات والأبنية المدرسية: (٨)

التمويل: يظهر اهتمام المجتمع السوفياتي في التربية من الطريقة السخية التي تنفق بها الدولة على المدارس الرسمية. فان الاعتمادات المخصصة في الموازنة السوفياتية للشؤون الاجتماعية والثقافية آخذة بالازدياد السنوي النظامي المضطرد.

وتمول التربية والمؤسسات التعليمية في الاتحاد السوفياتي من موازنة الدولة وموازنة الجمهورية والموازنات المحلية. ولكل جمهورية أو ادارة محلية موازنة خاصة للتربية ولكنها جميعها توحد في موازنة متكاملة على أساس اقتصادي وسياسي واحد. ولا تلجأ الدولة الى أقساط يدفعها التلاميذ أو الى تبرعات أو مساعدات أجنبية لتمويل التربية والتعليم بل هي تقوم بكل ذلك معتمدة زيادة سنوية في موازنة وزارة التربية تراوح بين ٥٪ و ٦٪، وهكذا تنال موازنة التربية نصيباً كبيراً من الموازنة العامة اذ تبلغ ما يزيد عن ٢٥٪ من الموازنة العامة.

وتقوم الحكومة برقابة شديدة على تنفيذ بنود الموازنة، فتعتمد انضباطاً مالياً دقيقاً ونظام انفاق متقن؛ ويتأكد وزراء الاتحاد ووزراء الجمهوريات بأن الاعتمادات قد انفقت في السبل والأهداف التي أُعدت لها وان النفقات لا تزيد على الاعتمادات والتقديرات الموضوعية.

الأبنية المدرسية والتجهيزات: تتولى الدولة والمزارع الجماعية، الانفاق على تشييد الأبنية المدرسية (لقد أنشأت هذه المزارع ٣٦,٠٠٠ مدرسة خلال ١٦ سنة) وتستخدم في البناء المواد المعدّة مسبقاً

وتُجهز المدارس الجديدة بالمعدات والتجهيزات التعليمية وفق لوائح قياسية أعدتها وزارة التربية في الجمهورية وأقرها مجلس الوزراء. أما هذه اللوائح، التي يجب أن تُجهز

(8) World Survey of Education; op. cit. p. 1172.

كل مدرسة وفقاً لها ، فتشمل الوسائل السمعية البصرية ، مثل الراديو والجهاز السينمائي ، والتلفزيون التربوي ، ويتم كل ذلك وفقاً لتقديرات الموازنة واعتماداتها .

وقد حصلت التطورات الآتية بعد سنة ١٩٧٠ في تمويل التربية :^(٩)

تمول الدولة التربية وتوفر وزارات الصناعة والتعاونيات ونقابات العمال والمنظمات الاجتماعية الاخرى وكذلك المزارع التعاونية والحكومية ، أموالاً كثيرة للتعليم الرسمي ، ولشراء التجهيزات المدرسية والمعدات والوسائل التعليمية ، كما وانها تمويل بناء المدارس الداخلية ومعاهد رياض الاطفال .

كيف تعمل وزارة التربية؟^(١٠)

التفتيش : يتم التفتيش الرسمي على جميع المؤسسات التربوية في روسيا وفقاً للمرسوم المتعلق «بالاشراف الحكومي» الذي أقرته اللجنة المركزية لكل روسيا عام ١٩١٩ . ويتضمن ذلك ، الاشراف على تنفيذ سياسة الحكومة ، وتقديم النصح والمساعدة كنتيجة حتمية لذلك . ولكل قطاع في أجهزة الدولة - أي الاتحاد بكليته ، والجمهورية ، والادارة المحلية - مفتشوه المختصون به .

كما وان لكل دائرة من دوائر التربية في النواحي مفتشان أو أكثر (يتوقف ذلك على عدد المدارس المعنية) ؛ وتخصص كل دائرة من دوائر التربية في الاقاليم أو المناطق ، وكذلك ، كل وزارة للتربية في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، مفتشاً واحداً لكل ثلاثة نواح . كما تخصص وزارة التربية في الجمهورية مفتشاً لكل اقليمين أو ثلاثة أقاليم . وأما مفتشو المدارس فيختارون من بين أفراد الهيئة التعليمية ذوي المؤهلات الرفيعة الذين لهم خبرة خمس سنوات ، على الأقل ، في حقل التعليم . ويقوم المفتش بالاشراف النظامي على عمل مختلف المؤسسات التربوية . ويخضع المفتشون والمديرون لتدريب

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p. 208.

(10) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1172 - 1174.

اجباري اثناء الخدمة يتناول طرائق ومنهجية التفتيش والاشراف وتبادل الخبرات التربوية في هذا الحقل.

يجب أن يتقيد المفتش، سواء في المدينة أو في الريف، بتعليمات الحكومة ووزارة التربية، وعليه أن يعرف المناهج والكتب المدرسية وطرائق التعليم الخاصة بكل موضوع والطرائق العامة، كما يجب أن يتابع تقدم كل مدرسة في دائرته، ويعرف كل أفراد الهيئة التعليمية والهيئة الادارية، وان يحسن، بانتظام، كفاءته التربوية والعقائدية. وعليه أن يدقق في كل ناحية من أعمال المدرسة مرة كل سنة على الأقل. وعليه أن يرفع التقارير التي تتضمن النقاط الجيدة والنقاط السيئة حول المدرسة والأفراد العاملين فيها، ويرفع المقترحات الضرورية لتحسين سير الاعمال التربوية والتعليمية في المدرسة. كما يوصي بمكافأة المديرين والمعلمين أو بصرف غير المؤهلين منهم.

يعمل مفتشو الاقاليم تحت سلطة مدير دائرة التربية في الاقليم أو وزير التربية في الجمهوريات ذات الاستقلال الذاتي، ويقوم مفتش الاقليم بالاشراف على نشاطات دائرة التربية في الناحية وعلى المراكز التربوية والهيئات المختصة بإدارة المدارس، كما يفتش المدارس بنفسه، ويلفت النظر الى التقصير ويساعد على التغلب عليه، ويشجع المدارس والسلطات المدرسية على إدخال التحسينات الضرورية. ويطلع على منجزات كل مدرسة من الزيارات الشخصية التي يقوم بها الى المدرسة، ومن التقارير التي يرفعها مفتشو النواحي، وتكون التوصيات التي يقدمها ملزمة لدوائر التربية في الناحية والمدارس العاملة فيها.

أما مفتشو وزارة التربية، فهم مسؤولون لدى الدولة، عن تفتيش مدارس الاقليم ودوائر التربية الاقليمية والمدينية ومديريات التربية في وزارات التربية في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي، وعن معاهد اعداد المعلمين اثناء الخدمة، وعن الاشراف على تنفيذ خطط التعليم العام والالزامي، وعن مستوى التعليم، وعن قيام المفتشين والمديرين بأعمالهم على الوجه الصحيح. كما يساعد المعلمين عملياً ويزودهم بالمعلومات المتوافرة عن تقدم التربية النظرية والعملية وعن تقدم التفتيش، ويراقب سير اعمالهم ويقترح التحسينات الضرورية، ويقترح اسماء الموظفين للوظائف الكبيرة وترقيتهم أو إنزال رتبهم اذا اقتضى الأمر.

أما مفتشو وزارة التعليم العالي والتعليم الثانوي المتخصص ، والاقسام الأخرى المتعلقة بالادارة التربوية ، فانهم يقومون بمثل اعمال مفتشي وزارة التربية من حيث الاشراف على المستويات التربوية والمناهج ، والبرامج ، والبحث العلمي ، والتدريب أثناء الخدمة وما الى ذلك .

ان الجهود العظيمة التي بُذلت في السنوات الاخيرة لإعادة تجديد مناهج التعليم ومحتوياتها في جميع المراحل ، ثم تحسينها وتحسين الكتب المدرسية وطرائق التعليم ، كل ذلك زاد من أهمية دور الاشراف التربوي من قبل المفتش والمديرين . ويجري الآن اختبار مناهج تجريبية جديدة وكتب مدرسية ووسائل تعليمية جديدة ، وتدرس نتائج هذه التجارب من قبل السلطات التربوية قبل اقرارها ثم تعميمها وجعلها إلزامية .

الهيئة الفاحصة : من مهام المفتشين أن يسهموا في فحص التلاميذ في جميع الصفوف . وكانت هذه الامتحانات ، حتى أواخر الخمسينات ، تجري في نهاية السنة من الصف الرابع الابتدائي حتى الصف التاسع ، كما يجري في نهاية الصف السابع امتحان نهاية المرحلة (المرحلة المتوسطة) ، وفي نهاية الصف العاشر امتحان نهاية المرحلة الثانوية . ولكن في سبيل التخفيف من هذه الاعباء عن كاهل التلاميذ ، حذفوا ، في نهاية الخمسينات ، امتحانات نهاية السنة حتى الصف السابع ، واستعاضوا عنها في تقييم التلاميذ بنتائج انجازهم خلال السنة الدراسية . أما في نهاية الدراسة الثانوية فيقدم التلاميذ امتحانات رسمية في الأدب ، والتاريخ ، والجبر ، والهندسة ، والفيزياء ، والكيمياء ، واللغة الأجنبية ، الخ ينظمها ويشرف عليها هيئة خاصة تسمى «مجلس الامتحانات» أو «الهيئة الفاحصة» . أما التقييم النهائي لكل تلميذ فيعدّه «مجلس التربية» في كل مدرسة مستنداً بذلك الى انجاز التلميذ السنوي قبل الامتحان النهائي والى العلامات التي ينالها التلميذ في هذا الامتحان ، ويدوّن هذا التقييم في ملف التلميذ .

أما طلاب الجامعات والمدارس التقنية فيجرون الامتحانات في نهاية كل فصل وعند نهاية كل مقرر . كما ان طلاب المدارس العالية والثانوية المتخصصة يخضعون لامتحانات رسمية في الحقول التقنية بالاضافة الى مشاريع يعدونها في حقل اختصاصهم .

الهيئة التعليمية : تختلف أنظمة تعيين أفراد الهيئة التعليمية وقوانينها باختلاف نوع المدرسة . فمعلمو المناطق تعينهم دوائر التربية في المنطقة بناء على توصية مديري المدارس ؛

وتعين وزارة الجمهورية المديرين من بين المعلمين الذين قضوا في التعليم من ٣ الى ٥ سنوات على الأقل، والذين لهم سجل جيد في العمل التربوي النظري والعملي، وفي النشاط العام. كما تستطيع هذه الوزارة صرف المعلمين والمديرين بعد موافقة اتحاد المعلمين المحلي في تلك المنطقة. أما مراكز الهيئة التعليمية والهيئة الادارية والباحثين في المعاهد العالية (مثل الأساتذة ورؤساء الأقسام وعمداء الكليات)، فتملاً بمباراة يُعلن عنها مسبقاً ويجريها مجلس الكلية ثم يوافق على نتائج هذه المباراة وزير التربية في الاتحاد أو وزير التعليم العالي والتعليم الثانوي المتخصص في الجمهورية.

يعمل معلمو المدارس الابتدائية ٢٤ ساعة في الاسبوع ويعمل معلمو المدارس الثانوية العامة ١٨ ساعة في الاسبوع بينما يعمل أساتذة التعليم العالي ٦ ساعات في الاسبوع. على الرغم من وجود معاهد لاعداد المعلمين في كل جمهورية وفي معظم المقاطعات والمناطق، فلا يزال هنالك نقص في عدد معلمي الفيزياء والرياضيات والرسم الهندسي والتربية البدنية، وتجري الآن محاولات كثيرة لجذب خريجي المدارس الثانوية الذين يحبون مهنة التعليم، للالتحاق بالمهنة. ويمكن تعيين هؤلاء وهم لا يزالون يتابعون دراستهم في السنة الأخيرة من الجامعة.

وتجري محاولات عدّة لرفع مستوى المعلم وزيادة كفايته، فهنالك مراكز لتدريب المعلمين على تحسين طرائقهم ومنهجية عملهم كما توجد في الجمهورية والاقليم والمقاطعة معاهد لتدريب المعلمين الذين هم في الخدمة، وهذا التدريب مرّن ويأخذ بالاعتبار رغبات المعلمين وحاجاتهم الخاصة، وتعدّد حلقات خاصة حول مواضيع مختلفة في حقل العلوم والتكنولوجيا والثقافة والاتجاهات الحديثة في التربية، بالاضافة الى رحلات علمية وتربوية يقوم بها هؤلاء.

فيما يلي بعض المستجدات في حقل اعداد المعلمين التي حصلت بعد سنة ١٩٧٠: (١١)
يوجد في جميع انحاء البلاد معاهد لاعداد المعلمين تمتد الدراسة فيها أربع سنوات أو خمس. أما معلمو المدارس الثانوية فيعدّون في الجامعات بعد دراسة تمتد الى خمس

(11) Holmes, Brian; op. cit. p. 210.

سنوات. وهناك كليات للمعلمين على المستوى الثانوي لاعداد معلمي رياض الاطفال والصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية ومعلمي الفنون والموسيقى والرياضة البدنية والتدريب المهني وحركات الشباب.

ويشمل منهاج اعداد المعلمين دروساً تؤمن المعرفة الاكاديمية الصحيحة وسير البحث العلمي الحديث في علم النفس والتربية. كما يشمل ممارسة التعليم وإسهام الطلاب الطوعي خلال العطل الصيفية في نشاط الاولاد والشبان، ويواصل كثير من المعلمين دراستهم التربوية اثناء قيامهم بالتعليم، وعلى كل معلم أن يتابع، كل خمس سنوات، دروساً لتطرية الذاكرة وتجديد المعرفة في أحد معاهد اعداد المعلمين.

المنهاج : (١٢)

ان المناهج التي تطبق في كل أرجاء البلاد والتي يعدّها المعلمون والمربّون يجب أن تنال موافقة وزارة التربية في الاتحاد. وتعتمد وزارات الجمهوريات منهاج اساسية في وضع برامج المدارس التابعة لها. كما تضع هذه الجمهوريات منهاج اللغة الأم واللغات الأجنبية والفن والموسيقى ومنهاج المدارس الابتدائية.

ويحق للأهل اختيار لغة التدريس لأولادهم، كما يحق للتلاميذ اختيار لغة سوفياتية أخرى اذا شاؤوا، وتكون هذه اللغة، عادة اللغة الروسية في المدارس التي لا تستعمل الروسية لغة التدريس.

وتقدم المدارس العامة، أي مدارس التعليم العام، تربية عملية ومتعددة المهن من خلال دروس الانسانيات (مثل التاريخ، والعلوم الاجتماعية، والاقتصاد، والجغرافيا، وأسس النظام الاشتراكي والشيوعي)، والعلوم الطبيعية، والرياضيات والتدريب المهني، والفن والموسيقى والرياضة. ويفسح المجال أمام التلاميذ باختيار بعض المواضيع ابتداء من الصف السابع بقصد تعميق معرفة التلاميذ في المواضيع المختارة وتحسين تربيتهم المتعددة المهن (بوليتكنيك)، وتنمية مواهبهم ورغباتهم.

التخطيط التربوي : (١٣)

ان التربية ، كالاقتصاد ، يخطط لها بالطرق العلمية لكي تبقى من حيث المستوى والمحتوى بمستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويشمل التخطيط التربوي التخطيط الطويل الأمد (عادة لخمس سنوات) والتخطيط السنوي العادي. وعندما يتم تبني هذه المخططات تصحح لزاماً على جميع الوزارات والادارات.

أما هذه المخططات فتطبق السياسة التربوية الوطنية في مراحل التعليم الثلاث (مرحلة الثمان سنوات ومرحلة التعليم الثانوي العام والمتخصص ومرحلة التعليم العالي). وتأخذ هذه الخطط بعين الاعتبار عدد الذين يدخلون في السنة الأولى والتدرج من سنة الى سنة ومن مرحلة الى مرحلة ، وعدد الذين يتركون المدرسة والحاجة الى الطاقة البشرية العاملة من أصحاب المؤهلات العالية أو المتوسطة وطاقة استيعاب التسهيلات المدرسية المتوافرة وعدد ساعات تدريس الاستاذ وغير ذلك من المؤثرات. وتعدّ الهيئات المحلية مشاريع الخطط ثم تنظم الوزارات هذه المشاريع وتجمعها وفقاً للخطة الوطنية العامة التي تقرّها حكومة الاتحاد السوفياتي.

البحث العلمي : (١٤)

أنشئت أولى المعاهد لتفحص المدارس ومنهجيتها في العشرينات والثلاثينات من القرن الحالي ، وقد ركزت هذه المعاهد على دراسة المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية. ثم أنشئت عام ١٩٤٣ «اكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفياتي» وكانت وليدة المعاهد السابقة التي أنشئت في العشرينات والثلاثينات. كما أنشئت في الثلاثينات معاهد البحث التربوي في الجمهوريات وبدأت تنفيذ برامجها على المدى البعيد. وتحولت اكاديمية العلوم التربوية التابعة للجمهورية الاشتراكية الاتحادية الروسية السوفياتية ، الى اكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفياتي ، وكلفت مسؤولية التنسيق بين البحوث التربوية في جميع المعاهد وعلى جميع المستويات في الاتحاد.

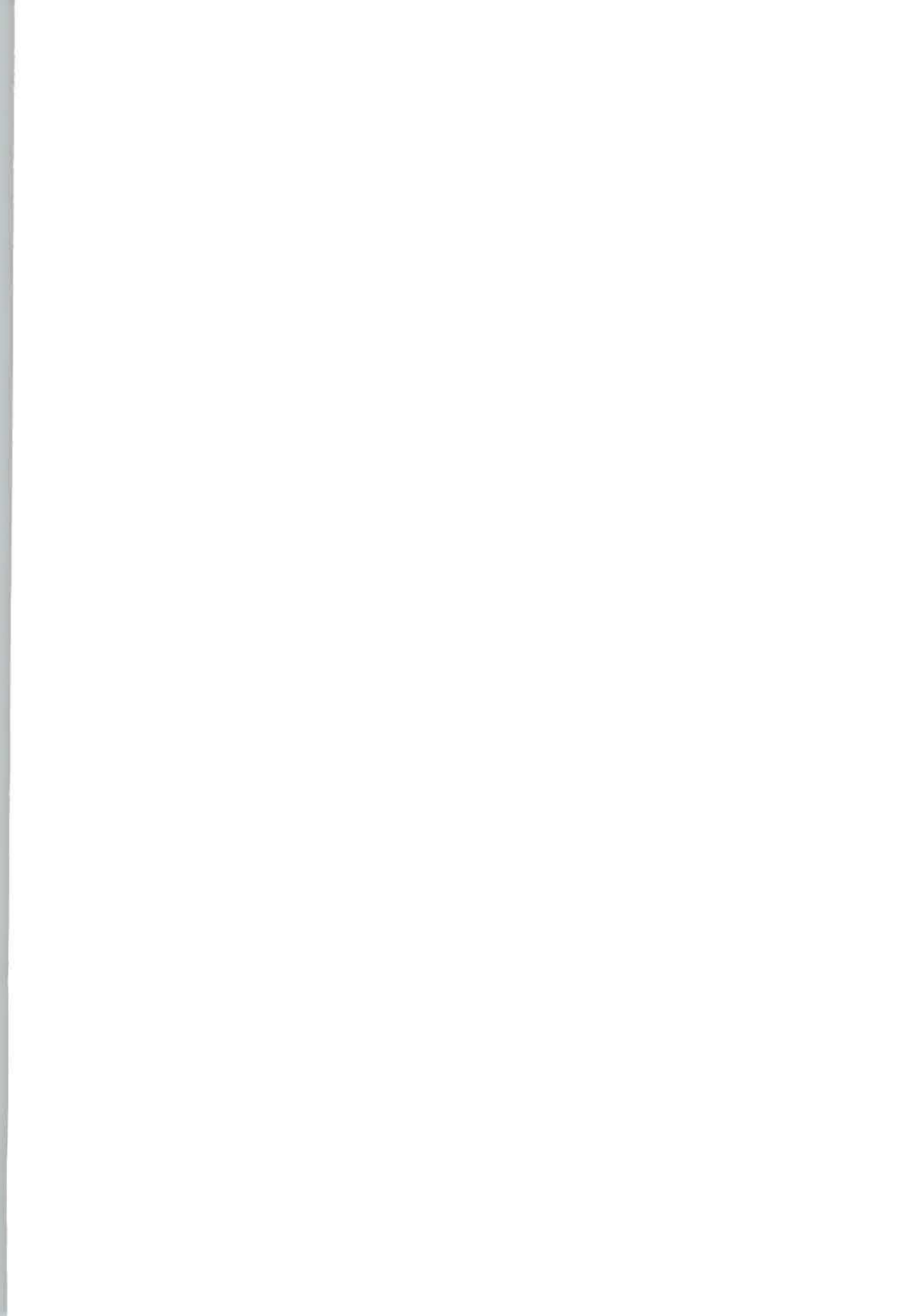
(13) World Survey of Education ; op. cit. p. 1174.

(14) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 1174 – 1175.

أما مدى البحث التربوي في الاتحاد السوفياتي فكبير جداً، فهو يتناول: أساس التربية، والعلاقات بين التعليم والتربية، والمتناقضات في التربية وكيفية حلها، والتربية كظاهرة اجتماعية موضوعية، والتربية في سبيل تحقيق أهداف معينة، وتوسيع أفق التربية، والاقتصاد الوطني والتربية الوطنية، وتنمية الشخصية تنمية شاملة بجميع جوانبها، ومضاعفات جعل التعليم الإلزامي العام عشر سنوات، وطرائق التعليم، وتربية الاخلاق وتنظيم التعليم الخاص... الخ وقد احتلت في السنوات الأخيرة، قدرة التلاميذ على التعلم والاستيعاب، مكانة رفيعة في البحث التربوي فتحسنت طرائق التدريس وتمّ درس هذه الطرائق وعلاقتها بمختلف المواضيع. وتدرس الآن العلاقة بين التربية والتنمية دراسة تجريبية، كما يُدرس التعليم المبرمج ومحتويات المناهج والتعليم المتنوع، وتحديث مواد التعليم لكي تماشي المفهوم العلمي الحديث والتكنولوجيا المتطورة.

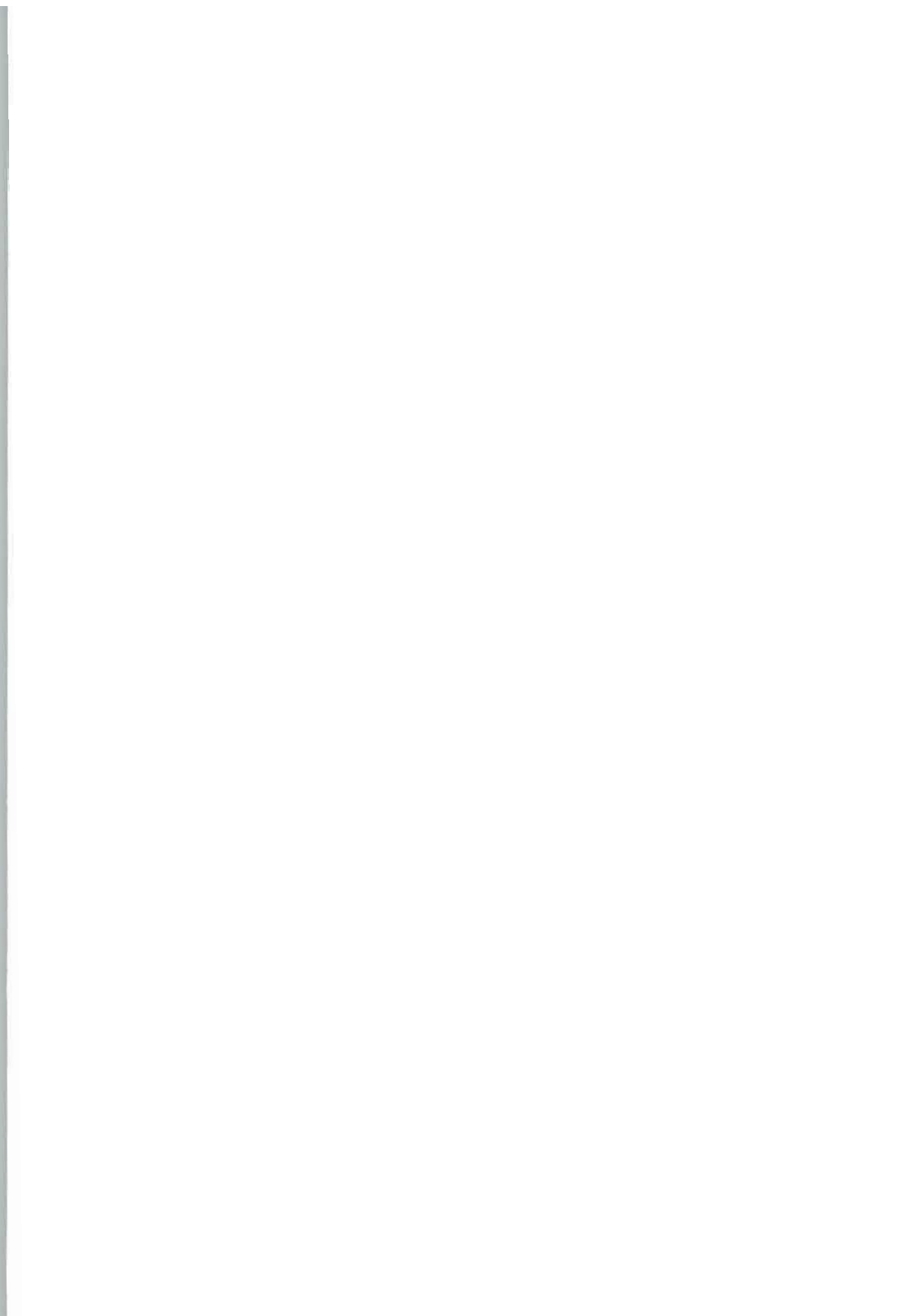
وقد نتجت عن هذه البحوث منشورات كثيرة حول تعليم مختلف المواد (كيمياء وفيزياء ورياضيات) والفنون (موسيقى ورسم وغناء) والطرائق والمنهجية. أما البحوث في مرحلة الروضة فتستهدف إيقاظ الحواس وقوة الإدراك في الاطفال وتكييف مواد التعليم وطرائقه وفقاً لذلك. كما توصل البحث الى تحسين طرائق تدريس الصم والبكم والمصابين بنقص في النطق والمعاقين عقلياً.

وتقوم وزارات التربية ووزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص، بفحص التوصيات حول المناهج الجديدة والكتب المدرسية وطرائق التدريس ووسائل التعليم.. الخ التي تعدّها مؤسسات البحوث ثم توافق عليها لكي يباشر في تطبيقها.



الفصل الثاني

الأرجنتين



الأرجنتين

الاهداف العامة :

ان الهدف الأول للتربية هو تنشئة الرجل تنشئة جامعة شاملة تتناول جميع جوانب شخصيته . وقد نص القانون الصادر عام ١٩٧٦ على ان التربية تسعى الى تنشئة مواطنين يفكرون ويحللون ويبدعون ، ويحملون في قلوبهم مصالح الوطن والايمان بالله وبالاداب المسيحية . وتسعى التربية بالاضافة الى ذلك الى تأمين تكافؤ الفرص التربوية بين الأرجنتينين^(١) .

ان هدف النظام التربوي الوطني هو اعداد مواطنين يعون حقوقهم وواجباتهم ، ويتمتعون بالثقافة العامة والمعرفة النظرية والعملية التي تساعدهم على تحقيق اندماجهم في مجتمعهم ، ويملكون مستويات اخلاقية رفيعة وصحيحة . وترى الدولة الأرجنتينية والمجتمع الأرجنتيني ان واجب الدولة هو تأمين التربية العامة والتربية المهنية والتقنية والتربية العملية في مراحل التعليم الثلاث . أما التعليم فالزامي حتى سن الرابعة عشرة .

وللتعليم الثانوي ثلاثة أهداف رئيسية :^(٢)

أولاً : اعداد الطلاب لمتابعة الدراسة في معاهد التعليم العالي ؛ ثانياً : تأمين التربية الاكاديمية ، ثالثاً : تأمين التربية التقنية والعملية في مختلف فروع وأنواع التعليم الثانوي . وأما التعليم العالي فيستهدف ثلاثة أمور رئيسية : أولاً : اعداد أصحاب المهن ، وثانياً :

(1) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p.p. 19-20, Unesco, Paris, 1980.

(2) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (UNESCO) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation, p.p. 129-139, Unesco, Paris, 1971.

اعداد التقنيين الرفيحي المستوى والباحثين العلميين ، وثالثاً : اعداد أساتذة التعليم الثانوي والتعليم العالي .

السياسة التربوية : (٣)

تُحدد السياسة التربوية بواسطة المراسيم والقرارات والوثائق وفقاً لاهداف التربية العامة . على ان لبعض الهيئات التربوية مثل «المجلس الوطني للتربية» و «المجلس الوطني للتربية التقنية» ، درجة من الاستقلال الذاتي تخولهم اقرار وتطبيق بعض القرارات المعينة كل في حقل عمله . الا ان النصوص المهمة التي تتطلب درس السلطة العليا وموافقتها تحال الى السلطة التنفيذية بواسطة «أمانة سر الدولة للثقافة والتربية» (أي وزارة الثقافة والتربية) . أما المراسيم والتشريعات القانونية التي تحدد السياسة التربوية ، فتصدر عن السلطة التنفيذية بواسطة «أمانة سر الدولة» .

على ان للجامعات استقلالها فهي التي تضع قوانينها وأنظمتها ثم توافق عليها الهيئة التشريعية . كما ان الحكومات الاقليمية هي التي تشرع للشؤون التربوية وفقاً لداياتها الخاصة .

ويظهر اهتمام المجتمع بالتربية من الدور المهم الذي يعطى للشعب للمساهمة في اقرار السياسة التربوية وتنفيذها اذ يشترك ممثلون عنهم في مختلف الهيئات العاملة في الحقل التربوي .

وتنص السياسة التربوية على تأمين التسهيلات التربوية ، بانتظام وباستمرار ، لمختلف فئات المجتمع كتأمين المدارس الابتدائية والثانوية للراشدين ، وتأمين المدارس المتخصصة ، والمدارس الداخلية ، والدروس المسائية ، والدروس بالتلفزيون ... الخ . كما ان التربية تُكَيَّف وفقاً للحاجات المحلية والاقليمية مثلما تفعل المدارس الابتدائية الريفية ودور المعلمين الاقليمية التي تضم دروساً مركزه على حاجة الاقليم ، وكذلك المدارس الحرفية ، ذات المنهاج القصير ، التي تعد الصناعيين الذين يؤمنون بالحاجات المحلية . وتؤمن تربية

المعاقين في البيوت وفي معاهد اعادة التأهيل للمعاقين ، أو المعاهد التي تدرّب على «التكيف الاجتماعي» الجانحين الذين يهملهم أهلهم .

وتدرّب الحكومة الموظفين لمختلف الصناعات في القطاعين العام والخاص ، وتعد البرامج لتربية الراشدين ولسكان الضواحي في المدن ، وللتدريب المهني ولإعادة تأهيل العمال الراشدين .

النظام التربوي الوطني :

ينص الدستور الأرجنتيني على انه لجميع سكان البلاد الحق بالتعليم والتعلم ، لذلك نظمت العملية التربوية بطريقة تفسح مجال النمو أمام جميع المراحل وجميع القدرات والقابليات الفردية ، وحاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية . وقد قسم النظام التربوي الى ثلاث مراحل مهمة : الأولى : وتضم ما قبل المرحلة الابتدائية والمرحلة الابتدائية ، والثانية : وتضم المرحلتين المتوسطة والثانوية ، والتربية المهنية والتقنية ، وتعليم الفنون ، والتعليم الزراعي والعمل الاجتماعي ، والثالثة : وتضم التعليم العالي وتنصرف الى الزيادة في التخصص في جميع الفروع الواردة أعلاه ، بالإضافة الى اعداد المعلمين والتعليم الجامعي (٤) .

البنية : عملاً بالدستور الوطني ، فان الحكومات الاقليمية تؤمن التعليم الابتدائي ضمن مناطق سلطتها ، وتقوم الحكومة المركزية بسد النقص عندما تعجز الحكومات الاقليمية ، لاسباب مالية ، عن تأمين حاجات جميع السكان . أما في المرحلة المتوسطة والثانوية ، فان الحكومة المركزية هي المسؤولة ، بواسطة «أمانة سر الدولة للثقافة والتربية» والمديريات المختصة ، عن جميع فروع التعليم في هذه المرحلة . ويوجد بالإضافة الى ذلك مؤسسات على المستوى الوطني تعمل تحت ادارة «امانات سر الدولة للاشغال العامة ، والزراعة ، والصحة العامة ، وامانات سر الدفاع الثلاث ، والجامعات» .

(4) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 129-130.

أما التعليم العالي فهو من مسؤولية الجامعات التي تتمتع باستقلالها الأكاديمي ، والتي تكون أعضاءً في المجلس الوطني الجامعي .

أما في القطاع الخاص ، فبالإضافة الى المدارس الابتدائية التي يشرف عليها «مجلس التربية الوطني» والمرحلة الثانوية التي تشرف عليها «مصلحة التعليم الخاص الوطنية» والمرحلة الثالثة ، وتضم مؤسسات التعليم العالي التي أقرتها «المديرية الوطنية لتنظيم الدراسات العليا» ، هنالك مؤسسات تربوية أخرى ، تمولها وتديرها منظمات تجارية أو صناعية ، أو نقابات العمال ، أو المؤسسات الدينية والخيرية ، أو جمعيات مهنية (٥) . الخ.

أما المستجدات في حقل التنظيم بعد سنة ١٩٧٠ فهي الآتية : (٦)

ان التعليم مجاني في جميع مراحل ، وهو إلزامي في المرحلة الأولى أي المرحلة الابتدائية ومدتها سبع سنوات . أما البنية التعليمية فهي كما يلي :

- ١ - مرحلة روضة الأطفال ويدخلها الأطفال بين السن الرابعة والخامسة .
- ٢ - المرحلة الأولى (الابتدائية) ومدتها سبع سنوات ويدخلها الأطفال في السادسة . ويتبع في هذه المرحلة نظام للتقويم المستمر ، ويمنح التلاميذ في نهايتها شهادة نهاية المرحلة الأولى أي المرحلة الابتدائية .
- ٣ - المرحلة الثانية (الثانوية) ومدة الدراسة فيها خمس أو ست أو سبع سنوات ، تعطى خلالها الدروس الأكاديمية والتقنية والتجارية في دورتين - الدورة الأولى وتسمى الدورة الأساسية أي المتوسطة والدورة الثانية وتسمى الدورة الأعلى ، أي الثانوية . وتمنح في نهاية هذه المرحلة الشهادة المتوسطة في نهاية الدورة الأولى ، والشهادة الثانوية في نهاية الدورة الثانية .
- ٤ - المرحلة الثالثة ، أي مرحلة التعليم العالي (الجامعي) ، وتقدمها الجامعات والمعاهد العليا ، وتدوم الدراسة فيها من ثلاث سنوات على الأقل وما فوق حتى نيل الدرجات الجامعية المختلفة .

(5) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 130-132.

(6) Holmes, Brian ; op. cit. p. 20.

أما تعليم الراشدين فيقدم في صفوف مسائية في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، كما تُقدم دروس للمعاقين في مدارس مختصة بهذا النوع من التربية .

التشريع التربوي : (٧)

يستند النظام التربوي الأرجنتيني الى المادتين ١٤ و ٦٧ من الدستور ، والى القانون الصادر في ٢٣ أيلول سنة ١٩٦٦ الذي ينظم الوزارات ، والى قانون الموازنة العامة .

أما فيما يختص بالتعليم الابتدائي فان التشريع الأساسي هو القانون رقم ١٤٢٠ الصادر سنة ١٨٨٤ ، والذي ينص على جعل التعليم الابتدائي إلزامياً . كما ان القانون رقم ٢٧٣٧ الصادر (١٨٩٠) والقانون رقم ٤٨٧٤ الصادر (١٩٠٥) يخولان الحكومة تقديم مساعدات مالية الى الأقاليم وفقاً لأنظمة الاقليم . وقد جرت تعديلات على هذين القانونين بمناسبة مختلفة لجعلهما يماشيان تطور الزمن والظروف الخاصة والحاجات الناشئة .

أما التعليم الثانوي فليس من قانون عام بشأنه .

أما القانون رقم ١٦٧٦٧ الصادر عام ١٩٥٦ وهو التشريع الخاص بالمعلمين ، وقد عدل بقانون رقم ١٤٧٧٣ عام ١٩٥٨ ، فيحدد حقوق وواجبات أفراد الهيئة التعليمية كما يحدد شروط الدخول الى المهنة والدخول في الملاك الدائم والترفيغ والمؤهلات الضرورية للمعلم والرواتب والتعويضات ومختلف الشروط المتعلقة بعمل المعلمين . وقد حدد قانون رقم ١٥٢٤٠ عام ١٩٥٩ انشاء «المجلس الوطني للتربية التقنية» كما حدد نظامه وأهدافه العامة ونوع ادارته وكيفية عمله من حيث التصرف بالخصصات المالية المرصدة له وتعيين موظفيه وترقيتهم أو صرفهم من الخدمة .. الخ .

ومنذ عام ١٨٧٨ جرت تعديلات متتالية على التشريع المتعلق بالتعليم الخاص تناولت الاعتراف بقيمة الدراسة في المدارس الخاصة ، وبنظام امتحاناتها وربطها بنظام التعليم

(7) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 130-132.

الرسمي ، وقوانين اعطاء المعاهد الخاصة المنح والمساعدات ، ثم انشاء « المصلحة الوطنية للتعليم الخاص » بقانون ٩٢٤٧ الصادر سنة ١٩٦٠ .

أما التعليم الجامعي فقد نظم بموجب قوانين صدرت متتالية تتناول تنظيم الجامعات وادارتها وانشاء جامعات وطنية جديدة وكليات ومعاهد وتأمين الاستقلال المالي لهذه المعاهد ووضع برامجها الخاصة وانشاء مراكز الأبحاث وكل ما يتعلق بالعمل الجامعي .

أما الجامعات الخاصة فتخضع لاحكام قانون ٦٤٠٣ الصادر سنة ١٩٥٥ والذي عدل بقانون ١٤٥٥٧ سنة ١٩٥٨ وبموجب مراسيم لاحقة تتناول شروط القبول والأسس والمستويات المطلوبة للاشراف عليها وللاعتراف بها والشؤون الادارية الأخرى .

أما التشريع التربوي الذي تمارسه الحكومة المركزية فيصدر عن السلطة التنفيذية بناء على المعلومات والتوصيات المرفوعة اليها من الهيئات التقنية والهيئة التشريعية .

الادارة التربوية :

البنية الادارية : (٨)

يتكون « المجلس الوطني للتربية » من رئيس ونائب رئيس وستة أعضاء وهو ، أي المجلس ، مسؤول عن اقرار السياسة التربوية في النطاق المخصص له . ويشرف هذا المجلس على المفتشيات العامة للتربية التي تقوم بمهمة توجيه المعلمين والاشرف على الادارة التربوية . وعدد هذه المفتشيات العامة ست ، اثنتان منهما للاقاليم وواحدة للعاصمة الفدرالية وأخرى لمدارس الراشدين وواحدة لشؤون الطلاب ورعايتهم وواحدة للمدارس المتخصصة .

أما الخدمات الادارية فتلحق بالسكرتير العام (أمين السر العام) وتشرف عليها المديرات العامة المختصة . وتقوم وحدة التخطيط ومكتب التنظيم والطرائق بالمهام الاستشارية .

(8) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 132-133.

ويتكون «المجلس الوطني للتربية التقنية» من رئيس وسبعة أعضاء تعيينهم السلطة التنفيذية (ثلاثة من أساتذة المواضيع التقنية وثلاثة تقترحهم جمعيات الصناعيين وواحد يمثل منظمات اتحاد العمال المعترف بها) . ويعمل تحت اشراف الرئيس أمانة سر ومديرتان عامتان (واحدة للتعليم وأخرى للإدارة) . وتشكل المديرية الأولى هيئة خاصة للإشراف على التربية التقنية وتعمل من خلال مكتب للتربية يضم ثلاث مصالح . المصلحة الأولى مسؤولة عن الاشراف التربوي وهي السلطة المباشرة للمؤسسات التربوية والمنفذ المباشر للشؤون التربوية . أما المصلحتان الثانية والثالثة فهما مسؤولتان عن خدمات التخطيط والخدمات الاحصائية الضرورية لمهمة التخطيط التربوي . أما المديرية الثانية فتشكل هيئة خاصة للإدارة وتهتم بشؤون الموازنة وملفات الموظفين وشؤونهم ، وتلعب دوراً في تعيينهم .

ان «المجلس الوطني للتربية التقنية» مسؤول عن ادارة وتنظيم التعليم التقني بجميع اشكاله واختصاصاته في المرحلتين الثانوية والعالية ، كما انه مسؤول عن اعداد المعلمين التقنيين في «المعهد العالي للمعلمين التقنيين» .

ان المديرية العامة للتعليم الثانوي والتعليم الاختصاصي والتعليم العالي واعداد المعلمين تقع تحت اشراف وزارة الداخلية ، والأمانة العامة للدولة في الشؤون الثقافية والتربوية ، وكذلك تحت وكيل وزارة التربية . ونضم هذه المديرية جناحاً تقنياً ومكتباً مركزياً مسؤولاً عن الخدمات الاضافية . ويتكون الجناح من مقتشية عامة ، وثلاث مفتشين عامين مساعدين ، لشؤون التعليم الثانوي ، واعداد المعلمين ، وقسم التعليم التجاري ، وقسم المفتشين والمفتشين المسؤولين عن الاعداد والتأهيل ، وقسم القضايا والقوانين والأنظمة ، وقسم الأبنية المدرسية وصيانتها ، والمفتشين التقنيين . ان هذه الهيئة من المفتشين مسؤولة عن التوجيه والاشراف الاكاديمي والاشراف الاداري على المؤسسات التربوية . وتقوم هذه المديرية العامة بالتنظيم والتوجيه والاشراف على التربية العامة (التعليم الثانوي) ، واعداد المعلمين للمدارس الابتدائية ، والتعليم التجاري في المستويين الثانوي والعالي ، واعداد المعلمين للتعليم الثانوي وتنظيم دروس لتطرية الذاكرة «Refresher Course» وتجديدها .

يرئس «المديرية العامة للتربية الفنية» مدير عام مسؤول تجاه وزير الداخلية وأمانة سر الدولة للشؤون الثقافية والتربوية ، ومن وكيل وزارة التربية . وتتألف هذه المديرية من مفتشية تقنية مسؤولة عن توجيه مؤسسات التعليم الفني والاشراف عليها . ولهذه المديرية مهمتان : الأولى : اعداد المعلمين للمدارس الابتدائية والثانوية والجامعات في المواضيع الفنية مثل الرسم والنحت والتصوير والحفر والخزف والتمثيل والموسيقى والرقص الكلاسيكي والشعبي والرقص الحديث ؛ والثانية : تدريب التقنيين في فن التصوير والنحت والحفر وصناعة الخزف .

ويرئس المديرية الوطنية للتربية البدنية والاستجمام والرياضة مدير يرتبط بوزير الداخلية وأمانة سر الدولة للشؤون الثقافية والتربوية . يعاون هذا المدير مفتش عام وهيئة من المفتشين ، ويكون مسؤولاً عن توجيه وتنظيم تعليم التربية البدنية ، والاشراف على تطبيق مناهج المدارس الثانوية ، الرسمية والخاصة ، وتنظيم الحفلات الرياضية والمنشورات والنشاطات الاستجمامية ، وتهتم هذه المديرية أيضاً بتدريب المعلمين المختصين بهذا الموضوع .

وتكتمل هذه البنية الادارية بالمصلحة الوطنية للتعليم الخاص والمديرية العامة لتنظيم التعليم العالي .

ويُلحق بهذه البنية الادارية للخدمات التربوية ، على الصعيد المركزي ، مصلحة للتخطيط التربوي ، والمديرية الوطنية للهندسة والاشغال العامة ، ومركز المعلومات والتوثيق التربوي ، ودائرة الاحصاء التربوي ، والمديرية الوطنية للصحة المدرسية .

أما الهيئة الاستشارية فهي «لجنة التنسيق الدائمة» التي يرئسها أمين سر الدولة للشؤون الثقافية والتربوية ، والمؤلفة من وكلاء وزارة الثقافة والتربية والموظفين الكبار العاملين في التربية ، وهذه اللجنة هي المسؤولة عن اتخاذ القرارات وتحديد السياسة التربوية ، وعن تنفيذها بواسطة الهيئات الادارية المختصة ، وعن التنسيق بين جميع هيئات التخطيط على المستوى الوطني والاقليمي والمحلي .

أما المستجدات على صعيد الادارة التربوية الأرجنتينية فتلخص هكذا : (٩)

ان السلطات الحكومية الوطنية هي التي تقرر السياسة التربوية . وان مسؤولية التربية تقع على عاتق وزارة «الثقافة والتربية» . أما الهيئات التنفيذية التابعة لهذه الوزارة فهي : أمانة سر الثقافة ، وأمانة سر التربية ، وأمانة سر العلوم والتكنولوجيا . وتقسم هذه الامانات الى امانات فرعية ، ومديريات وأقسام ، وتقوم هذه الفروع الان في المقاطعات .

أما الهيئات الاستشارية الرئيسية ، على المستوى الوطني ، فهي : «مجلس التربية الفدرالي» و «مجلس التنسيق الثقافي الفدرالي» و «مجلس رؤساء الجامعات الاقليمية والخاصة» و «مجلس رؤساء الجامعات الوطنية» و «النظام الوطني للعلوم والتكنولوجيا» .

وقد أدخل على النظام التربوي شيء من اللامركزية بفضل سياسة اعادة التنظيم التي أوصى بها «مجلس التربية الفدرالي» . اذ أصبح بإمكان السلطات التربوية المحلية وضع أنظمتها آخذة بالاعتبار الحاجات والمصالح المحلية في حقل الثقافة والتربية والعلوم والتكنولوجيا .

المنفذون الكبار : ان الذين يُختارون للوظائف التقنية الكبيرة يكونون عادة من الذين يتمتعون بخبرة طويلة في الحقول التربوية ، وتكون وظائفهم دائمة عملاً بالنصوص القانونية التي تحدد شروط تعيينهم وترقيتهم .. الخ .

أما الموظفون الكبار المنفذون للسياسة التربوية فتعينهم السلطة التنفيذية وليست لهم حصانة الوظيفة اذ انهم يتبدلون عند تغيير الحكومة أو حتى عند تغيير الوزير ، ان هذا النظام في تعيين هؤلاء الموظفين المبني على التغيرات السياسية يؤثر كثيراً على عمل مختلف الفروع التنفيذية .

التمويل والبناء والتجهيز : (١٠)

التمويل : يمول التعليم الرسمي بغالبيته من موازنة الدولة بحيث يبلغ اسهام الدولة حوالي (٩٠٪) من نفقات التعليم . اما الباقي فيأتي من اسهامات مختلفة مثل صندوق

(9) Holmes, Brian : op. cit. p. 20.

(10) World Survey of Education ; op. cit. p. 133.

المدارس الدائم لبناء المدارس وصيانتها وتجهيزها ، وحقل الضرائب الخاصة التي تفرض على أرباح الكازينوهات وبيوت التسلية والترفيه ، ومراعى سباق الخيل ، هذا بالاضافة الى التبرعات والتقديمات التي يقدمها الأهل أو أفراد وهيئات أخرى .

الأبنية المدرسية : ان سلطات التخطيط المختصة تضع برامج بالحاجة الى الأبنية المدرسية . وتقوم المديرية العامة للهندسة والأشغال العامة التابعة الى أمانة سر الدولة للشؤون الثقافية والتربوية أو المديرية الوطنية للهندسة التابعة الى أمانة سر الدولة للأشغال العامة ، بتنفيذ برامج البناء والإشراف عليها عملاً بالنصوص القانونية المركزية . أما المدارس الخاصة فعليها ان تراعى شروط البناء والمستويات التي وُضعت للمدارس الرسمية .

التجهيز : تقدم التجهيزات المدرسية عادةً المديرية الادارية وفقاً للشروط والمواصفات والحاجات التي تحددها السلطات التربوية المركزية .

كيف تعمل وزارة التربية : (١١)

التفتيش : ان هيئة التفتيش مسؤولة عن الأمور الآتية :

١ - التوجيه والإرشاد والإشراف والتقويم الإداري لتنظيم المؤسسات التربوية وعملها مثل المناهج ، والمشاريع التجريبية ، وطرائق التدريس ، وتحديث المناهج والأساليب ، والنشاطات خارج المدرسة ، وتدقيق السجلات والعلاقات بين أعضاء المؤسسات التربوية ، وبين المدارس والأوساط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الخ .

٢ - نهج التخطيط .

٣ - تقديم المشورة الى السلطات العليا ، وبناء لطلبها ، حول الأمور المتعلقة بمواضيع اختصاص المفتشين .

٤ - الاشتراك بأعمال لجان الدراسات .

٥ - تنظيم المناهج التجريبية والاشترك في تدريب المعلمين الذين هم في الخدمة .

أما المديرين والمشرفون فهم مسؤولون عن الاشراف النظامي وتوجيه الموظفين للقيام بواجباتهم ، وعن مؤهلات المعلمين واعداد الامتحانات والتقويم .

ويعين المفتشون من بين المعلمين العاملين ويتم ذلك باجراء مباريات خاصة لذلك ، بالاضافة الى درس ملف كل مرشح ، ويكون لكل مائة معلم سبعة مفتشين .

الهيئات الفاحصة : يتم ترفيع التلاميذ في المرحلتين الابتدائية والثانوية بناء على توصية معلمهم دون امتحان خاص لهذه الغاية ، أما الطلاب الذين لا يوصي معلمهم بترفيعهم دون امتحان ، فيقدمون امتحاناً أمام هيئات فاحصة تحت اشراف السلطة التربوية المختصة ، وبعض المفتشين الاختصاصيين .

الهيئة التعليمية : يخضع استخدام أفراد الهيئة التعليمية الى قانون المعلمين من خلال سلطة الحكومة الوطنية . ويتناول هذا القانون شروط الدخول الى المهنة ، وشروط العمل وساعات التدريس الاسبوعية ، والترفيغ والنقل ، والتثبيت ، والمؤهلات ، والتدريب أثناء الخدمة ، وسلسلة الرواتب (وهذه يجب ان ترتبط بنسبة غلاء المعيشة) ، والتعويضات والتقاعد والضمان الاجتماعي . ويعتمد في تعيين المعلمين والمفتشين والمشرفين على درس سجل المرشح ودرس مؤهلاته واجتياز مباراة خاصة. ويسري نفس النظام على المستوى الجامعي أيضاً . أما الصرف من الخدمة فيستند الى سوء السلوك وعدم الكفاءة .

تعد السلطات التربوية ، عبر امانة سر الدولة للشؤون الثقافية والتربوية ، برامج لتطرية الذاكرة والتدريب أثناء الخدمة ، كما تنظم دروساً خاصة بواسطة المفتشين والدوائر المختصة أو بواسطة معاهد اعداد المعلمين وبالتعاون مع المنظمات الرسمية العلمية والبحث العلمي التقني . كما انها تشجع المعلمين على متابعة دراساتهم والقيام بالأبحاث العلمية وتمنحهم الاجازات اللازمة لتحقيق ذلك .

أما السنة المدرسية في المستوى الابتدائي فتبلغ (١٨٤) يوماً . وتبلغ في المرحلة الثانوية

(٢٠٠) يوم .

تسير المدارس وفقاً للمناهج والأنظمة المتبعة ، غير ان السلطات تأخذ بالاعتبار اقتراحات المعلمين والمديرين في تفسير المناهج وطرائق التدريس والنشاطات المدرسية الأخرى .

ويقدم المفتشون الإرشاد والتوجيهات الى المعلمين حول المناهج والطرائق في القطاعين العام والخاص .

اعداد المعلمين : (١٢)

لقد بدأت الأرجنتين ، منذ عام ١٩٧٠ ، اعداد معلميها في المرحلة الثالثة أي مرحلة التعليم العالي ، على ان بعض الأقاليم لا تزال ، حتى الآن ، تعد معلميها في المرحلة الثانية أي المرحلة الثانوية . ويشترط في الدخول الى معاهد المعلمين العالية ، انتهاء المرحلة الثانوية .

يُعد معلمو المدارس الابتدائية ورياض الأطفال في دور المعلمين الابتدائية حيث تستمر الدراسة لمدة سنتين مع ممارسة التعليم لمدة أربعة أشهر . ويشترط في الدخول الى هذه الدور حمل شهادة الدراسة المتوسطة .

ويعد معلمو المدارس الثانوية في معاهد التعليم العالي ويشترط في دخول هذه المعاهد حمل الشهادة الثانوية كما جاء أعلاه ، ومدة الدراسة هي عادة أربع سنوات ، ويتضمن المنهاج دروساً أكاديمية ودروساً مهنية (تربوية) مع ممارسة التعليم . وتقدم معاهد اعداد المعلمين دروساً لتجديد المعلومات أثناء الخدمة .

التخطيط التربوي : (١٣)

لقد صدر في نيسان ١٩٦٠ قرار يحمل الرقم (٤٦٣٣) عن وزارة التربية والعدل جعل وكيل وزارة التربية مسؤولاً عن تنظيم التخطيط التربوي العام وادارته والاشراف عليه .

(12) Holmes, Brian ; op. cit. p. 21.

(13) World Survey of Education ; op. cit. p. 135.

ثم انشئت عام ١٩٦٦ «مصلحة التخطيط التربوي العام» بقرار رقم ٧٣٥ . أما بنية هذه المصلحة فهي كما يلي : (١) لجنة التنسيق الدائمة التابعة لأمانة سر الدولة للشؤون الثقافية والتربوية برئاسة أمين سر الدولة نفسه ، وتضم موظفين كباراً من مختلف الإدارات التربوية . و (٢) مصلحة التخطيط ، وتضم قسم البحث العلمي ، وقسم تخطيط المشاريع وتقييمها . وتشجع السياسة التربوية انشاء مثل هذه الهيئات أو المصالح في الأقاليم والمناطق .

وتستهدف «مصلحة التخطيط التربوي العام» وضع خطة تربوية وطنية ولذلك تنسق أعمالها مع بقية الهيئات . وقد انشئ عام ١٩٦١ «مجلس التنمية الوطنية» ، وهو هيئة استشارية على مستوى رفيع من التقنية مرتبط برئاسة الأمة ، ومهمته الأساسية التنسيق والقيام بالدراسات والتحليل الضرورية لوضع برامج متكاملة للتنمية الوطنية ، وتقديم المشورة للحكومة حول هذه المواضيع . وقد وضع هذا المجلس «نظام عمل لتخطيط التنمية الوطنية» يحدد السياسات والاستراتيجيات المرتبطة مباشرة بالتنمية الوطنية . ويتكون هذا النظام مما يلي : «مجلس التنمية الوطنية وأمانة سره» و «مكاتب قطاع التنمية» ، و «مكاتب التنمية الاقليمية» ، و «الوكالات الحكومية للمعلومات التقنية» ، و «الهيئات الاستشارية والمساهمة» .

أما الخطة التربوية فتصاغ وفقاً للتوجيهات التي يُعطيها «مجلس التنمية الوطنية» وبالتنسيق مع «مكاتب التنمية الاقليمية» ووفقاً للخطة الاجتماعية الاقتصادية للتنمية الاقليمية .

وعجلاً بالتوجيهات التي أعطاها رئاسة الأمة في آب من عام ١٩٦٦ حول عمل الحكومة في التخطيط والتنمية ، أعطيت أهمية كبرى للتخطيط والعمل الفعلي في الحقل التربوي بحيث لا يحرم أحد من دخول المدرسة والحصول على التربية لأي سبب كان ، وحتى الذين تنقصهم القدرة والكفاءة يجب أن توفر لهم التربية الضرورية والتدريب الكافي لجعلهم قادرين على العمل ومماشة الشعب العامل .

وفي سبيل تحقيق هذه المهمة وتوفير التعليم والمدرسة للجميع جرت دراسات كثيرة حول الأمور الآتية :

- ١ - النواحي الكمية ونتائج النظام التربوي مثل نسبة الأمية، وتوزيع الطلاب في المرحلتين الابتدائية والثانوية حسب السن، وعدد الطلاب في المدارس، والتسرب وأسبابه.
- ب - النواحي النوعية وتشمل طرائق التدريس، ومنهاج التربية التقنية، وفرص العمل والاستخدام وشمول ذلك في تخطيط المناهج، وبنية النظام التربوي وعلاقته بالبنية الاقتصادية والاجتماعية، ووضع استخدام الشباب بعد المرحلة الابتدائية.
- ج - التكاليف والتمويل.
- د - النواحي الاجتماعية، وتشمل العلاقات بين الأهل والمدرسة، ومستوى الأهل الاجتماعي وتطلعاتهم، ودوام الطلاب في المدرسة وظروف المعيشة.
- هـ - التربية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتشمل العلاقات بين التربية والموارد البشرية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتربية المستمرة.

لقد «تضمنت الخطة الانمائية الوطنية» للفترة ما بين ١٩٦٥ - ١٩٦٩ الأولويات الآتية في التربية: تنسيق البنية الادارية، ووضع بيئة قانونية لخطط عضوي لتنمية النظام التربوي، وتكثيف الجهود المنسقة لاسراع عملية تدريب اليد العاملة الماهرة، وتقدير النفقات التربوية الضرورية لتحقيق الأهداف المقترحة لكل مرحلة. أما هذه الأهداف فهي الآتية: تأمين التعليم الابتدائي لجميع من هم في سن المدرسة الابتدائية، وأخذ أربعين بالمائة ٤٠٪ ممن هم في سن الدراسة الثانوية وتوزيعهم على جميع فروع التخصص مع التأكيد على التربية التقنية والتربية الزراعية، وزيادة معتدلة تراوح بين ١٠٪ و ١١٪ في عدد المنتسبين للتعليم الجامعي .. الخ.

ان وجود العدد الكبير من الأميين الذين هم فوق الرابعة عشرة يشير بوضوح الى ان التعليم الالزامي لم يُحقق بعد تحقيقاً كاملاً. ويعود سبب ذلك في الأكثر الى عدد التسرب (ترك المدرسة) أكثر مما يعود الى ضآلة الذين ينتسبون الى المدرسة، لقد بدأت الأرجنتين عام ١٩٦٥ برنامجاً مكثفاً لمكافحة الأمية يمتد الى ٤ سنوات يُنفق عليه من الاعتمادات التي يؤمنها «قانون الضريبة الوطنية». وقد ركز الاهتمام في البرنامج على الراشدين. وتشرف على هذا البرنامج «اللجنة الوطنية لمكافحة الأمية ومتابعة الدراسة»

يعاونها «المجلس الوطني للإدارة» و «مجالس الإدارة في الأقاليم وفي العاصمة». وكل مجلس محلي هو مسؤول عن تنفيذ البرنامج في منطقته وعن تنظيم المراكز الضرورية له والإشراف عليها وقد بدأ عدد المتحقيين بهذا البرنامج عام (١٩٦٥) بـ ٣٨,٠٠٠ طالب ملتحق بالمراكز وأصبح بعد سنتين ٣٠٠,٠٠٠ طالب .

نوعية التربية : لقد اثبت الاختبار والتجربة انه لكي تُحسن نوعية التربية يجب دوماً اصلاح البرامج والخطط وفقاً للأصول التقنية الحديثة لتخطيط المناهج . ويجب ان تخطط المناهج بحيث تضم النشاطات التي تلتقي مباشرة برغبات التلاميذ وحاجاتهم في كل مرحلة من مراحل التعليم وفي كل منطقة ووفقاً لحاجات البيئة المحلية ، كما يجب أن تشجع هذه النشاطات اسهام التلاميذ كأفراد وكمجماعات بشكل فريق عمل . أما التفتيش والتوجيه والإرشاد والتقويم فيجب ان يتم باستمرار لتحديد مستوى الاهداف التي حققت تحديداً موضوعياً . وبالإضافة الى كل ذلك لا بد من تحسين اعداد المعلمين وظروف عملهم وكذلك يجب رعاية شؤون التلاميذ .

المناهج : يعهد باعداد المناهج الى لجان من أهل الاختصاص في مختلف الحقول تعمل بالتنسيق مع الاختصاصيين في الإدارة . كما ان المعاهد الخاصة تستطيع ان تقترح الخطط والبرامج وترفعها للموافقة الرسمية ، وكذلك يستطيع الأهل والمعلمون والجمعيات الدينية الاسهام في هذا الاعداد . وتختلف المعايير والأهداف التي تتبع في بناء المناهج باختلاف الحاجات المحلية .

لقد أقرت وزارة التربية والثقافة عام ١٩٧٧ مناهجاً للمرحلة الابتدائية أوصى به «مجلس التربية الفدرالي» . يشمل هذا المنهاج المواضيع الآتية: الرياضيات، والدروس الاجتماعية ، والعلوم ، والموسيقى والفنون الجميلة ، والتربية البدنية ، ثم التربية الاخلاقية والمدنية .

أما منهاج المرحلة الثانية - المتوسطة والثانوية - فقد تناول في المرحلة المتوسطة الدروس الاخلاقية والمدنية ، والعلوم الانسانية ، وتناول في المرحلة الثانوية دروساً مشتركة مطلوبة إلزامياً من الجميع ودروساً أخرى اختيارية كاللغات الأجنبية مثلاً^(١٤) .

الكتب المدرسية : يحق للمعلمين ، على مسؤوليتهم الخاصة ، ان ينصحوا تلاميذهم باختيار الكتب المدرسية التي يرونها ملائمة على ان تراعى في ذلك الأمور الآتية :
الا يفرض المعلمون كتاباً معيناً ووحيداً ، وبأن تخلو الكتب من أي نوع من فرض الايديولوجيات (العقائد) ، وبألا تنال من زعماء البلدان الأخرى أو تتناول بالنقد أساليب الحياة في هذه البلدان ، وبأن تكون هذه الكتب قائمة على أساس دستور البلاد وقوانينها وتحترم طريقة الحياة وفلسفتها في الأرجنتين . أما كتب القراءة للصفوف الابتدائية فيجب ان توافق عليها السلطة المختصة بعد درسها من قبل لجان خاصة .

البحث العلمي : تخطط البحوث العلمية وتقوم بها الفروع التقنية في وزارة التربية بالتنسيق مع الهيئات المسؤولة عن «خطة التنمية الوطنية» مثل «مجلس التنمية الوطنية» و «مجلس الاستثمارات الفدرالية» .

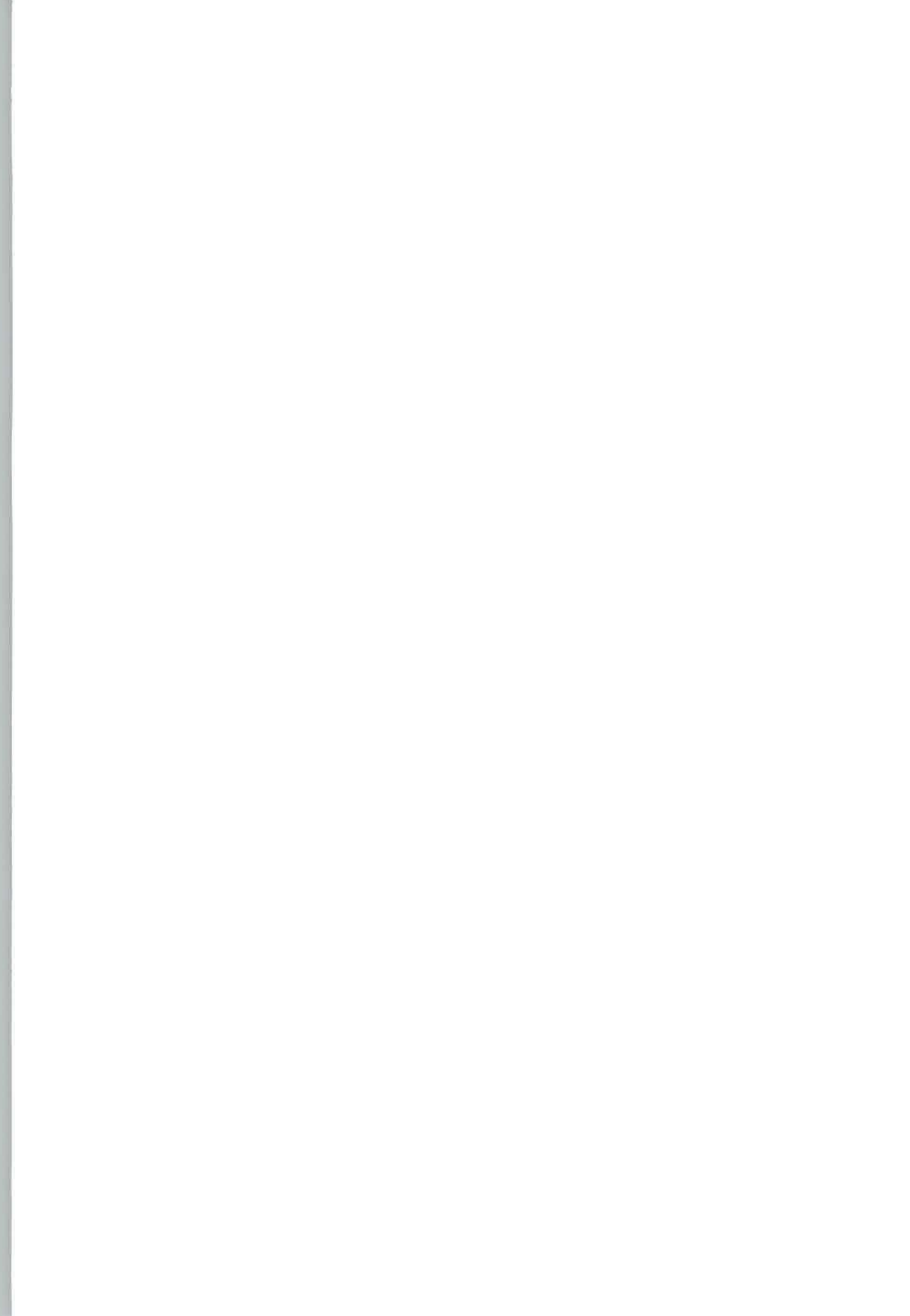
ويشمل برنامج «المجلس الوطني للبحث العلمي والتقني» ، ومهمته الأساسية تعزيز البحث العلمي ودفعه الى الأمام ، اعداد الاختصاصيين والمتقدمين في البحث العلمي التربوي ، ومن أجل ذلك تُقدم المنح والمساعدات المالية لهذه الغاية ، وقد بدأت اليونسكو منذ سنة ١٩٦٦ ، بتقديم المساعدات لانشاء «مركز وطني للبحث العلمي التربوي» في الأرجنتين على ان يصبح هذا المركز «مركزاً اقليمياً لجميع أميركا اللاتينية» .

وتجري برامج البحث العلمي والتقني في الجامعات في حقول شتى مثل الحقول الاقتصادية - الاجتماعية ، والادارة والتشريع التربويين ، وطرائق التعليم ومواده ، والتقويم والتوجيه ، والاحصاء ، والتربية المقارنة ، على ان تنشر نتائج هذه البحوث في مطبوعات أو منشورات صغيرة وكتب وتوزع .

وتؤمن المعلومات التربوية بواسطة «المركز الوطني للتوثيق والمعلومات التربوية» ، هذا المركز الذي يتألف من اثني عشر مركزاً اقليمياً ، وثمانى جامعات ومركز بلدي واخرين خاصين .

ان توزيع المعلومات التربوية شهرياً على المؤسسات التربوية ، الخاصة والرسمية ، يمكن المعلمين من الاطلاع على أهم الاحداث والتطورات في الحقل التربوي . وبالإضافة الى ذلك فان «المركز الوطني للتوثيق والمعلومات التربوية» يعد سلسلة من المنشورات

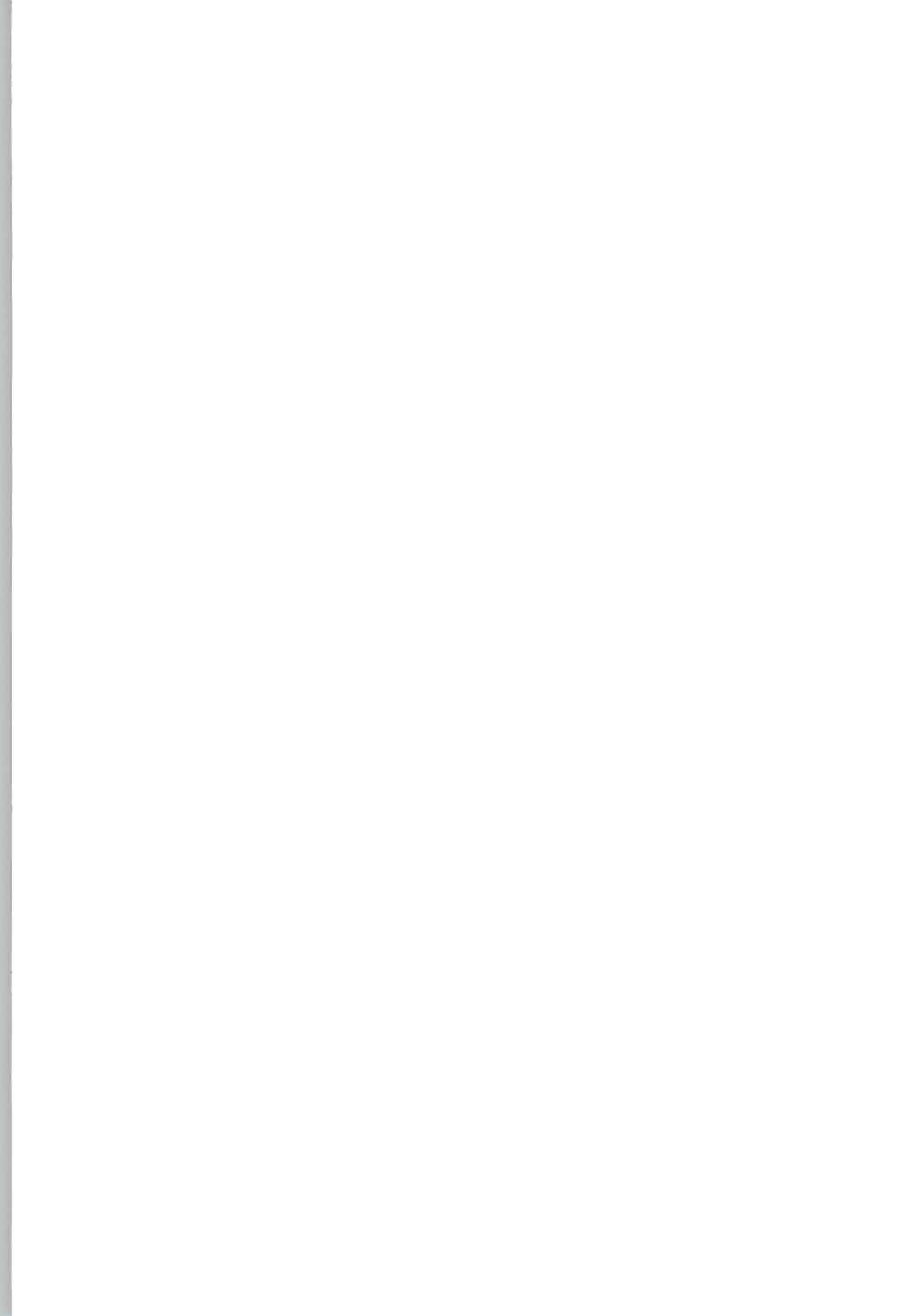
توزع على العاملين في الحقل التربوي ، بقصد تدريبهم وتزويدهم بالمعلومات التربوية الضرورية لتحسين كفاءاتهم . وتشمل هذه المنشورات دراسات ووثائق ، وطرائق التدريس وتمارين تقنية ، وتوجيهات لكيفية الدراسة ، ومقاييس معينة : كما ينشر هذا المركز اسبوعياً نشرة اخبارية ، تنقل الاحداث التربوية والمعلومات عن الوثائق التي يتسلمها المركز في حقل عمله ، وتوزع هذه النشرة الاسبوعية على جميع العاملين في التربية .



الفصل الثالث

ألمانيا الديمقراطية

(ألمانيا الشرقية)



ألمانيا الديمقراطية

(ألمانيا الشرقية)

الاهداف العامة : (١)

ان هدف التربية العام في الجمهورية الالمانية الديمقراطية هو تنمية مستوى رفيع من الثقافة في جميع ابناء الشعب ، وتربية شخصيات اشتراكية منسجمة تستطيع بوعيا ان تكيف الحياه الاجتماعيه وتغير طبيعتها وتحيا حياة سعيدة كاملة تنسجم مع أرفع آماني البشر .

وقد نص قانون ١٩٦٥ حول «النظام التربوي الاشتراكي المتكامل» ان الأمة قد دخلت الان عهد الاشتراكية الجديد وان أهم أهداف الاشتراكية الشاملة ، هو اتقان الثورة التكنولوجية ، وتنمية الاقتصاد القومي في الجمهورية الالمانية الديمقراطية بزيادة الانتاج العام وزيادة انتاجية اليد العاملة المبنيه على أساس أرفع مستوى للعلم والتكنولوجيا - خاصة في الحقول الأساسية - ، وتطبيق النظام الاقتصادي الجديد بتخطيط الاقتصاد القومي وادارته .

فالنظام التربوي الاشتراكي اذاً ، يسهم في الدرجة الأولى ، في تمكين المواطنين من بناء المجتمع الاشتراكي ، واتقان الثورة التكنولوجية ، والتعاون في تنمية الديمقراطية الاشتراكية . كما وانه يزود الشعب بأحدث تربية (ثقافة) عامة ، وبمستوى رفيع من التدريب الخاص ، وينمي فيهم ، في الوقت نفسه ، المبادئ الاخلاقية الاشتراكية . ويمكنهم هذا النظام ، من القيام بأعمال قيمة كمواطنين صالحين ، ومن الاستمرار

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation, p. 515, Unesco, Paris, 1971.

في التعليم النظامي ، والاسهام في التخطيط وتحمل المسؤوليات والعيش السليم واستخدام أوقات فراغهم بأمر مفيدة ، وكذلك الاسهام في الرياضة البدنية والاهتمام بالفنون .

نثبت فيما يلي بعض المستجدات في أهداف التربية بعد سنة ١٩٧٠ في المانيا الشرقية (٢) :

لكل مواطن عين الحق في التربية . واحد أهداف التربية في المانيا الشرقية ، هو خلق مواطنين وطينين يتمتعون بشخصيات اشتراكية كاملة ومنسجمة تستطيع ان تكيف بوعيا الحياة الاجتماعية والبيئة . ان الأيدولوجيا الماركسية - اللينينية تتخلل كل المؤسسات التربوية. ولجميع المواطنين ، عملاً بالدستور ، الحق بالتعلم المجاني لمدة عشر سنوات في المدارس البوليتكنيكية (المتعددة المهن) العامة . وهذه المدارس إلزامية ومختلطة . أما التعليم الديني فيمكن ان تعطيه المجتمعات الدينية . وعلى كل مواطن واجب تعلم مهنة أو حرفة وله ملء الحق في ذلك .

السياسة التربوية : (٣)

ان حكومة المانيا الشرقية التي ولدت في تشرين الأول عام ١٩٤٩ تؤمن ان إحياء المانيا وتحريرها من الروح العسكرية والعنصرية يمكن ان يتم بقيام دولة اشتراكية . ويتوقف بناء هذه الدولة ، على القيام بإصلاحات أساسية ، ديمقراطية وانسانية ، في حقل التربية .

وهنا كانت الحاجة ماسة لاعادة بناء المدارس التي هدمت خلال الحرب العالمية الثانية ، وتجديد الخدمات التربوية وأخيراً تغيير النظام التربوي غير الديمقراطي الذي مزق البلاد ومزق الصفوف . وكانت سياسة الحكومة الأساسية خلق نظام تربوي ديمقراطي ينتقل فيه التلميذ بطريقة طبيعية ودون مشكلة ، من مرحلة الى مرحلة أعلى ، من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية مثلاً ، فالمرحلة التقنية فالمرحلة العالية . وتكون جميع هذه المدارس في متناول جميع الأولاد من كل الطبقات ، وفقاً لقدراتهم وقابلياتهم . وكان

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p.p. 84-85, Unesco, Paris, 1980.

(3) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 515-516.

من الضروري ان يُستكمل نظام تربوي كهذا ، بتأمين التسهيلات التربوية للراشدين كي يتمكنوا من متابعة نموهم الثقافي وزيادة كفاءتهم المهنية وفقاً لمتطلبات المجتمع المتبدل الناجمة عن تقدم العلم والتكنولوجيا .

كما كان من الضروري أن يكون التعليم إلزامياً ومجاناً ومتساوياً للفتيان والفتيات ولأهل المدن وأهل القرى والريف . ويكون أيضاً علمانياً وإنسانياً وعلمياً وتغلب صفة البوليتكنيك على مناهجه .

وكان أول تطور في بنية التربية انشاء مرحلة الدراسة الابتدائية - المتوسطة الشاملة ذات الثماني سنوات والتي تبدأ في السن السادسة . ثم تتبعها المرحلة الثانوية وتمتد الى أربع سنوات للطلاب الذين يقدرتون أكاديمياً متابعة الدراسة فيها ، ثم الالتحاق بالجامعة . أو قد تتبعها دراسة لمدة سنتين أو تدريب مهني دون تفرغ حتى السن التاسعة عشرة .

لقد زاد عدد التلاميذ الذين يتفرغون للدراسة بعد السن الثامنة ، زيادة منتظمة ، خلال العقد الأول بعد الحرب العالمية الثانية ، وأصبح في الامكان وضع خطة لجعل الدراسة الالزامية تمتد الى عشر سنوات تتبعها دراسة مهنية متخصصة لمدة سنتين أو ثلاث سنوات ، أو دراسة اعدادية لدخول مرحلة التعليم العالي . وقد سجل قانون ١٩٥٩ حول « تطوير النظام التربوي تطويراً اشتراكياً » بداية التحول نحو نظام الصفوف العشرة أي دراسة عشر سنوات بدلاً من ثماني سنوات في المدرسة الابتدائية - المتوسطة الشاملة . وما ان صدر قانون سنة ١٩٦٥ حول : « النظام التربوي الاشتراكي المتكامل » الا وأصبح نظام العشرة صفوف للدراسة الثانوية « البوليتكنيكية » العامة هو النوع الأساسي للمدارس في النظام التربوي .

النظام التربوي : (٤)

يتكون النظام التربوي في المانيا الديمقراطية ، أولاً من مدارس الحضانه ورياض الأطفال للذين تكون سنهم تحت السادسة ، خاصة أولئك الأطفال الذين تشتغل

(4) World Survey of Education ; Ibid. p. 516.

أمهاتهم . أما دور الحضانة فهي للأطفال منذ الولادة حتى السن الثالثة . وهدفها مساعدة الأطفال على النمو العقلي والجسدي المنسجم وذلك بواسطة اللعب . أما رياض الأطفال فهي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وست سنوات ، وهدفها مساعدة الأطفال على النمو التدريجي المستقل والعمل الجماعي التعاوني وتكون هذه المدارس بإشراف الدولة وتقوم مناهجها على أساس مبادئ وزارة التربية .

أما المؤسسة الرئيسية في النظام التربوي فهي المدرسة الثانوية الشاملة المتعددة المهن (Comprehensive Polytechnical Secondary School) وهذه أهم مؤسسة في النظام التربوي الألماني الشرقي ، وتمتد الدراسة فيها لمدة عشر سنوات ، وهي إلزامية للأولاد ما بين السن السادسة والسن السادسة عشرة ، وتقدم لهم تربية تقنية وعامة متعددة المهن (بوليتكنيك) وتقسم هذه المرحلة على الوجه الآتي :

(١) **دورة الصغار** : وتضم الصفوف الأول والثاني والثالث ، وتحاول هذه الدورة تنمية القدرات العقلية بدرس اللغة الألمانية والحساب الابتدائي .

(٢) **الدورة المتوسطة** : وتمتد من الصف الرابع حتى الصف السادس ، وهنا يُشدد على تعليم الحساب الابتدائي والعلوم الطبيعية ومبادئ اللغة الروسية والمهارات العملية والبستنة .

(٣) **دورة الكبار** : وتمتد من الصف السابع حتى الصف العاشر ، وتشمل الدراسة في هذه الدورة الموضوعات العامة والموضوعات المهنية جنباً الى جنب . ويوضع فيها أساس النشاط العملي التطبيقي والاستعداد لاختيار المهنة الملائمة .

أما التلاميذ الذين يظهرون قدرات استثنائية في حقول مثل الرياضة والموسيقى والرقص والفنون والعلوم واللغات فينتقلون من دورة الكبار الى المدارس المختصة بهذه الأمور ويتناولون هذه الدروس الخاصة بالاضافة الى تربية عامة أساسية . كما وان الأولاد المصابين بعاهاث أو نواقص جسدية أو عقلية كالصم والبكم والعميان والمتخلفين عقلياً ، والشاذين سلوكياً، ينتقلون الى مدارس خاصة لمثل هذه الحالات حيث تقدم لهم التسهيلات التربوية الضرورية التي تضمن لهم ثقافة عامة ومهنة تتناسب مع قدراتهم . وهنا تتعاون وزارة التربية ووزارة الصحة في التخطيط لهذه المدارس والاشراف عليها .

أما الأقلية من التلاميذ الموهوبين اكااديمياً فيُعدون ، الى تقديم امتحانات الدخول الى الجامعات والمعاهد العالية ، في مدارس ثانوية موسعة ، وذلك بعد ان ينهوا دراسة الصف الثامن في المدرسة الثانوية العامة الشاملة . فيدرسون في هذه المدارس الثانوية الموسعة ثلاثة مواضيع لمدة أربع سنوات ثم يتقدمون الى امتحانات الدخول الى الجامعة . أما هذه الموضوعات الثلاثة فتوازي حقول الاختصاص المختلفة ، وهي اللغات الكلاسيكية (القديمة) واللغات الحديثة ، والرياضيات والعلوم .

أما التلاميذ الذين يتركون المدرسة للعمل قبل السن التاسعة عشرة فعليهم ان يتابعوا دروسهم في مدرسة مهنية كتلاميذ غير متفرغين ، وقد تستمر دراستهم هذه لمدة سنتين يصل التلميذ في نهايتها الى تحقيق المؤهلات المهنية المطلوبة للعمل ، أو قد يستمر في دراسته لمدة ثلاث سنوات يتمكن في نهايتها من الدخول الى معاهد التعليم التقني العالية في المستوى الجامعي .

ان الجامعات الشعبية ومعاهد التعليم المسائية تؤمن متابعة الدراسة العامة والتقنية للراشدين الراغبين ، وكذلك تمكن العمال من متابعة دراستهم لاكمال استعدادهم للدخول الى المعاهد التقنية العالية .

لما كان نصف من هم في سن الدراسة في المانيا الشرقية يعيشون في مناطق ريفية ، كانت مشكلة تأمين تسهيلات تربوية لهم ، تعادل التسهيلات التي تقدم لزملائهم في المدن ، قضية ملحة بنظر الحكومة . لقد ألغيت المدارس ذات المعلم الواحد واستبدلت بنظام المدارس المركزية الشامل ، وحتى هذه المدارس كانت لا تؤمن عدداً كافياً من التلاميذ للصف الواحد . والهدف الآن هو إلغاء الجمع في الصف الواحد أو الغرفة الواحدة ، بين مجموعات متعددة من أعمار ومستويات مختلفة والا يكون في الصف أو الغرفة الواحدة أكثر من مجموعتين من أعمار ومستويات مختلفة في عهدة معلم واحد في آن واحد .

يتراوح عدد ساعات التدريس الاسبوعية في الصفوف الأربعة الأولى بين ٢٠ و ٣٠ ساعة وفي الصفوف الستة اللاحقة بين ٣٢ و ٣٥ ساعة . وتبدأ الدروس في الساعة الثامنة (٨) صباحاً وتستمر حتى الواحدة والنصف ظهراً ويتوقف ذلك على سن الأولاد .

نذكر فيما يلي المستجدات في النظام التربوي بعد سنة ١٩٧٠ في ألمانيا الشرقية : (٥)

يتكون النظام التربوي المتكامل من العناصر الآتية :

- ١ - مرحلة ما قبل الابتدائي أي مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة .
- ب - المدرسة (بوليتكنيكية) المتعددة المهن ذات العشر سنوات .
- ج - مؤسسات التدريب المهني .
- د - المؤسسات التربوية التي تؤهل التلاميذ لامتحان الدخول الى الجامعة .
- هـ - الكليات التقنية .
- و - الجامعات والكليات .

أما دور الحضانة (كرش) (Crèches) فتقبل الأطفال حتى السن الثالثة ، ويدخل هذه الدور حوالي ستين بالمائة ٦٠٪ من ابناء هذه السن . تقبل رياض الأطفال الأولاد من السن الثالثة حتى سن الدخول الى المدرسة الابتدائية ، ويدخل حوالي تسعين بالمائة من أطفال هذه السن رياض الأطفال . ويسهم أهل الأطفال بجزء صغير من ثمن طعام أطفالهم في هذه المعاهد . وتفتح معظم دور الحضانة ورياض الأطفال من الساعة السادسة أو السابعة صباحاً حتى السادسة مساء .

أما المدرسة ذات العشر سنوات فهي متعددة المهن (بوليتكنيك) في الدرجة الأولى ، وتقسم الى ثلاث مراحل : المرحلة الدنيا وتضم الصفوف الثلاثة الأولى ، والمرحلة المتوسطة وتضم الصفوف من الرابع حتى السادس ، والمرحلة العليا وتضم الصفوف من السابع حتى العاشر . وتقدم معظم المدارس ، لأطفال المرحلتين الدنيا والمتوسطة الذين يعمل أهلهم خلال النهار ، الطعام والعناية بعد نهاية الدروس . فيستطيع هؤلاء التلاميذ اعداد دروس الغد باشراف معلمهم أو متابعة اهتماماتهم الخاصة مع جماعات أخرى . أما النشاطات التي يمارسونها بعد انتهاء الدروس ، فمبنية على خطة تربوية

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 86-87.

مركزية . ان المرحلة العليا في هذه المدرسة تعادل المرحلة الثانوية ، ويخضع جميع تلاميذها لاجتياز امتحان إلزامي نهائي في نهاية الصف العاشر .

وهناك مدارس للمعاقين وكذلك مدارس خاصة للموهوبين لتنمي مؤهلاتهم وتمكنهم من خدمة الاقتصاد الوطني في الحقول العلمية والرياضية والثقافية وما شابه .

يستطيع الذين يتخرجون من مدرسة (بوليتكنيك) ذات العشر سنوات ، ان يتابعوا دراسة سنتين في التدريب المهني ينالون في نهايتها شهادة «عامل ماهر» تمكنهم من الدخول الى مدرسة لاعداد معلمي الروضة ، أو معهد للاعداد المعلمين ، أو كلية لاعداد موظفين صحيين صغار ؛ أو ان يتابعوا دراسة ثلاث سنوات فينالون في نهايتها «شهادة العامل الماهر» ، وبالإضافة شهادة «التأهيل للدخول الى الجامعة» .

ان شهادة التأهيل للدخول الى الجامعة تمكن التلميذ من دخول مرحلة التعليم العالي ، ويمكن الحصول على هذه الشهادة في مدرسة ثانوية موسعة أو في مدرسة بوليتكنيك موسعة ذات سنتين أو في معهد للتدريب المهني مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات . ويمكن الحصول أيضاً على شهادة التأهيل للدخول الى الجامعة بالدرس في المدارس المسائية أو في كلية صناعية ، أو متابعة دراسة خاصة مناسبة تؤدي الى نيل مثل هذه الشهادة أو بمتابعة دراسة نظامية متفرغة أو صفوف مسائية .

ان الدخول الى الجامعات يتوقف على حاجة الاقتصاد الوطني الى اليد العاملة . ويُجري امتحانات المدارس معلمو الصفوف وفقاً للقوانين والأنظمة المفصلة التي تضعها وزارة التربية . أما الامتحانات النهائية في مدارس البوليتكنيك العامة وفي المدارس الثانوية الموسعة فتشترك في اجرائها سلطة وزارة التربية بالاشتراك مع سلطة المدرسة ، ويكون الامتحان في هذه الحالة خطياً وشفوياً .

تبدأ السنة المدرسية في شهر أيلول وتنتهي في شهر تموز وتتألف من حوالي ٢١٠ أيام أو ٣٢ اسبوعاً ، ويجري التعليم من يوم الاثنين حتى يوم السبت .

الادارة التربوية : (٦)

البنية الادارية :

ان مجلس الوزراء ، وعلى رأسه رئيس الوزراء ، ويتألف من الرؤساء السياسيين لختلف وزارات الحكومات ، هو الهيئة التنفيذية الرئيسية للدولة . وهو مسؤول عن التأكد بأن أهداف النظام التربوي الاشتراكي المتكاملة ، تنفذ على أساس خطط اقتصادية وطنية طويلة الأمد . وهو الذي يحدد نشاط وتنظيم الهيئات التنفيذية المسؤولة عن التخطيط وادارة مختلف نواحي النظام التربوي الاشتراكي .

ووزارة التربية ، وعلى رأسها وزير عضو في مجلس الوزراء ومسؤول أمامه ، هي المسؤولة عن ادارة المدارس والاشراف عليها وتطوير مناهجها وبرامج التعليم واعداد المعلمين . وأمانة الدولة للتعليم العالي والتقني هي المسؤولة عن الجامعات والمدارس التقنية ومعاهد التعليم الأخرى . وتشرف وزارة الصحة على دور الحضانة ورياض الأطفال . وعلى المستوى المحلي والاقليمي ، تقوم الهيئات التشريعية المحلية ، (مثل مجلس المدينة ومجلس الكونتيه (القضاء) ومجلس المقاطعة)، بتحمل مسؤولية كثير من النشاطات المدنية . ولهذا المجالس دائرة تربوية تكون مسؤولة عن تأمين الأبنية المدرسية وصيانتها وتجهيزها والاشراف على سير المدرسة وعلى ادارتها بواسطة التفيتش التربوي .

وتتميز الادارة التربوية في المانيا الشرقية بمبدأ «المركزية الديمقراطية» ، ومبدأ «الخضوع الاداري المزدوج». ويعني المبدأ الأول ، «المركزية الديمقراطية»، ان تقدير الحاجات التربوية المحلية والتطورات في السياسة التربوية المحلية يتم بواسطة السلطات المحلية ثم ترسل الى السلطات الاقليمية فترسلها هذه الى السلطات المركزية لاتخاذ القرار النهائي . أما تنفيذ القرارات المركزية فيتم في المستوى الاقليمي والمستوى المحلي بواسطة هيئتين مستقلتين عن السلطة المركزية . أما في الشؤون التي لا تتناول السياسة القومية بل تتعلق بأمور محلية فللسلطات المحلية مطلق حرية التصرف . والتعليم مجاني في جميع

مؤسسات التعليم ، كما وان التلاميذ في الجامعات وبعض مؤسسات التعليم قد يتناولون منحاً ومساعدات خاصة .

ويعني المبدأ الثاني ، «الخضوع الاداري المزدوج» ان الدوائر الادارية الدنيا لا تخضع فقط للدوائر العليا وأخيراً الى الوزارة ، بل تخضع أيضاً الى المجالس التشريعية المحلية . والهدف من هذا المبدأ هو التأكد بأن الانتباه الكافي قد أعطي للاهتمام بالوحدة الوطنية (الانسجام القومي) في بعض الشؤون المهمة ، وبأن الحاجات المحلية المختلفة لم تهمل بل أعطيت الاهتمام الكافي أيضاً .

فيما يلي بعض المستجدات في حقل الادارة التربوية بعد سنة ١٩٧٠ في المانيا الشرقية : (٧)

يقوم النظام التربوي في المانيا الشرقية ، على المبادئ الآتية : سلطة الحكومة ، وعلمنة التربية ، واتساقها (Uniformity) . فإن مجلس الشعب يصنع السياسة التربوية ومجلس الوزراء ينفذها ، ووزارة التربية هي المسؤولة عن المناهج والبرامج التي تضعها «أكاديمية العلوم التربوية» . أما الكتب المدرسية فتنتشرها ، نيابة عن الوزارة ، «دار نشر حكومية مركزية» . وتقوم العلاقة الادارية بين مختلف مراحل المنظمات التعليمية والمجالس التشريعية ، على أساس المبدئين الآتيين :

أولاً: «المركزية الديمقراطية» ، وتعني ان السلطات المحلية هي التي تقدر الحاجات المحلية والحاجة الى اجراء تغيير أو تبديل في السياسة التربوية الوطنية ، وترفع ذلك الى السلطات الاقليمية لتدقيقها ثم ارسالها الى الوزارة المركزية لاقرارها . أما تنفيذ هذه المقررات فيترك للسلطات الاقليمية والسلطات المحلية التي تعمل كهيئات لا مركزية للحكومة المركزية. وللسلطات المحلية ، حرية كبيرة في الأمور التي تتعلق بالشؤون المحلية .

ثانياً : «الخضوع الاداري المزدوج» ويعني ان الدوائر الادارية الدنيا لا تخضع الى الدوائر العليا والوزارة فقط ، بل تخضع أيضاً الى المجالس التشريعية المحلية ، والقصد

(7) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 85-86.

من هذا المبدأ تأمين الاتساق الوطني في الممارسات التربوية ومراعاة الحاجات المحلية في الوقت عينه .

ان رياض الأطفال ومدارس «البوليتكنيك» العامة ذات العشر سنوات ، والمدارس المتخصصة والأقسام الداخلية ، وكلية اعداد معلمي رياض الأطفال ، ومعاهد اعداد المعلمين والجامعات التربوية ، جميع هذه تحت ادارة وزارة التربية . أما معاهد التدريب المهني فإدارة أمانة الدولة للتعليم المهني ، بينما الجامعات والكليات وبعض الكليات التقنية هي بعهدة وزارة التعليم العالي . بينما تدار كليات أخرى من قبل الوزارات المختصة بالثقافة والصحة . وتكون عادة دور الحضانة (Crèches) من مسؤولية وزارة الصحة .

تعمل معاهد البحث العلمي التربوي بالتعاون الوثيق مع اكايمي العلوم التربوية ، والمعهد المركزي للتدريب المهني ، ومعهد التربية العالي ، ومعهد التعليم التقني ، ومعهد البحوث للشباب ، وغير ذلك من المعاهد المتخصصة .

وللأهل حق المشاركة في شؤون المدرسة ، فُتنتخب مجالس الأهل في كل مدرسة كل سنتين ، بينما تُنتخب لجان الأهل للصفوف كل سنة . ويساعد مدير المدرسة ، في ادارتها وتنظيمها ، معاون مدير وأفراد الهيئة التعليمية ، كما يشرف عليها «المجلس التربوي» المؤلف من الأساتذة وممثلين عن شباب المانيا الحر ، ومجلس الأهل .

التمويل والأبنية المدرسية والتجهيزات : (٨)

التمويل : ان التعليم مجاني في جميع المؤسسات التربوية كما وان تلاميذ الجامعات ومعاهد التعليم العالي يستطيعون أن ينالوا منحةً ومخصصات وفقاً لظروفهم .

ويتم التمويل النهائي للمعاهد التربوية من قبل الدولة ، الا ان السلطات المحلية والسلطات المركزية تشترك في تأمين الاعتمادات المباشرة وتشترك معها المؤسسات المشرفة والمنظمات الرسمية . على ان جميع نفقات المدارس تدخل في الموازنة المركزية التي تعدها وزارة

(8) World Survey of Education ; op. cit. p. 518.

المال سنوياً . ولكن جميع المستويات الادارية ، من اللجان المحلية حتى الحكومة المركزية ، تتحمل مسؤولية الاشتراك في جمع الأموال اللازمة لنفقات المدارس .

وتشارك جميع المستويات الادارية في اعداد الموازنة المركزية وتتضمن موازنات (الكونتات) الأفضية (Counties) وموازنات المدن التي يتشكل منها القضاء والأقسام التابعة لها والبيئات الريفية . أما موازنات الأقاليم فتتضمن موازنات الأفضية وموازنة دائرة التربية الاقليمية . وتتضمن موازنة الحكومة المركزية موازنات الأقاليم وموازنة وزارة التربية نفسها .

وتتم جباية أموال التربية على الوجه الآتي :

- ١ - تكون الحكومة المركزية مسؤولة عن تمويل التعليم العالي والأجهزة الادارية المركزية .
- ٢ - تكون المجالس الاقليمية مسؤولة عن تمويل الأجهزة الادارية في دوائر التربية الاقليمية وعن تمويل اعداد معلمي المدارس الابتدائية .
- ٣ - تدفع المناطق المدنية والريفية رواتب المعلمين ورواتب الموظفين الاداريين في دوائر التربية التابعة لها .

الأبنية والتجهيزات المدرسية : تقوم البيئات المحلية ، في المدن والريف ، بصيانة واصلاح الأبنية المدرسية ، كما تجهزها بالمعدات المدرسية ، والكتب والمواد التعليمية وتدفع رواتب موظفي السكريتاريا والخدم .

ولم يتغير نظام التمويل بعد سنة ١٩٧٠ في المانيا الشرقية بل بقي هكذا: (٩)

ان الحكومة المركزية مسؤولة مباشرة عن تمويل التعليم العالي والجهاز الاداري الضروري . والمجالس الاقليمية مسؤولة عن تمويل ادارات التربية الاقليمية وعن اعداد معلمي المرحلة الابتدائية . وتدفع المناطق المدنية والريفية رواتب المعلمين والموظفين الاداريين في الادارات التابعة لها؛ كما انها تقوم بصيانة واصلاح الأبنية المدرسية وتؤمن لها

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p. 86.

التجهيزات الضرورية والكتب والمواد التعليمية وتدفع أجور موظفي أمانة السر (السكرتاريا) .
ويسهم الأهل أحياناً في جمع الأموال لأغراض خاصة تتعلق بالمدرسة وحسن سيرها .
وتقدم عادة منح وتعويضات مدرسية لطلاب الجامعات وفقاً لحاجاتهم الاجتماعية
وانجازاتهم الشخصية .

كيف يعمل النظام التربوي : (١٠)

التفتيش : ان مدير المدرسة هو المسؤول كلياً عن تنظيم وإدارة مدرسته ، ويقوم
بذلك ، وفقاً للأنظمة والقوانين المرعية ، فهو الذي يضع خطة العمل للمدرسة بكاملها ،
ويوافق على برامج عمل معلميه ، وعلى مقررات كل موضوع ، وعلى جدول العمل
الاسبوعي ... الخ

ويعاون المدير في هذه المسؤوليات معاونه وبعض المعلمين ، وممثلون عن شباب
المانيا الحر ، ومجلس الاباء وغير ذلك اذا ما وجد . ويتم التعاون بين البيت والمدرسة
بواسطة «مجلس الاباء» في كل مدرسة .

لما كان التنفيذ الشامل «للنظام التربوي الاشتراكي المتكامل» مسؤولية المجتمع
الاشتراكي بكليته ، كان على المنظمات ، كمنظمات الصناعيين ، ومجالس الاباء ،
وشباب المانيا الحر ، جميعها ان تتعاون في دعم هذا النظام . وتقع هذه المسؤولية ،
في الدرجة الأولى ، على «حزب الوحدة الاشتراكية» الذي يقرر ، بواسطة منظماته
المركزية والمحلية ، أهداف الدولة ، ويؤمن توجيهه وقيادة التنمية الاشتراكية ، ويشرف
على عمل الهيئات الادارية الرسمية في كل المستويات .

الهيئات الفاحصة : تجري امتحانات الترفيع ، من صف الى آخر ، في المدارس
العامة والمدارس المهنية ، في الصف ويشرف عليها معلمو الصفوف وفقاً للأنظمة

والقوانين التي تضعها وزارة التربية . أما الامتحانات النهائية في اخر المرحلة الدراسية الثانوية فتم بالاشتراك مع عدد من الهيئات الخارجة عن المدرسة .

أما امتحانات دخول الجامعة فتكون خطية وشفوية ، ويقوم بإدارة هذه الامتحانات لجان فاحصة تتألف من مدير المدرسة ومعلمي المواضيع المعنية وأعضاء استشاريين من المنظمات كشباب المانيا الحر ، ومجلس الأهل ، واتحاد المعلمين ، وعصبة النساء الديمقراطية ، ومعاهد التعليم العالي .

وهناك لجان فاحصة خاصة ، مسؤولة عن منح الدرجات والشهادات المهنية والتقنية .

الهيئة التعليمية : تعين السلطات التربوية المحلية المعلمين ، ويشرف على عملهم مديرو المدارس . يُعد معلمو المدارس الابتدائية ، في معاهد اعداد المعلمين ، ومعلمو المدارس المتوسطة في المعاهد التربوية التي تديرها الأقاليم ، ومعلمو المدارس الثانوية في معاهد التعليم العالي .

لقد أصبح اعداد وتدريب المعلمين أثناء الخدمة شأناً عظيماً ومن مسؤوليات الوزارة الأولى . ومنذ عام ١٩٥٥ انشئ معهد خاص لتدريب المعلمين أثناء الخدمة ، ويقوم بتنفيذ برامج التدريب اثناء الخدمة «هيئات تربوية» مرتبطة بدائرة التربية في القضاء (الكوتية) .

نذكر فيما يلي بعض ما استجد في حقل اعداد المعلمين بعد سنة ١٩٧٠ في المانيا الشرقية : (١١)

يُعد معلمو المدارس المتوسطة في أحد معاهد اعداد المعلمين البالغة واحداً وعشرين معهداً ، يدخل التلميذ هذه المعاهد بعد انتهاء مدرسة البوليتكنيك العامة ذات العشر سنوات ، ويتابع دراسته في المعهد لمدة أربع سنوات .

(11) Holmes, Brian; op. cit. p. 88.

أما معلمو المدارس الثانوية فيعدون بدراسة أربع سنوات في إحدى الجامعات الست أو إحدى الجامعات التربوية التسع ، ونيل دبلوم تعليمية والتخصص في موضوعين . وعلى هؤلاء الطلاب درس التربية البدنية واللغات الأجنبية كدرسين الزاميين ، وكذلك عليهم ممارسة التدريس عملياً لمدة فصل دراسي كامل ، ويشرف مرب .

ويعد معلمو رياض الأطفال في إحدى مدارس التدريب بدراسة ثلاث سنوات بعد انتهاء مدرسة البولتكنيك الثانوية .

ويكافئ المعلمون على خدماتهم بشتى الطرق مثل : اقامة يوم خاص للمعلمين (كعيد للمعلم) ، واعطاء الترقية الاستثنائية للمعلمين الناجحين بالاضافة الى التقدير ، وتنظيم ناد للمعلمين ... الخ وينال المعلمون تقاعداً كبيراً وتعويضات مالية سنوية .

التخطيط التربوي : (١٢)

ان السلطة النهائية للتخطيط في جميع نواحيه في النظام التربوي الاشتراكي المتكامل ، محصورة في مجلس الوزراء الذي يقرر مختلف النشاطات وينظم طاقة الهيئات المسؤولة عن جميع قطاعات النظام التربوي. أما هيئات التخطيط الرئيسية فهي :

١ - وزارة التربية : وهي مسؤولة عن التخطيط الموحد وعن تنمية جميع المؤسسات التربوية العامة التابعة لها وتقوم بذلك على أساس خطط تنمية الاقتصاد الوطني الطويلة الأمد .

٢ - لجنة التخطيط الحكومية : وهي التي تضع خطط التدريب المهني البعيدة المدى لجميع قطاعات الاقتصاد ، وهي تنسق خطط التدريب المهني السنوية ، وتحدد مبادئ محتويات هذه الخطط وكيفية تنظيمها وتمويلها .

٣ - أمانة الدولة لشؤون التعليم العالي والتربية التقنية : وهي مسؤولة عن توحيد التخطيط والاشراف على الجامعات ومعاهد التعليم العالي والتعليم التقني .

٤ - المجلس الاقتصادي الوطني : وهو مسؤول عن تحديد مناهج التربية التقنية والصناعية وتنظيمها ، ويضمن حسن إدارة هذا التدريب بواسطة المجالس الاقتصادية في الأقاليم . أما «المجلس الزراعي» فهو مسؤول عن تخطيط التربية التقنية في الحقل الزراعي والغابات .

أما المناهج فوزارة التربية هي التي تضعها لجميع الصفوف في المدارس العامة ، وتبني عملها هذا على أساس المبادئ التي تقرر مناهج التعليم في دورة الصغار ودورة المتوسطين ودورة الكبار ، وعلى أساس مناهج المدارس الثانوية التقنية كما ورد في قانون عام ١٩٦٥ «قانون النظام التربوي الاشتراكي المتكامل» .

وقد تضمن هذا القانون ما يلي :

١ - قسم أو دورة الصغار (المرحلة الابتدائية) : ويتضمن مناهج هذه الدورة اللغة الألمانية ، قراءة وكتابة ونطقاً ، والحساب الابتدائي ، والتدريب اليدوي ، والبستنة ، والدروس المحلية الاجتماعية والبيئية ، والغناء والموسيقى والرسم والتصوير والنحت والتربية البدنية والصحة والرياضة .

٢ - قسم أو دورة المتوسطين (المرحلة المتوسطة) : وهنا تتابع الدروس السابقة أي الألمانية والحساب والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية الخ. ويأثر بتعليم اللغة الروسية ، والعلوم ، والزيادة من نشاط التلاميذ الاجتماعي وادخالهم في جو العمل المثمر ، وذلك استعداداً لتهيئتهم الى التربية المدنية وتنمية المواقف الاشتراكية فيهم تجاه العمل . ويستطيع التلاميذ في هذا القسم من تكييف حياتهم الاجتماعية «كجماعة عمل» أو «جماعة ورشة عمل» .

٣ - قسم الكبار أو دورة الكبار (المرحلة الثانوية) : وهنا تدخل لغة أجنبية اخرى هي عادة اللغة الانكليزية بالاضافة الى اللغة الروسية والدروس الأساسية الأخرى . ويوجه التلاميذ في هذا القسم بواسطة الدروس التقنية الى الأسس العملية والتكنولوجية والسياسية والاقتصادية للانتاج الاشتراكي والى كيفية استخدام التجهيزات والآليات الحديثة .

فيما يلي بعض ما استجد في حقل المناهج بعد سنة ١٩٧٠ في ألمانيا الشرقية : (١٣)

يتعلم التلاميذ ، في المرحلة الابتدائية ، المهارات الأساسية في القراءة ، والكتابة ، والتعبير الشفوي ، والرياضيات ، والحرف ، والموسيقى ، والرياضة البدنية ، ودرس الطبيعة ، ودرس المجتمع ، وتعطى الدروس في هذه المرحلة في الساعات الصباحية من قبل الظهر .

وتبدأ في المرحلة المتوسطة ، الدروس التخصصية أو التعليم المتخصص في العلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية ، واللغات الأجنبية ، والرياضيات ، والبيولوجيا ، والحرف ، واللغة الألمانية ، والتاريخ ، والجغرافيا .

ويعمل التلاميذ في المرحلة الثانوية مستقلين ، على توسيع معلوماتهم وتمثيلها وترسيخها . ويدرسون المواضيع الآتية : الفيزياء ، وعلم الفلك ، والكيمياء ، والبيولوجيا ، والجغرافيا ، والرياضيات ، واللغة الألمانية . هذا بالإضافة الى المواضيع الخيارية والتعرف الى الأسس العلمية ، والتقنية ، والتكنولوجية ، والاقتصادية والسياسية التي يقوم عليها الانتاج .

وهناك بالإضافة الى هذه المواضيع المنهجية ، نشاطات كثيرة لا صفية . ويشترك كثير من التلاميذ في رابطة «الرواد الشباب» أو «الشباب الألماني الحر» ، كما ينضمون الى الأندية الرياضية واتحاد الرياضيين (الرياضة الجمنازية) . وينضم بعضهم أيضاً الى أندية المخترعين والتقنيين .

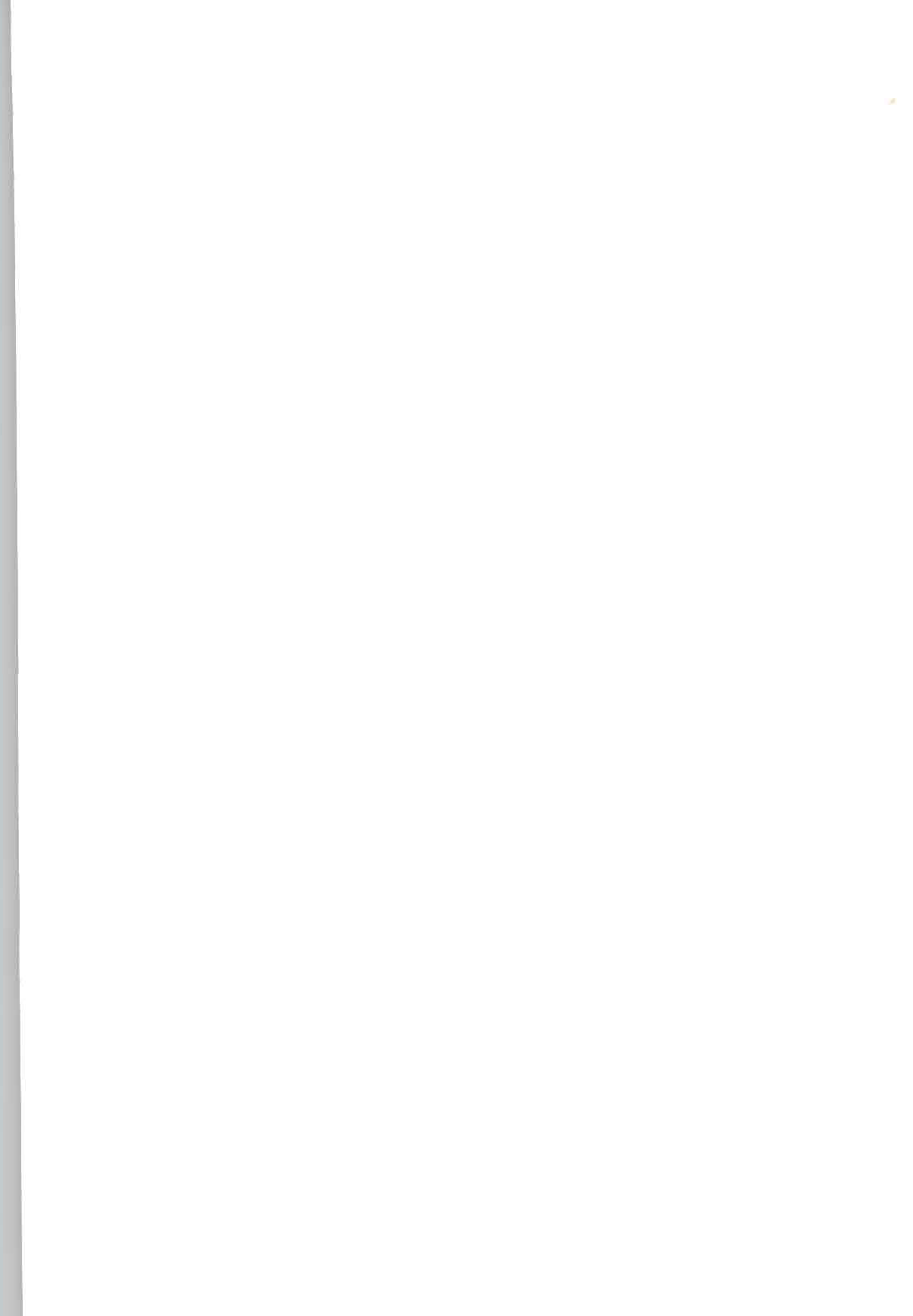
أما في المدرسة ذات العشر سنوات فيخصص التلاميذ حوالي ٤٠٪ من وقتهم للدروس الاجتماعية والأدب الألماني والفنون ، و ٣٠٪ من وقتهم للرياضيات والعلوم الطبيعية ، و ١٠٪ من وقتهم للعمل الانتاجي الاشتراكي ، و ١٠٪ من وقتهم للغات وأما الباقي فيخصص للرياضة البدنية .

الكتب المدرسية : تشرف وزارة التربية ، بواسطة هيئة شعبية خاصة ، على اعداد ونشر الكتب المدرسية للمدارس الابتدائية ، ويستطيع مؤلفو هذه الكتب أن يقدموا

المخطوطات على حسابهم الخاص كما يجوز أن يكلفوا بإعداد هذه الكتب ، ثم رفعها الى «مجلس التحرير» لتفحصها ورفع الاقتراحات الضرورية بشأنها .
 أما الأفلام واللوحات والمواد التعليمية فيعدها «المعهد الالمانى للمواد التعليمية» ويقع هذا أيضاً تحت اشراف وزارة التربية .

البحث العلمي التربوي :

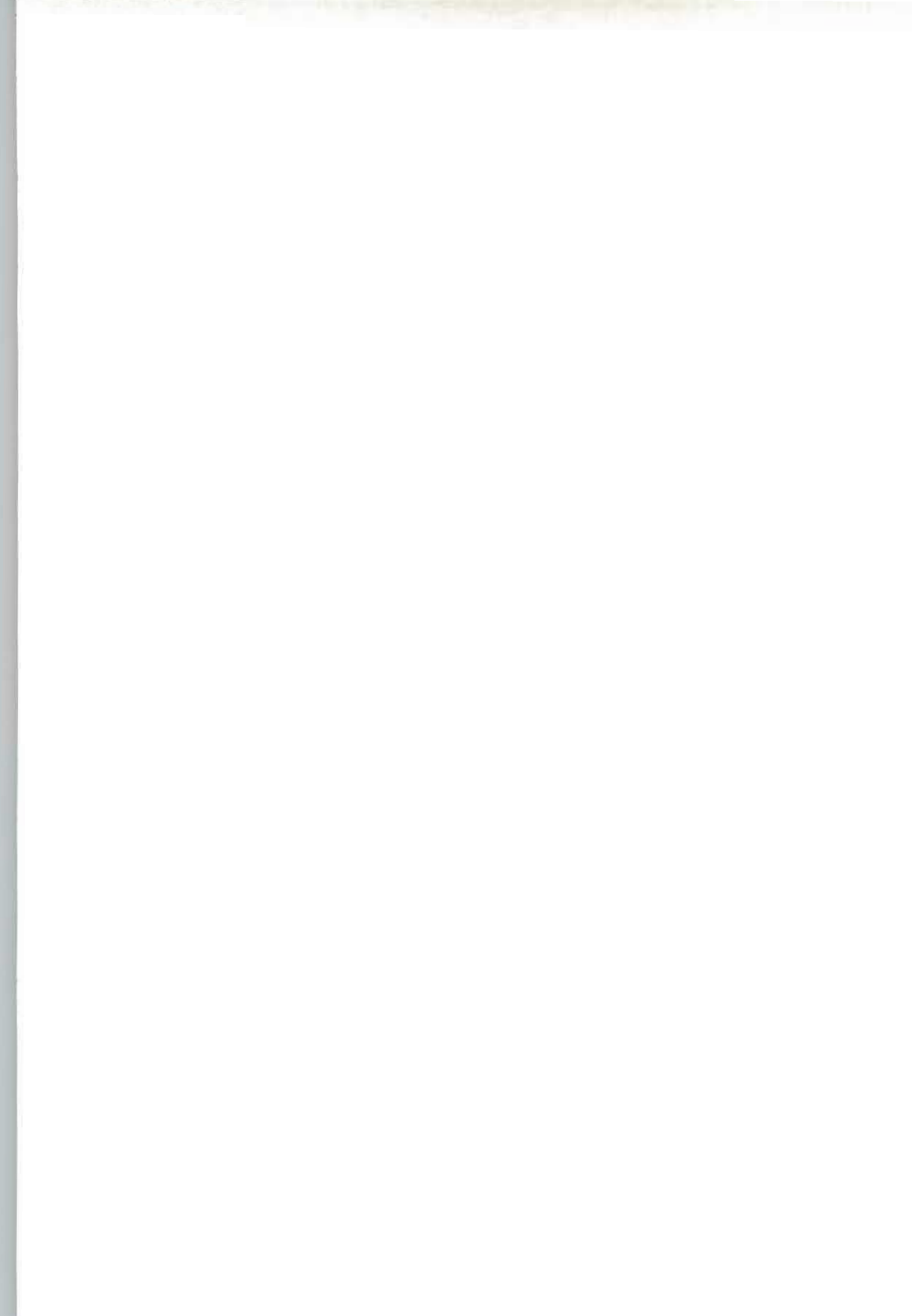
ان «معهد التربية المركزي الالمانى» هو المسؤول عن تنمية الممارسات التربوية وتقديمها العلمي ، وعن درس وتقييم الاختبارات العملية التي يقوم بها أفضل المعلمين والمدارس ، وعن تنسيق خطط البحث العلمي في الجامعات وكليات المعلمين . ويقوم هذا المعهد أيضاً بدور مهم في تحسين اعداد المعلمين وذلك بإدخال دروس تحضيرية الى معاهد اعدادهم . كما ان المعهد ينشر المجلة التربوية العلمية واسمها «باداغوجيك» (Pädagogik).



الفصل الرابع

جُمْهُورِيَّةُ أَلْمَانِيَا الْإِتْحَادِيَّةِ

(أَلْمَانِيَا الْغَرْبِيَّةِ)



جُمْهُورِيَّةُ الْمَانِيَا الْإِتْحَادِيَّةِ

(الْمَانِيَا الْفَرِيَّيَّةِ)

يتطلب درس الوضع التربوي في جمهورية المانيا الاتحادية ، فهم الحقائق الثلاث الآتية :

أولاً: لقد نظمت الجمهورية الاتحادية كدولة «فدرالية» اتحادية وانحصرت السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في «اللاندر» (Lander) أي الولاية ما دام دستور ١٩٤٩ لا ينصّ عكس ذلك .

ثانياً: ان الانظمة التربوية في «اللاندر» (الولاية) متجانسة نسبياً ، بحيث يصبح في الامكان القيام بهذا الدرس الشامل. ويعود سبب ذلك التجانس الى انه بعد انهيار المانيا عام ١٩٤٥ تم الاتفاق على انه يجب إعادة تنظيم الدولة كدولة دستورية ديمقراطية اشتراكية ، وان الوحدة السياسية والاقتصادية حتمت تعديلات طوعية كثيرة تقوم بها «اللاندر»

ثالثاً: حصل منذ عام ١٩٤٥ ، تقدم وتطور في مبادئ التربية العامة وتنظيمها العام لكن دون أن يحصل تغيير جذري أو أساسي فيها غير أن عملية التكيف قد قضت على كثير من الخلافات .

الأهداف العامة^(١)

تتضمن القوانين الاساسية وجميع دساتير المانيا الاتحادية حق كل فرد بأن ينمي شخصيته تنمية حرة كاملة. والعنصر المهم في هذا هو حق الفرد في الحصول على

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 496, Unesco, Paris, 1971.

تربية تناسب قابلياته ومواهبه. ويُؤمن هذا الحق في المرتبة الاولى بإلزام العائلة القيام بهذا الواجب، فقد نص الدستور، كما نصّت القوانين الأساسية، على أن واجب الأهل هو تربية أولادهم لتأمين سلامتهم الجسدية والروحية والعقلية، وعلى السلطات الحكومية أن تراقب ذلك وتؤكد أن الأهل يقومون به والا اضطرت الدولة الى التدخل عند اللزوم. ولا يتوقف تدخل الدولة على الإحلال محل الأهل المهملين، بل تصبح ناشطة أيضاً في القيام بدور التربية الفعلي، لأن الصغار لا يخصّون العائلة فحسب بل هم أيضاً ملك المجتمع الذي تنبثق منه الدولة والذي يتوقف بقاؤه وخيره على الفرد وقدرته على أن يكون ناشطاً في دفع عجلة المجتمع الى الأمام. وتقوم الدولة بتحقيق واجبها في الحقل التربوي بواسطة المؤسسات التربوية، خاصة المدارس والجامعات، وبتحمّل مسؤولياتها في مساعدة الشباب وحمايتهم.

أما أهداف التربية، في مختلف حكومات الاتحاد، فانها، وان صيغت بعبارات قد تختلف بعض الشيء، إلا انها واحدة من حيث الروح، وتلخص بما يلي:

«يجب أن يربّى الصغار على احترام الله ومحبة الناس بالروح المسيحية الحقة التي دعت الى الاخوة بين الجميع، وعلى محبة الحرية، ومحبة الوطن، وعلى تحمّل المسؤوليات السياسية والأدبية، وعلى تحقيق المتطلبات المهنية والاجتماعية، وتحقيق روح الحرية والديمقراطية. أما المدارس فليس واجبها أن تزوّد الطلاب بالمعرفة والمهارات فحسب، بل ان تربّي الروح والاخلاق أيضاً».

على ان العائلة والدولة (بجميع مؤسساتها)، ليستا وحدهما المسؤولتين عن تربية النشء وتحقيق الاهداف التربوية التي نصّت عليها أنظمة الحكومة، بل هنالك مؤسسات أخرى تحاول أن تؤمّن حق الصغار في التربية. فمعظم الشبان يدخلون، بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة، معترك العمل والحياة الاقتصادية، ويصبحون تحت تأثير التدريب المهني العملي الذي يؤمن لهم معلومات معينة ومهارات خاصة ضرورية لممارسة مهنتهم. ويتم هذا التدريب في أحد المدارس المهنية التي تتقيّد بأهداف التربية العامة، والتي يعمد معلموها الى اعطاء هؤلاء الشبان، المهارات الضرورية والتدريب الكافي الذي تتطلبه حرقهم، بالاضافة الى تنمية شخصياتهم وتدريبها. ويكون هذا التدريب إلزامياً حتى

السن الثامنة عشرة. هذه هي أولى هذه المؤسسات ، أما المؤسسة الأخرى التي تسهم في تربية النشء فهي الكنيسة والهيئات الدينية التي تلعب دوراً مهماً في التربية. فالتعليم الديني هو موضوع أساسي في مدارس الدولة ، على أنه يجب أن ينسجم مع مبادئ طائفة المجتمع الذي تقوم فيه المدرسة. وأخيراً ، هنالك أنواع أخرى من مؤسسات التربية الذاتية مثل منظمات الشباب على اختلاف أنواعها ، التي تؤثر في حياة الشباب وتربيتهم والتي يتجاذبها مختلف النزعات ووجهات النظر .

أما هدف تعليم الراشدين فهو جعل الحياة شائقة وجديرة بالذين يودون التمتع بها ، لذلك تزودهم التربية بالمعلومات الضرورية لعملهم والكافية لتنويرهم حول واجباتهم كمواطنين ، ولتساعدتهم على تفهم الحياة الاجتماعية والسياسية تفهماً ذكياً ونقاداً ، ولجعل التربية رفيقاً ملازماً لحياتهم .

أما المستجدات في أهداف التربية بعد سنة ١٩٧٠ فنلخصها بما يلي : (٢)

عملاً بدستور الجمهورية الفدرالية ، لكل الحرية بتنمية شخصيته وبالاحصاء على «التربية الصحيحة» . أما الحقوق الدستورية الأخرى فهي : المساواة أمام القانون ، وحرية العبادة والعقيدة ، وحق الأهل بتعليم أولادهم ، وحرية اختيار المهنة والتدريب عليها ، وحرية الفن ، والعلوم ، والتدريب ، والبحث العلمي .

لقد تضمنت دساتير الولايات (لاندر) هذه الحريات ، فالاهداف التربوية في كل ولاية (لاندر) محددة في دستورها وقوانينها. وهذه الدساتير والقوانين بالاضافة الى القانون الاساسي أي دستور الجمهورية الاتحادية ، تضمن لكل فرد حق التعلم وفقاً لقدراته العقلية. ومن واجب الأهل أن يؤمنوا دخول أولادهم المدرسة والافادة من النشاطات الروحية والعقلية والجسدية التي تقدمها المدرسة.

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p.p. 88-89, Unesco, Paris, 1980.

السياسة التربوية : (٣)

تختلف طريقة اتخاذ القرارات ورسم السياسة التربوية بالنسبة الى اهمية الموضوع وطبيعته. على ان الولايات (Lander) الاحدى عشرة هي التي تقوم بهذه المهمة في أغلب الاحيان وليست الحكومة الفدرالية.

فوزارة التربية تعدّ المشاريع وترفعها كمشاريع قوانين الى مجلس الوزراء ليقربها، ثم يرفعها المجلس بدوره الى مجلس نواب الولاية لمناقشتها وإقرارها. ويجوز أن يتقدم بهذه المشاريع أعضاء من مجلس النواب أو أحد أحزاب المجلس. أما تنفيذ هذه القوانين فتقوم به وزارات التربية في الولاية والادارات التابعة لها. ولهذه الوزارات حق إصدار المراسيم والأوامر وتوجيهها الى الدوائر التابعة لها، ما دامت هذه لا تتعارض مع القوانين والمراسيم الشرعية. وبالاجمال فلوزير التربية والدوائر التابعة له سلطات واسعة ومدى كبير للعمل.

وتم تبادل المعلومات والتنسيق في السياسات التربوية والنشاط الاداري بين وزارات التربية في الولايات الإحدى عشرة، بواسطة «مجموعة العلماء» التابعين الى «المؤتمر الدائم لوزارات التربية والشؤون الثقافية في ولايات اتحاد جمهورية المانيا» ويسمى «مؤتمر وزراء التربية». ويعمل هذا المؤتمر على أساس التعاون الطوعي بين وزراء التربية والشؤون الثقافية في الولايات (Lander)، ويتخذ مقرراته بالاجماع وتكون بشكل توصيات تتضمن إلزاماً متبادلاً للعمل بموجبها. ويهتم المؤتمر بشؤون السياسة الثقافية ذات الأهمية لجميع الولايات ويسعى للتوصل الى اتفاق حولها. أما الشؤون ذات الأهمية القصوى في حقل التنسيق مثلاً وتوحيد المدارس والمناهج، فيقررهما رؤساء وزارات الولايات بناء على اقتراح وزراء التربية والشؤون الثقافية.

لقد اتفقت حكومات الولايات والحكومة الاتحادية في ١٥ تموز ١٩٦٥ على تأليف : «مجلس التربية الالمانى». ومهمة هذا المجلس هي وضع الخطط المتعلقة بحاجات أنظمة التربية الألمانية وتنميتها. وتتفق هذه الحاجات والمتطلبات مع مطالب الحياة الثقافية

والاقتصادية والاجتماعية وتأخذ بالاعتبار الحاجة في المستقبل الى المديرين في هذه الحقول. ويقوم هذا المجلس ايضاً بتقديم الاقتراحات حول تعديل وتكييف بنية الجهاز التربوي كما وانه يُقدر الحاجات المالية لهذه الانظمة وكذلك يقدم التوصيات للتخطيط الطويل الأمد.

وهنالك هيئة استشارية اخرى هي: «مجلس العلوم والعلوم الانسانية». وقد تمّ تأليف هذا المجلس بالاتفاق بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات (Lander) في ٥ ايلول ١٩٥٧، ومن واجبه أن يعدّ، في ضوء المخططات التي أقرتها حكومة الاتحاد وحكومات الولايات، خطة عامة شاملة لتنمية العلوم والعلوم الانسانية، كما يقوم بالتنسيق بين خطط الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات.

توزيع المهام:

تقع مسؤولية التربية في جميع انحاء البلاد الالمانية على الدولة التي تقوم بتحمّل هذه المسؤوليات ممثلة بإحدى عشرة ولاية، فتؤسس المدارس والجامعات وتصونها وتنفق عليها وتؤمن التجهيزات المدرسية والمناهج كما تؤمن إعداد المعلمين وتدريبهم.. الخ وتساعد المدارس الخاصة مالياً، وتقدم اعتمادات ضخمة الى تعليم الراشدين.

أما الأفضية أو النواحي المحلية الصغيرة، فتسهم في صيانة اكثرية المدارس ومن واجبها أن تقدم الأبنية والتجهيزات المدرسية وتغطي النفقات العامة كما تسهم، في بعض الاحوال وبناءً على دعوة الحكومة، في اختيار أفراد الهيئة التعليمية.

يضمن قانون جمهورية المانيا الاتحادية حق تأسيس المدارس الخاصة ولذلك توجد هذه المدارس في جميع المقاطعات، ويتولى أمرها والانفاق عليها وادارتها هيئات دينية أو مؤسسات خاصة أو أفراد. وتقدم الدولة عادة مساعدة الى هذه المدارس، وهي في الغالب مستقلة من حيث مناهجها ونشاطها التربوي لكنها خاضعة لرقابة الدولة في سبيل سلامة الشعب.

وتسهم الجمعيات والمنظمات بنشاط وافر في الحقل التربوي، كما وان الأهل يقومون بدور ناشط في المدارس وذلك عن طريق مجالس الأهل الاستشارية، التي

تعاون في اعداد الاجراءات العامة في مختلف الحقول التربوية. وتلعب منظمات المعلمين دوراً عن طريق تقديم المشورة في رسم السياسة التربوية ونشرها في صحف مهنية، وتعترف الحكومة بهذه المنظمات ولها رأي مسموع في اعداد المعلمين. أما الجامعات العلمية فهي حكومية، لكنها مستقلة في الشؤون الاكاديمية وتتعاون مع الدولة على قدم المساواة في رسم السياسة التربوية خاصة ما كان منها متعلقاً بتقدم العلوم ورفع مستواها، ويصحّ الشيء نفسه عن معاهد البحوث.

النظام التربوي: (٤)

يشمل النظام التربوي الالماني حياة الفرد بكليتها ابتداء من تربيته كطفل في العائلة ثم في المدرسة ثم في التدريب المهني والتعليم العالي وأخيراً تربية الراشدين. وبمعنى آخر يُنظر الى التربية بمفهومها الشامل أي التربية المستمرة التي ترافق الحياة. يعهد بتربية الطفل، ما بين السن الرابعة والسادسة، الى العائلة، على انه يمكن إرساله الى روضة الاطفال اذا ما وجدت هذه، مع العلم ان رياض الاطفال لا تؤمن، في الوقت الحاضر، الا ٣٠٪ ثلاثين بالمائة من المقاعد للاطفال الذين في سن الروضة. يبدأ التعليم الالزامي في السن السابعة ويستمر تسع سنوات، وتدرّس الآن امكانية رفع هذه المدة الى عشر سنوات. وتم المرحلة الاولى من التعليم الالزامي في المدرسة الابتدائية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات. وتجمع، في بعض الولايات، المدرسة الابتدائية والمدرسة الاساسية فتسمى المدرسة الشعبية (Volksschule). وتبنى المدارس العامة في المرحلة الثانوية التي تؤدي الى دخول الجامعة، على اساس المدرسة الابتدائية. والمدرسة الاساسية، كمدرسة عامة إلزامية، تتألف من خمسة صفوف من الصف الخامس حتى الصف التاسع وتعادل المدرسة المتوسطة، وهي المؤسسة التربوية المعدّة للتلاميذ الذين يحتاجون الى المعرفة والمهارات التي تمكّنهم من دخول معترك الحياة ومتابعة دراستهم في مدارس ذات طابع مهني. وتُعلم في هذا النوع من المدارس لغة أجنبية واحدة، هي عادة اللغة الانكليزية. أما المدارس المتوسطة العادية فتعدّ تلاميذها الى

(4) World Survey of Education; op. cit. p.p. 497-500.

القيام بواجباتهم في الحياة العملية التي تتطلب مهارات أرفع في الحقول المهنية والاقتصادية والاجتماعية ، وتتراوح مدة الدراسة فيها من أربعة الى ستة صفوف ، اما عندما تجمع مع المدرسة الابتدائية فتصبح مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وتزوّد تلاميذها بالشهادة المتوسطة في نهاية الدراسة.

أما المدارس الثانوية فتوصل تلاميذها الى الدراسة العالية بعد أن تزوّدهم بالمعلومات الاساسية الضرورية للدراسة في الجامعة ، أو في معاهد اعداد المعلمين ، أو في المدارس التقنية والمهنية . ومدة الدراسة في المدرسة الثانوية العامة من سبع الى تسع سنوات .

الى جانب هذا النظام التربوي العام هنالك نظام مهني (حرفي) شامل ، يقسم الى عدة فروع حسب حاجة البيئة وبنيتها المهنية والاقتصادية والتقنية . أما الفروع الرئيسية فهي : المدارس الزراعية ، والصناعية ، والتجارية ، ومدارس تدبير المنزل ، والتمريض ، والفنون ، والتربية الاجتماعية .. الخ .

وتخصص معاهد التعليم العالي نفسها الى العلوم والعلوم الانسانية بواسطة البحث العلمي والتعليم ، وتوفر اعداداً علمياً للمهن التي يختارها طلابها ، كما وانها توفر فرصاً للدراسات العليا . ويشترط في الدخول الى هذه المعاهد انهاء الدراسة الثانوية ، والحد الأدنى لمدة الدراسة فيها هو أربع سنوات .

تسمى الجامعات والجامعات التقنية «معاهد علمية للتعليم العالي» . وتقوم الجامعات ، في الدرجة الاولى ، بالبحوث العلمية وتدريس العلوم والعلوم الانسانية ؛ بينما تقوم الجامعات التقنية بالبحوث العلمية وتدريس جميع الحقول التقنية والرياضيات والعلوم . لكن هذه الفروق أخذت ، في السنوات الأخيرة ، تتضاءل وبدأت الجامعات تُدرّس موضوعات جديدة لم تكن تُدرّس من قبل ، كالمهندسة بينما أخذت الجامعات التقنية تُدرّس موضوعات كالعلوم الانسانية .

يُتاح الدخول الى معاهد تعليم الراشدين لجميع الأعمار ، وأهم هذه المعاهد هي المدارس الشعبية (Volkshochschulen) التي تقدم دروساً متنوعة في المساء وفي عطلة نهاية الاسبوع ، وبالإضافة الى هذه المعاهد تقوم اتحادات العمال ، والمزارعين ، والهيات

الصناعية الكبيرة ، ومعاهد الدروس بالمراسلة ، بتدريس الراشدين بشكل تدريب مهني متقدم ، ويضاف الى ذلك الاكاديميات البروتستانتية والكاثوليكية .

المسؤوليات :

تقع جميع الشؤون المتعلقة بالنظام التربوي تحت مسؤولية وزارة التربية والثقافة في حكومات الولايات (Lander) . أما مسؤولية المدارس الزراعية فتقع ، في معظم الولايات ، على عاتق وزارة الزراعة ، كما تشترك الوزارات المختصة بامتحانات المدارس المهنية ذات الاختصاص المشابه .

ان نظام اللامركزية مطبق بصورة عامة في الادارة الالمانية ، فالسلطة الاقرب ، من حيث المسافة والموضوع ، تكون هي المسؤولة إلا اذا نصت الأنظمة عكس ذلك .

ان الاشراف على المدارس ، في أخفض المستويات ، هو بيد المفتشين ومجالس المدارس الذين يكونون مسؤولين عادة عن المدارس الابتدائية ، والمدارس الاساسية ، والمدارس المتوسطة ، والمدارس المتخصصة في بلدية واحدة أو أكثر أو في منطقة ريفية واحدة أو أكثر . أما في المستوى الاداري المتوسط فيقوم بالاشراف على المدارس مجالس التربية أو رؤساء دوائر التربية في المنطقة ما دام وزير التربية لا يحتفظ بهذا الحق لنفسه .

أما السلطة العليا للاشراف على المدارس والتربية فهي وزير التربية ، فهو المسؤول عن تنظيم وإدارة المدارس والنظام التربوي وتنشيط العمل المدرسي ودفعه الى الامام ، وهو الذي يشرف مباشرة على بعض المدارس ، كما وانه المسؤول المباشر عن الجامعات ومعاهد تربية الراشدين .

فيما يلي بعض المستجدات في النظام التربوي بعد سنة ١٩٧٠ في المانيا الغربية : (٥)

ان معظم رياض الاطفال هي مؤسسات خاصة ولها ادارة خاصة .

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 89-90.

يبدأ التعليم الرسمي في السن السادسة وهو الزامي لمدة تسع سنوات يتفرغ التلميذ خلالها للدراسة ، ثم تتبعه دراسة ثلاث سنوات ولكن ليس على أساس التفرغ .

المدرسة الابتدائية العامة (Grundschule) تزود التلاميذ بأساس للتربية العامة في المرحلة الثانية ، وتضم هذه المدرسة أربعة صفوف من الصف الأول حتى نهاية الصف الرابع . وتضم الـ (هوبتسول) (Hauptschule) الصفوف الخامس حتى التاسع ، وتضم الـ (ريالشول) (Realschule) الصفوف الخامس حتى العاشر ، وتضم مدرسة الـ (جمنازيوم) (Gymnasium) الصفوف الخامس حتى الثالث عشر . وفي كل ولاية يوجد بعض المدارس الشاملة (Gesamtschulen) التي تضم الصف الخامس حتى الصف العاشر .

لقد وافق مؤتمر وزراء التربية على إدخال منهج توجيهي (Orientierungsstufe) في الصفين الخامس والسادس يكون مشتركاً ، وعلى أن يؤجل اختيار نوع المدرسة الثانوية حتى بعد السن الثانية عشرة . ويصنّف التلاميذ في الصفوف وفقاً للسن ، إلا أن التصنيف يتم أحياناً على أساس القدرة خاصة في الرياضيات ، والعلوم الطبيعية ، واللغات ، وبالأخص من الصف الخامس حتى الصف السابع وما بعد . ويتم ترفيع التلميذ من صف الى آخر بناء على إنجازه .

تسمح مدارس التعليم الثانوي (جمنازيوم) بدخول بعض التلاميذ إليها في الصف العاشر . كما ان المدارس الثانوية في المرحلة العليا من التعليم الثانوي والموجهة نحو تعليم مهنة قد أنشئت حديثاً وتؤهل التلاميذ الى دراسة متعددة المهن (بوليتكنيك) ، وتقدم هذه المدارس ، بعد دراسة عشر سنوات ، شهادات متوسطة تؤهل للعمل في وظائف مهنية دنيا ، بينما تقدم الشهادات النهائية بعد دراسة اثنتي عشرة سنة .

وتختلف السنة المدرسية بين ولاية وأخرى وذلك وفقاً للظروف المحلية في كل ولاية ، الا ان معظم المدارس تبدأ عطلتها الصيفية ، التي تدوم ستة أسابيع ، في حزيران أو تموز ، وتعمل المدارس على أساس ستة أيام في الاسبوع قبل الظهر فقط .

الإدارة التربوية : (٦)

ان مهمة وزير التربية والشؤون الثقافية ووزارته هي كما يلي :

- ١ - تخطيط وتنظيم وإدارة النظام التربوي وتطويره في ولايته .
 - ٢ - الاشراف المسلكي (التربوي) الكامل على المدارس .
 - ٣ - الاشراف الاداري الكامل على انضباط المعلمين والمديرين .
 - ٤ - الاشراف الاداري الكامل على نشاطات جميع المنظمات التي تشرف على المدارس ، وكذلك الاشراف على المدارس نفسها .
 - ٥ - الاشراف المسلكي والاداري على جميع الهيئات الاقليمية والمحلية كمجالس التربية واللجان المدرسية ، ومديري الاقاليم .. الخ .
- أما مهام الهيئات الادارية في المرحلة الادارية المتوسطة ، (مثل رؤساء المناطق ، ومجالس التربية ، واللجان المدرسية) ، فهي كما يلي :
- ١ - الاشراف المسلكي (التربوي) على المدارس .
 - ٢ - الاشراف الانضباطي على المعلمين والمديرين .
 - ٣ - الاشراف الاداري على نشاطات جميع المنظمات التي تشرف على المدارس وكذلك الاشراف على المدارس نفسها .
- ومهام الهيئات الادارية في المرحلة الادارية الدنيا (مثل مفتشي المدارس ومجالس المدارس) فهي كما يلي :
- ١ - الاشراف المسلكي والاداري والانضباطي على المدارس الابتدائية ، والمدارس الاساسية (الالزامية) والمدارس المتوسطة والمدارس الخاصة الموازية لها وعلى معلمي ومديري هذه المدارس .
 - ٢ - الاشراف الاداري على نشاطات المنظمات التي تدير المدارس التي لا تقع مباشرة تحت ادارة الهيئات المتوسطة بسبب حجمها وأهميتها .

أما الفرق بين المدارس الحكومية (الرسمية) والمدارس الخاصة فهو من حيث كثافة الاشراف. ففي المدارس الخاصة المُعترف بها تكون مهمة الاشراف التأكيد بأن هذه المدارس تؤمن الشروط الضرورية للاعتراف بها والموافقة عليها؛ وهذه الشروط هي الشروط التي تطبقها المدارس الرسمية نفسها. أما المدارس الخاصة الأخرى فيتضمن الاشراف عليها حماية الشعب والتأكد من سلامة مناهجها وحسن سيرها.

لا يوجد تمييز واضح بين الادارة والتخطيط والاشراف في الادارة التربوية في ألمانيا. ويمكننا أن نقول أن التخطيط هو مهمة السلطات المركزية والاشراف هو مهمة الهيئات المدرسية المشرفة في الاقاليم والمناطق. وتستطيع كل سلطة اقليمية أو محلية أن تتخذ قراراتها مستقلة، على ان السلطة العليا تستطيع أن تلغي هذه القرارات وتقرر سواها. أما الخطوط العريضة الموجهة، فهي من وضع الوزارة، إلا أن تنفيذها يترك الى السلطات المحلية والفرعية.

تختار وزارة التربية والشؤون الثقافية بعض كبار موظفيها من المدارس والبعض من الادارة العامة. أما وكيل الوزارة، وهو وكيل الوزير الدائم والرئيس الاداري في الوزارة، فهو في الغالب من رجال القانون وقد يكون أحياناً مرئياً. أما رؤساء الاقسام في المدارس فهم عادة مرّبون، بينما يكون رؤساء قسم الشؤون العامة، وقسم التخطيط، وقسم التعليم العالي في الغالب من ذوي الثقافة القانونية.

فيما يلي المستجدات في حقل الادارة التربوية بعد سنة ١٩٧٠ في ألمانيا الغربية: (٧)

ان الولايات الألمانية الاحدى عشرة، (Lander)، تتمتع، عملاً بالدستور، بكامل المسؤولية بادارة نظامها التربوي، كل على حدة. الا ان الحكومة الفدرالية تستطيع ان تصدر القوانين التشريعية العامة المتعلقة بالتعليم العالي، والتدريب، والبحث العلمي، والتوجيه المهني. وتستطيع أيضاً، وفي حالات خاصة، مساعدة الولاية في انجاز مسؤولياتها. وان التعاون في التخطيط التربوي والبحث العلمي يعم جميع انحاء الأمة، «فاللجنة الحكومية الفدرالية للتخطيط التربوي وتقدم البحث العلمي» مسؤولة

(7) Holmes, Brian; op. cit. p. 89.

عن التخطيط التربوي الوطني. وقد أعدت هذه اللجنة عام ١٩٧٣ «خطة عامة للتربية» تضمنت اطاراً متناسقاً لتطوير الأنظمة التربوية في كل الولايات لغاية عام ١٩٨٥. ويقوم وزير التربية والشؤون الثقافية في كل ولاية بتخطيط وتنظيم وإدارة المدارس، وكذلك الاشراف على المدارس والمعلمين والادارات المتوسطة.

وتساعد عادة سلطات المقاطعة والمدينة أو البلدية (مثل مجالس التربية ولجان المدارس) في الاشراف على المدارس ومديري المدارس والمعلمين. أما معاهد التعليم العالي فتنشئها عادة الولاية، ولكن يكون لها حق الادارة الذاتية.

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية: (٨)

التمويل: تُموّل المدارس الرسمية (المدارس ومعاهد ومؤسسات التعليم العالي) بكليتها تقريباً من الضرائب، ويشترك في تأمين هذه التكاليف الولايات (Lander) والبلديات أو المناطق. وهنا تجدر الإشارة الى أن دخل البلديات أو المناطق لا يكفي لتغطية نفقات المدارس فيها فتضطر الى الحصول على مخصصات من الدولة لكي تتمكن من القيام بذلك وتأتي هذه المخصصات من الضرائب العامة وليس من الدخل المحلي.

ان التعليم الرسمي مجاني، وقد تقدم رابطات الأهل احياناً بعض الهبات الى المدرسة لأجل تحسين التجهيزات والمعدات، كما تفعل مثل ذلك الصناعة أيضاً.

وتدقق حسابات المدارس وفقاً لمبادئ المحاسبة العامة، فتفحص كل نفدة وتدققها للتأكد من عدم تجاوزها الحدود المقدّرة لها.

تموّل المدارس الخاصة من قبل المنظمات التي تملكها (الكنائس أو الرهبانيات أو المؤسسات أو رابطات الأهل أو أفراد وجمعيات خاصة). على ان المدارس الخاصة المرخصة تستطيع نيل منح من الدولة لتغطية نفقاتها الجارية وبصورة خاصة رواتب أفراد الهيئة التعليمية، وتختلف المبالغ التي تمنح بين ولاية وأخرى (Lander).

(8) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 502-504.

الأبنية المدرسية : بما أن واجب تشييد الأبنية المدرسية وصيانتها يقعان على الهيئات المختصة المختلفة - وفي معظم الاحوال البلديات والبيئات المحلية - فهذه الهيئات هي أيضاً مسؤولة عن التخطيط والتنفيذ، على انه عليها أن تتبع في ذلك المبادئ العامة لانشاء المدارس التي وضعتها وزارة التربية والشؤون الثقافية والتي تحدد برامج ملزمة لأنماط الغرف وحجم الأبنية وأنواع المدارس والمستلزمات التقنية للتجهيزات المدرسية والغرف من حيث التهوية والتدفئة ومقاومة الحريق.. الخ. ويشرف على تطبيق هذه المبادئ والمستلزمات «سلطات الاشراف المدرسي» و «مجالس رقابة الأبنية المدرسية». وتمتع المدارس الخاصة، بصورة عامة، بحرية اختيار التصميم التي تشأ شرط أن تراعي مبدأ الجودة في النوعية عند تشييد مدارسها، واذا ما قدمت لها الحكومة مساعدة مالية لبناء المدارس الخاصة كان عليها، إذ ذلك، أن تراعي المبادئ الرسمية التي توجه تشييد الأبنية المدرسية.

من المفروض أن الهيئات التي تشرف على المدارس وتصونها، هي التي تجهزها بالمعدات والأدوات التعليمية التي يطلبها المعلمون. إلا أن بعض الولايات وبالتحديد سبع منها تقدم التجهيزات المدرسية مثل الكتب وبعض المواد والوسائل التعليمية مجاناً.

في كل ولاية وفي كل مقاطعة مركز للافلام المدرسية، وتعتبر هذه المراكز مؤسسات حكومية، وتقدم خدماتها الى المدارس مجاناً. وكذلك تفعل محطات الاذاعة والتلفزيون التي تقدم برامج تربوية للمدارس مجاناً.

أما مختبرات اللغات وكذلك التعليم المبرمج، فقد بدأ العمل بها في مطلع السبعينات وبدأ على أساس التجربة، ولكن ما لبثت أن انتشرت هذه المختبرات وهي آخذة في الازدياد وخدمة المدرسة.

لم يجر الكثير من التغيير في باب التمويل بعد سنة ١٩٧٠ في النظام التربوي الألماني، وفيما يلي بعض هذه المستجدات: (٩)

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p. 89.

تُموّل المدارس ومعاهد التعليم العالي من الولاية ومن الضرائب المحلية ، وتقسم موازنة التربية ، الى قسم الموظفين ، وقسم التجهيزات وقسم النفقات العامة . والتعليم الرسمي مجاني . الولاية تقدم نفقات الموظفين بينما تقدم السلطات المحلية ثمن التجهيزات والمعدات . أما نفقات الأبنية الجامعية فيشارك في تأمينها الحكومة الفدرالية والولاية . ويؤمن نفقات المدارس الخاصة المنظمات أو المؤسسات التي تملكها ، على ان بعض هذه المدارس ، لا سيما التي يعترف بها رسمياً ، تنال بعض المساعدات من الولاية .

كيف تعمل وزارة التربية : (١٠)

التفتيش : ليس هناك من فصل دقيق بين موظفي الادارة وموظفي الاشراف في الادارة المدرسية في النظام الالمانى ، بل يقوم الفصل بين الشؤون المدرسية «الداخلية» و «الخارجية» . فالشؤون المدرسية «الداخلية» هي تلك التي تتعلق بعمل المدرسة الفعلي : مثل التربية والتعليم ، والمناهج والطرائق ، والدوام والانضباط ، والانتقاء ، والتدريب ، والاشراف التربوي وتقييم المعلمين والعناية بالتلاميذ . أما الشؤون المدرسية الخارجية فتتعلق بالمعاهد والنشاطات التي تؤمن الظروف والوسائل لعمل المدرسة الداخلي : وذلك مثل تمويل المدارس وصيانتها ، والشؤون القانونية والادارية المتعلقة بالمدارس ، والتلاميذ والمعلمين . ان ادارة الشؤون المدرسية الداخلية هي بيد المربين الذين يقومون بأعمال الاشراف والادارة ، بينما يقوم بالشؤون المدرسية الخارجية رجال قانون هم جزء من سلطة الاشراف المدرسي .

ويختار المشرفون من بين المعلمين ، وتعدّ بعض الولايات دروساً تدريبية متقدمة لمديري المدارس والمشرفين ، أو قد يعين بعض المعلمين أو المديرين كمساعدين في دائرة الاشراف لكي يتدربوا على أعمال الاشراف والادارة وينالوا الخبرة في هذا الباب قبل القيام بمسؤوليات الاشراف كاملة .

المقاييس الإدارية: توجد مقاييس عامة للحد الأقصى لعدد التلاميذ في كل صف ويتراوح هذا العدد بين العشرين والأربعين (٢٠ و ٤٠) تلميذاً في الغرفة الواحدة. كما أن عدد المعلمين بالنسبة إلى عدد الصفوف يختلف أيضاً، ففي المدارس الابتدائية والمدارس الخاصة تكون هذه النسبة بمعدل (١,٢) معلم لكل صف، أما في المدارس المتوسطة فيكون المعدل (١,٥) معلم لكل صف وفي المدارس الثانوية (١,٧) معلم.

الهيئات الفاحصة: تعين الوزارات اللجان الفاحصة لأجل إدارة الامتحانات الرسمية والإشراف عليها، وتكون هذه اللجان مستقلة. وقد تَبَتَّ استقلالها القوانين والنصوص القانونية.

ليست هنالك علاقة بين الهيئات الفاحصة والهيئات التي وضعت المناهج، فهذه الأخيرة ترتبط مباشرة بوزارة التربية والشؤون الثقافية. والعلاقة الوحيدة التي تقوم بين الهيئتين هي أن بعض أعضاء لجنة المناهج قد يكونون أعضاء في اللجنة الفاحصة.

الهيئة التعليمية: إن الأغلبية الساحقة (٩٥٪) من المعلمين في المدارس الرسمية هم موظفون مدنيون، إذ يصبحون في سلك موظفي الدولة. ويصبحون موظفين مدنيين مؤقتين بعد اجتيازهم الامتحان الرسمي الأول. وبعد أن يخدموا مدة خمس سنوات، كمتمرنين، يثبتون موظفين مدنيين مدى الحياة، وينالون بذلك كل الضمانات الضرورية في حياتهم المهنية والاقتصادية، ولا يمكن صرفهم من الخدمة إلا برغبتهم بل يبقون حتى سن الخامسة والستين، حيث يتقاضون تقاعداً تقرر كميته بالنسبة إلى سنوات الخدمة لكنه يتراوح بين ٣٥٪ و ٧٥٪ من آخر راتب تقاضاه المعلم.

على جميع المعلمين أن يُعدّوا لمهنتهم في جامعة أو كلية لاعداد المعلمين وأن يجتازوا الامتحان الرسمي الأول، ثم يدخلون الخدمة ويبقون في دور التمرين لمدة سنتين أو سنتين ونصف وتنتهي بالامتحان الرسمي الثاني. وليس لمديري المدارس حق الاشتراك في اختيار المعلمين وموظفي مدارسهم.

ويختار مديري المدارس ونوابهم سلطات الإشراف المدرسي، من بين المعلمين. إذ يقوم المشرف التربوي بزيارة المعلمين المرشحين للترقية إلى الإدارة، أثناء قيامهم

بالتدريس ، فاذا اقتنع بكفاءتهم رُقُّوا الى رتبة مدير مؤقت أي تحت التجربة ، واذا أثبتوا كفاءتهم ثبتوا في الادارة والا نُحُو عنها. والقاعدة العامة أن لا يرقى المعلم الى ادارة المدرسة التي كان يعلم بها لكي يبقى متحرراً من القيود التي قد تنشأ من علاقته بزملائه المعلمين. وبعد أن يثبت المدير في وظيفته لا يمكن صرفه من الخدمة الا اذا ارتكب مخالفات جديّة ، بيد انه بالامكان نقله من ادارة مدرسة الى ادارة مدرسة اخرى اذا كان في صالح الخدمة.

يُنظَّم تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، الادارة التربوية ، أو منظمات المعلمين والرابطات التربوية ، ويُنظَّم ذلك بشكل محاضرات أو مؤتمرات أو دروس خاصة. وقد أنشأت الادارة التربوية ، في معظم الولايات ، مكاتب مستقلة لتنظيم دروس متقدمة في تدريب المعلمين. وهدف هذا الاعداد المتقدم هو اطلاع المعلمين على التطورات العلمية والسيكولوجية والتربوية وفي ميادين اختصاصهم لكي يتمكنوا من تحسين نوعية تعليمهم.

ان عدد حصص التدريس الاسبوعية للمعلم في المدارس الابتدائية هو عادة (٢٦) ولكنه قد يصل احياناً حتى (٣٠) ، وفي المدارس الثانوية يصل الى (٢٤) ، أما في المدارس المهنية فيتراوح بين (٢٤ - ٢٨) حصّة اسبوعية.

ويعتبر معلمو المدارس الخاصة موظفين لدى الهيئات المسؤولة عن هذه المدارس وتؤمن لهم عادة شروط العمل والمعاملة كمعلمي المدارس الرسمية.

فيما يلي بعض المستجدات في اعداد المعلمين بعد سنة ١٩٧٠ في المانيا الغربية : (١١)

يُعد جميع المعلمين في معاهد التعليم العالي (الجامعات ، وكليات اعداد المعلمين ، واكاديميات الفن والموسيقى ، ومعاهد التعليم العالي الشاملة) بعد ان يجتازوا امتحان الدخول الى الجامعة.

ويُقسم المتدربين الى مجموعتين : معلمو المدارس الابتدائية ومعلمو المدارس المتوسطة ، ويتدربون لمدة ستة فصول (أي ثلاث سنوات) ، ومعلمو المدارس الثانوية والمدارس المتخصصة ، ويتدربون لمدة ثمانية فصول أي أربع سنوات.

(11) Holmes, Brian ; op. cit. p. 91.

يقدم المعلمون العتيدون، امتحاناً رسمياً، في آخر فترة الدراسة والذين ينجحون يدخلون المرحلة الثانية من الاعداد، وهي الخدمة المؤقتة وتتكون، بالدرجة الاولى، من ممارسة التعليم ويكون جدول عملهم مجدوداً بحيث يبقى لهم الوقت الكافي لمناقشة خبراتهم التعليمية في حلقات خاصة. وتستمر هذه المرحلة من اثني عشر شهراً الى ثماني عشرة شهراً وتنتهي بامتحان رسمي آخر يثبت الناجحون فيه كمعلمين.

على جميع المعلمين الإسهام في دورات تدريبية في المستقبل تنظمها وزارة التربية في معاهد خاصة.

التخطيط التربوي: (١٢)

لقد أعدّ المؤتمر الدائم لوزراء التربية والشؤون الثقافية خطة أولية في جميع حقول النظام التربوي في المانيا الاتحادية. كما وان اتفاق رؤوساء الوزارات في الولايات على توحيد النظام التربوي الذي أعدّه المؤتمر الدائم سنتي ١٩٥٥ و ١٩٦٤ كان ذا أهمية خاصة. وقد تأكدت الجمهورية الاتحادية بعد عام ١٩٦٠ ان التخطيط الشامل في التربية أمر ضروري. وازداد هذا التأكيد بزيادة العلاقات مع البلدان الاوروبية. وقد بحث وزراء التربية والشؤون الثقافية في مؤتمرهم المنعقد في آذار ١٩٦٤، التطورات التربوية في اوروبا ولخصوا النقاط الأساسية في السياسة التربوية من جديد، وتضمنت هذه النقاط حاجة البلاد الى المعلمين والى المال حتى عام ١٩٧٠، ومتطلبات التدريب المهني الحديث وتطور النظام التربوي بواسطة التجارب المدرسية وتطوير اللغات والعلوم والرياضيات.

وقام مؤتمر وزراء التربية والشؤون الثقافية الدائم بتقييم حاجات التربية ما بين ١٩٦١ - ١٩٧٠، وتمّ تنسيق هذه الدراسة مع الولايات الاحدى عشرة ونُشرت عام ١٩٦٣، فكانت هذه أول خطوة حاسمة لتنسيق التوافق في التخطيط، وكانت أساساً لجهود مماثلة تبذل في المستقبل من قبل كل ولاية. ويحاول هذا التقييم تقدير الحاجات في

المستقبل الى عدد المقاعد في المدارس والجامعات والحاجة الى الاساتذة والاعتمادات المالية.

وأخذت الولايات تعير التخطيط أهمية أكبر وتحدد النقاط الاساسية في حاجاتها. فولاية «بفاريا» مثلاً أوجدت «معهد البحث التربوي والتخطيط التربوي» في «ميونخ» لكي يهتم بقضايا الارشاد وتربية الراشدين في نظام بفاريا التربوي. وكثير من الولايات الاخرى قدّمت خططاً اقليمية للإرشاد. واتبعت هذه الولايات طريقتين في التخطيط: (١) التخطيط التربوي بمعناه الضيق، والذي ينحصر في النظام التربوي فقط ويقوم بأغلبه على قواعد مادية، (٢) التخطيط التربوي المتكامل، والذي يأخذ بعين الاعتبار التنمية العامة الشاملة الاجتماعية والاقتصادية بالاضافة الى التربوية.

وقد تألف عام ١٩٦٥ «مجلس التربية الألماني» لينسّق عمل السياسة الثقافية للمستقبل. ويتكون هذا المجلس من لجتين: (١) لجنة التربية وتتألف من ثمانية عشر خبيراً في الشؤون التربوية، و (٢) لجنة حكومية وتتألف من أحد عشر وزيراً للتربية والشؤون الثقافية في الولايات، وثلاثة ممثلين عن المنظمات المركزية للبلديات والمجتمعات المحلية، وأربعة مندوبين عن الحكومة الاتحادية.

ومهمة «لجنة التربية» هي الآتية: وضع الخطط التي تحدد متطلبات التربية وبرامج تنمية النظام التربوي الألماني، والتي تحقق حاجات المستقبل في الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وتأخذ بالاعتبار الحاجة في المستقبل الى الاشخاص المدربين. وتقدم هذه اللجنة المقترحات المتعلقة ببنية النظام التربوي والاعتمادات التي يحتاجها، وتقدم أيضاً التوصيات للتخطيط الطويل الأمد في مختلف مراحل النظام التربوي.

نوعية التربية:

ان تحسين كفاءة النظام التربوي تتطلب الأمور الآتية:

١ - زيادة مدة الدراسة أي زيادة مدة الدراسة الالزامية المتفرغة لتصبح عشر سنوات، وزيادة الحضور الالزامي في المدارس المهنية الى ثلاث سنوات.

- ٢ - توسيع المدارس الأساسية (المتوسطة) لتصبح متشعبة وتضم دروساً متخصصة ولغة أجنبية واحدة على الأقل وتُجرى امتحاناتها النهائية بنفسها.
- ٣ - تسهيل انتقال التلميذ من المدرسة الابتدائية الى المدارس الأعلى متوسطة أو ثانوية. وهذا يتطلب إنشاء دروس خاصة وسطية تُفتح أمام جميع تلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائيين، وينال التلاميذ في هذه المرحلة الوسطية الدروس التي تلائم قابلياتهم وقدراتهم، ثم ينتقلون بعد انهاءها الى المدارس التي تلائم ميولهم ومؤهلاتهم.
- ٤ - تنوع مختلف أنواع المدارس الثانوية وإنشاء أنواع جديدة منها مثل المدارس الثانوية العامة ذات الاتجاه الاقتصادي، والمدارس الثانوية التقنية التي تؤدي الى الدراسة العالية.
- ٥ - تكييف التعليم المهني وفقاً لمتطلبات الاقتصاد والمهن المختلفة وذلك بتحسين المدارس المهنية المتفرغة ومدارس الإرشاد المهني، والمدارس الثانوية المهنية وكليات الهندسة.
- ٦ - توسيع نظام المدارس المتخصصة.
- ٧ - توسيع المدارس الريفية وإعادة تنظيمها.
- ٨ - خلق دروس بالمراسلة كوسيلة جديدة للتربية العامة والتدريب المهني.
- ٩ - توحيد نظام المدارس الاتحادي وتكييفه وفقاً لظروف المدارس السائدة في البلدان الأوروبية المجاورة وذلك في سبيل تشجيع حرية الانتقال في الجمهورية الاتحادية وتمشياً مع خط البلدان الأخرى.
- ١٠ - زيادة عدد خريجي المدارس الثانوية العامة بقصد توسيع وتعميق التربية وتحسين نوعيتها في هذا المستوى أو المرحلة.
- ١١ - تحديث الإدارة المدرسية والمدارس وتحسين أعداد المعلمين المسلّكي والعملي وكذلك المديرين والمشرفين، وتجهيز المدارس بالمواد التعليمية الحديثة والطرق الحديثة مثل التعليم المبرمج وبرامج التلفزيون المدرسي.. الخ.

١٢ - دعم الوعي القائل بأن المدرسة هي إحدى مؤسسات الدولة الدستورية ، لذلك كان عليها أن تتصرف وفقاً لمبادئ الدولة - ان هذا الأمر يعتبر ناحية مهمة في التربية السياسية ولا يزال يعتبر ، في المانيا ، مسؤولية مهمة من مسؤوليات المدرسة والتعليم .

١٣ - تدعيم فكرة الدولة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية في المدرسة والنظام التربوي ، وذلك بتشجيع المواهب بشتى الطرق وبتأمين فرص التقدم للجميع . وهذا يتضمن الأمور الآتية :

أ - توسيع جميع أنواع التعليم الثانوي كي يحقق امكانيات أكبر للتقدم بواسطة الممارسة المسلكية والخبرة العملية .

ب - توسيع النظام التربوي في المناطق الريفية وزيادة عدد المدارس التي توصل الى التعليم العالي .

ج - دعم مرونة النظام التربوي أي تسهيل عملية تغيير نوع المدرسة أو نوع التخصص دون الضرر بمصلحة التلميذ .

المناهج :

تقوم وزارة التربية والشؤون الثقافية في كل ولاية ، بوضع أو تحسين مناهج التعليم ومقرراتها وساعدها في ذلك لجنة من الخبراء . ونظراً الى استقلال كل ولاية تقوم وزارة التربية في الولاية بعملها هذا مستقلة ، لكن التنسيق بين الولايات قد تقدم كثيراً بحيث تكاد لا تجد خلافاً بين مناهج ومقررات هذه الولايات ، وتكاد تُحصر الفروق الكامنة في المصطلحات اللفظية والفوارق الاقليمية .

فيما يلي بعض ما استجد في حقل المناهج بعد سنة ١٩٧٠ في المانيا الغربية : (١٣)
تضع وزارة التربية والشؤون الثقافية في كل ولاية ، بمساعدة لجان من الخبراء ،

مناهجها وبرامجها التربوية. ويشترك المعلمون وخبراء آخرون في تطوير المناهج في ضوء الخطوط العريضة التي وضعتها الوزارة. ثم توضع لائحة بالكتب المدرسية في كل ولاية يختار منها المعلمون والمدرسة الكتب التي يودون استعمالها.

أما المواضيع الأساسية التي يضمها المنهاج في ظل المراحل فهي: اللغة الألمانية، واللغات الأجنبية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والتاريخ، والجغرافيا، والدروس الاجتماعية والمدنيات، والفن، والموسيقى، والرياضة البدنية، والتعليم الديني.

وتقدم المدارس الثانوية، بالإضافة إلى ذلك مواضيع في حقل الاختصاص ولغتين أجنبيتين إلزاميتين. وتتبع المدرسة الثانوية (جمنازيوم) نظام المقررات النصف سنوية (Semester System). أي الفصل الدراسي الذي يشكل نصف السنة الدراسية.

الكتب المدرسية:

تضع وزارة التربية والشؤون الثقافية لائحة بالكتب المدرسية معتمدة في اختيارها على لجنة من الخبراء التي تفحص هذه الكتب وتوصي بها. وتنتمي المدارس كتبها من هذه اللوائح. وتتم عملية الاختيار هذه في مؤتمر المعلمين أو من قبل المعلمين منفردين. هذا هو النظام المتبع في كل الولايات وفي كل مراحل التعليم باستثناء التعليم العالي حيث تستقل الجامعات كلياً في هذا المضمار.

البحث العلمي التربوي:

لقد قوبل، بادئ الأمر، تأسيس «الكلية الألمانية للبحث العلمي التربوي الدولي» عام ١٩٥١ في مدينة «فرانكفورت» (لقد استبدل الآن اسم كلية باسم «المعهد الألماني للبحث العلمي التربوي الدولي») بشيء من الشك، ولكن منذ ذلك الحين أخذ البحث التربوي التجريبي، ومشاهدة التجارب المدرسية العلمية، وجهود تحقيق المعلومات الدقيقة حول أوضاع التربية وتطورها في الاقطار الأخرى (في الشرق والغرب)، والمقارنة الدولية بين المدارس، وشمول النواحي الاجتماعية والاقتصادية في البحث التربوي، تنال اهتماماً وزخماً كبيرين في الجمهورية الاتحادية. وقد أفادت الهيئات الإدارية في حقل الشؤون الثقافية كثيراً من نتائج البحوث. أضف إلى ذلك أن المسؤولين عن إدارة البحث دعوا

العلماء التربويين الى التعاون معهم ، كما قدموا وظائف للباحثين العلميين ، ووسعوا مراكز البحوث فأصبحت تضم عدة أقاليم علمية .

أما مهام «المعهد الالماني للبحث التربوي الدولي» فهي الآتية :

١ - القيام بالبحث وخاصة البحث التجريبي في حقل العلم التربوي وفي النظام التربوي والتأكيد على المقارنة الدولية ، ثم نشر النتائج وجعلها متوفرة لتحسين التربية والتعليم .

٢ - وضع نتائج بحوثه تحت تصرف المؤتمر الدائم لوزراء التربية والشؤون الثقافية والادارات التربوية في الولايات (Lander) ، كيما يستخدمها هؤلاء في خططهم ومشاريعهم التربوية .

٣ - تدعيم تدريب الخبراء تدريباً متقدماً في حقل البحث التربوي واعداد الافراد للعمل في مهام تربوية خاصة مثل الادارة المدرسية والاشراف التربوي .

٤ - تقديم المشورة والمساعدة في تنفيذ وتقييم نتائج البحث والتعاون مع مراكز البحوث الاخرى المانية كانت أم أجنبية أم دولية .

٥ - تشجيع ادخال التطورات النظرية والعملية في طرائق البحث التربوي .

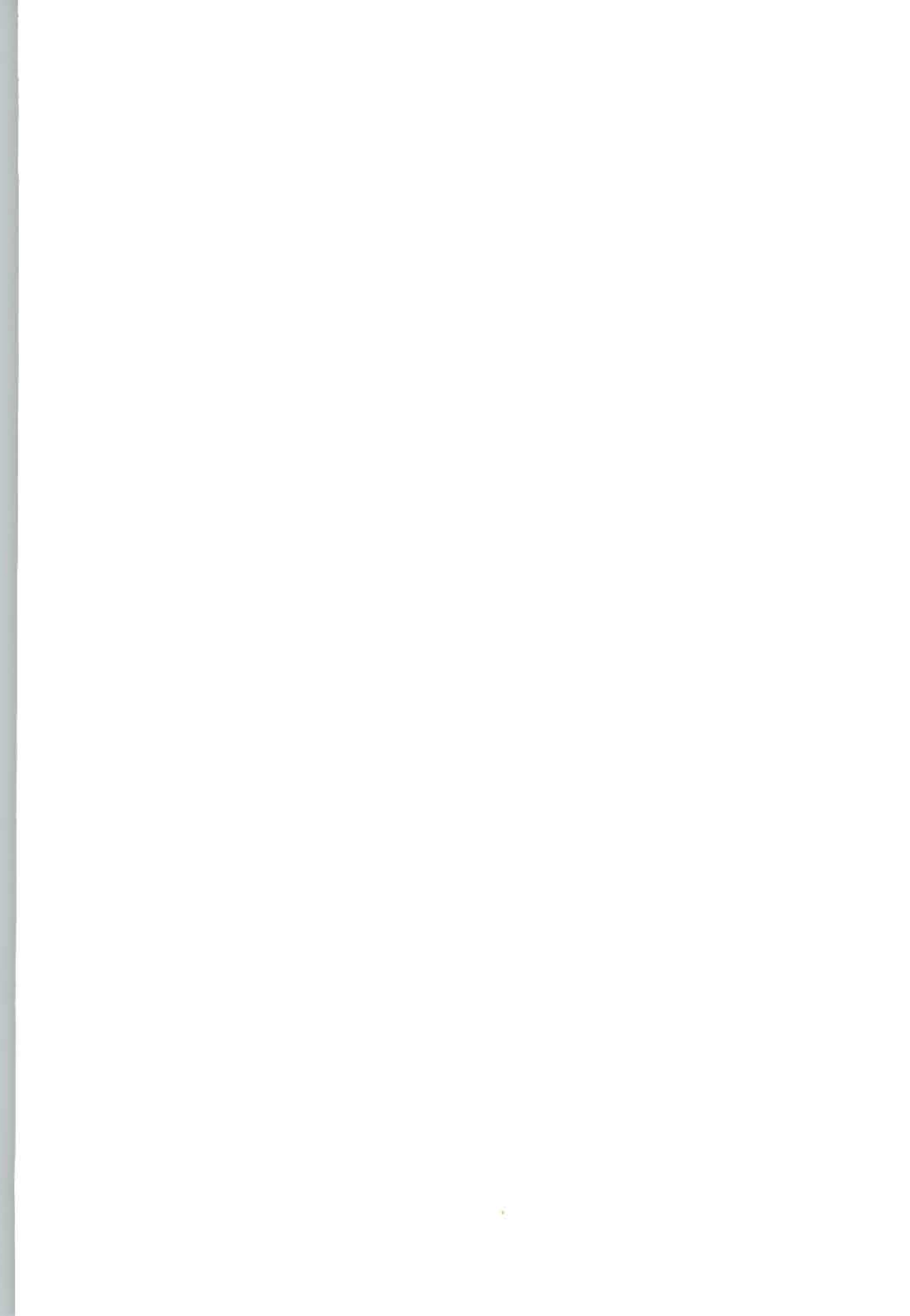
لقد باشر معهد البحث التربوي في «جمعية ماكس بلانك» (Max Plank) في برلين عام ١٩٦٣ العمل في حقول التربية ، وعلم الاجتماع التربوي والاقتصاد التربوي ، وكذلك في حقل التشريع التربوي . ويخطط المعهد للمشاريع الشاملة وطويلة الأمد التي يتعاون في انجازها المرّبون وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد ورجال القانون .

اما مركز البحث التربوي الذي تأسس في برلين عام ١٩٦٥ فقد نظم عدة مؤتمرات دولية لبحث مواضيع رئيسية مثل التعليم المبرمج وتعليم اللغات الحية .. الخ . كما وانه يتناول مواضيع اخرى كثيرة منها تطبيق نتائج البحث التربوي . وقد أنشأت «بافاريا» (Bavaria) معهداً رسمياً للبحث التربوي والتخطيط التربوي في مدينة «ميونخ» ، وقد أتينا على ذكره عند بحث التخطيط التربوي .

ومن حسن الحظ ان عمل المعاهد المتخصصة بالبحث التربوي قد نال تشجيعاً ودعماً متزايدين خلال السنوات الأخيرة، من قبل المعاهد العلمية في معاهد التعليم العالي، كما وان خلق كراسٍ جامعية في بعض الجامعات للبحث التربوي، اعتبر دعماً جديداً لمعاهد البحوث.

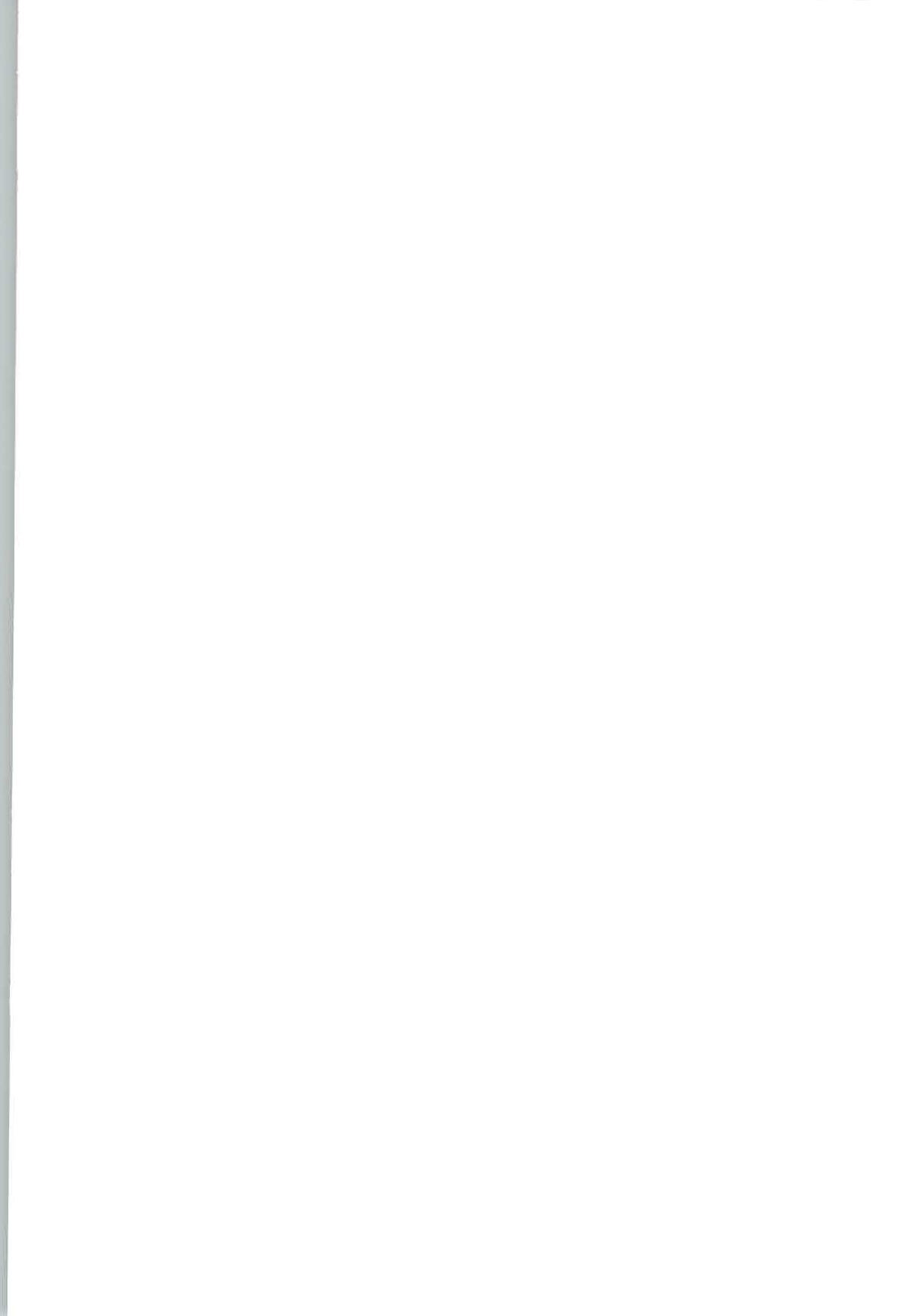
وتدرس آخر نتائج البحوث التربوية، في معاهد التعليم العالي، وتطبق عملياً، كما وان السلطات الادارية للشؤون الثقافية تعتمد هذه النتائج في بناء المناهج. وكذلك المدارس وجمعيات المعلمين والمؤسسات التربوية الاخرى، كلها تهتم بنتائج البحوث وتفيد منها في تحسين عملها التربوي.

وتنشر نتائج البحث التربوي الحديث بواسطة المعلمين في معاهد التعليم العالي، وبواسطة النشر والمحاضرات والمؤتمرات والنقاش العام وبواسطة الراديو والصحافة والتلفزيون.



الفصل الخامس

أستراليا



أستراليا

الأهداف والسياسة

الأهداف العامة : (١)

لما كان «الكومنولث» (Commonwealth) الأسترالي يشكل اتحاداً من ست دول أو ولايات كل منها تتحمل مسؤولية ادارة التربية ضمن حدودها ، لذلك ليس في أستراليا سلطة وطنية واحدة تضع أهدافاً تربوية ينفذها نظام تربوي واحد .

فكل من الدول الست ، (وهي «نيوسوثوايز» وفكتوريا ، و«كوينزلاند» ، وأستراليا الجنوبية ، وأستراليا الغربية ، و«تازمانيا») ، تصدر ، من وقت لآخر ، أهدافاً تربوية تختلف المراحل . فإذا ما تفحصنا هذه الأهداف نستطيع ان نستخلص منها مجموعة من الأهداف العامة وهي بأن التربية يجب ان تؤمن الفرص الضرورية والكافية لكل فرد لكي ينمو ، نماءً كاملاً من الناحية الجسدية الصحية ، وكسب المهارات ، وكسب المعرفة ، والمواقف والرغبات الضرورية لتحقيق بعض الأهداف المتعلقة بالفرد نفسه أو بالمجتمع الذي يعيش فيه .

يجتمع وزراء التربية ، لكل من الدول الست ، من وقت لآخر ، فيشكلون هيئة اسمها «مجلس التربية الأسترالي» . يحدد هذا المجلس حاجات أستراليا التربوية ، وتتضمن هذه الحاجات عادة ، المميزات العامة لأهداف التربية في كل من الدول الست ، وهي كما يلي :

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 141, Unesco, Paris, 1971.

«يجب ان تؤمن التربية مجموعة من الدروس المتنوعة ، التي تتمكن من سد حاجات كل من التلاميذ وتلبية قدراتهم وفي الوقت عينه تستطيع ان تكيف الشباب وفقاً للحاجات المتطورة في مجتمع تتبدل بُنيته الاقتصادية والصناعية والعلمية والاجتماعية بسرعة فائقة . لذلك كان على التربية ان تقدم تربية عامة متنوعة ومرنة وصحيحة الى جانب تربية مهنية ملائمة» .

التغيرات الحديثة : (٢)

تشير التغيرات الحديثة في حقل التعليم الابتدائي الى الابتعاد عن التعليم الشكلي الضيق ، وزيادة الاهتمام بالقراءة البليغة ، أي من أجل فهم معنى ما يُقرأ ، والاهتمام بالتدريب على الاصغاء ، والاهتمام بتدريب مهارات الدرس والتعليم من أجل فهم المفاهيم وتوسيع أفق الدروس الابتدائية .

وكان الظن في مطلع تاريخ أستراليا ، ان انجاز مرحلة التعليم الابتدائي يكفي لاعداد الفرد لأن يكون مواطناً عادياً ، أما الآن فقد تقبّل الرأي العام المبدأ القائل ان تحقيق المواطنة الصحيحة يتطلب بعض الدراسة الثانوية على الأقل ، واذ نرى انه منذ ثلاثين سنة مثلاً كان عدد الذين يتابعون الدراسة الثانوية لمدة ثلاث سنوات على الأقل ، يقل عن ثلاثين بالمائة ٣٠٪ ، من الطلاب الذين يدخلون هذه المدارس ، فقد أصبح هذا العدد الآن يزيد على الثمانين بالمائة ٨٠٪ وهو آخذ في الازدياد سنة فسنة . وقد رافق هذا التغيير تنوع في مواضيع الدراسة الثانوية وزيادة في التأكيد على المواضيع غير الاكاديمية .

والخلاصة ان كل دولة من الدول الست تحدد أولوياتها في الحقل التربوي آخذة بعين الاعتبار الفروق الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية . أما الأهداف العامة الأساسية للتربية في «الكومونوالث» الأسترالي فتلخص بما يلي :

١ - تأمين نمط متوازن ومتناسق من التربية في المرحلة الثالثة (مرحلة التعليم العالي) تُلبّي حاجات المجتمع الأسترالي ورغباته .

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p.p. 21-22, Unesco, Paris, 1980.

- ب - تأمين نظام من التربية العامة يلبي حاجات الفرد ويمكّنه من تنمية إمكاناته العقلية والاجتماعية والفنية والمهنية .
- ج - تعزيز العلاقات الشخصية والاجتماعية ، والتسامح وتقدير الفروق العرقية ، وتنمية القدرة على تفهم التغيير الاجتماعي والتكيف بموجبه .

السياسة التربوية : (٣)

تقوم دائرة التربية ، في كل من الدول الست ، بإدارة المدارس الرسمية الابتدائية والثانوية والتقنية وكليات المعلمين ، ولا تفوض هذه الدائرة صلاحياتها الى الحكومة المحلية . أما حكومة «الكومونولث» فتكون مسؤولة عن التربية في المقاطعات التي تقوم بإدارتها مباشرة .

وقد حددت حكومة «الكومونوالث» سياستها التربوية أيضاً في منح مساعدات مالية الى الهيئات الآتية : الجامعات والطلاب الجامعيين ، والكليات الجامعية وطلابها ، وكذلك كليات المعلمين . كما تحدد السياسة التربوية لمدارس القوات المسلحة ، ومدارس الراشدين المهاجرين ، ومدارس المذيعين ، ومدارس العلاقات الخارجية .

أما السياسة التربوية في كل من الدول الست فتحدها حكومة تلك الدولة بناء على توصية مجلس الوزراء الذي يكون وزير التربية عضواً فيه . والوحدة الادارية في كل دولة هي «دائرة التربية» التي يرئسها مدير عام كموظف دائم ، يعاونه مديرو الأقسام المختلفة في هذه الدائرة كقسم التعليم الابتدائي وقسم التعليم الثانوي وقسم التعليم التقني . هذا بالإضافة الى أقسام أخرى مثل اعداد المعلمين ، وقسم خدمات التوجيه ، وقسم تربية الأولاد الشاذين أو قسم التدريب أثناء الخدمة وبعض المواضيع المتخصصة مثل الفن والموسيقى والتربية البدنية . ان إقرار السياسة التربوية في كل من الدول الست هو عمل مركزي ، كما رأينا ، أما تنفيذ هذه السياسة فهو مسؤولية مديري الأقسام الابتدائي أو الثانوي أو التقني .. الخ أو مديري التربية في المقاطعات أو مفتشي المدارس ، أو مديري المدارس .. الخ .

(3) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 141-142.

تشرف الدولة على تطبيق التعليم الإلزامي وعلى مستوى الأبنية المدرسية وشروط بنائها وعلى مستوى التعليم. وعلى المدارس الخاصة ان تراعي الأنظمة المعمول بها، وأن تتقيد بجميع الشروط والمستويات التي تطلب من المدارس الرسمية ولذلك تخضع للتفتيش الرسمي. وتضم المدارس الخاصة حوالي ٢٥٪ من طلاب البلاد وتقع، في معظمها، (حوالي أربعة أخماسها) تحت ادارة الكنيسة الكاثوليكية.

ويستعين الوزراء ، أثناء عملية اقرار السياسة التربوية بالمعلومات المتوافرة لديهم من مواردهم الخاصة ، وبالتوصيات التي ترفعها المجالس المختلفة والجمعيات التي تمثل الأهل والمعلمين والهيئات المهنية الأخرى ، والمجالس الاستشارية المختصة بشؤون اعداد المناهج والامتحانات العامة والمنح والمساعدات المالية ، وفي أغلب الأحيان ، تقبل نصائح هذه المجالس نظراً لما تنطوي عليه من صواب وبعد نظر .

ومن سياسة الدولة التربوية انشاء الكليات الزراعية والكليات التقنية التي تدرّب الراشدين الذين لديهم اهتمامات مهنية خاصة ، كما تقدم بعض الدول المساعدات والمنح للطلاب الذين يودون دخول معاهد اعداد المعلمين .

تتجه الأولويات في تنمية التربية ، كما يعبر عنها مجلس وزراء التربية الأسترالي ، نحو: (أ) تأمين الأبنية المدرسية الملائمة لتستوعب اعداد الطلاب المتزايدة، و (ب) مراعاة اقلال عدد التلاميذ في الصف الواحد، و (ج) زيادة مدة اعداد المعلمين، و (د) توسيع التعليم الثانوي بسبب تزايد الطلب عليه، و (هـ) تربية المعاقين في كل المراحل .

وقد أكدت وزارات التربية في الدول الست في الآونة الأخيرة ، على تنمية الجامعات والكليات فخصصت لها الاعتمادات الضرورية كما فعلت عين الشيء لتعزيز تدريس العلوم والتكنولوجيا في المدارس الثانوية والمدارس التقنية ومعاهد اعداد المعلمين . كما ان الحكومة سهّلت عملية النقل وقدمت أجور السفر للطلاب الذين يودون ان يدرسوا في أماكن بعيدة عن مقر سكنهم مما سهل الكثير عليهم .

وقد مددت معظم الدول الست سن الدراسة الإلزامية حتى الخامسة عشرة باستثناء «تازمانيا» التي جعلت هذه السن السادسة عشرة .

النظام التربوي

البنية والتنظيم : (٤)

١ - مرحلة ما قبل المدرسة أي الحضانة والروضة ، وتمتد على مدى سنة أو سنتين ابتداء من السن الرابعة وهي غير الزامية . أما التعليم الالزامي فيبدأ من السن السادسة ويستمر حتى سن الخامسة عشرة في جميع الدول الست .

٢ - المرحلة الأولى أي المرحلة الابتدائية ، وتمتد من ست الى سبع سنوات من التعليم الابتدائي ذلك يتوقف على نظام الدولة .

٣ - المرحلة الثانية أي المرحلة الثانوية ، وتمتد من خمس الى ست سنوات من التعليم الثانوي ذلك يتوقف على نظام الدولة . وتقسم الى حلقتين ، الحلقة الأولى هي المدرسة المتوسطة والحلقة الثانية هي المدرسة الثانوية .

أما التعليم التقني فمتوفر ، في معظم الدول ، بعد التعليم الثانوي ، كما قد يجري في البعض الآخر جنباً الى جنب مع التعليم الثانوي . ويقدم هذا النوع من التعليم في معاهد التكنولوجيا ، وكليات الزراعة وغيرها من الكليات .

أما كليات المعلمين فتشرف عليها ادارات التربية في كل دولة ، كما توجد بعض الكليات غير الحكومية لاعداد المعلمين .

وفي أستراليا ست عشرة جامعة وكلية جامعية .

وتقدم معظم المدارس الرسمية برنامجاً شاملاً ، والتعليم مختلط خاصة في المرحلة الابتدائية ، الا ان المدارس الخاصة هي في الغالب غير مختلطة. وتقدم بعض المدارس الثانوية في نهاية الحلقة الأولى (المتوسطة) أي نهاية الصف العاشر ، شهادة المرحلة المتوسطة بناء على النجاح في الامتحانات المدرسية وعلى تقييم المعلم . كما تقدم جميع المدارس الثانوية في نهاية الحلقة الثانية أي الصف الثاني عشر ، الشهادة الثانوية بناء على امتحانات تجريبها الدولة .

(4) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 22-23.

ويتم الترفيع من صف الى آخر بصورة آلية ، أما الدخول الى الجامعة والكليات فيتم على أساس انجاز الطالب في السنة الأخيرة من الدراسة الثانوية .

يبدأ العام الدراسي في شهر شباط وينتهي في أواسط كانون الأول ، أما التعليم العالي فيبدأ في شهر آذار .

ان دائرة التربية الرسمية هي المسؤولة كلياً عن التربية الرسمية ، كما انها تكون مسؤولة أحياناً عن اعطاء المنح والمساعدات المالية الى المؤسسات غير الحكومية . كما ان «دائرة التربية والعلوم» على مستوى «الكومنولث» تهتم بالشؤون الآتية :

ا - ادارة الهبات والمنح التي يقدمها «الكومنولث» الى الدول الست ، بما فيها المقدمة الى الأبنية العلمية وتجهيزات المدارس الثانوية الرسمية وغير الرسمية ، والمقدمة الى التعليم التقني ، والى كليات المعلمين ، والى الجامعات والكليات الجامعية .

ب - ادارة المنح المدرسية التي يقدمها «الكومنولث» الى طلاب المدارس الثانوية ، وطلاب المدارس التقنية ، وطلاب الجامعات والكليات الجامعية .

ج - تأمين الاعتمادات لمشاريع البحث العلمي خاصة للطلاب الجامعيين .

د - تنظيم العلاقات التربوية بين أستراليا والخارج .

هـ - تأمين تربية المهاجرين الراشدين مع التأكيد على اللغة الانكليزية .

الادارة التربوية : (٥)

ان حكومات الدول الست تدير أنظمتها التربوية بواسطة ادارات التربية الحكومية القائمة في تلك الدولة . أما «دائرة التربية الأسترالية» أي على مستوى «الكومنولث» فهي مسؤولة عن جميع الخدمات التربوية التي لا تقع تحت سلطة الدولة (الولاية) ، وعن جميع النشاطات التربوية على المستوى الدولي ، وكذلك هي مسؤولة عن تربية المهاجرين

(5) Holmes, Brian ; Ibid. p. 22.

وتقديم المساعدات المالية للطلاب ، وهي مسؤولة أيضاً عن تقديم الاستشارة والنصح الى حكومة الدولة (الولاية) حول التوصيات التي ترفع اليها من قبل مختلف الهيئات الاستشارية الوطنية وهيئات البحث العلمي .

وتناط بمديري الأقاليم ، مسؤولية التوظيف والتفتيش والخدمات الاستشارية ورقابة الموازنة . أما اقرار السياسة التربوية العامة فيتم في المكتب الرئيسي لادارة التربية ، ويهتم هذا المكتب أيضاً بالتخطيط العام الشامل ، وباختيار المعلمين ، وبتطوير الخطوط العريضة للمناهج والاشراف على الامتحانات.

أما الجامعات والكليات الجامعية فتمتع باستقلال ذاتي ، وتنشأ بموجب قوانين تصدر عن مجلس نواب (الولاية) الدولة .

يجتمع «المجلس التربوي الأسترالي» ، الذي يضم وزراء التربية على المستوى الوطني ومستوى الدول (الولايات) الست ، سنوياً وبشكل هيئة استشارية ، كما يفعل «المؤتمر السنوي لمديري التربية العامين» . وتلعب «اللجان التشريعية وغير التشريعية» . على المستوى الوطني ومستوى الدولة ، دوراً مهماً في تقديم النصح لوزراء التربية حول السياسة التربوية والأولويات التربوية وتنفيذ قرارات الحكومة .

تجدر الإشارة هنا الى ان «دائرة التربية» في كل دولة (ولاية) تقوم على أساس سلطة مركزية مبنية على نظام متدرج الرتب من الموظفين الاداريين خارج المركز . ويتكون هذا النظام الاداري المتدرج الرتب من المفتشين ومديري المدارس . وتجمع المناطق التي يغطيها المفتشون في بعض الدول (الولايات) لتشكل مديريات تسمى مديريات المناطق ، ومن شأن هذه المديريات ، اذا ما وجدت ، ان تخفف من حدة المركزية الادارية ، لانها تشكل النقطة الأولى للاتصال بين المواطنين المحليين ودائرة التربية ، ويضم المكتب الرئيسي في كل دائرة موظفين فنيين وموظفين اداريين . يقوم الاخرون بالشؤون المالية مثل الانفاق وشراء الأراضي وتشييد الأبنية المدرسية عليها ، وشراء التجهيزات والمعدات المدرسية وصيانة الأبنية ، والاحتفاظ بسجلات الموظفين والمعلمين ، والاشراف على سير الامتحانات وأمر أخرى .

ويشرف على الموظفين الاداريين المدير العام الذي يستطيع ان يفوض سلطته هذه ، الى بعض الموظفين الفنيين مثل مدير التعليم الابتدائي أو مدير التعليم الثانوي . ويختار الموظفون التنفيذيون من بين أفراد الموظفين المهنيين مثل المفتشين والمديرين الذين خبروا التعليم عدة سنوات .

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (٦)

التمويل : تتأتى الاعتمادات التي تخصص للمدارس الحكومية ، في غالبيتها ، من موازنة الولاية ، والقسم الاخر ، وهو قليل جداً ، يأتي من موارد خاصة مختلفة مثل الأجرور أو الأقساط المدرسية في المدارس الزراعية الثانوية ، ومن اعتمادات محلية تقدمها جمعيات الأهل والمواطنين ، ومن أقساط طلاب الجامعات والكليات والكليات التقنية ، بيد ان هذه الأقساط لا تشكل الا جزءاً ضئيلاً جداً من نفقات هذه المعاهد .

ولما كان وزير التربية ووزير المال في كل دولة عضواً في مجلس الوزراء فإنهما بالطبع يتفقان على السياسة التربوية ويسهمان في وضعها ، ولذلك يتفقان على المخصصات الضرورية لوزارة التربية وعلى أولويات الانفاق .

تقدر النفقات المتوقعة كل سنة بشيء من التفصيل ، ويسهم في تقدير هذه النفقات موظفون من دائرة التربية نيابة عن الوزير فيقدرون نفقات الانفاق المتوقعة ويقارنونها بنفقات الانفاق في العام الجاري .

وتقدم حكومة «الكومنوالث» مساعدات اضافية الى الدول لتنفق في بعض الحقول التربوية الخاصة .

الأبنية المدرسية : لكي تؤمن الدولة تشييد الأبنية المدرسية التي توفر أقصى التسهيلات المدرسية وتماشي أفضل شروط البناء المدرسي من حيث الجودة ، انشأت احدى الدول «وحدة للبحث وتطوير الأبنية المدرسية» . وأعدت حكومة «الكومنوالث» شروطاً

(6) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 146-147.

ومستويات معينة للبناء والتجهيزات المدرسية ، خاصة للمدارس الثانوية العلمية كما تقدم لها مساعدات مالية .

تنفق كل دولة على البناء من اعتمادات القروض التي تنظمها . كما ان حكومة «الكومنولث» تعقد قروضاً لحاجات الدول ولحاجاتها الخاصة ، أما كيفية عقد هذه القروض وكيفية توزيعها بين الدول الست فتحدد في اجتماع سنوي يعقده مجلس القروض ، المؤلف من رئيس مجلس وزراء «الكومنولث» ومن رؤساء وزراء كل دولة . أما الأرض التي تشيد عليها المدارس فتؤمنها حكومة الدولة اما بالشراء أو بالاستملاك أو من أملاك الدولة . وقد تقدم الحكومة أحياناً مساعدات للمدارس غير الحكومية من هذه القروض .

التجهيزات المدرسية : ان تحديد المعدات والتجهيزات المدرسية الضرورية لتحقيق المنهاج التربوي تحقيقاً فعالاً ، يتم من قبل موظفين مهنيين منهم اخصائيون في بناء المنهاج والبحث العلمي ، ويعمل هؤلاء في لجان تُنشأ لهذه الغاية ، أما شراء التجهيزات وتوزيعها فيقوم بهما موظفون اداريون . وتقدم هذه التجهيزات مجاناً الى المدارس الحكومية وبالنسبة الى حجم المدرسة .

كيف تعمل وزارة التربية : (٧)

الفتيش : في كل دولة من الدول الست هيئة من المفتشين أو المديرين لهم سلطة ادارية وسلطة توجيهية ، ويقسم عمل هؤلاء المفتشين على أسس جغرافية ، ويسمون مفتشي مدارس منطقة معينة ، أما مفتشو المدارس الثانوية فيشرفون على تعليم مادة أو مجموعة من المواد .

والمفتش بصفته الاستشارية والادارية يكون مسؤولاً لدى المدير المسؤول عن الاشراف على سير العمل في المدارس الحكومية ، ويطلب منه أيضاً زيارة المدارس غير الحكومية للتأكد بأنها تطبق الأنظمة المرعية وتسير بموجب القوانين الصحية والتربوية وتحافظ على مستوى من التعليم مرض .

(7) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 147-150.

ومن مسؤوليات المفتش أيضاً ان يساعد المعلمين على فهم المنهاج وتفسيره وتطبيقه وتأمين جودة التعليم وكفاءته ، وتقديم التوجيه للمعلمين واطلاعهم على طرائق التعليم الجديدة وأصول الامتحانات واعداد التقارير حول التلاميذ ، كما انه يقيم عمل المعلمين ويرفع عنهم التقارير التي تتناول كفاءاتهم وتقرر ترقيةهم . ويقوم المفتش أيضاً بتشجيع التدريب أثناء الخدمة ، ويتعاون بذلك مع مدير المدرسة .

ويقدم المفتش ، بصفته الادارية ، تقريراً عن كفاءة المدرسة وكفاءة كل معلم . وهذه التقارير التي يرفعها المفتش عن المعلم هي التي تقرر ترقيته في المستقبل بالاضافة الى مستواه الاكاديمي .

ويُختار مفتشو المدارس من بين المعلمين البارزين ، ويعتمد في ذلك كفاءة المعلم في عمله الاكاديمي وكفاءته الادارية وحسن علاقاته الاجتماعية بأعضاء البيئة التي تقوم فيها المدرسة .

ويخضع المفتشون الى التدريب بعد التعيين ، ويشجعون على الاشتراك بالحلقات الدراسية المخصصة للاشراف والتفتيش .

الهيئة الفاحصة : لقد ألغيت الامتحانات النهائية في آخر المرحلة الابتدائية تشجيعاً لانتقال التلاميذ بعد انهاء هذه المرحلة الى المرحلة الثانوية دون مشقة وبعد النجاح في الامتحانات المدرسية الخاصة .

أما الامتحانات النهائية في اخر المرحلة الثانوية ، فلا تزال قائمة وتشرف عليها مجالس أو هيئات خاصة تساعد الوزير في شؤون التعليم الثانوي . ويقوم في معظم الدول مثل هذه المجالس للتعليم الثانوي التي يُختار اعضاؤها من أفراد الهيئة التعليمية الرسمية والخاصة ومن مديري المدارس وبعض الأساتذة الجامعيين . ومهمة هذه المجالس التأكد من توفير تعليم عام صحيح لمدة أربع سنوات الدراسة الثانوية لجميع الشبان . وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تعين هذه المجالس لجناً خاصة لاعداد المناهج الملائمة التي تحقق الأهداف المقررة ، ولتقييم أعمال التلاميذ وتوافق على أسئلة الامتحانات التي تعدها اللجان الفاحصة . ويشرف على سير هذه الامتحانات موظفون من دائرة التربية .

الهيئة التعليمية واعدادها : (٨)

ان شهادة «المتريكووليشن» التي تتطلبها الجامعات والكليات تشكل الحد العادي للدخول الى معاهد اعداد المعلمين . ويُعد معظم المعلمين في كليات جامعية ، بيد ان كثيراً من معلمي المدارس الثانوية وبعض معلمي المدارس الابتدائية يتابعون بعض الدروس الجامعية في التربية ، أما معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال ، ومعلمو المدارس الابتدائية ، فيتابعون دراسة ثلاث سنوات في الكلية دراسة اكاديمية وتربوية ، مع ممارسة التعليم . أما معلمو المدارس الثانوية فيدرسون عادة أربع سنوات في كلية المعلمين ويتخصصون بموضوعين أو ثلاثة من مواضيع التعليم وتنتهي دراستهم بنيل شهادة جامعية ، ثم يتبع ذلك دراسة عليا . أما ممارسة التعليم فأمر ضروري ويجب ان تتم اثناء الاعداد .

أما الاعداد اثناء الخدمة فيقدم على أساس حلقات دراسية أو ورشات عمل قصيرة المدى أو على أساس مؤتمرات . وتقوم لجان مشتركة من معلمي المدارس الحكومية والمدارس الخاصة بعملية التنسيق . كما ينظم المعلمون أيضاً مراكز للتدريب أثناء الخدمة في كل دولة . وتقدم الدولة مساعدات مالية لمثل هذه المراكز .

التخطيط التربوي : (٩)

لما كان النظام التربوي الأسترالي هو مجموعة من أنظمة ستة منفصلة لست دول أو ولايات تشكل «الكومنولث» الأسترالي فلا يمكننا القول ان هنالك خطة وطنية تربوية واحدة أو حتى خطة وطنية اجتماعية اقتصادية واحدة . ولذلك فإن كل دولة أو ولاية ، تعد خططها التربوية الخاصة بها لمرحلي التعليم الابتدائي والثانوي .

أما حكومة «الكومنوالث» فهي التي تخطط على المستوى الوطني للتعليم العالي ، فقد عُينت منذ ١٩٥٧ لجنة خاصة لدرس أوضاع التعليم الجامعي في أستراليا ورفعت هذه

(8) Holmes, Brian ; op. cit. p. 23.

(9) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 150-151.

اللجنة تقريرها المعروف باسم «تقرير موراي» (Murray Report) وأوصت بأن يسهم «الكومنولث» اسهاماً كبيراً في تمويل التعليم العالي ، ثم عينت حكومة «الكومنوالث» «لجنة الجامعات الأسترالية» لتكون لجنة دائمة تقدم بانتظام النصح حول حاجات الجامعات . كما عينت حكومة «الكومنوالث» «لجنة استشارية للتعليم العالي» . وتقوم هاتان اللجنتان ، «لجنة الجامعات الأسترالية» و «اللجنة الاستشارية للتعليم العالي» بأعمال التخطيط التربوي للتعليم العالي .

أما فيما يختص بالتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي فقد جرت مسوح كثيرة في كل من الدول الست ثم وضعت الخطط التربوية على أساس هذه المسوح لكل ولاية أو دولة .

نوعية التربية : (١٠)

لقد أعد «مجلس التربية الأسترالي» بياناً حدد فيه الشروط الضرورية لتحسين نوعية التربية ، اسمه : «بيان ببعض حاجات التربية الأسترالية» ، من هذه الحاجات : المناهج ، وعدد التلاميذ في الصف ، وتأمين بعض الدروس للطلاب الذين لا يودون التفرغ الى الدراسة ، وعدد المعلمين ونوعية اعدادهم ، ونوعية التجهيزات والمعدات المدرسية .

ويتناول التخطيط ، في كل دولة ، تحسين نوعية التعليم ، وتحسين نوعية الادارة المدرسية ، وتطوير المدارس الثانوية الشاملة المختلطة .. الخ .

المنهاج : (١١)

تتمتع المدارس في أستراليا بدرجة كبيرة من الاستقلال في تنظيم جدول الدروس اليومي وطرائق التعليم وعملية التعلم وبعض محتويات المنهاج .. الخ . وتركز المدارس الابتدائية على تنمية اللغة والقدرة على القراءة والمهارات الحسائية ، وعلى معالجة مواضيع

(10) World Survey of Education ; Ibid. p. 151.

(11) Holmes, Brian ; op. cit. p. 23.

أخلاقية واجتماعية وصحية .. الخ . أما الرياضيات والعلوم فتقدم في صفوف المرحلة الثانوية الى جانب بعض الدروس الاختيارية مثل اللغات الأجنبية .

وتقدم المدارس الثانوية في بعض الدول برنامجاً عاماً يمتد خلال السنتين الاخيرتين ، ويضم بعض المواد الاختيارية ، ثم تقدم مجموعة من الدروس الأساسية . وتتبع المدارس الثانوية في الصفوف العليا منهاجاً نووياً لكنه يشتمل على خيارات كثيرة خاصة في المدارس الكبيرة .

ويقوم «مركز تطوير المنهاج» ، وهو مركز على المستوى الوطني ، بمسؤولية تطوير المناهج وتعزيزها وتقييمها في جميع الدول وتقوم «وحدة لتطوير المنهاج» في كل دولة ، بالتعاون مع «مجلس المناهج والامتحانات» بتقديم المواد التعليمية وتفسير المنهاج واعطاء الارشادات الفنية للمعلمين ، ويترك عادة لمعلمي الصفوف الثانوية الحرية في تكيف المنهاج وفقاً للظروف المحلية والزمنية .

البحث العلمي : (١٢)

يُمول البحث العلمي التربوي مباشرة من اعتمادات الحكومة ويجري هذا البحث في وحدات يتراوح عدد العاملين فيها من ثلاثة الى خمسين . وتقوم هذه الوحدات في «دائرة التربية» في الدولة أو الولاية وفي «دائرة التربية التقنية» في «نيو سوثوايز» وفي «دائرة التربية والعلوم» في «الكومنولث» كما تقوم في «المجلس الأسترالي للبحث العلمي التربوي» ، وهو هيئة مستقلة تموّلها حكومات الدول أو الولايات من الهبات والموارد الأخرى المتنوعة المتأتية من الخدمات والأبحاث العلمية التربوية .

ان هيئات البحث العلمي الحكومية تعمل من خلال الدوائر الحكومية ذات العلاقة اما بتكليف من المدير العام أو أحد معاونيه الكبار أو بناء على قرار من الموظف المكلف ادارة وحدة البحث . وتعتبر وحدات البحث جزءاً من البنية الادارية للمصلحة التي تعود اليها الوحدة . ويخصص قسم كبير من الأبحاث الى درس القضايا المتعلقة بكفاءة

العملية التربوية . ومن واجب موظفي وحدات البحث الاشراف على الموظفين الاداريين الذين ينصرفون الى جمع الاحصاءات المتعلقة بالمدارس وتبويب هذه الاحصاءات . أما موظفو الاحصاء الفنيون فينصرفون الى تفسير هذه المعطيات الاحصائية وتحديد الجوانب التي يجب ان تجمع منها المعلومات الاحصائية وكيفية تنظيمها وعرضها .

وتكلف وحدات البحث العلمي ، بالاضافة الى مهماتها الادارية العادية ، مهام أخرى تتضمن البحث في جوانب خاصة من العملية التربوية وتقييم طرائق التدريس ومواد التدريس الجديدة . ومن مسؤولية هذه الوحدات أيضاً تأمين المعلومات المقيّمة تقيماً علمياً دقيقاً ، واعطاؤها الى الموظفين المختصين في دائرة التربية والى المجالس التشريعية والى اللجان التي تنصرف الى بناء المناهج وتقييم الكتب المدرسية .

وتتوقف حرية وحدات البحث في مبادرة اعمالها والقيام بمشاريع البحث ، في الدرجة الأولى ، على مدى حاجة دائرة التربية الى هذا البحث ، وعلى اهتمامات الموظفين العاملين في الوحدة وقدراتهم التقنية ، اذ ان هيئات البحث هذه تشكو من قلة الموظفين في الحقول العلمية ، لان الجامعات تزاحمها وتجذب الموظفين الاكفاء لانها تقدم لهم شروطاً أفضل للتوظيف والعمل .

تعمل كل من هيئات البحث العلمي في الدول أو الولايات مستقلة عن الأخرى ، في معظم الأحيان ، لعدم توفر هيئة مسؤولة عن التنسيق بينها . الا ان بعض الجهود المشتركة بينها قد تمت أخيراً عندما اشتركت كل الهيئات العاملة في البحث في الدولة أو الولاية الواحدة مع «المجلس الأسترالي للبحث العلمي التربوي» لدرس تعليم الرياضيات وأعدوا معاً الدليل لتعليم الرياضيات في المدارس الابتدائية . ومثال آخر عن هذا النوع من الجهد المشترك هو اعداد «اختبارات المهارات الأساسية» في «نيوسوثوايز» ، من قبل «المجلس الأسترالي للبحث العلمي التربوي» وقسم البحث والتخطيط في «نيوسوثوايز» . وقد أعدت هذه الاختبارات بغرض المعرفة الى أي مدى تُحقق بعض الأهداف التي نص عليها منهاج التعليم الابتدائي ، وتقييم عمل التلميذ الفرد أو عمل الصف كمجموعة وذلك بمقارنة انجاز الفرد أو الصف مع انجاز الأفراد والصفوف الأخرى في بقية مدارس الدولة أو الولاية واعتماد المعدل أو المستوى العام في مثل هذه الحالات .

يجتمع موظفو «هيئات البحث العلمي» في كل الدول (الولايات) مرة كل ثلاث سنوات في مؤتمر عام للتداول بشؤون عملهم وبحث المشاكل الرئيسية التي يرفعها اليهم «مؤتمر مديرو التربية العامون». ويجري البحث في هذه الاجتماعات بالاعمال والمشاريع العامة التي ستعالجها وحدات البحث في السنوات المقبلة .

لقد أخذت ، في الآونة الأخيرة ، بعض ادارات التربية في الدولة أو (الولاية) ، ترسل بعض موظفيها خارج البلاد للتخصص في طرق البحث وزيادة خبراتهم ومهاراتهم في هذا الباب ، مما مكن ، بعد عودة هؤلاء ، وحدات البحث من القيام ببحوث أساسية ومهمة حول نظرية التعلم مثلاً ، وكان الاعتماد سابقاً في مثل هذه الحالات على البحوث المستوردة من الخارج .

وكانت مهمة الجامعة تركز على التعليم النظري والاهتمام البسيط في طرق البحث العلمي ، ولكنها أخذت مؤخراً تنصرف للبحث العلمي التربوي المتواصل وتخصص له الأموال والخبراء وتعتمد على النتائج المبلوغة في هذا المضمار ، ولذلك نرى ان دوائر البحث العلمي في الجامعات آخذة في النمو والتوسع سنة فسنة .

ويشكل تقييم النظام التربوي الأسترالي جزءاً متواصلاً من عمل وحدات البحث العلمي القائمة في ادارات التربية ، ويتم هذا التقييم ، في أغلب الأحيان ، بالتعاون بين لجان خاصة وموظفين من وحدة البحث ، وذلك بقصد تقديم المشورة وتنظيم المشاريع التي تقررها اللجنة . ثم ترفع نتائج مختلف مشاريع التقييم الى السلطات المختصة بإقرار السياسة التربوية ، وهذه السلطات تأخذها بعين الاعتبار عند اقرار السياسة التربوية أو اجراء أية تعديلات عليها .

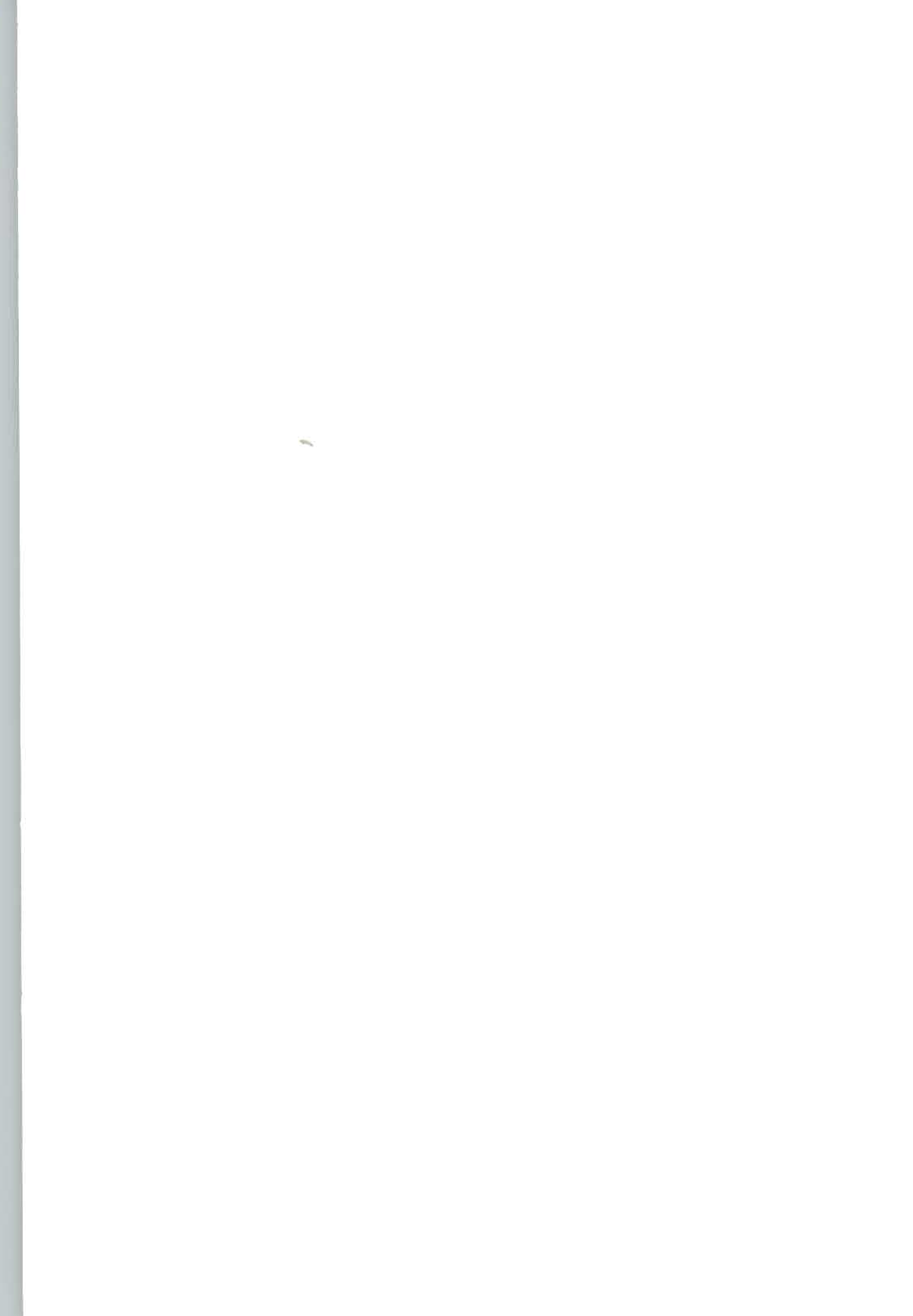
وتصدر في كل دولة ، مجلات ومنشورات عن دائرة التربية وتوزع على المعلمين والعاملين في حقل التربية ، من هذه المنشورات الجريدة الرسمية التي تصدرها دائرة التربية في الدولة أو الولاية . ومن شأن هذه المنشورات ان تنقل الى رجال التربية وجميع المهتمين بشؤون التعليم ، المشاكل التربوية والتطورات المتعلقة بها كما تخلق جواً مؤاتياً لدرس هذه المشاكل والتداول بها وبجميع جوانب النظام التربوي .

ورغم ان السلطات التربوية في أستراليا منفصلة عن بعضها البعض ، فهناك

فرص كثيرة لبحث الشؤون التربوية على المستوى الوطني العام . فبالإضافة الى مؤتمر وزراء التربية ، هنالك أيضاً مؤتمر مديري التربية العامين ، وتعد تحت اشراف هذا المؤتمر الأخير مؤتمرات أخرى كل ثلاث سنوات ، لموظفي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم التقني واعداد المعلمين أو وحدات البحث العلمي وخدمات التوجيه . ويجري في هذه المؤتمرات تبادل المعلومات الأساسية الضرورية لاقرار السياسة التربوية .

ويظهر بجلاء الاهتمام العام في التربية في « كلية أستراليا للتربية » التي تعقد مؤتمرات سنوية يشترك فيها كل من يهتم بالتربية ويعمل فيها ويسهم في تقدمها ، وكذلك يشترك ممثلون عن المدارس الرسمية والخاصة من جميع المستويات ، مثل رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية والمرحلة الثالثة أي العالية . ان هذه الكلية ، « كلية أستراليا للتربية » ، تشرف على هذه المؤتمرات وتنظمها ، كما تقوم بتحليل جدارات المعلمين على الصعيد الوطني ، وتنتشر نتائج دراساتها هذه .

الفصل السادس
إيران



إيران

الاهداف العامة: (١)

تلخص اهداف التربية في ايران بما يلي * :

١ - أهداف اجتماعية: تأمين فرص متكافئة لجميع الايرانيين، رجالاً ونساء من مختلف الطبقات، في الريف والمدن، للحصول على التعليم الكافي واحتلال مكانهم اللائق في المجتمع.

٢ - أهداف اقتصادية: تدريب عدد كاف من العمال والفنيين والمهندسين والاختصاصيين والاداريين، القادرين على توجيه الاقتصاد الايراني نحو التنمية القومية.

٣ - أهداف سياسية: تدريب الشبان على الاسهام النشط والفعال في الحياة الاجتماعية والسياسية، واستعمال حقوقهم الطبيعية استعمالاً صحيحاً، واحترام القانون، ليصبحوا اعضاء مفيدين في مجتمع تقدمي حرّ.

٤ - أهداف ثقافية: تنمية المواهب الثقافية والفنية في الشباب لكي يتمكنوا من الاسهام في اثناء التراث الثقافي والحضاري الايراني.

٥ - أهداف صحية: تنشئة الاجيال الطالعة تنشئة جسدية وصحية حيوية.

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 607, Unesco, Paris, 1971.

* تجدر الاشارة هنا الى أن هذه الدراسة تتناول «تطور الفكر التربوي» حتى أواخر السبعينات أي قبل بروز الثورة الخمينية.

٦ - أهداف أدبية: غرس نفوس الشبان بالايمان بأيدولوجيا اجتماعية سليمة، أخلاقياً وعقلانياً، وتزويدهم بالخصائص والفضائل الانسانية التي توحىها المبادئ الروحية والتعاليم الدينية.

ومن أجل تحقيق هذه الاهداف نُظِم الجهاز التربوي الوطني على أساس ثلاث مراحل من التعليم، تضم المرحلة الاولى خمس (٥) سنوات وتضم المرحلة الثانية ثلاث (٣) سنوات وتضم المرحلة الثالثة أربع (٤) سنوات. وتكون المرحلتان الاولى والثانية مرحلة التعليم الرسمي المجاني التي تمكن جميع المواطنين من الافادة من الثقافة العامة ومن القيام بدورهم في المجتمع الايراني الجديد بشيء من الاحترام والكرامة.

وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف من التعليم العام أقام الامبراطور نظام «الفيالق التربوية». وبموجب هذا النظام كان على خريجي المدارس الثانوية الذين سيلتحقون بالخدمة العسكرية أن يقوموا، قبل الالتحاق بالمدسة العسكرية، بالتعليم في المدارس الريفية. والغاية من هذا النظام نشر التعليم بين أهل الريف الذين حرّموا من هذه النعمة وتأمين تعليم مماثل لتعليم أهل المدن.

وقد اتخذت، بالاضافة الى ذلك، الاجراءات الضرورية لتوفير التوجيه التربوي والمهني الذي لا بد منه لتحقيق التربية المهنية والتقنية، لذلك كان على التلاميذ الذين يدخلون مرحلة التعليم الثانوي أن يقضوا ثلاث سنوات في دروس استطلاعية لتحديد قدراتهم وميولهم التي في ضوءها يقرر نوع الدراسة التي يُوجهون اليها والمهنة التي يختارونها.

أما أهداف التربية في ايران فقد أصبحت بعد سنة ١٩٧٠ تضم ما يلي: (٢)

١ - تأكيد التدريب الاجتماعي وفقاً لمبادئ وتعاليم الاسلام.

٢ - اعداد الأفراد الى المواطنة.

٣ - اعداد الاولاد والشباب لتقبل مسؤولياتهم وللعمل.

(2) Holmes, Brian; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 99, Unesco, Paris, 1980.

٤ - تأمين فرص تربوية متكافئة في المناطق الريفية وفي الاقاليم النائية والنامية وللمجموعات المحرومة.

٥ - تأمين العدالة الاجتماعية للجميع عن طريق التعليم الالزامي العام.

السياسة التربوية : (٣)

تعبّر الحكومة عن سياستها التربوية بقوانين خاصة يوافق عليها مجلس التشريع . على ان «المجلس الاعلى للتربية الوطنية» و «مجلس الجامعة المركزية» يُخوّلان اقرار المناهج والبرامج لمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي واقرار الطرق التي تستعمل في هذه المراحل . وفي الواقع أن هذين المجلسين يمثلان الهيئة التشريعية للتربية الوطنية ، ولمقرراتهما سلطة التنفيذ ضمن حدود القانون .

أما سياسة الحكومة التربوية فتلخص كما يلي :

- (١) تأمين التعليم المجاني والالزامي لجميع الاولاد الذين هم بين السن السادسة والثانية عشرة .
- (٢) القضاء على الأمية في البلاد وذلك عن طريق انشاء صفوف خاصة للراشدين .
- (٣) تأمين الوسائل التمهيدية لجعل سن التعليم المجاني الالزامي تمتد حتى الرابعة عشرة .
- (٤) تشجيع الناس على انشاء مدارس لمرحلة ما قبل الدراسة الابتدائية وللمرحلة الابتدائية .
- (٥) نقل مسؤولية المدارس الثانوية ، تدريجياً ، الى المبادرة غير الحكومية .
- (٦) تأمين الظروف والوسائل الملائمة التي تشجع إنشاء المعاهد الخاصة للتعليم العالي . (يلاحظ هنا ان الحكومة تشجع إنشاء المدارس الخاصة في جميع مراحل التعليم) .
- (٧) تشجيع التعليم التقني والمهني .

وتجدر الإشارة الى ان الحكومة لا تميز بين الجنس أو العرق أو الدين أو اللغة، على أن لأولاد الأقليات الدينية حرية الاختيار بين أن يتابعوا دروس الدين الرسمية أو ألا يفعلوا ذلك.

لقد أصبح القانون الذي أقر إنشاء «الفيالق التربوية» نافذاً منذ عام ١٩٦٢ وذلك من أجل القضاء بسرعة على حالة التخلف في التربية بين صفوف الفلاحين وأهل الريف. ومن شأن هذا المنهاج الضخم أن يعجل بنشر التعليم وإصاله الى القرى النائية، وان يضمن أيضاً لأولاد الريف نفس الفرص التربوية التي لأولاد المدن.

ان التعليم الابتدائي، كما جاء أعلاه، مجاني، وكذلك الكتب المدرسية في هذه المرحلة. وأما التعليم الثانوي الرسمي، فهو في الواقع مجاني باستثناء أجور رمزية يدفعها التلميذ. لكن التعليم الثانوي الخاص يكلف التلاميذ أجور تعليمهم وثمان كتبهم. أما التعليم الجامعي الرسمي فيكاد يكون مجانياً، ويتم الدخول الى هذه المرحلة بمباراة تعدّها الجامعة.

وانسجماً مع الخطة التربوية الحديثة أتخذت اجراءات مهمة بخصوص الأولاد المعاقين، جسدياً أو عقلياً، لكي تؤمن لهم التربية التي تلائم حالاتهم. فانشئت مدارس في المدن الكبيرة لتدريب الاولاد المعاقين عقلياً أو العميان أو الصم، كما تُوجه عناية خاصة لوضع برامج الى الموهوبين كي يتمكنوا من تنمية مواهبهم وقدراتهم الخاصة.

أما التسهيلات المعدة لتدريب الطاقة البشرية العاملة للحكومة والخدمة العامة والمهن والصناعة والتجارة والزراعة فتلخص كما يلي:

عملاً بقانون الخدمة المدنية الجديد، يجب أن يتوافر للموظفين المدنيين المؤهلات التربوية لكي تمكنهم من القيام بالواجبات والمسؤوليات التي ينتدبون لها. كما ان المؤسسات الخاصة أيضاً تجعل حمل الشهادات الملائمة شرطاً لاستخدامهم، وتقوم المؤسسات التعليمية التقنية الثانوية والعالية بتدريب المرشحين لهذه الوظائف سواء أكانت حكومية أم خاصة. ومن أجل هذه الغاية أسست مدارس ثانوية زراعية ومهنية وتقنية كما نظمت حقوق خاصة للدروس التجارية والاعلامية وفن التمرريض وما شابه.

النظام التربوي الوطني : (٤)

لقد وجهت وزارة التربية اهتماماً خاصاً الى تربية الراشدين ورفع مستوى المرأة التربوي والاجتماعي وتنظيم التربية البدنية للشباب ، هذا بالإضافة الى العناية بتربية الصغار والشباب في مختلف مراحل التعليم ابتداء من روضة الاطفال حتى الجامعة مروراً بالتعليم الابتدائي والثانوي .

على ان نظام التربية الوطنية في ايران ، يضم ، وفقاً للمخطط التربوي الجديد الذي أصبح نافذاً منذ أيلول من عام ١٩٦٦ ، ثلاث مراحل :

- ١ - المرحلة الابتدائية ، وتتكون من خمس سنوات .
- ٢ - المرحلة المتوسطة ، وتتكون من ثلاث سنوات وتقوم على اساس الارشاد التربوي والمهني .
- ٣ - المرحلة الثانوية ، وتتكون من أربع سنوات ، وتقدم التعليم الاكاديمي أو التقني .

أما التعليم الالزامي فهو في المرحلة الابتدائية فقط ، وعندما تسمح ظروف البلاد المالية وتتمكن المدارس من استيعاب جميع تلاميذ هذه المرحلة ، يمتد التعليم الالزامي الى المرحلة المتوسطة في المناطق الريفية والمدينة على السواء .

تقسم مرحلة التعليم الثانوي الى فرعين : فرع اكاديمي وفرع تقني ، ويتم اختيار التلميذ الى هذا الفرع أو ذلك في ضوء قابلياته وقدراته التي تكشفت خلال المرحلة السابقة . وتكون مدة الدراسة في الفرع الاكاديمي أربع سنوات . أما في الفرع التقني فتراوح بين سنتين أو أربع بالنسبة الى فرع الاختصاص . ويستطيع التلاميذ أن ينتقلوا من الفرع الى الآخر ضمن شروط معينة .

أما قبول التلاميذ في القسم الاكاديمي الثانوي فيتم بعد اجتياز اختبار للذكاء واختبارات اخرى .

ان مسؤولية التعليم الوطني هي ، رسمياً من مسؤوليات الدولة ، على أن هذه المسؤولية توزع عملياً بين مؤسسات التعليم الرسمية والمؤسسات الخاصة . أما الادارة التربوية فهي مركزية في الاساس الا انه في الآونة الاخيرة أخذ الاتجاه يميل نحو تفويض بعض صلاحيات الحكومة في هذا الباب الى السلطات المحلية .

نذكر فيما يلي بعض المستجدات في النظام التربوي التي حصلت بعد سنة ١٩٧٠ في ايران : (٥)

١ - مرحلة الروضة ، ومهمتها أن تعدّ الأولاد الى المرحلة الابتدائية ، ويتم ذلك خلال السنوات الست الأولى من حياة الطفل ، بين البيت ورياض الاطفال . وتقوم بعض المناطق الريفية بتعليم الاطفال اللغة «الفارسية» في هذه الفترة .

٢ - المرحلة الابتدائية ، وتبدأ في السن السادسة ، ومدة الدراسة فيها ثمان سنوات ، من التعليم العام غير الالزامي ، تقسم الى دورتين دورة مدتها خمس سنوات (ابتدائية) ، ودورة توجيهية مدتها ثلاث سنوات (متوسطة) . وتسمى المرحلة الاولى .

٣ - المرحلة الثانوية ، وتسمى المرحلة الثانية ، ومدتها أربع سنوات ، وتقسم الى قسمين : قسم نظري ، وقسم تقني أو مهني . وتقسم السنة الأولى من القسم النظري الى فرعين : فرع العلوم ، وفرع الانسانيات . ثم يقسم كل من هذين الفرعين ، بدءاً من السنة الثانية ، الى اتجاهين مختلفين . يدوم التعليم التقني الثانوي أربع سنوات ، ويضم دروساً في الصناعة ، والزراعة ، والحرف الريفية والخدمات الريفية .

٤ - التعليم العالي ، وهذا التعليم موحد ومبني على أساس نظام الأرصدة .

ان الدخول الى المرحلة الابتدائية في دورتيها الابتدائية ذات الخمس سنوات ، والتوجيهية ذات الثلاث سنوات (المتوسطة) ، مفتوح للجميع ، أما الدخول الى المرحلة الثانوية فيبني على أساس انجاز التلميذ في بعض المواضيع ، وأما الدخول الى مرحلة التعليم العالي فمبني على نتائج امتحان وطني عام .

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 99-100.

ويتم الترفيع من صف الى صف ، في جميع المراحل ، بناء على نتائج الامتحانات . ويعطى ، في نهاية المرحلة الاولى (الابتدائية والمتوسطة) ، امتحان اقليمي . أما في المرحلة الثانية (الثانوية) فتعطى الامتحانات النهائية باشراف دائرة التربية . وفي كل حال تقدم الشهادات المدرسية الملائمة لكل مرحلة وكل دراسة . وتمتد السنة الدراسية من شهر أيلول حتى شهر أيار .

الادارة التربوية : (٦)

تقسم وزارة التربية الوطنية الى عدة ادارات رئيسية (المالية ، والتربية التقنية والمهنية ، والتعليم العالي ، والتعليم الرسمي ، والبحث والتخطيط) على رأس كل منها مدير عام أو أمين سرّ عام . هذا بالإضافة الى أمين عام برلماني تتعلق مهمته في الدرجة الأولى بالموظفين وشؤونهم .

مسؤوليات كل من هذه الادارات :

- ١ - أمانة سرّ وزير التربية : تعدّ هذه الأمانة مشاريع القوانين وتصدر المناشير وتفحص الطلبات الواردة من الهيئات الرسمية الاخرى ؛ هذا بالإضافة الى الاعمال الروتينية التي تقوم بها عادة ، كما وأنها مسؤولة عن عمل الاقسام الآتية :
 - (أ) قسم التعليم العالي العام : الذي يوجه اهتمامه نحو جميع الشؤون المتعلقة بالجامعات ومعاهد التعليم العالي .
 - (ب) قسم التفتيش العام : ويؤمن هذا القسم مراقبة القوانين والأنظمة المتعلقة بالشؤون المالية والادارية والتربوية .
 - (ج) القسم القانوني : يبدي هذا القسم رأيه حول جميع المسائل ذات الطبيعة القانونية ويعد مشاريع القوانين ويقترح التعديلات للتشريع والقوانين التربوية .
- ٢ - مكتب الأمين العام البرلماني : وهذا المكتب مسؤول عن قسم الموظفين وقسم شؤون المعلمين ومصالحهم الاجتماعية .

٣ - الادارة المالية: وهي مسؤولة عن قسم النشر ومصلحة الكتب المدرسية، وقسم المحاسبة، وقسم الأبنية المدرسية (تأمين الأرض وإقامة الأبنية المدرسية عليها). وهي مسؤولة أيضاً عن قسم المشاريع التربوية الذي يظل على اتصال دائم بمؤسسة التخطيط للدرس والموافقة على المشاريع والاشراف المالي على تنفيذها وعلى نفقاتها.

٤ - ادارة التربية التقنية والمهنية: وهذه الادارة مسؤولة عن الخدمات الآتية:

(أ) قسم المرأة: ويهتم بالتربية المهنية والنشاط الثقافي للمرأة كما يقترح المشاريع والبرامج التي من شأنها أن توصل المرأة الى الحياة الحديثة وتدريبها على المهنة التي تلائمها. كما يشرف على النشاط التقني والمهني المعد للمرأة سواء في المدارس الخاصة أو المدارس الرسمية، وفي المستوى الابتدائي أو المستوى الثانوي.

(ب) القسم التقني والمهني: ويقوم هذا القسم بوضع الخطط لانشاء المدارس الصناعية وتوسيعها، ولتأمين المعدات الضرورية للمدارس القائمة، كما وانه يضع البرامج ويحدد الطرق التي تستعمل في هذه المدارس.

(ج) قسم التربية الزراعية والريفية: ويهتم بشؤون المدارس الزراعية ويشجع تأسيس الجمعيات التعاونية الزراعية.

(د) قسم التربية التجارية: ويهتم بالمدارس التجارية واعداد مناهجها كما يشرف على المدارس التجارية الثانوية.

٥ - ادارة التعليم العالي: وهذه الادارة مسؤولة عن الأمور الآتية:

(أ) قسم العلاقات الثقافية الخارجية والتعاون الدولي: يقوم هذا القسم بوضع المعاهدات الثقافية ويشرف على تنفيذها، كما وانه يضع القوانين والأنظمة للمدارس الاجنبية العاملة في ايران، ويفحص نشاطاتها. وكذلك يشرف على المنح المدرسية التي تقدمها الدول الأجنبية والمنظمات الدولية وعلى المنح التي تمنحها حكومة ايران الى البلدان الاخرى.

(ب) قسم المساعدات المدرسية: ويقوم هذا القسم بالترتيبات العملية اللازمة للتلاميذ الايرانيين الذين يودّون الدراسة في الخارج.

(ج) أمانة سرّ المجلس الأعلى للتربية الوطنية: وتنظر هذه الأمانة في الشهادات التي ينالها الطلاب من الخارج وتعادلها بالشهادات الايرانية، وتفحص كل مسودّات مشاريع القوانين والأنظمة المدرسية والمناهج.

(د) أمانة سرّ اللجنة الايرانية الوطنية لليونسكو: من شأن هذه اللجنة أن تؤمن الاتصال بين اليونسكو والمؤسسات الثقافية الايرانية.

٦ - ادارة التعليم الرسمي: وهذه الادارة مسؤولة عن:

(أ) قسم «الفيالق التربوية»: ويقوم هذا القسم، بالتعاون مع السلطات العسكرية، بوضع الانظمة التي تسيّر كيفية تدريب أعضاء «الفيالق التربوية» والاشراف عليها، ويعد أيضاً المناهج الدراسية التي ستطبقها هذه الفيالق في القرى، كما يوزع الكتب والنشرات التي يحتاجها التلاميذ في المناطق الريفية وينظم المكتبة السيارة لخدمة القرى، ويقمّ اعمال هذه «الفيالق التربوية».

(ب) قسم التربية الابتدائية: وهذا القسم مسؤول عن رفع مستوى التعليم الالزامي في جميع انحاء البلاد، فيقدم المقترحات حول تنظيم التعليم الالزامي والمناهج واعداد الكتب المدرسية ويشرف على تطبيق الأنظمة والمناهج المدرسية في هذه المرحلة.

(ج) قسم التربية الثانوية: ويشرف هذا القسم على جميع النشاطات التربوية في هذه المرحلة، ويوفر الوسائل الضرورية للتعليم الثانوي من أبنية مدرسية ومعدات تربوية ومختبرات وما شابه. ويؤمن تعيين خريجي معاهد اعداد المعلمين العليا وكليات التربية في المدارس الاقليمية. كما يُعد المناهج الدراسية ويعيد النظر في المناهج القائمة، ويتعاون مع أهل الكفاءة في اعداد الكتب المدرسية الثانوية.

(د) مصلحة تعليم الراشدين: وهي مسؤولة عن تنظيم حملات مكافحة الأمية في المناطق المدنية والريفية.

- (هـ) قسم النشاطات التربوية والتربية البدنية: وهو مسؤول عن توفير التسهيلات الرياضية والمعدات الرياضية للمدارس وتنظيم صفوف خاصة ومخيمات صيفية لاكمال اعداد التلاميذ الثانويين والمعلمين ، ولتنظيم المباريات الرياضية .
- (و) قسم الامتحانات: يحدد هذا القسم مستويات الشهادات التي تمنحها المدارس الخاصة والمدارس الرسمية ، وذلك وفقاً لقرارات المجلس الاعلى للتربية الوطنية ، كما ينظم امتحانات هذه المرحلة ويعطي الشهادات ويوافق عليها كما يوافق على العلامات التي ينالها التلاميذ في الامتحانات .
- (ز) قسم اعداد المعلمين: ينظم هذا القسم الدروس في مختلف انحاء البلاد لاعداد المعلمين وتدريبهم وتزويدهم بمنشورات عن طرق التدريس والمعلومات العلمية والاخلاقية .
- (ح) قسم مواد القراءة للمتعلمين الجدد: وهذا القسم يعد الكتب البسيطة للكبار المتدئين في القراءة وذلك في سبيل تشجيعهم على القراءة وتنمية عادة المطالعة فيهم وزيادة معلوماتهم .
- ٧ - ادارة البحث العلمي والتخطيط : وهذه الادارة مسؤولة عن الاقسام الآتية :
- (أ) قسم المناهج والطرق: يدرس هذا القسم ويحلل المناهج التربوية كمّاً ونوعاً في ضوء حاجات البلاد، ويقوم بالدروس والبحوث حول أفضل الطرق لتقييم الانجاز المدرسي ، كما يقوم بدراسات حول الارشاد التربوي ، وحول المشاريع التي من شأنها أن تنشر التعليم الرسمي ضمن الاطار العام للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . ويعد الخطط ، الطويلة المدى والقصيرة ، للتنمية التربوية في البلاد في ضوء الاولويات المتفق عليها ، كما يدرس طرق بناء المناهج والأنظمة لجميع أنواع التعليم ولمراكز اعداد المعلمين و «القيالىق التربوية» ، ويفحص ايضاً المناهج القائمة في ضوء تطور النظام التربوي الوطني والوضع الاجتماعي والتربوي القائم في البلاد والحاجات الوطنية .
- (ب) قسم الموازنة: ويقوم هذا القسم بفحص الموازنة ليحدد حاجات الوزارة والاعتمادات التي قد تلزمها في العام المقبل . كما يدرس كل المقترحات

ذات العلاقة بالموازنة والتي تتضمن الانفاق وينسّقها كي تنسجم مع الاقسام الاخرى في الموازنة، ثم يرفع مشروع الموازنة الى سكرتاريا الموازنة المركزية التابعة لقسم التخطيط لأجل الموافقة عليها.

نلخص فيما يلي ما استجدّ في الادارة التربوية بعد ١٩٧٠ في ايران: (٧)

ان النظام الاداري والمالي المركزي الحاضر أخذ بالاتجاه نحو اللامركزية. فان «مجالس التربية الاقليمية» المؤلفة من ممثلين عن الشعب، ومكاتب التربية الاقليمية، والمعلمين والمديرين، أخذت في الآونة الاخيرة تتسلم بعض الواجبات والمسؤوليات من وزارة التربية المركزية. وهذه المجالس حق استعمال بعض الاعتمادات الحكومية، وحق تخطيط المناهج وتشجيع الشعب على الاسهام في الشؤون التربوية. وكذلك لهذه المجالس حق الاسهام في توظيف العاملين في الحقل التربوي، والاسهام في ترفيعهم أو نقلهم وما شابه ذلك.

كما ان المجالس الاستشارية في وزارة التربية تدرس التقدم التربوي وتفحص المشاكل وتتخذ القرارات حول الشؤون المهمة والتنفيذية على المستوى الوطني. ويطلب من «مجالس المعلمين المهنية» في مختلف المناطق المشورة حول القضايا التربوية للاعتقاد بأن إسهام هذه الجماعات ضروري. وينتظر أن تقوم المجالس الاقليمية، والمعلمون، ومجالس المدارس، بدور رئيسي في حل المشاكل التربوية المحلية والتنسيق بين المشاريع التربوية لجعلها تحقق الحاجات المحلية.

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية :

تقدم الحكومة الايرانية، بواسطة الموازنة العامة، معظم الاعتمادات التي تحتاجها وزارة التربية الايرانية، كما تقدم مجالس البلديات ما يقارب الخمسة بالمائة ٥٪ من تكاليف تشييد الأبنية المدرسية الابتدائية. وتبلغ حصة التعليم الرسمي العام من مجموع الموازنة الوطنية العامة ٢٢٪. اثنتين وعشرين بالمائة.

(7) Holmes, Brian ; op. cit. p. 99.

أما نفقات المدارس الخاصة فتؤمنها الاقساط المدرسية والمساعدات المالية التي تقدمها وزارة التربية لهذه المدارس.

لقد اصبح التعليم الابتدائي مجانياً. ويعطى تلاميذ المرحلة الثانوية مساعدات تعليمية كاملة اذا تعهدوا بأن يخدموا الدوائر الحكومية بعد التخرج، أما الذين لا يتعهدون فيدفعون الاقساط التعليمية.

تقترح بنود الموازنة وزارة التربية والتعليم العالي، فتدرسها «منظمة التخطيط والموازنة» وترفع توصياتها الى مجلس النواب. وقد اتخذت مؤخراً الاجراءات اللازمة لزيادة دور السلطات المحلية في الاشراف على النفقات التربوية. (٨)

الابنية المدرسية: يتم تشييد الابنية المدرسية بالتعاون مع وزارة التنمية والاسكان واشراف مصلحة البناء، وهذه الاخيرة مسؤولة عن اعداد التصاميم الهندسية وتنفيذها. أما المعاهد الخاصة فيقوم خبراء وزارة التربية بفحص الموقع المنوي تشييد البناء عليه للتثبت من ملائمته قبل إعطاء الرخصة الرسمية لتشييد المدرسة.

التجهيزات المدرسية: تقوم مصلحة التجهيزات باختيار المعدات والتجهيزات المدرسية، والوسائل التعليمية وتقدم التجهيزات والمواد المدرسية المهمة مجاناً الى المدارس الرسمية.

أما المدارس الثانوية فباستطاعتها ان تشتري ما تحتاجه من التجهيزات والمعدات الاضافية مثل المختبرات والمكتبات مثلاً وذلك من الدخل الحاصل لديها من رسوم التلاميذ.

كيف تعمل وزارة التربية: (٩)

التفتيش: تقوم مصلحة التفتيش التابعة لوزارة التربية، بالتفتيش التربوي المسلكي والتفتيش الاداري. اما عدد المفتشين وكيفية انتقائهم ومؤهلاتهم وكيفية عملهم فتقرر حسب أنظمة خاصة. ويختار وزير التربية عادة، المفتشين من بين أفضل المرشحين الذين لهم خبرة وافرة في حقل التعليم والذين أثبتوا كفاءتهم في هذا المضمار.

(8) Holmes, Brian ; Ibid. p. 99.

(9) World Survey of Education ; op. cit. p. 611.

الهيئات الفاحصة: تقسم الامتحانات الرسمية ، وفقاً للقوانين التي وافق عليها المجلس الاعلى للتربية الوطنية ، الى نوعين :

١ - **الامتحانات الداخلية:** وهي التي يقرر بموجبها ترفيع التلاميذ من صف الى آخر في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية ويجريها المعلمون باشراف الادارة المدرسية (أي ادارة المدرسة المختصة).

٢ - **الامتحانات النهائية:** وتعطى هذه في الصفوف المنتهية وتنظمها السلطات التربوية المحلية باشراف مصلحة الامتحانات في وزارة التربية. وتجري هذه الامتحانات مرتين خلال السنة الدراسية.

الهيئة التعليمية: يخضع تعيين المعلمين الى نصوص القوانين العامة والأنظمة الخاصة التي تضمنها قانون اعداد المعلمين وقانون تأسيس الفيالق التربوية والقانون التربوي العضوي وغير ذلك من القوانين والأنظمة المرعية.

وتحدد هذه القوانين والانظمة رواتب المعلمين وترقياتهم ، ويتساوى الذكور والإناث في هذا المضمار ، عندما تكون المؤهلات متساوية. وتحوّل هذه القوانين أفراد الهيئة التعليمية طلب الاحالة على التقاعد بعد خدمة ثلاثين (٣٠) سنة أو عند بلوغ سن الستين (٦٠).

ولما كانت الرواتب التي تُدفع الى المعلمين أرفع من رواتب الموظفين المدنيين الآخرين فانها تجذب اكبر عدد من اصحاب الكفاءات اليها ، وعلى الرغم من ذلك فلا تزال مهنة التعليم بحاجة الى عدد كبير من المعلمين الاكفاء .

لقد اتخذت الاجراءات الآتية لتمكين المعلمين من متابعة تحصيلهم وزيادة كفاءاتهم :

- ١ - نشر المجلات التربوية الاسبوعية والشهرية.
- ٢ - تأليف رابطات للمعلمين وفقاً لمواد اختصاصهم تهدف الى رفع مستواهم العلمي والتربوي وزيادة معلوماتهم في حقل اختصاصهم.
- ٣ - تنظيم دورات خاصة لمدة اثني عشر شهراً للمعلمين الذين أثبتوا كفاءة خاصة واجتازوا الامتحانات المطلوبة. تنظم هذه الدورات معاهد المعلمين العليا

لكي تفسح لهم المجال فيما بعد للدرس لمدة أربع سنوات ثم نيل الدبلوم التعليمية.

- ٤ - تنظيم صفوف تدريبية لمعلمي ومديري المدارس الرسمية وموظفي ادارات التربية.
٥ - إعطاء منح للمعلمين للدراسة في الخارج.

أما بدء العام الدراسي ومدته ونهايته ، فتقررها المصالح الادارية ويوافق على ذلك المجلس الاعلى للتربية الوطنية ، على ان تكون مدة أيام العمل في المدارس الابتدائية (١٨٠) يوماً سنوياً.

تطبق جميع الانظمة والقوانين السارية على التعليم الرسمي على المدارس الخاصة ، من حيث رواتب أفراد الهيئة التعليمية وتعيينهم وساعات عملهم وطول العام الدراسي وما شابه .

اعداد المعلمين : (١)

يوجد في ايران أربعة أنواع من برامج اعداد المعلمين ، أو أربعة أنواع من معاهد اعداد المعلمين :

- ١ - مراكز اعداد المعلمين للمدارس الريفية ومدارس القبائل : تعدّ هذه المراكز المعلمين للمرحلة الاولى (المدارس الابتدائية) في المناطق الريفية. ويدخل هذه المراكز خريجو المدارس المتوسطة (دورة التوجيه) أو المدارس الثانوية أو الذين انهوا دراسة ثماني أو تسع سنوات ؛ ويشمل منهاج هذه المراكز اللغة الفارسية والرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية والفلسفة ومبادئ التعليم وعلم النفس وعلم الاجتماع الريفي .

- ٢ - دور المعلمين الابتدائية : لتدريب معلمي المدارس الابتدائية ، الريفية والمدنية ، وعلى المرشحين للدخول إليها أن ينهوا سنتين من المرحلة الثانوية .

(10) Holmes, Brian ; op. cit. p. 101.

٣ - **كليات اعداد المعلمين**: ويدخلها الذين أنهوا المرحلة الثانوية بعد اجتياز امتحان الدخول، والنجاح في مقابلة شخصية. وتعدّ هذه الكليات معلمي المدارس المتوسطة وتمنحهم شهادة مساعد.

٤ - **الجامعات والكليات الجامعية**: تعدّ معلمي المدارس الثانوية، ويدخلها خريجو هذه المدارس، وينالون عند التخرّج شهادة جامعية.

التخطيط التربويّ: (١١)

توضع الخطط التربوية في ضوء أهداف الاقتصاد الوطني العامة والتنمية الاجتماعية كما تحددها منظمة التخطيط. وبما ان مسؤولية تأمين الاعتمادات لمشاريع التنمية والاشراف على تنفيذها منوطة بمنظمة التخطيط، فالعلاقة بين السلطات التربوية ومصالحة التخطيط الاقتصادي تظل قائمة أثناء تنفيذ المشاريع التربوية.

على ان التخطيط التربوي في ايران لا يزال في مراحل الابتدائية، وعند رسم هذه الخطط التربوية يوجه الاهتمام الأول الى الحاجات الاقليمية لكي يتم تحسين الوسائل التربوية القائمة ويتم التوازن في توزيعها. ويحاول التخطيط جاهداً تحسين الادارة المدرسية.

ويهتم الايرانيون بصورة جدية بالمعايير التي توصى بها المؤتمرات الاقليمية في البلدان الآسيوية، كما تعير بعض الاهتمام للمعايير التي توصى بها المؤتمرات الدولية خاصة تلك التي تتعلق بنسبة عدد التلاميذ الى المعلم الواحد في المدارس الابتدائية والثانوية، وبالنسبة الى الأقساط المدرسية وتخفيض نسبة التسرب وزيادة عدد التلاميذ في المدارس الريفية والمدينية.

وترفع مشاريع الخطط الى منظمة التخطيط بعد موافقة السلطات المختصة في وزارة التربية، فتفحصها هذه وتعدها وتنسقها مع المشاريع الانمائية الأخرى. ثم ترفع هذه المشاريع الى قسم الموازنة، وحالما تخصص لها الموازنة الاعتمادات اللازمة يباشر في تنفيذها من قبل المصالح الادارية الكفؤة في القطاع التربوي الذي تعود اليه هذه المشاريع.

عند تصميم المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية يؤخذ في الاعتبار التنسيق بين الحاجات والأولويات بالنسبة الى مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وتوضع الخطط التربوية على أساس خمس سنوات ، وتقيم نتائج هذه الخطط وفعاليتها كل سنة أثناء تنفيذ الخطة بحيث يستطيع القائمون على الخطة إدخال أي تعديلات يرونها ضرورية .

لقد نصت خطة التنمية الرابعة على قيام لجنة للتخطيط التربوي تضم خبراء من الوزارة ومن منظمة التخطيط ، وتعمل هذه اللجنة تحت ادارة وزارة التربية . وتكلف أربع لجان فرعية بإعداد الخطط للتعليم الرسمي والتعليم التقني والمهني ، والتعليم العالي وتحسين التنظيم والطرائق. وتقرر هذه اللجان الفرعية الخطوط العريضة والسياسة التي تتبع خلال تطبيق خطة التنمية الرابعة ثم توافق عليها لجنة التخطيط المشتركة .

وتوضع عادة الخطط التربوية على أساس خمس سنوات ، وتقدر فعاليتها وملائمتها خلال كل سنة من سنوات التنفيذ حتى اذا ما دعت الحاجة الى اجراء تعديلات ضرورية يمكن القيام بذلك .

تحسين نوعية التربية :

لقد اتخذت إيران الخطوات الآتية لتحسين نوعية التعليم :

- ١ - انشاء صفوف لتدريب المعلمين الذين في الخدمة والذين تم تعيينهم دون استيفائهم الشروط وذلك نظراً للحاجة الملحة الى المعلمين .
- ب - انشاء صفوف لتدريب معلمي المدارس الابتدائية في مدينة طهران .
- ج - انشاء صفوف في كلية المعلمين العليا لتدريب مديري وأساتذة التعليم الثانوي .
- د - تجديد المناهج وتعديلها لكي توافق الحاجات اليومية تمشياً مع النظام التربوي الجديد .
- هـ - تنقيح الكتب المدرسية لتماشى أهداف التربية الجديدة ومتطلبات المناهج الجديدة .

- و - انشاء رابطات للأساتذة الثانويين لتنسيق النشاطات التعليمية المتخصصة وتبادل الآراء .
- ز - اتخاذ الاجراءات الضرورية لتقليل عدد التلاميذ في الصف الى الحد المرغوب فيه وزيادة عدد معلمي المدارس الريفية .
- ح - مساعدة المعلمين في المدارس المدنية والريفية وذلك بتوجيه الارشاد المتواصل لهم .
- ط - تنشيط برامج الاذاعة والتلفزيون المعدة للمعلمين والتلاميذ في المرحلة الثانوية .

المنهاج :

توضع المناهج وتعديل بواسطة «مصلحة دراسة المناهج والطرائق» وبالتعاون مع السلطات المدرسية . والمناهج التي تعد أو تعدل بهذه الطريقة ثم يوافق عليها «المجلس الأعلى للتربية الوطنية» ، تصبح رسمية وتوزع على المصالح والدوائر المختصة لتنفيذها . ولكن عند القيام بعملية وضع المناهج وتعديلها تؤخذ بالاعتبار وجهات نظر المعلمين والمفتشين والمديرين والأهل ونقابات المعلمين وذلك في حلقات ومؤتمرات ودورات صيفية تعقد لهذه الغاية .

وقد أصبح بناء المناهج وتعديلها بعد سنة ١٩٧٠ يجري هكذا (١٢) :

تقوم لجان من الاختصاصيين على المستوى الوطني، ومعلمون على المستوى المحلي بدرس المناهج . فتؤخذ بالدرس والمشاورة أهداف التربية العامة والأهداف الخاصة لكل موضوع . ثم تصاغ ، في ضوء ذلك . أهداف ومحتويات وطرائق تدريس كل موضوع وتُحال الى لجان اقليمية وأهل الاختصاص لدرسها والتعليق عليها . وترفع هذه الدراسة بعد ذلك ، الى «مجلس التربية الأعلى» للموافقة النهائية عليها . والخلاصة ، فإن البرامج والمناهج تخضع لتقييم عدد من الخبراء واللجان الاقليمية .

ان مناهج المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية، يقررها «مجلس التربية الأعلى»، وتضمّ هذه المناهج المقررة الدروس الآتية : اللغة الفارسية ، والرياضة البدنية ، وعلم الصحة ، والدروس الدينية ، والرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء ، وعلم الاحياء (بيولوجيا) ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم الاجتماعية ، .. الخ ولكن التأكيد على المواضيع يختلف حسب الحاجة . وتقدم أيضاً مواضيع خاصة بكل فرع من فروع المرحلة الثانوية .

الكتب المدرسية :

تقوم مصلحة الكتب المدرسية بدعوة المؤلفين للقيام بتأليف الكتب المدرسية الملائمة والمستوفية الشروط . وتكون هذه المصلحة على اتصال دائم مع «مصلحة المناهج والطرائق» التي تكلف بناء المناهج المدرسية وتعديلها .

البحث التربوي العلمي :

تتم البحوث التربوية التي تقوم بها وزارة التربية بإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه التربية . وتم هذه البحوث بإشراف وتوجيه الخبراء الذين ينسقون نتائج بحوثهم ، بمساعدة «دائرة البحوث والتخطيط» بغية تطبيقها في جميع مدارس البلاد .

وأهم حقول البحث التربوي في الوقت الحاضر هي الآتية :

- ١ - درس أصل الكلمات الفارسية العامية (الايتمولوجيا) وبناء المناهج على الأسس العلمية لتعليم اللغة الأم في مختلف المراحل .
- ب - تعليم اللغة العربية بشكل يسهل تعلم اللغة الفارسية .
- ج - الخسارة التي تتسبب من التسرب وادخال بعض الوسائل التي من شأنها ان تقلل ذلك .

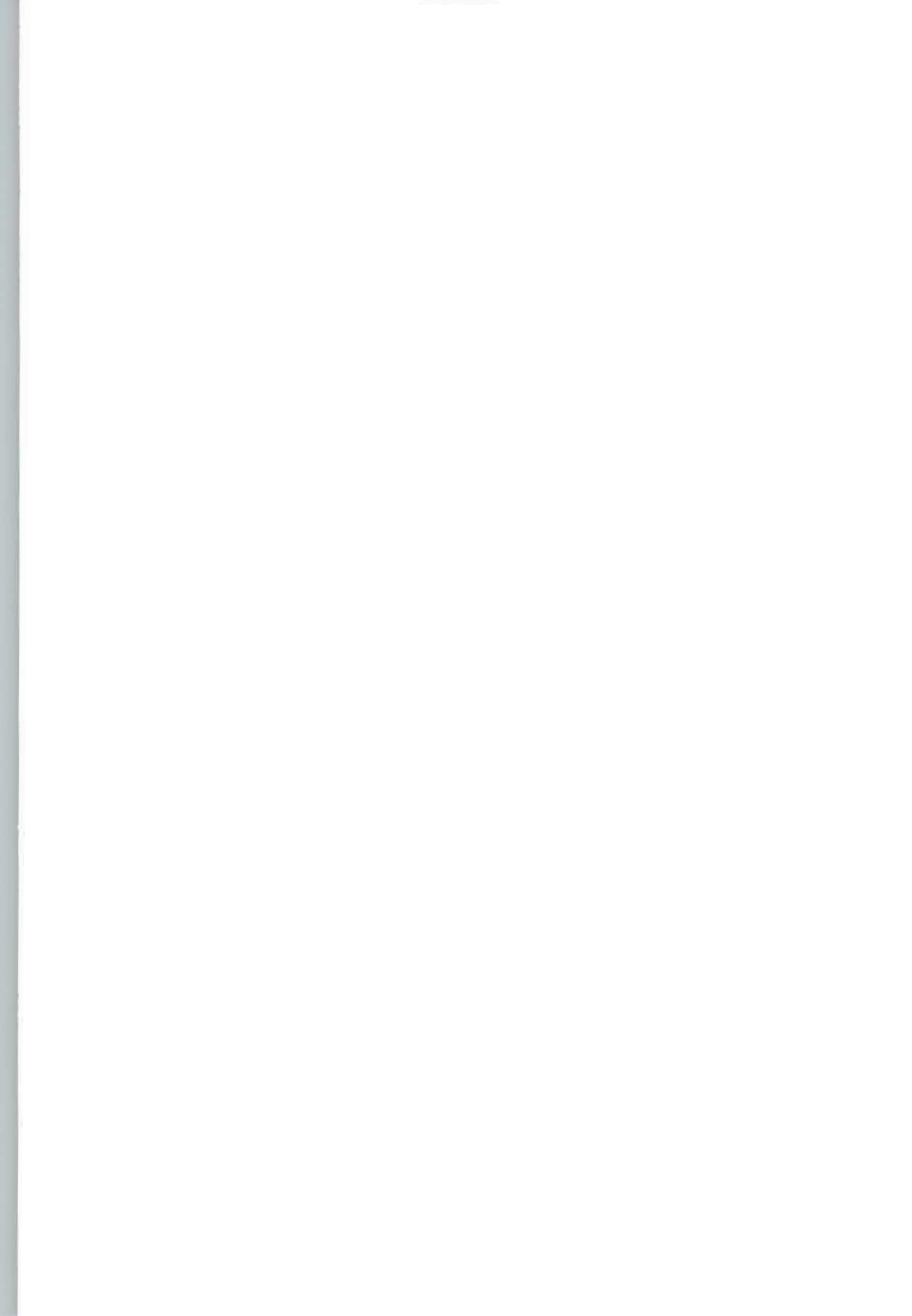
د - وسائل تطبيق طرق التوجيه التربوي والمهني في الصفوف السادسة والسابعة والثامنة المنهجية .

هـ - طرائق تدريس مختلف المواضيع المدرسية .

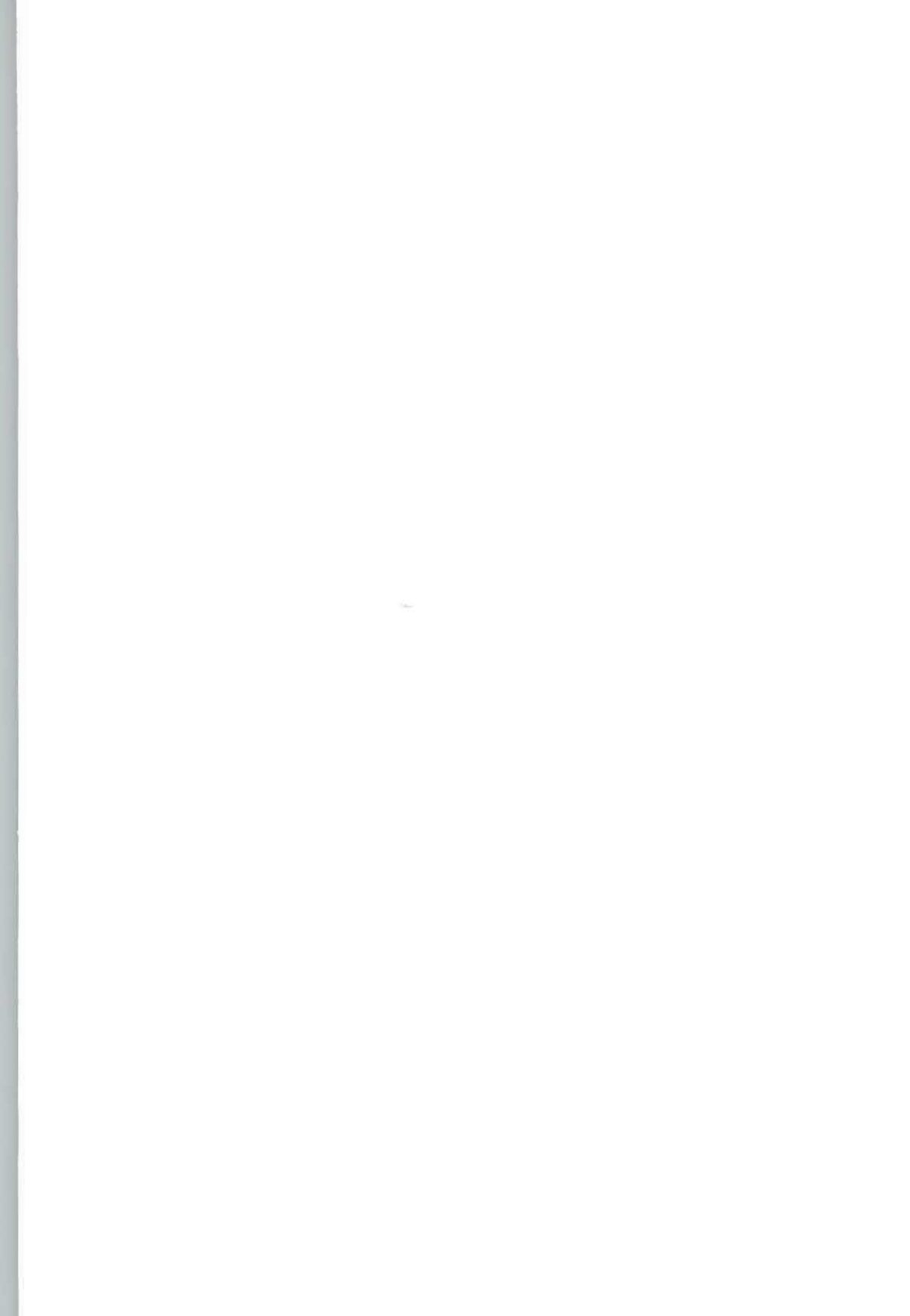
و - طرائق ادارة المدارس وتنظيم الامتحانات .

على ان كل جامعة أو مؤسسة للتعليم العالي لها مركز خاص بالبحث ، لكن التنسيق بين هذه المراكز لا يزال مفقوداً .

أما نتائج هذه البحوث فتنتقل الى السلطات المختصة في جميع انحاء البلاد ، كما يلفتُ نظر هذه المراكز الى الطرائق التربوية الجديدة والاتجاهات الحديثة بواسطة منشورات وزارة التربية ومعاهد التعليم العالي .



الفصل السابع
إيطاليا



إيطاليا

«الأهداف والسياسة»

الأهداف العامة :

ان الهدف الأساسي للتربية الإيطالية هو تأمين التعليم المجاني الإلزامي لجميع الأولاد حتى سن الرابعة عشرة ، وقد نص الدستور الإيطالي على هذا المبدأ وبذلت كل الجهود لتطبيقه تطبيقاً كاملاً .

« تستهدف التربية الإيطالية اعداد المواطنين القادرين على الاسهام الكامل في الحياة الديمقراطية في مجتمع ديمقراطي ، الذين يملكون أساساً جيداً من الثقافة ، والذين يستطيعون الدخول الى عالم العمل . أما حقوق الأقليات العرقية فمحفوظة ومؤمنة»⁽¹⁾ .

السياسة التربوية :

لقد استهدفت «خطة التنمية التربوية» المنتهية عام ١٩٧٠ تطبيق التعليم الإلزامي حتى سن الرابعة عشرة ، وزيادة عدد التلاميذ الذين يتابعون دروسهم بعد انتهاء مرحلة التعليم الإلزامي ، وتأمين الاماكن الكافية في معاهد التعليم العالي للطلاب الذين تتوافر فيهم القدرة والجدارة لدخول هذه المعاهد بصرف النظر عن امكاناتهم المالية أو وضعهم

(1) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 109, Unesco, Paris, 1980.

الاقتصادي ، واستهدفت أيضاً ربط البنية التربوية بحاجات الأمة الإيطالية الآخذة بالنمو بسرعة فائقة . (٢)

النظام التربوي الوطني :

يتألف النظام التربوي في إيطاليا كما يلي :

- أ - مرحلة ما قبل الابتدائي (الروضة) .
- ب - المرحلة الابتدائية وتسمى المرحلة الأولى .
- ج - المرحلة الثانوية وتسمى أيضاً المرحلة الثانية .
- د - مرحلة التعليم العالي وتسمى أيضاً المرحلة الثالثة .

وهناك دروس تقنية وحرفية كثيرة في المستوى الثانوي وكذلك تتوافر الدروس الفنية بكميات كثيرة . كما يقدم النظام التربوي دروساً بالتلفزيون ودروساً في التدريب الصناعي . ويقدم أيضاً دروساً للمتخلفين جسدياً (البكم والصم) في المستوى الثانوي ، إما بواسطة صفوف خاصة لهذه الغاية أو بواسطة معاهد خاصة لهذا النوع من التربية . (٣)

البنية :

تقبل رياض الأطفال التلاميذ ما بين السن الثالثة والسن السادسة (٣ - ٦) حيث يقضون حوالي ثلاث سنوات ، اما الالتحاق بهذه المدارس فاختياري والتعليم مجاني .

وتقبل المرحلة الابتدائية التلاميذ بين السن السادسة والحادية عشرة (٦ - ١١) والتعليم إلزامي في هذه المرحلة ومجاني . تقسم المرحلة الابتدائية الى دورتين ، مدة الأول سنتان وتضم الصف الأول والصف الثاني ، ومدة الدورة الثانية ثلاث سنوات وتضم الصفوف الثالث والرابع والخامس . ويرفّع التلاميذ من صف الى صف أعلى في الدورة الواحدة بناء على نجاحهم ونشاطهم خلال السنة المدرسية دون الحاجة الى امتحان خاص لهذه الغاية ،

(2 et 3) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 649, Paris, 1971.

ولا يعيد التلميذ صفه الا في حالات استثنائية جداً . وتُحوّل الشهادة الابتدائية التي ينالها التلاميذ في نهاية هذه المرحلة وبعد دراسة خمس سنوات ، حاملها الدخول الى الدورة الأولى من المرحلة الثانية أي الى المدرسة المتوسطة من مرحلة التعليم الثانوي . (٤)

وتقبل المرحلة الثانية (الثانوية) في دورتها الأولى، أي المدارس المتوسطة، التلاميذ من سن الحادية عشرة حتى الرابعة عشرة أي لمدة ثلاث سنوات والدراسة في هذه المرحلة هي إلزامية أيضاً . أما الترفيع من صف الى آخر في هذه المدارس المتوسطة فيتم بناء على قرار يتخذه مجلس الأساتذة مستنداً الى علامات التلميذ والتقارير الموجودة في ملفه . وتنظم وزارة التربية في نهاية المرحلة المتوسطة امتحاناً رسمياً ينال التلميذ ، عند النجاح فيه ، الشهادة المتوسطة ويسمح له اذ ذاك بالدخول الى المرحلة الثانوية أي الى الدورة الثانية من المرحلة الثانية . (٥)

وتضم مرحلة التعليم الثانوي عدداً من المدارس والمعاهد المختلفة : (ا) المدارس الثانوية الأدبية الكلاسيكية وتتطلب هذه المدارس للدخول اليها امتحاناً خطياً وشفوياً في اللغة اللاتينية . (ب) المدارس الثانوية العلمية . (ج) معاهد اعداد المعلمين وتعد معلمي المرحلة الأولى (الابتدائية) . (د) مدارس المعلمين وتعد معلمي الحضانة ورياض الأطفال . (هـ) المعاهد التقنية ، وتعد التلاميذ الى الحرف والمهن المختلفة مثل : الطيران ، والزراعة ، والمحاسبة ، والتجارة ، والمساحة ، والعلوم المنزلية ، والصناعة ، والبحرية ، والسياحة ، ومسك الدفاتر . وهناك مدارس ثانوية اخرى لل فنون : مثل معاهد الفنون ، ومعاهد الموسيقى ، والاكاديمي الوطنية للرقص والتمثيل . (٦)

يُرفع التلاميذ في المرحلة الثانوية من صف الى آخر ، بعين الطريقة التي يتم فيها الترفيع من صف الى آخر في المرحلة المتوسطة، أي بناءً على قرار يتخذه مجلس الأساتذة مستنداً الى علامات التلميذ والتقارير الموجودة في ملفه . أما الذين لا يترفعون بهذه الطريقة فيقدمون امتحان اكمال في شهر أيلول ، ويتقدم طلاب هذه المرحلة ، أي المرحلة

(4) Holmes, Brian ; op. cit. p. 110.

(5) Holmes, Brian ; Ibid. p. 110.

(6) Holmes, Brian ; Ibid. p. 111.

الثانوية ، عند نهايتها الى امتحان رسمي تنظمه وزارة التربية . أما في معاهد اعداد المعلمين والمعاهد التقنية فهناك مؤهلات مهنية تؤخذ بالاعتبار عند تقرير النجاح ، فطلاب المعاهد المهنية (الحرفية) لا يتقدمون الى هذه الامتحانات عادة الا بعد متابعة دروس خاصة . ان هذا الامتحان العام ، ويسمى (ماتوريتا Maturita) ، الذي تجريه وزارة التربية في نهاية المرحلة الثانوية ، يخول الناجحين الدخول الى المرحلة الثالثة أي مرحلة التعليم العالي ، (الجامعات والكليات والمعاهد العالية ، الرسمية والخاصة) .

تبدأ السنة الدراسية للمرحلة ما قبل الابتدائية أي الروضة ، في أول أيلول وتنتهي في ٣٠ حزيران . أما في المرحلتين الابتدائية والثانوية فتستمر لمدة ٢١٥ يوماً ما بين أيلول وحزيران . أما موعد البدء والنهاية فقد يختلف بين منطقة واخرى .^(٧)

وبالاضافة الى ما جاء أعلاه عن التعليم الثانوي ، تجدر الاشارة هنا ، الى ان التعليم الثانوي في ايطاليا متوفر في ثلاثة أنواع من المدارس : أولاً : المدارس الثانوية العامة ، ثانياً : المدارس التقنية - الحرفية (المهنية) ، وثالثاً : مدارس الفنون . وسنعيد بحثها هنا بتفصيل أكثر مما ورد أعلاه :^(٨)

يشمل النوع الأول ، أي المدارس الثانوية العامة ، المدارس الثانوية الأدبية الكلاسيكية - التي تعطي دروس الآداب واللغات القديمة. والمدارس الثانوية العلمية - أي الرياضيات والعلوم واللغات الحديثة . ومدارس اعداد المعلمين . وتقدم جميع هذه المدارس تعليماً عاماً حتى مستوى الدخول الى الجامعة باستثناء مدارس اعداد المعلمين التي تقدم بالاضافة الى ذلك دروساً مهنية في حقل التربية .

المدارس الثانوية الأدبية : (Classical Liceo) تقدم هذه المدرسة التعليم العام مع التأكيد على الدروس الانسانية والآداب واللغات الكلاسيكية ، يدخلها التلاميذ بعد انهاء المدرسة المتوسطة واجتياز امتحاناتها بالاضافة الى امتحان في اللغة اللاتينية . وبعد انهاء هذه المدرسة يقدم التلاميذ الامتحان الرسمي للدراسة الثانوية «ماتوريتا

(7) Holmes, Brian; op. cit. p. 111.

(8) World vurvey of Education; op. cit. p.p. 649-650.

(Maturita) « وقد ورد ذكره أعلاه ، والنجاح في هذا الامتحان يؤهلهم للدخول الى الجامعة بجميع كلياتها باستثناء كلية التربية .

المدارس الثانوية العلمية (Scientificliceo) : تقدم هذه المدرسة خمس سنوات من الدراسة في التعليم العام مع التأكيد على العلوم . ويشترط في الدخول الى هذه المدارس حيازة شهادة المرحلة المتوسطة ، ويقدم التلاميذ عند انتهاء الدراسة في هذه المدرسة ، امتحان الدراسة الثانوية «ماتوريتا (Maturita)» . ويخولهم النجاح في هذا الامتحان الدخول الى الجامعة في جميع كلياتها ما عدا كليتي الفلسفة والاداب .

مدارس اعداد المعلمين (Istituto Magistrale) : تستهدف هذه المدارس تحقيق أمرين : أولاً تأمين التعليم العام واعداد معلمي المدارس الابتدائية . وتدوم الدراسة في هذه المدارس أربع سنوات تتضمن ممارسة التعليم في المدارس الابتدائية بإشراف معلمين اكفاء . اما شروط الدخول الى هذه المدارس فتتطلب حمل شهادة الدراسة المتوسطة .

التعليم التقني : يتوفر هذا التعليم في معاهد متعددة تعمل على اعداد اليد العاملة الى الوظائف المتوسطة ذات طابع اداري أو تقني . من هذه المعاهد معاهد صناعية واخرى زراعية ومعاهد المساحة والبحرية والسياحة وتدير المنزل .. الخ وتدوم الدراسة في هذه المدارس والمعاهد خمس سنوات ، تخصص الستان الأولى والثانية للتعليم العام وتخصص السنوات الثلاث الأخيرة الى التعليم التقني .

مدارس الفنون : وتقوم بتعليم الفنون المختلفة ، معاهد الفنون واكاديمي الموسيقى ، والاكاديمي الوطنية لفن التمثيل واكاديمي الرقص .. الخ ويدخل التلاميذ الى هذه المعاهد بعد انتهاء المرحلة المتوسطة .

وقد نظمت وزارة التربية بالتعاون مع التلفزيون الايطالي دروساً في التلفزيون .

أما التعليم العالي في ايطاليا فتؤمنه الجامعات والمعاهد أو الكليات الجامعية . وينال الطلاب الدرجة الجامعية الأول عادة بعد دراسة أربع سنوات .

وتؤمن هذه الجامعات دراسات عليا بعد المرحلة الجامعية الأولى لنيل الدرجات الجامعية العليا مثل دبلوم الدراسات العليا أو الماجستير أو الدكتوراه ، وتدوم هذه

الدراسات العليا من سنة الى خمس سنوات أو أكثر يتوقف ذلك على موضوع الاختصاص. (٩)

الادارة التربوية :

البنية الادارية : (١٠)

ان وزارة التربية هي المسؤولة عن التعليم الرسمي العام في البلاد في جميع أنواعه وجميع مراحلها ، فهي التي تشرف على معاهد التعليم والمؤسسات الثقافية ، وتديرها ، كما تشرف على المكتبات العامة ، وتحافظ على التراث الوطني الفني ، كما تشرف على المؤسسات الثقافية الأجنبية القائمة في ايطاليا ، ويسمح الدستور بإنشاء المدارس من قبل الأفراد أو المنظمات والجمعيات والمؤسسات التربوية ولكن في المستويين الابتدائي والثانوي فقط .

وتقوم وزارة التربية بهذه المهمات والمسؤوليات بواسطة بنية ادارية معقدة . فعلى الوزير ومعاونيه وموظفيه التأكد بأن النشاطات التربوية تسير بموجب مصلحة البلاد الوطنية والمحلية ، ووفقاً للخطة الوطنية الاقتصادية والتزامات البلاد الدولية . فلذلك تهتم دوائر الوزارة المختلفة بتخطيط المناهج ، والشؤون الادارية ومختلف نواحي التربية في جميع أنواعها وكل مراحلها ، الرسمية وغير الرسمية .

الوزير في هذه البنية هو أعلى سلطة ادارية ، هو رأس الهرم ويعاونه :

- ١ - أمناء سر الدولة : الذين يعينهم مجلس الوزراء لمساعدة الوزير في تسيير شؤون الوزارة وبإمكان الوزير ان يفوض اليهم بعض صلاحياته .
- ب - المجلس الوطني للتربية : ويتم اختيار أعضائه بالانتخاب أو بالتعيين .
- ج - المجلس الأعلى للتربية : وهو أعلى هيئة تقنية واستشارية ينتخبه أفراد الهيئة التعليمية .

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p. 111.

(10) Holmes, Brian ; Ibid. p. 110 and World Survey of Education ; op. cit. p. 652.

د - المجلس الاداري أو مجلس المديرين : ويتكون من المديرين العامين ورؤساء المصالح وموظفين من الوزارة ويعاون الوزير في التنسيق بين اعمال جميع الأقسام .

هـ - المديرون العامون : وهم كبار الموظفين التنفيذيين الذين يعاونون الوزير ويرثسون مختلف المصالح والأقسام الادارية في الوزارة التي تهتم مباشرة في الشؤون المتعلقة بتطبيق القوانين والأنظمة التربوية ، كما يقومون بأية أعمال يكلفهم بها الوزير .

و - المديرية العامة للشؤون العامة وشؤون الموظفين : تقوم هذه المديرية ، بالإضافة الى أعمالها المتعلقة بالتنظيم العام للوزارة والمكاتب الاقليمية ، بإدارة الموظفين وتأمين تدريبهم واعطائهم الدروس الاضافية ، وبالعمل التمهيدي في البرمجة التربوية والتنسيق بين البرامج التي أعدتها المصالح المركزية في كل قطاع .

وقد حاولت الادارة التربوية اتباع سياسة اللامركزية بقدر المستطاع وذلك بتوزيع المسؤولية بين الادارات المركزية والادارات المحلية . على ان الادارة المركزية تمارس دوماً عملية التنسيق والاشراف على اعمال الادارات المحلية . ويناط بالادارات الاقليمية الاهتمام بشؤون الأبنية المدرسية ، والاشراف على تطبيق المناهج . ويقوم في المناطق التربوية (يقسم الاقليم الى مناطق) مجالس محلية يعين أعضاؤها من بين اعضاء الهيئة التعليمية والهيئة الادارية في المدارس ومن الأهل والجامعات المحلية . وفي كل مدرسة ثانوية يؤلف مجلس ينتخب اعضاءه أفراد الهيئة التعليمية والأهل .

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية :

التمويل : تقدم وزارة التربية القسم الأعظم من موازنة التربية وتقدم وزارة العمل الاعتمادات الضرورية للتعليم الحرفي (المهني) بينما تقدم وزارة الأشغال العامة الاعتمادات الضرورية لتشييد الأبنية المدرسية ... وتقدم المناطق والأقاليم ٢٠٪ بالمائة من نفقات التربية ، مثل تقديم الأرض والأبنية المدرسية والتجهيزات .^(١١)

الأبنية المدرسية : ان تأمين الأرض والأبنية المدرسية والتجهيزات هو من مسؤولية السلطات المحلية ، وعندما لا تتوفر لدى هذه السلطات ، الاعتمادات الكافية ، تعتمد الى عقد قروض تكفلها الحكومة وتساعد في تسديدها . أما المدارس الخاصة فتمول من مواردها الخاصة مثل أقساط التلاميذ أو التبرعات وما شابه .

كيف تعمل وزارة التربية : (١٢)

التفتيش : يشكل المفتشون الذين يعملون في وزارة التربية جزءاً من الادارة ، فكل مديرية عامة أو مصلحة مركزية لها هيئتها الخاصة من المفتشين ، وهم المفتشون المركزيون والمفتشون العامون والرئيسيون (Chief Inspector) ومدققو الحسابات .

مهمة المفتشين المركزيين هي الإشراف على أفراد الهيئة التعليمية وتوجيهها . وتقسم البلاد الى مناطق تفتيش لكي تسهل عملية التفتيش وتؤمن استمراريته في المناطق المختصة . ويجتمع المفتشون مرة كل ثلاثة أشهر على الأقل لكي يتفحصوا نتائج أعمالهم ويقدموا اقتراحات جديدة للدرس والبحث في طرائق التعليم ثم يقترحون ، في ضوء نتائج دراساتهم ، وسائل وأساليب جديدة لتحسين العملية التربوية وعمل المؤسسات التربوية . كما ان المفتشين المركزيين هم مسؤولون أيضاً عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة وتوجيههم وارشادهم الى الشؤون التقنية والتربوية ، خاصة من حيث تطبيق المناهج المدرسية واقتراح كيفية تعديلها وتحديثها .

ويراقب المفتشون المركزيون حسن سير الأعمال الادارية في مكاتب وزارة التربية ومؤسساتها . ويتخذون القرارات المستعجلة والملحة ، كما يرفعون التقارير حول أعمالهم التفتيشية ويقترحون الوسائل والاجراءات التي يرونها ملائمة .

ويقوم مدققو الحسابات بالاشراف على الاعمال الحسابية للتأكد من صحتها وضبطها .

ويتم اختيار المفتشين المركزيين ، من بين أفراد الهيئة الادارية (مديري المدارس والاقاليم) الذين يشترط فيهم مؤهلات خاصة ، الى جانب مقابلة شخصية ، ومن بين أفراد الهيئة

التعليمية وموظفي وزارة التربية الذين خدموا مدة طويلة . أما المفتشون العامون فيتم اختيارهم بناء على كفاءتهم أو بواسطة امتحان خاص يدخله موظفو الوزارة الذين خبروا التعليم مدة معينة يتفق عليها .

أما مدققي الحسابات فيتم اختيارهم بامتحان خاص أو مباراة من بين الموظفين في فرع تدقيق الحسابات التابع للإدارة المختصة، مع مراعاة القدم .

الهيئات الفاحصة : يُجري الامتحانات ويشرف عليها في جميع المستويات والمراحل هيئات خاصة تعين بموجب مراسيم وزارية .

الهيئة التعليمية : يتم اختيار المعلمين بمباراة وامتحان ويخضع تعيينهم للشروط الآتية :
يجب ان يتوفر في المرشحين المؤهلات الاكاديمية الضرورية وهي عادة درجة جامعية وشهادة تعليمية تتناسب مع المركز الذي سيشغله ، ويجب الا يزيد سن المرشح عن الأربعين الا في حالات خاصة .

ان الاقبال على مهنة التعليم كبير جداً نظراً للشروط المغربية التي تتوفر في مهنة التعليم والتي تعتبر أفضل من شروط الخدمة في بقية المصالح الحكومية ، فمن هذه الشروط سهولة أكثر في الترفيع وزيادة العطل وامتداد سن الخدمة حتى السبعين بدلاً من الخامسة والستين كما هي الحال في بقية الدوائر الحكومية . (١٣)

أما اعداد المعلمين فيتم على الوجه التالي : يخضع معلمو مدارس رياض الأطفال الى دراسة ثلاث سنوات في احدى معاهد اعداد المعلمين ، ويخضع معلمو المدارس الابتدائية الى دراسة أربع سنوات في معاهد اعداد المعلمين تتناول تعليماً عاماً ثم يتبع ذلك سنتان من الدراسة التربوية . أما معلمو المدارس الثانوية في الدورة المتوسطة والدورة الثانوية ، فيجب ان يكونوا من خريجي الجامعة ، كما يجب ان يكون معلمو المواضيع الخاصة مثل التربية البدنية والموسيقى والفن ، من خريجي المعاهد المتخصصة بتدريس هذه المواضيع . أما معلمو المواضيع التقنية والحرفية فيجب ان يعدوا اعداداً خاصاً لهذه المهمة ويجب ان تكون لهم خبرة في هذه الحقول . وتعد دروس وحلقات خاصة للذين

في الخدمة من معلمي المرحلتين الابتدائية والثانوية ، لاطلاعهم على ما يستجد من تطورات في حقل عملهم من حيث المناهج والمعلومات والطرائق التعليمية . (١٤)

تعتبر حرية المعلم في ايطاليا ذات أهمية كبرى ، وفي سبيل تأمين هذه الحرية فإن البرامج التربوية ، التي تعدها وزارة التربية ، تعتبر وكأنها دليل عام للمعلم ، بحيث يترك للمعلم الحرية في كيفية تطبيقها عملياً وفي اختيار طرائق التعليم . ولذلك تقدم الدروس المذكرة أو التي تطري الذاكرة (Refresher Courses) بصورة نظامية لتحسين مؤهلات المعلمين وزيادة كفاياتهم . ويقوم مديرو التربية في المناطق ومديرو المدارس بتنسيق عمل المعلمين يساعدهم في ذلك مجالس المدارس .

وعندما يقوم المفتشون بزيارة المدارس والاشراف على عمل المعلمين يقدمون لهم النصيح والارشاد والتوجيه حول اخطائهم ونقاط الضعف فيهم لكي يتجنبوها ويحسنوا كفاياتهم كما يوصون بصرف المعلمين الفاشلين من الخدمة ، وأما الصرف فلا يتم الا بعد موافقة المجلس الأعلى للتربية العامة ، وذلك حفاظاً على حقوق أفراد الهيئة التعليمية وتجنباً للاحاق أي ضرر أو اجحاف بالمعلمين .

ويقوم مدير عام التعليم الثانوي الخاص بمهمة الاشراف على المدارس الخاصة ، المتوسطة والثانوية ، التي تماشى بأهدافها ومستوياتها المدارس الرسمية .

التخطيط التربوي : (١٥)

ان الجهاز التشريعي الذي ينظم عملية التخطيط التربوي في ايطاليا هو نفس الجهاز الذي يسير الاعمال في المؤسسات الوطنية الأخرى أي القوانين والأنظمة والقرارات الادارية .

وفي سبيل تحقيق أهداف التخطيط والقيام بعمليات التخطيط فإن الحكومة ، من خلال وزارة التربية وأجهزتها التربوية والادارية واتصالها الدائم بالمنظمات الرسمية والخاصة ، هي أفضل من يقدر الحاجات التربوية ، على المستوى الوطني والمستوى

(14) Holmes, Brian ; op. cit. p. 112.

(15) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 655-656.

المحلي ، ومن يضع تصوراً واحداً يحدد من خلاله الاطار العام للتخطيط البعيد المدى . ويشكل هذا التخطيط (التخطيط التربوي) جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية الوطنية العامة . ويتم التنسيق في عملية التخطيط ، بين الوزارات المختلفة ، بواسطة مجلس الوزراء ، وفي الشؤون التقنية والاقتصادية ، بواسطة «وزارة الموازنة» التي تعمل بإشرافها لجنة وطنية للتخطيط الاقتصادي ، يرئسها الوزير .

ولكي يتمكن مجلس النواب من الاطلاع على سير أعمال برامج التخطيط يرفع وزير التربية تقريراً سنوياً مفصلاً بسير الخطة، ويرفقه مع مشروع الموازنة .

ان خطة التنمية التربوية ، وهي ذات صفة مستقلة من حيث تحديد حاجات التربية ، تنسجم مع الخطة الاقتصادية العامة وتطابقها وتشكل جزءاً متكاملًا منها وتعتبر من أهم عناصر الخطة وأشدّها خطورة . وهذا التكامل مهم جداً لانه يجعل من الممكن تحديد العلاقة بين أهداف التخطيط الاقتصادي وأهداف التربية ، كما يجعل من الممكن أيضاً التقويم الكمي للعلاقة بين المخصصات العامة من الاعتمادات الوطنية والمخصصات الضرورية للتنمية التربوية خلال فترة خمس سنوات مثلاً أي مدة الخطة . ويشمل هذا التقويم تحديد الأولويات من حيث الانفاق التربوي ، وهذا لعمري جوهر برنامج الخطة التربوية ، وهذا التحديد ، أي تحديد الأولويات ، يعبر عن مجهود كل البيئه (المجتمع) في سبيل تعزيز القيم الانسانية ودعمها .

وتأخذ أهداف التنمية التربوية التي تتضمنها الخطة الاقتصادية ، بالاعتبار ، الحاجة الى موظفين اكفاء ليواجهوا الوضع الناشئ عن التوسع الاقتصادي . وبعبارة أخرى ، فإن إعادة تنظيم وتكييف البنية التربوية تم بدافع من الحاجة الى تلبية متطلبات التربية في مجتمع متطور ، من جهة ، ومن جهة اخرى ، بتقويم الحاجة الى مستخدمين على مختلف المستويات وفي كل قطاع .

ان هذا النوع من التخطيط مرّن ويمكن تحويره أو تعديله كل سنة وذلك بمقارنة النتائج العملية للخطة، أي النتائج التي تحققت ، بالنتائج المرجوة أي الملحوظة في الخطة . وهذه الطريقة أكثر واقعية في تحقيق برنامج التنمية .

أما من حيث اختيار الخطة الخمسية فتجدر الملاحظة ان الخطة الخمسية تنطبق عليها

معايير البرامج التي تستهدف التنمية النوعية أكثر مما تستهدف التنمية الكمية . وبما ان سير التنمية ليس واحداً في جميع القطاعات التربوية ، فلذلك لا يمكن ان تتطلب برامج التخطيط تقدماً واحداً في جميع الميادين . فلو أخذنا مثلاً التعليم الالزامي الذي يجب ان يحقق في السن الرابعة عشرة ، فإذا ما تحقق ذلك يجب ان تبعه فترة من العمل في الخطة على تحسين نوعية التعليم . ولما كانت التنمية في حقل التربية التقنية والحرفية (المهنية) والجامعية قد استقرت في ايطاليا فقد تحول الاهتمام الى تحسين نوعية المعلمين وزيادة مؤهلاتهم وتحسين انتاجهم ودعم التجهيزات الأساسية التربوية . كما يجب العمل النظامي والمتواصل لصالح التلاميذ وتأمين حقوقهم التربوية بحيث تستطيع الأمة ان تستغل الموارد الفكرية والطاقة البشرية المتوفرة لديها الى أقصى حد بصرف النظر عن العوامل الاقتصادية أو الاجتماعية ، كما يجب ان يوجه الاهتمام الى تحسين البحث العلمي في المستوى الجامعي وان تبذل الجهود لزيادة كفاءة النظام التعليمي بتحسين كفاءة العمل المدرسي واقلال الهدر ، وزيادة عدد التلاميذ الذين يصلون الى نهاية المرحلة الدراسية .

وتعالج القطاعات المختلفة ، في الوثيقة التي تتضمن الخطوط العريضة للتخطيط التربوي ، ككل متكامل . وأول خطوة في هذه الخطة هي تمديد التعليم الالزامي حتى يغطي جميع من هم في سن الدراسة أي حتى ينال كل من هو في سن التعليم الالزامي .

وتقترح الخطة في الخطوة الثانية ، العمل على تأمين انتقال أكبر عدد ممكن من التلاميذ المؤهلين الى مراحل التعليم المتتالية أي التدرج من المرحلة الابتدائية واكمال المرحلة الثانوية ثم المتابعة في مرحلة التعليم العالي (الجامعي) . لذلك كان من الضروري الاهتمام بصورة خاصة بصالح التلاميذ ، من جميع جوانبه ، عن طريق الخدمات الشخصية لمساعدتهم على التكيف للحياة المدرسية ، وتوفير التوجيه المهني (الحرفي) ، والعناية السيكولوجية ، وتدريب الأولاد في مرحلة الطفولة ، وتوفير المدارس المتخصصة للأولاد الذين يحتاجون معاملة خاصة تناسب مع قدراتهم وامكانياتهم ، وتوفير النشاطات خارج المدرسة ، وتكثيف المدارس وتطوير طرائقها التربوية بسرعة كي تماشي الأوضاع المستجدة دوماً في مجتمع متبدل وحركة سكانية متزايدة .

وأخيراً فإن الاقتراحات التي تقدمها الخطة لزيادة التنسيق بين المدارس الثانوية من

حيث عددها وتنظيمها ، تأخذ بالاعتبار الحاجات التربوية والتقنية في مجتمع متطور . ومن أجل ذلك اتخذت الاجراءات التي من شأنها تطوير المدارس الثانوية التقنية والمهنية (الحرفية) ، وكذلك المدارس الثانوية الأخرى ، واعداد تنظيمها . وقد عالجت هذه الوثيقة ، التي تتضمن الخطة ، قضية معقدة هي قضية اعادة تنظيم الدروس الجامعية وتقوية البحث العلمي وتوسيع النشاط الثقافي الجامعي . كما تتناول الوثيقة نفسها القضايا المشتركة بين جميع القطاعات ، مثل قطاع اعداد المعلمين ، والأبنية والتجهيزات المدرسية والادارة التربوية ، كما تقدر النفقات والمضاعفات المالية التي تتطلبها هذه النشاطات وذلك بعد درس جميع المعطيات والافتراضات التي تقوم عليها الخطة .

نوعية التربية : ان العامل المهم الذي يضمن نوعية التعليم هو المعلم ، فتأمين العدد الكافي من المعلمين الاكفاء المعدين اعداداً اكاديمياً وتربوياً كافياً والذين يتمتعون بخلفية ثقافية وافية ، هو كفيلاً بتحقيق النوعية الجيدة في التربية . لقد كانت مسألة اعداد المعلمين واختيارهم من المشكلات الرئيسية في التخطيط التربوي ، نظراً لما تتطلبه من مجهودات متواصلة ، وبصورة خاصة اثناء الخدمة ، مثل تأمين دروس تطرية للذاكرة (Refresher Courses) ، ودورات تدريبية ودراسات وبحوث متواصلة ، كانت جميعها تهمل في الماضي أو تترك للمبادرة الفردية . وقد أتينا عند بحث الهيئة التعليمية على مؤهلات المعلم واعداده وملاحقة تدريبه أثناء الخدمة . ونؤكد هنا انه في سبيل رفع نوعية التعليم تهتم طرائق اعداد المعلمين بالتعرف الى حاجات المناهج التربوية الحديثة ، هذه المناهج التي لا يجوز ان تقطع صلتها بالتقاليد القومية ، لكنها يجب ان تُعد بشكل يعكس المبادئ التربوية القائمة والتي تمتد جذورها الى الماضي كما يعكس ادراك المشاكل الاجتماعية الجارية . ان خطة التنمية التربوية ، بالاضافة الى اقتراح الأساليب العملية لاصلاح الطرائق التقليدية لاعداد المعلمين ، تقترح برنامجاً شاملاً للتدريب أثناء الخدمة على نطاق فردي وعلى نطاق جماعي ، وتقترح هذه الخطة الاكثار من استخدام الاجتماعات والحلقات والحوار وتبادل المعرفة والآراء ، وتنظيم جماعات العمل ، والدروس المطرية للذاكرة ، وزيادة عدد المكتبات المدرسية والمختبرات العلمية . (١٦)

المنهاج :

ان التعليم في مرحلة الروضة يستهدف تنمية شخصية الأولاد الصغار ويعددهم للمرحلة اللاحقة ، مرحلة التعليم الابتدائي ، كما تدعو هذه المدارس الأهل الى زيارة المدرسة وتقدم نشاطات خاصة للأولاد الذين لا تتوفر لهم في بيوتهم .

لا يحدد القانون منهاج المدارس الابتدائية بالتفصيل ، بل يحدد الخطوط العريضة التي تتضمن عناصر الثقافة ، وتنمية القدرات الأساسية ، واثارة الرغبة في التلاميذ ، وتفتيح قابلياتهم وتنشيط الملاحظة والتفكير فيهم ، وتكون هذه المناهج عامة في الدورة الأولى ويترك ، كما جاء قبلاً ، للمعلم حرية التصرف في تطبيقها بحيث يراعي الفروق الفردية والفروق المحلية وظروف الساعة ، أما في الدورة الثانية من هذه المرحلة فتصبح هذه المناهج أكثر تقدماً وأكثر تنوعاً .

أما في المرحلة الثانية وفي الدورة الثانية أي المدارس الثانوية ، فإن المنهاج ينظر الى طبيعة الانسان المتكاملة ، فيشمل مواضيع الدراسة كالآتية : اللغة الايطالية ، واللغات الحديثة ، والتاريخ ، ودرس البيئة ، والرياضيات ، والمنطق ، وتذوق الأدب ، والموسيقى والفنون . ويستهدف هذا المنهاج ان ينمي في التلاميذ القدرة على التعبير الذاتي ، وروح التصرف على الأسس الدينية والاخلاقية ، والاسهام في حياة البيئة . وتستهدف مناهج هذه الدورة ، أي الدورة الثانية من المرحلة الثانية ، ان تفسح أمام التلاميذ أكبر فرصة للخيار وتنمية الذات .

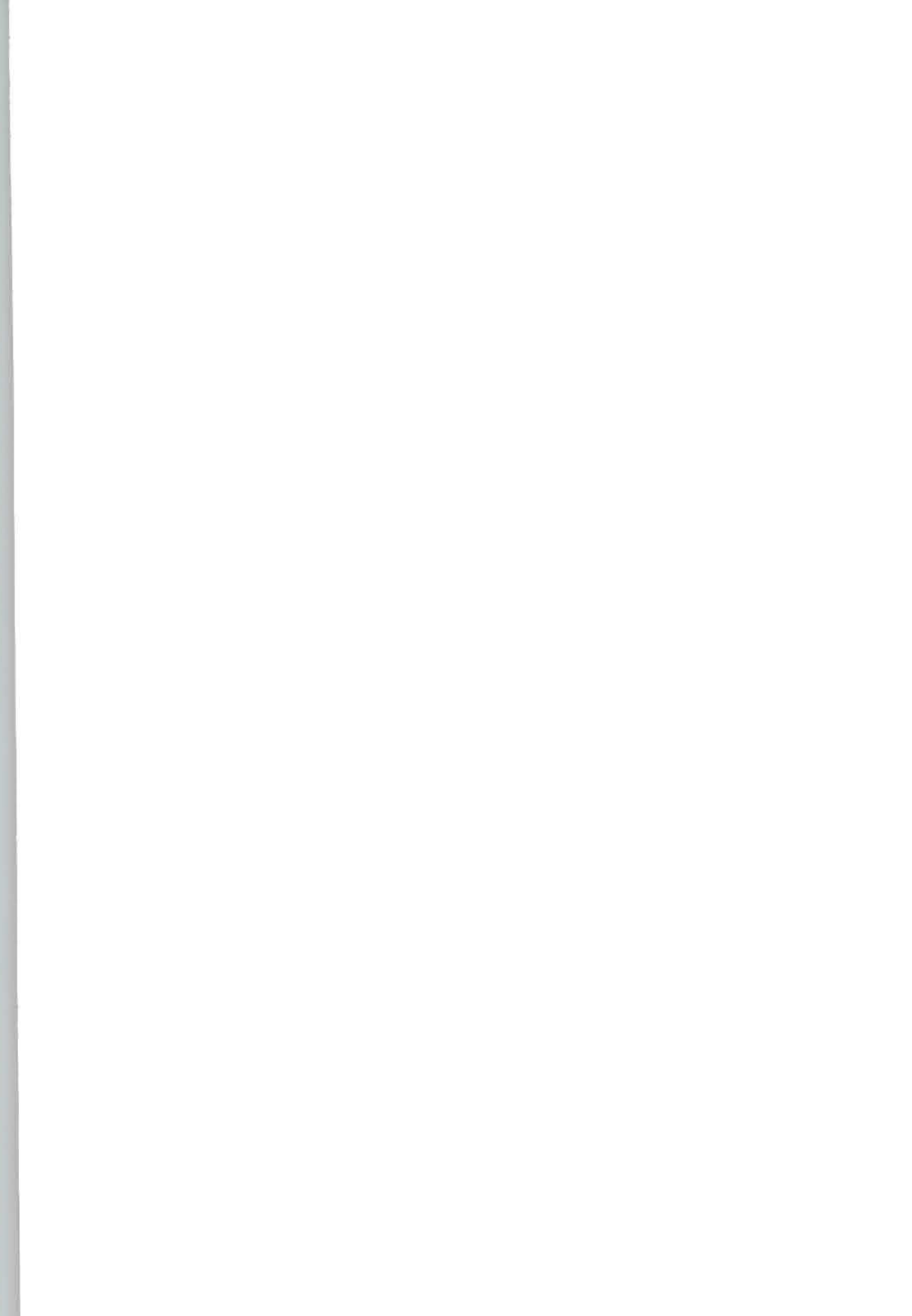
ويقدم التلفزيون التربوي برامج تساند الدروس المدرسية العادية خاصة في حقل العلوم والعلوم الاجتماعية . كما تقدم الصفوف المسائية بعضاً من الدروس الثانوية في الدورة الثانية في حقل التربية التقنية والمهنية (الحرفية) . (١٧)

الكتب المدرسية : يختار معلمو المدارس الابتدائية هم بأنفسهم الكتب التي يودون استعمالها . أما في المدارس الثانوية فيقوم بعملية الاختيار مجلس الأساتذة في المدرسة المختصة ، على انه لوزير التربية الحق في منع بعض الكتب اذا كانت لا تتماشى مع

(17) Holmes, Brian ; op. cit. p. 112.

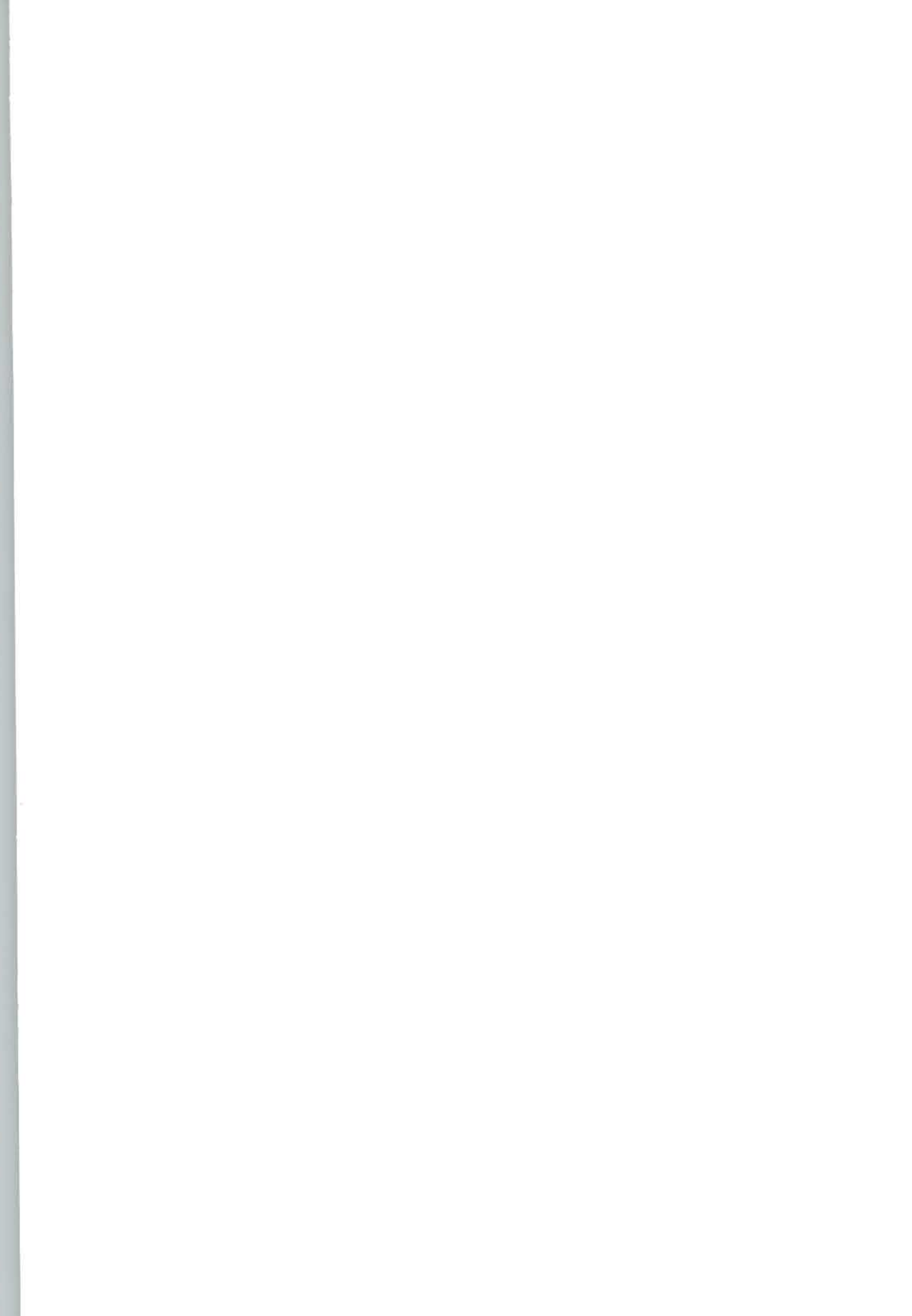
المتطلبات التربوية أو اذا كانت غير مستوفية الشروط الأخرى الاخلاقية أو الوطنية أو ما اشبه . أما اساتذة الجامعات فيستعملون كتبهم الخاصة أو الكتب والمراجع التي يشأون .

البحث العلمي : ليس في ايطاليا مركز واحد فقط للبحث العلمي ، فالجامعات التي تتمتع باستقلال اداري وتربوي تقوم هي بالابحاث التربوية العلمية بواسطة معاهد التربية فيها . وقد شكل مديرو هذه المعاهد ، وهم أساتذة تربية في الوقت عينه ، لجنة استشارية ما لبثت ان تحولت الى معهد وطني للبحث العلمي التربوي ، وبالإضافة الى هذا المعهد الوطني والى معاهد أو كليات التربية في الجامعات ، تقوم في البلاد مؤسسات وطنية أخرى للبحث العلمي التربوي .



الفصل الثامن

تَرْكِيًّا



تركيا

الأهداف العامة : (١)

هدف التربية في تركيا هو تنمية الشعور القومي في الشعب التركي ، وغرس الصفات الأدبية والانسانية ، وتمكين الشعب التركي من الانتاج العلمي والتقني والثقافي والاقتصادي ، وتشجيع حرية الفكر وتنمية الحس الاجتماعي ، واحترام القوانين الديمقراطية والمبادرة الفردية والمسؤولية الاجتماعية .

أما الوسائل المستعملة لتحقيق هذه الأهداف فهي الآتية :

(١) تربية الأولاد ، في جميع الأعمار ، في ظروف متساوية ، حتى بلوغ أرفع مستوى يتناسب مع قدراتهم وقابلياتهم الطبيعية ، لكي يصبحوا مواطنين مسؤولين وناشطين مفيدين لبلادهم وللانسانية على السواء .

(٢) تدريب العمال الماهرين حسب مقتضى التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

لقد عدلت أهداف التربية العامة بعد سنة ١٩٧٠ في تركيا فأصبحت كما يلي : (٢)

لقد دونت أهداف التربية الرئيسية التركية في الدستور وفي «قانون التربية الأساسي الوطني» . وتلخص هذه الأهداف بما يلي :

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 1141, Unesco, Paris, 1971.

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII(32), International Bureau of Education, p. 202, Unesco, Paris, 1980.

- ١ - حرية التعلم والتعليم .
- ب - التعليم الابتدائي إلزامي ومجاني لجميع المواطنين .
- ج - اعداد المواطنين وتربيتهم وفقاً لحاجاتهم الفردية (رغباتهم وقدراتهم العقلية ومهاراتهم) ووفقاً للحاجات الاجتماعية (غرس الحس بالمسؤولية الأدبية والوطنية في المواطنين) .
- د - السعي وراء الاصلاح المخطط .
- هـ - التعليم مختلط بين الجنسين .
- و - التعاون بين المدرسة والأهل .
- ز - تكافؤ الفرص دون التمييز بين جماعة وأخرى أو فرد وآخر أو جنس أو عرق أو دين الخ .

السياسة التربوية : (٣)

لقد نظمت التربية الوطنية ، بعد سنة ١٩٤٦ حين سمح لأكثر من حزب سياسي بالوجود والعمل في تركيا ، وفقاً للمبادئ التي تضمنها ، فيما بعد ، دستور سنة ١٩٦١ والتي نصت على ان : «تأمين التربية الوطنية وفقاً لحاجات الشعب هو من أولى واجبات الدولة» .

ويقوم الجهاز التربوي في تركيا على أساس نظام مركزي . فللحكومة الحق بأن تحدد أهداف التعليم القومي . كما وان التعليم الرسمي هو تحت اشراف وزير التربية المباشر ، وتساوده هيئة استشارية هي : «مجلس التربية الوطنية» . ويؤلف هذا المجلس من أعلى الموظفين الاداريين في وزارة التربية الوطنية ، ومن رؤساء الجامعات وعمداء الكليات والأساتذة الذين تسميهم هذه المؤسسات ، ومن مندوبين يختارهم معلمون واداريون في جميع المستويات ، ومن مندوبين عن المؤسسات التجارية والصناعية والصحية والزراعية والثقافية ، وممثلين عن عصبة اللغة التركية والجمعية التاريخية ، وممثلين عن رابطات المعلمين والتلاميذ واتحادات العمال . كما يدعى اليه خبراء عالميون وأعضاء

(3) World Survey of Education ; op. cit. p. 1141.

من المهنة الحرة . ان «مجلس التربية الوطنية» مسؤول عن تحقيق المطالب الاجتماعية للشعب في جميع انحاء البلاد ، أما الموافقة على مقرراته فهي بيد وزير التربية الوطنية .

النظام التربوي : (٤)

ان التعليم الابتدائي إلزامي لمدة خمس سنوات وهو مختلط كما وانه مجاني في المدارس الرسمية . وتحويل شهادة الدراسة الابتدائية حاملها الدخول الى المدارس الثانوية والى مؤسسات التدريب التقني في مستوى الدورة الدنيا وذلك دون امتحان . ويدخل التلاميذ المدرسة في السن السادسة ويستمررون في الدراسة حتى سن الرابعة عشرة ، أما الحضور فالإلزامي في هذه المراحل وفي المدارس الابتدائية التي تؤمن تدريباً ودروساً اضافية ، وكذلك في المدارس والصفوف المعدة للتلاميذ الذين يحتاجون تربية خاصة .

ويُسمح لحاملي شهادة الدراسة الابتدائية الدخول الى المدارس الثانوية (المتوسطة) التي تمتد الدراسة فيها الى ثلاث سنوات ، ويستطيع هؤلاء بعد التخرج ، اذا شاؤوا ، متابعة دراستهم في المدرسة الثانوية «الليسه» أو المدارس التقنية والمهنية . أما مدة الدراسة في «الليسه» فهي ثلاث سنوات ، وعلى التلاميذ عند الوصول الى السنة الثانية من هذه المدارس ان يختاروا بين حقلي العلوم أو الاداب . كما وان دراسة لغة أجنبية (الانكليزية أو الافرنسية أو الألمانية) هو أمر إلزامي في هذه المدارس . وقد أنشئت في أنقرا «ليسه» علمية خاصة للتلاميذ الذين يظهرون كفاءة خاصة في الموضوعات العلمية .

أما مؤسسات التدريب المهني والتقني فتحتل جزءاً مهماً في النظام التربوي التركي وتستهدف اعداد عدد كبير من التقنيين لكي يتمكنوا من مماشاة التقدم التكنولوجي والاقتصادي في البلاد . وتقدم هذه المؤسسات التدريب الضروري للتلاميذ الذين يودون ان يتخذوا الصناعة أو التجارة مهنة لهم .

تقدم المعاهد التقنية (الحرف والفنون) دروساً مهنية وتقنية لمدة ثلاث سنوات تأتي بعد مرحلة الدروس الثانوية الدنيا . أما معاهد البنات فتدرب النساء على القيام بواجباتهن ، كربات بيوت وكأمهات ، لتنظيم موازنة العائلة وتأمين الاستقلال المالي في شؤون المنزل .

(4) World Survey of Education; Ibid. p.p. 1141-1142.

وتقدم هذه المعاهد أيضاً دروساً مسائية ودروساً نقالة للفتيات والسيدات في الريف .
وأما معاهد الشباب فإنها تقدم دروساً في الحدادة والنجارة والحفر والبناء والراديو والميكانيك
والحياكة والكهرباء .. الخ . والذين ينالون شهادة هذه المعاهد يتابعون دراسة سنتين في
المدارس التقنية لكي يصبحوا تقنيين مدرّبين . أما المدارس التجارية الثانوية و «الليسه»
فهي في مستوى المتوسط ، وتتضمن دورتين كلاً من ثلاث سنوات ، الأولى في المستوى
الثانوي المتوسط والثانية في مستوى «الليسه» الثانوي .

وتقدم مدارس الأئمة والخطباء دراسة لمدة سبع سنوات يدخلها حاملو الشهادات
الابتدائية . كما تقدم معاهد الدراسات الإسلامية العليا دراسة ، تمتد الى أربع سنوات ،
لحاملي شهادات الإمامة والخطباء ، ويسمح لخريجي هذه المدارس بدخول الجامعات
إذا ما نالوا الشهادة الثانوية الرسمية .

ويتم اعداد المعلمين الآن في معاهد اعداد المعلمين الابتدائية التي تعد المعلمين لمدارس
المدن ومدارس الريف ، ومدة الدراسة فيها ست سنوات للذين يحملون الشهادة الابتدائية
وثلاث سنوات للذين يحملون الشهادة الابتدائية وثلاث سنوات للذين يحملون الشهادة
الثانوية . وتقبل هذه المعاهد التلاميذ على اثر مباراة لخريجي المدارس الابتدائية في
القرى . أما معاهد التربية فتعد المعلمين للمدارس الثانوية المتوسطة ، وتقدم منهاجاً يمتد
الى سنتين أو ثلاث سنوات ، ويفسح المجال للدخول اليها أمام حاملي شهادة دار المعلمين
الابتدائية ولحاملي الشهادات الثانوية وذلك بعد مباراة يجريها المعهد . أما معاهد اعداد
المعلمين العليا فتعد أساتذة التعليم الثانوي وتقدم منهاجاً تمتد الدراسة فيه الى أربع سنوات
ويدخلها حاملو الشهادات الثانوية .

وهناك عدد من المعاهد العليا لاعداد المعلمين التقنيين للذكور والاناث ، للتدريس
في المدارس التقنية . ومدة الدراسة في هذه المعاهد هي أربع سنوات .

يوجد في تركيا سبع جامعات موزعة في مدنها الكبرى . ولهذه الجامعات استقلالها
الذاتي ولكنها تنال المساعدات المالية من الحكومة . أما شروط الدخول الى الجامعة فهي
الحصول على الشهادة الثانوية . وتراوح مدة الدراسة فيها من أربع الى ست سنوات .

أما معاهد التعليم العالي الخاصة ، فعلى وزارة التربية ان تشرف على امتحاناتها العملية والاكاديمية ، وبناء على نتائج هذه الامتحانات تمنح الشهادات الجامعية .

فيما يلي بعض المستجدات في النظام التربوي التركي بعد سنة ١٩٧٠ : (٥)

مرحلة الروضة وهي اختيارية والتلاميذ أحرار في الالتحاق بها أو عدمه ، وقد تلحق برياض الأطفال أو تكون صفوفاً ملحقة بمدرسة ابتدائية أو بمعاهد تربوية أخرى حيث يجري التلاميذ التدريب على ممارسة التعليم .

التعليم الأساسي ويتكون من المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات وهي إلزامية ، ومن المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

أما المرحلة الثانوية فتدوم الدراسة فيها ثلاث سنوات على الأقل ، وتكون مدارسها متنوعة ، فمنها المدارس الثانوية العامة ، ومنها التقنية ، ومنها الزراعية ، ومنها المهنية ، .. الخ وتسمى المدرسة الثانوية (Lycée) الليسه . وتستطيع وزارة التربية الوطنية ان تنشئ مدارس ثانوية شاملة (Comprehensive) في الأماكن القليلة السكان .

أما التعليم العالي فيتم في الجامعات ومعاهد التعليم العالي الأخرى ، ويستطيع الطلاب الدخول الى هذه المرحلة اذا نالوا علامة النجاح في الامتحان المعد لانتقاء طلاب الجامعات .

ويقوم في تركيا مدارس خاصة ولكن عليها ان تراعي القوانين والأنظمة المطبقة على المدارس الرسمية وان تماشي المستويات والمقاييس التي تمشي هذه الأخيرة بموجبها .

تقرر السلطات التربوية الاقليمية مواعيد بدء الدروس ومواعيد انتهائها في المدارس الابتدائية ، على ألا يقل طول العام الدراسي عن (١٧٠) يوماً في مدارس القرى ، و(٢٠٠) يوم في مدارس المدن . أما في المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية (ليسه) فيبدأ العام الدراسي في شهر تشرين الأول وينتهي في شهر ايار .

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 203-204.

الادارة التربوية : (٦)

كل المؤسسات التربوية ، رسمية كانت أم خاصة ، تقع تحت سلطة وزارة التربية الوطنية . والوزارة مقسمة الى قسمين : الادارة المركزية ، والادارة الاقليمية . وتضم الادارة المركزية المديرات العامة ومديريات مستقلة . وترتبط المديرات العامة بثلاثة وكلاء وزارة .

وفي تركيا أربعة مجالس تربوية مرتبطة بالمديريات العامة المختصة بها ، وهي مجلس التربية العامة ، ومجلس التربية التقنية والمهنية ، ومجلس التربية الخاصة ، ومجلس الفنون الجميلة . وهناك أيضاً «مجلس التربية الوطني» الذي يساعد الوزير في القضايا الهامة . وقد أتينا على ذكره في مكان آخر من هذا الفصل .

وتقسم تركيا الى ٦٣ مديرية لكل منها مكتب للتربية ، يرتبط به مفتشو المدارس الابتدائية ، وترسل وزارة التربية تعليماتها الى هذه المكاتب بواسطة حكام المقاطعات التي تقوم فيها المديرية .

نورد فيما يلي بعض المستجدات بعد سنة ١٩٧٠ في حقل الادارة التربوية في تركيا : (٧)

ان وزارة التربية الوطنية هي المسؤولة عن جميع الخدمات التربوية والاشراف عليها باسم الحكومة . وتقوم الوزارة بهذه المسؤوليات والواجبات بإدارتها المركزية على المستوى الوطني والتي تتألف من وكلاء وزارة ، ومديريات عامة ، ومديريات . ومسؤوليات هذه الادارة المركزية هي استشارية وتنفيذية ، وتتضمن الأمور الآتية : اعداد المناهج التعليمية ، وتأمين المعلمين ، والوسائل التعليمية ، والتجهيزات والأبنية المدرسية ، وتأمين الاعتمادات الضرورية ، وتنظيم الشؤون الادارية ، والاشراف على المدارس وتفتيشها في جميع المراحل . وللادارة المركزية ادارات اقليمية تكلفها الادارة المركزية ادارة المؤسسات التعليمية الواقعة في منطقتها .

(6) World Survey of Education ; op. cit. p. 1144.

(7) Holmes, Brian ; op. cit. p. 203.

وجميع المعاهد التعليمية ، خاصة كانت أم رسمية ، خاضعة لاشراف وتدقيق وزارة التربية للتأكد من انها تسير بموجب الأنظمة الحكومية وتحقق الأهداف القومية .

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (٨)

تتحمل الموازنة الوطنية في تركيا ، نفقات جميع مؤسسات التعليم ، كما وان السلطات التربوية الاقليمية تنال مساعدات من الدولة لتشييد الأبنية المدرسية وكذلك تُقدم مساعدات لتشييد المدارس وتجهيزها من قبل الشعب ورابطات الأهل والمعلمين والمنظمات الخاصة . أما الاشراف على انشاء المدارس فمنوط بوزارة الأشغال العامة .

تسهم الدولة في بناء المدارس الابتدائية الى حد كبير الا ان تكاليف الصيانة تقع على عاتق الموازونات المحلية . أما انشاء المدارس الثانوية وصيانتها فتقعان على عاتق الدولة . وفي وزارة التربية مديرية عامة تنصرف كلياً للاهتمام بالشؤون الصحية .

أما المدارس الخاصة فيتم تمويلها برمته من قبل مؤسسها أو المشرفين عليها وان كانت تنال ، في بعض الحالات ، منحةً من الدولة . وان رابطات الأهل والمعلمين ، وقد انشئت لتساعد المدارس على تحقيق أهدافها ، تنال بعض الهبات لتساعد التلاميذ المحتاجين ولتلي بعض حاجات المدرسة .

كيف تعمل وزارة التربية :

التفتيش : ان هيئة التفتيش تشكل جزءاً من الجهاز الاداري في وزارة التربية ، وتقوم بتفتيش جميع المدارس والمؤسسات التربوية في البلاد باستثناء الجامعات ، ويرفع المفتشون تقاريرهم الى الوزير مباشرة ، وعلى هذه التقارير يتوقف ، الى حد كبير ، استحقاق المعلمين ومديري المدارس الترقية والترقية .

يترأس هيئة التفتيش رئيس يعينه الوزير ، ويقوم هذا بإدارة أعمال المفتشين وينظم علاقتهم بالوزير .

(8) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1144-1145.

وليس في وزارة التربية قسم اداري صرف بل جميع موظفي الادارة التربوية هم من المعلمين الذين توكل اليهم الشؤون الادارية ويعين هؤلاء المعلمين في الوظائف الادارية من قبل الوزير .

لا يتطلب تعيين المفتشين اعداداً خاصاً ، يكفي ان يكون المفتش متخرجاً من جامعة أو من معهد للتعليم العالي ، والا تقل سنه عن الثلاثين وقد علم بنجاح ما لا يقل عن ثماني سنوات في مدرسة ثانوية أو معهد للتعليم العالي ، وقد تخصص في أحد فروع العلوم أو الفنون والآداب أو التربية وفوق ذلك قد تسلم وظيفة ادارية في وزارة التربية لمدة ثلاث سنوات . ويعين المفتشون بناء على اقتراع رئيس التفتيش ووزير التربية بعد موافقة رئيس الجمهورية .

الهيئة التعليمية :

تؤمن الدولة رواتب المعلمين ومخصصاتهم ، وكذلك تؤمن نفقات التطيب والسفر ، أما سلم الرواتب فتحده الدولة وهو متواز مع سلم رواتب بقية الموظفين المدنيين . ويحق للمعلم ، بعد خدمة ثلاثين سنة ، ان يطلب إحالته على التقاعد .

يعين المعلمون ، في البداية ، على أساس التجربة لمدة تتراوح بين السنة الواحدة والثلاث سنوات يثبتون في نهايتها اذا اثبتوا الكفاءة المرضية . وينال معلمو المدارس الابتدائية ترقية في رواتبهم مرة كل ثلاث سنوات .

يصنف معلمو المدارس الابتدائية بفئتين هكذا :

(١) حملة دبلوم التعليم الابتدائي .

(٢) حملة شهادة التعليم الممنوحة بناء على نتائج الامتحانات العامة والمسلكية (المهنية) التي تأتي بعد انهاء الدراسة الثانوية . وتضم هذه الفئة أيضاً خريجي معاهد التعليم العالي الذين يعينون كمعلمين أو كمديري مدارس .

وينال معلمو المدارس الثانوية الترقية والترفيح في رواتبهم بناء على الكفاءة في العمل أو على تأليف بارز في حقل عملهم ، أو نتيجة نجاحهم الفائق في عملهم التربوي ، ففي هذه الحالات يعطى المعلم سنة قدم في سبيل التدرج .

تشكل وزارة التربية «لجان انضباط» للنظر في المخالفات التي يرتكبها المعلمون والتي تحال عليها لدرسها واتخاذ القرارات المناسبة بحق المخالفين .

ويقوم الأساتذة في معاهد التعليم العالي بتدريس ١٢ حصة اسبوعية ، وفي المدارس الثانوية العامة والمدارس الثانوية المهنية ، بتدريس ١٥ حصة اسبوعية . أما في المدارس الابتدائية فيدرس المعلمون ١٨ حصة اسبوعية ، وست حصص اضافية يدفع عليها اجر اضافي .

وتقع مؤسسات التعليم الخاصة والمدارس الأجنبية ومدارس الأقليات تحت اشراف وزارة التربية الوطنية وتخضع للتفتيش من قبلها ، كما وان المدارس الخاصة تحتاج الى موافقة مسبقة من وزارة التربية كي يرخص لها بالعمل . ويطلب من الموظفين الاداريين والمعلمين في هذه المؤسسات نفس الشروط والمؤهلات المطلوبة من الموظفين الاداريين والمعلمين في المدارس الرسمية .

وفيما يلي بعض المستجدات بعد سنة ١٩٧٠ في حقل اعداد المعلمين^(٩) :

يُعدّ معلمو المدارس الابتدائية في معاهد اعداد المعلمين بدراسة تمتد الى سنتين ، ويُعدّ معلمو المدارس المتوسطة في معاهد اعداد المعلمين بدراسة ثلاث سنوات ، أما معلمو المدارس الثانوية العامة والتقنية (المهنية) فيُعدون في المعاهد العالية والاكاديميات والجامعات ، وأما اساتذة المعاهد العالية فيعدون بمتابعة دراسة عليا بعد انهاء الجامعة .

وتتناول مناهج اعداد المعلمين الثقافة العامة ، ودراسة المواضيع الخاصة وطرائق تدريسها بالاضافة الى دروس التربية . وانه لمن الأساسي لجميع المعلمين ، بصرف النظر عن المرحلة التي يدرسون فيها ، ان ينالوا اعدادهم في معاهد التعليم العالي .

وتقوم مديريةية اعداد المعلمين العامة ، بتنظيم تدريب اثناء الخدمة للمعلمين بواسطة حلقات دراسية أو اعطاء مقررات خاصة أو اجتماعات مهنية ، بالاضافة الى دراسة خاصة في تركيا وفي الخارج .

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 204-205.

التخطيط التربوي (١٠) :

لقد أوضحت خطة التنمية الخمسية الأولى ان أهداف التربية الوطنية ومبادئها يجب ان تحدد في ضوء الأولويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وان تعاوناً وثيقاً يجب ان يقوم بين المؤسسات التربوية وهيئات التخطيط التربوي من أجل تطبيق هذه المبادئ والأهداف ؛ وان مبدأ اختيار التلاميذ حسب قدراتهم يجب ان يطبق لتأمين فرص التربية الكافية في كل المستويات للأفراد الأكثر تأهيلاً .

ولكي يتوافر لجميع المواطنين فرص تربوية متساوية ، تقرر بذل الجهود لتوحيد مستوى التربية في المدارس القائمة في جميع المناطق ، وتأسيس مدارس ليلية تؤمن الدراسة في جميع المراحل .

وتوجه هذه الخطة عدداً كبيراً من التلاميذ نحو التربية المهنية التقنية لذلك أصبح من الضروري إيجاد التعليم التقني وتنظيمه وتوحيد مقياسه وتوجيهه نحو الامكانيات الصناعية والحاجات الاقتصادية بحيث يصبح برنامج التربية التقنية منسجماً مع سياسة الصناعة الوطنية وبنيتها .

وتقرر الخطة ان المهمة الأساسية للمدارس الثانوية هي تأمين العدد الكافي من التلاميذ لمعاهد التعليم العالي وبذل كل جهد لتوجيه التلاميذ الملائمين لهذه المعاهد .

وتستهدف الخطة بناء المدارس وتجهيزها في جميع المراحل ، وتحقيق النقصات قدر المستطاع ، وقيام هيئة تنفيذية بالبحث والدرس لكي تحدد أفضل نوع من الأبنية المدرسية في كل إقليم ولكي تسهم في حل المشاكل المتعلقة بتوحيد مقياس هذه المدارس .

وتنظر الخطة أيضاً في عدد من الاجراءات الخاصة للتغلب على المشاكل القائمة في مختلف قطاعات التربية كالقيام ببحث ودراسة المشاريع المتعلقة بإنشاء المدارس الابتدائية وحجمها وكيفية اعداد المعلمين في ضوء المسوح التي تبين نمط النمو السكاني والبنية الاجتماعية والاقتصادية ، والثقافة التقليدية في المناطق الريفية . كما وانه سيتم

اصلاح مناهج اعداد البنات اعداداً تقنياً وتطويرها لكي تؤمن اعداد ربات البيوت وتدريبهن على المهن التي تناسب طبيعتهن مع مراعاة البنية الاجتماعية والاقتصادية والتقاليد الاجتماعية في البلاد والأخذ بالاعتبار الحاجات القومية في المستقبل .

نوعية التربية :

لا يزال الباب مفتوحاً أمام تحسين العمل التربوي في المدارس الثانوية (الليسه) وبعض قطاعات التعليم العالي . فإن عدد التلاميذ الذي يخصص لكل معلم لا يزال كبيراً ولا ريب ان هذا العامل - ضخامة عدد التلاميذ في الصف الواحد - يؤثر تأثيراً فعالاً على الانجاز التربوي . ويعالج هذا الأمر بزيادة عدد معاهد اعداد المعلمين ، وبجعل مهنة التعليم أكثر جاذبية وأكثر ملاءمة ، وبالتغلب على المشاكل المالية والتقنية التي تمنع المرشحين الاكفاء من الالتحاق بمهنة التعليم . وقد أخذت وزارة التربية بتنفيذ هذه الخطوات وظهرت بوادر التحسن في نوعية المعلمين ونوعية التربية .

المنهاج :

لقد تم ، وفقاً للقانون رقم (٢٢٢) اعداد منهاج واحد للمدارس الابتدائية الريفية ومدارس المدن على السواء ، ولكن بعض التحسينات قد أدخلت حديثاً ، على هذه المناهج مراعية الظروف والعوامل المحلية وادخال طرق التدريس الحديثة . ولا تزال هذه المناهج الجديدة تحت التجربة حيث تطبق في أماكن كثيرة من البلاد على أساس التجربة والاختبار حتى اذا ما ثبتت جدواها تبنتها وزارة التربية . كما وان المدارس الثانوية تتبع نمطاً موحداً من المناهج يضم الدروس العلمية والعامية ، والعمل اليدوي ، والدروس التجارية وتدير المنزل وما شابه . أما مناهج اعداد معلمي المدارس الابتدائية فتختلف قليلاً بين مدارس الريف ومدارس المدينة ومدارس البنين والبنات .

وتجدر الاشارة هنا الى ان كل الوسائل الممكنة تتخذ لاصلاح مناهج التعليم في المعاهد التربوية التركية وجعلها تتجاوب ومتطلبات التكنولوجيا الحديثة والحاجات المحلية .

ونثبت فيما يلي المستجدات في باب المناهج بعد سنة ١٩٧٠^(١١) :

تمنح شهادة نهاية المرحلة الأولى من الدراسة بعد انتهاء فترة الدراسة الالزامية ، وتمنح شهادة التربية الأساسية في نهاية المرحلة المتوسطة .

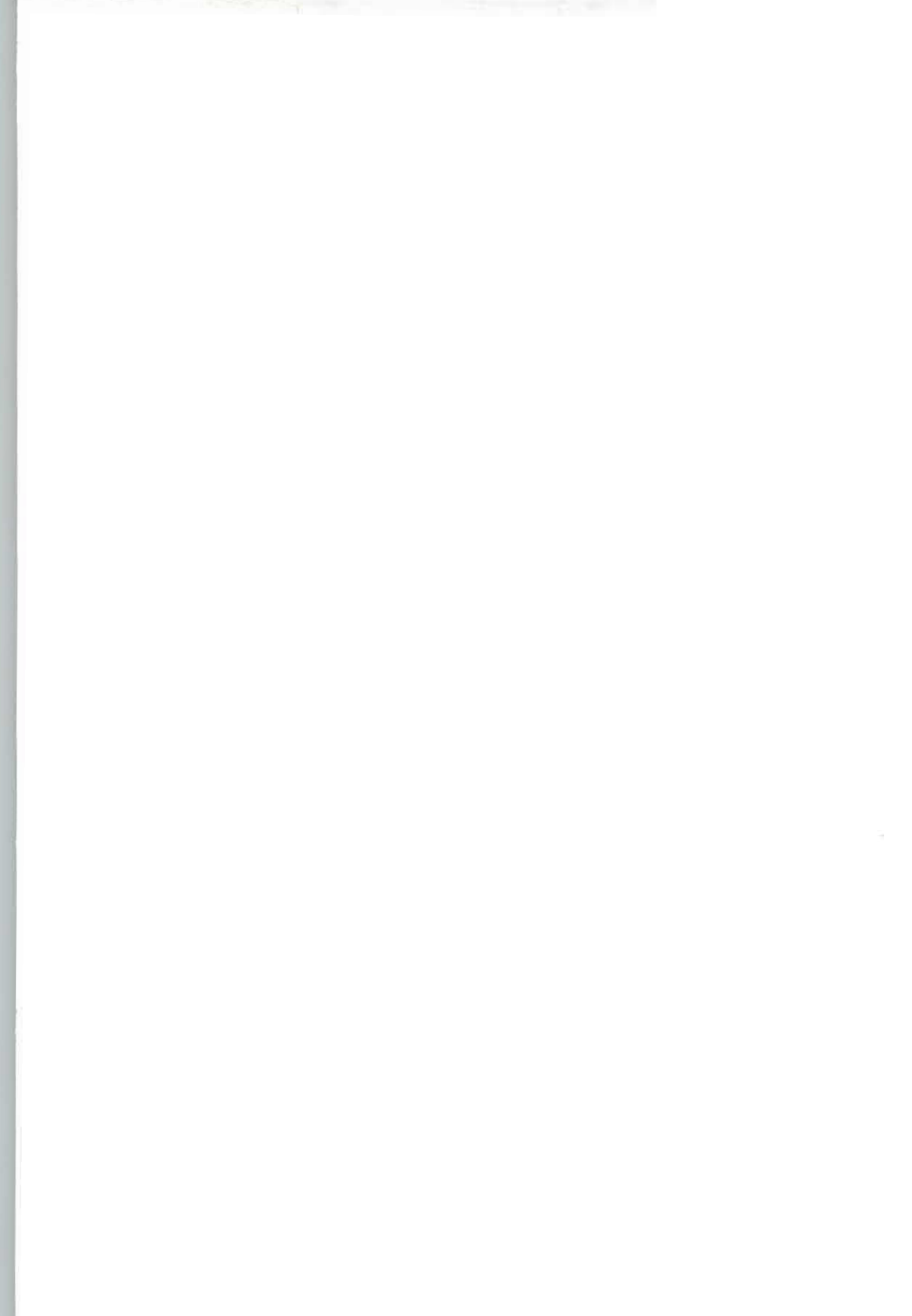
يتألف منهاج المدرسة المتوسطة من الدروس الآتية : اللغة التركية ، والرياضيات ، والعلوم الاجتماعية ، والعلوم ، واللغة الأجنبية ، والرسم ، والموسيقى ، والتربية البدنية ، والتربية الأخلاقية . ويضم هذا المنهاج أيضاً ما بين أربع وثمان ساعات أسبوعية من الدروس الخيارية التي يستطيع ان يختارها التلاميذ وفقاً لحاجاتهم وطبيعة الاقليم أو المنطقة التي يعيشون فيها . أما التعليم الديني فهو اختياري أيضاً . ويشمل المنهاج أيضاً التوجيه وبعض النشاطات التدريبية التي تساعد التلميذ على اكتشاف اهتماماته (رغباته) وتنميتها ، وتحمل هذه النشاطات ثلاث ساعات اسبوعية . وهناك أيضاً برامج اسبوعية ليلية للمدارس المتوسطة توازي البرامج النهارية .

أما المدارس الثانوية (الليسه) فتقدم مناهج مختلفة ، الثلاثة الرئيسية منها هي : التربية العامة ، أو التربية التقنية والمهنية ، أو التربية المهنية . وفي سبيل توجيه التلاميذ لاختيار أحد هذه المناهج تخصص السنة الأولى من الليسه للتوجيه العام . ويضم منهاج هذا الصف مواضيع مشتركة إلزامية للجميع وعدداً من المواضيع الخيارية ، جميعها تساعد التلميذ على الاستعداد الى أحد المناهج التي تبدأ في السنة الثانية . وتقسم مناهج السنة الثانية في الليسه التي تعد التلاميذ الى دخول الجامعة ، الى مناهج أدبية ومناهج علمية . وتُدْرَس في القسم الأدبي من السنة الثالثة اللغات والآداب ، والعلوم الاجتماعية ، والاقتصاد ، بينما تدرس في القسم العلمي الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية والكيمياء .

أما المناهج فيعدها مجلس التربية في وزارة التربية الوطنية ، ويعدها وفقاً لمتطلبات المجتمع المتبدل . وهذا المجلس هو مسؤول أيضاً عن اعداد الكتب المدرسية والوسائل التعليمية والمواد التربوية الأخرى .

الفصل التاسع

تشيكوسلوفاكيا



تشيكوسلوفاكيا

الأهداف العامة: (١)

ان الهدف الرئيسي للنظام التربوي في تشيكوسلوفاكيا هو إعطاء الصغار مستوىً رفيعاً من التعليم وافساح المجال لتنمية مواهبهم وتحسين مهاراتهم وزيادة انتاجهم الفكري طوال الفترة المنتجة من حياتهم. وتعتمد التربية كل الوسائل لتضمن للفرد، نمواً متوازناً، عقلياً وجسدياً، بواسطة تربية شاملة، ولتوفر له مستوىً رفيعاً من المعلومات المتخصصة وفقاً لحقل رغبته. أما الهدف الآخر فهو مساعدة الأفراد على تفهم التطورات المعاصرة وانماء المشاعر الدولية الصادقة الى جانب محبة عميقة لبلادهم وشعبها وعملها البناء. لقد حدد هذه الاهداف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، ويعتبرها ذات أهمية بالغة في تكوين السياسة التربوية التي تقرها الحكومة وتنفذها مختلف هيئاتها التنفيذية.

وقد بُني النظام التربوي «التشيكوسلوفاكي» على المبادئ الانسانية التي وضعها «جان آموس كومنسكي» (Jan Amos Komensky)، مؤسس البدوغوجيا الحديثة. ويجسد هذا النظام الايمان بديمقراطية التربية وقيمة التعليم الموضوعي.

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 373, Unesco, Paris, 1971.

لكل مرحلة من مراحل التعليم دور خاص به ، فالمدارس التي تسبق مرحلة التعليم الابتدائي (دور الحضانة وهي على نوعين : الأول يضم الاطفال من سن ثلاثة أشهر حتى ثلاث سنوات ، والثاني رياض الاطفال ويضم الاطفال من ثلاث سنوات حتى ست سنوات) لها مناهجها الخاصة وتستهدف اعداد الاولاد الى التعليم الالزامي . أما مرحلة التعليم الالزامي الاساسي العام ، فتؤمنها مدارس المرحلة الاولى ، وهي المدارس الابتدائية ، للاولاد الذين بين السن السادسة والسن الخامسة عشرة . وتقدم لهم تعليماً شاملاً أساسياً عاماً وفتحاً . أما مدارس المرحلة الثانية ، وهي المدارس الثانوية ، فهي أكثر تخصصاً وتفتح أبوابها لخريجي مدارس المرحلة الاولى (الابتدائية) وتضم نوعين من المدارس ، مدارس ثانوية ذات طابع عام تعد التلاميذ الى الجامعة والكليات ، ومدارس ثانوية ذات طابع تخصصي مهني تمتد الدراسة فيها الى اربع سنوات ، وتعدّ الموظفين الفنيين والاختصاصيين ذوي المستوى المتوسط .

وقد حدث تطور جديد في المدارس الثانوية العامة في السنوات الأخيرة ، فتنوعت مواد مناهج هذه المدارس بحيث يستطيع التلميذ الاختيار بين الدروس الانسانية أو الدروس الفنية . الاولى توصله الى درس الفلسفة والعلوم الطبيعية والطب والاقتصاد والفنون والآداب والتربية والاستعداد للتدريس في المدارس الثانوية ، والثانية توصله الى الكليات الفنية والصناعية .

أما الكليات والجامعات ففي الغالب لم تتبدل وان كانت قد جرت تعديلات على مناهجها وزاد التأكيد على عمل التلميذ المستقل ، وقلّت المحاضرات الالزامية بينما زاد العمل في البحوث العلمية واتسع نطاق المعلومات والمعارف التي يكتسبها الطلاب مما زاد كفاءتهم في استخدام مواهبهم لتنمية الاقتصاد الوطني .

وقد جرت تعديلات على النظام التربوي خلال الخمس والثلاثين سنة الأخيرة تجاوباً مع الضغط المتزايد من المجتمع الاشتراكي التشيكوسلوفاكى . وقد اتجهت هذه التعديلات ، منذ عام ١٩٤٥ ، نحو ديمقراطية التربية ، وبناء المناهج التعليمية وطرق التدريس على أسس علمية . وقد أُمّت جميع المدارس بما فيها الخاصة والطائفية ، أما درس الدين فقد ترك لحرية التلميذ .

لقد طرأت بعض المستجدات على أهداف التربية في تشيكوسلوفاكيا بعد سنة ١٩٧٠ نلخص أهمها فيما يلي: (٢)

ان أهداف النظام التربوي «التشيكوسلوفاكي» هو إعطاء المواطن الاشتراكي تربية ترافقه مدى الحياة. يستهدف هذا النظام أن ينال جميع الاولاد تربية إلزامية لمدة عشر سنوات على أن تصبح اثنتا عشرة سنة بأسرع ما يمكن. ولجميع المواطنين، حسب هذا النظام، بصرف النظر عن القومية أو العرق أو الجنس أو الدين أو الظروف الاجتماعية والمالية، حق واحد في التربية من خلال نظام موحد من التربية المتعددة المهن. أما التعليم العالي فيفتح أبوابه للجميع وفقاً لقابليتهم الفردية. وتستهدف خطط التنمية التأكد بأن المدارس تحقق حاجات مجتمع اشتراكي ناجح. ولا يجري أي تغيير إلا بعد القيام بالبحوث العلمية الدقيقة. وأخيراً يحق لكل مواطن أن ينال تعليمه بلغته الأم.

السياسة التربوية: (٣)

تبنى حكومة «تشيكوسلوفاكيا» سياستها التربوية، في المرتبة الأولى، على المتطلبات والحاجات الناجمة عن التنمية الاجتماعية، ونمو الاقتصاد القومي، ومتطلبات العلم والثقافة.

أما المبدأ الرئيسي الذي تقوم عليه سياسة الحكومة التربوية فهو درس جميع الوسائل والتغيرات في بنية النظام التربوي ومحتواه، درساً دقيقاً وتجربتها عملياً ولمدة طويلة قبل قبولها وتبنيها. ويطبق هذا المبدأ في حل المسائل المتعلقة بمفهوم محتوى التربية الأساسية، ومفهوم التعليم الثانوي المتخصص، ونظام التنافس المفتوح في استخدام خريجي المدارس الثانوية والكليات والجامعات ومفهوم أبنية المدرسة الحديثة... الخ.

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 65, Unesco, Paris, 1980.

(3) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 373-374.

يوجد في تشيكوسلوفاكيا شبكة كثيفة من المدارس القروية التي تضم السنوات الخمس الأولى من سنوات الدراسة العامة الأساسية والتي تتألف من تسع سنوات. أما بعد السنة الخامسة وابتداء من السنة السادسة فعلى التلاميذ أن ينتقلوا إلى المدارس ذات التسع سنوات في المدن المجاورة. ويكون عدد التلاميذ في مدارس القرية (أي من الصف الأول حتى الصف الخامس) قليلاً لا يتجاوز العشرين بحيث يستطيع المعلم أن يقوم بتدريس عدة صفوف في آن واحد، ومهما بلغت كفاءة المعلم في مثل هذه الحالة، فإن دروسه لن تستطيع أن تبلغ مستوى المدارس الكاملة التجهيز. لذلك تبنت الحكومة قراراً بدمج مدارس القرى وجمعها في وحدات أكبر، ومن ثم انصرفت إلى حل مشكلة نقل التلاميذ الصغار إلى هذه المدارس ثم إعادتهم إلى بيوتهم. وتجري تجربة هذا البرنامج في مقاطعتين واحدة تشيكية والأخرى سلوفاكية. كما يجري إعداد مشاريع تشييد الأبنية المدرسية الملائمة ودرس قضية نقل التلاميذ النظامي والسليم إلى هذه المدارس ومنها وكذلك درس نشاطات ما بعد انتهاء الدروس اليومية. إن الخبرة التي ستم من هذه التجربة ستستخدم لتغيير نظام مدارس القرى مع مراعاة مصالح أهل الريف وحاجاتهم المستقبلية.

وتدرس هيئات من الخبراء في وزارة التربية والثقافة جميع التوصيات التي تستهدف إجراء بعض التغييرات في نظام التربية ومناهجها، ثم تحولها إلى «المجلس الاستشاري» التابع إلى الوزير، فيأمر الوزير الهيئات المختصة بتنفيذ هذه التوصيات وفقاً لأهمية الموضوع. أما القضايا المهمة فيرفعها الوزير إلى الحكومة وإذا كانت هذه القضايا تحتاج إلى تشريع فترفعها الحكومة إلى «الجمعية الوطنية» (البرلمان).

تقع المسؤولية الكاملة، في تنمية التربية في البلاد، على عاتق الدولة، كما أن المعلمين والمديرين والمربين والموظفين الإداريين مسؤولون عن التربية تجاه الهيئات المنتخبة أي اللجان الوطنية، والحكومة والجمعية الوطنية. أما المسؤولية الأساسية في هذا النظام فتقع على عاتق المعلم الذي يعتبر أهم عامل في تنشئة الأجيال الطالعة.

وتقدم اتحادات العمال والمعامل مساعدات مادية كبيرة للمدارس، كما يشترك

الخبراء الكثيرون في تنظيم وتوجيه نشاطات التلاميذ بعد نهاية الدروس ، كالقيام بنشاطات فنية ورياضية وكشفية. الخ. وتقوم رابطة الأهل وأصدقاء المدارس بتنظيم العلاقات بين الأهل والمدرسة والمعلمين لبحث شؤون الأولاد ودرس مشاكلهم. وتسهم منظمات الأولاد والشباب في تنظيم نشاطات ما بعد الدروس أيضاً.

ان التعليم مجاني في تشيكوسلوفاكيا في جميع مراحلها ، من دور الحضانة حتى آخر مراحل التعليم العالي (الجامعي). وبالإضافة الى مجانية التعليم هناك نظام بيوت ومدارس الأطفال للأولاد اللقطاء ، وللذين فقدوا أبويهم أو أحدهما وأولئك الذين يحتاجون عناية خاصة. وتقدم هذه البيوت مجانياً السكن والطعام والعناية والتعليم أو التدريب الخاص.

وتوجه الدولة عناية خاصة واهتماماً بالغاً للأولاد الموهوبين ، فيطلب الى المعلمين ، إعطاء عناية فردية الى الاولاد الموهوبين ، وتنمية ميولهم ورغباتهم منذ سن مبكرة.

وتعد التربية الموظفين لجميع فروع الاقتصاد الوطني ، وتمكن الافراد من كسب مؤهلات رفيعة في مختلف أنواع المدارس وذلك بمتابعة دروس اضافية اثناء الخدمة. وهذه الدروس الاضافية هي مجانية ، ولها نفس القيمة والمستوى كالدروس العادية. ومن شأن هذا النظام ، نظام الدروس الاضافية ، أن يزود الاقتصاد القومي والثقافة والعلم بموظفين مؤهلين ومدربين بالإضافة الى خبرتهم العملية الطويلة.

وتعطي الحكومة ، بحسب سياستها التربوية ، الأفضلية الى بعض فروع الدراسة وفقاً لحاجة الاقتصاد القومي والحياة العامة. ففي الوقت الحاضر تعطى الافضلية الى التعليم التقني والتعليم الزراعي.

لقد ركّز الانتباه ، بعد الحرب العالمية الثانية ، على القضايا المتعلقة بالتربية الاساسية. أما اليوم فان اهتمام وزارة التربية والثقافة فمصرف نحو المدارس التي تهتم باعداد الموظفين المتخصصين. وهذه المدارس هي الكليات التقنية والمدارس التي تدرب العمال الماهرين والكوادر التقنية المتوسطة. وهدف هذا النوع من المدارس هو الاستعداد ، على أفضل وجه ، لتغيرات المجتمع ، بالشكل والبنية ، الناجمة عن التقدم التقني.

النظام التربوي: (٤)

لقد أنشئ النظام التربوي الحالي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٠ ، ويمكننا تقسيمه الى أربعة أقسام رئيسية: (١) ما قبل المرحلة الابتدائية أي الروضة و (٢) المرحلة الابتدائية، و (٣) المرحلة الثانوية، و (٤) مرحلة التعليم العالي. ويجدر الملاحظة الى ان مدارس الاولاد الذين يحتاجون عناية خاصة توجد في المرحلتين ما قبل المرحلة الابتدائية، والمرحلة الابتدائية. وتكون هذه مدارس مختصة ولها طرائق تعليم مختصة أيضاً، وتكثف أعمالها التربوية وفقاً للنواقص العقلية أو الجسدية أو المعنوية لدى الاولاد المعينين. وينال الذين يعلمون فيها تدريباً خاصاً كما تكثف مناهجها لكي تماشي مختلف المشاكل التي يجابهها هذا النوع من الاولاد. وكثيراً ما تنجح هذه المدارس في توجيه تنمية قابليات الاولاد بشكل يمكنهم من متابعة الدروس في المدارس العادية بعد مدة قليلة من الزمن لا تتجاوز بضع سنوات.

البنية: ينال جميع الاولاد تعليماً أساسياً لمدة تسع سنوات، واذا شاؤوا متابعة دراستهم بعد ذلك أمكنهم الالتحاق بالمدارس الثانوية. وذلك يتوقف على حيازتهم القدرة المطلوبة واجتيازهم امتحان الدخول الى المدرسة الثانوية. وكذلك الذين يودون دخول الكليات والجامعات عليهم اجتياز امتحان الدخول الى هذه المعاهد.

وتقوم المدارس الثانوية اليوم باعداد التلاميذ الى الكليات والجامعات، لكن مشكلة الذين يتركون المدرسة الثانوية لسبب ما أو أولئك الذين لا يودون الالتحاق بالجامعات او الكليات أو الذين لم تحوهم علاماتهم الدخول الى هذه المعاهد تبقى بدون حل، لأن هؤلاء التلاميذ قد نالوا تعليماً ثانوياً عاماً لا يحوهم الحصول على عمل في كثير من الحقول، ولكي يتم لهم ذلك يحتاجون الى تدريب متخصص. ولأجل ذلك فتحت وزارة التربية مدارس ثانوية متخصصة لهؤلاء التلاميذ بإمكانهم اذا ما نجحوا فيها الحصول على عمل في مستوى متوسط كاعمال ادارية أو العمل في مصالح لنقل والمواصلات وبعض المهن الأخرى.

وتمتد الدراسة الجامعية من أربع الى ست سنوات ، وتقسم المعاهد العالية الى أربعة أقسام: الجامعات (وتضم أيضاً كليات اعداد المعلمين للمرحلة الثانوية ، والكليات التقنية ، وكليات اعداد المعلمين (للمدارس الابتدائية) ؛ واكاديميات الفنون. ويؤمل أن ينال خريجو جميع الكليات والجامعات ثقافة عامة شاملة في مختلف حقول تخصصهم.

المسؤوليات: ان مسؤولية ادارة جميع المدارس في «تشيكوسلوفاكيا» تقع على وزارة التربية والثقافة (باستثناء المدارس الثانوية الصحية المتخصصة التي تديرها وزارة الصحة). وتدير الوزارة أيضاً الجامعات والكليات والكليات العلمية للدراسات العليا. أما المدارس الثانوية فتديرها اللجان الاقليمية الوطنية، وتدير المدارس الابتدائية وما قبل الابتدائية لجان المناطق الوطنية، أما مدارس التدريب فتديرها اللجان الاقليمية الوطنية أيضاً بالتعاون مع قطاعات الانتاج المعنية.

وقد لحق هذا النظام بعض المستجدات بعد عام ١٩٧٠ نلخصها فيما يلي: (٥)

ينال معظم الأطفال ، الذين تراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة، تربية ما قبل المرحلة الابتدائية، في رياض الأطفال أو دور الحضانه أو مراكز الأطفال. أما الأطفال الأصغر من السن الثالثة فيوضعون بدءاً من الشهر الثالث من عمرهم، في «الكرش» (Crèches) وهي حضانات خاصة لمن كانت سنهم تحت الثالثة.

وتعد دور الحضانه ورياض الأطفال، الاولاد الى المرحلة الاولى (المرحلة الابتدائية).

ويتابع الاولاد دراسة الزامية تمتد الآن الى عشر سنوات تبدأ بالسن السادسة، في المدارس الاساسية حيث تمتد الدراسة الى ثماني سنوات، وفي المدارس المتوسطة. وتقسم المدارس الاساسية الى دورتين، (الدورة الاولى من صف ١ حتى ٤ والدورة الثانية من صف ٥ حتى ٨). وتؤمن المدارس الثانوية دراسة اكاديمية ومهنية ومناهج مرنة قابلة للتطور.

(5) Holmes, Brian; op. cit. p. 66.

ويتم التعليم للاقليات القومية بلغتهم الأم مثل اللغة الهنغارية، والاوكرانية، والبولندية، والامانية كما يضم هذا النظام مدارس المعاقين.

وتقوم مدارس ومراكز التمهين (أي التمرن على مهنة) بتدريب العمال الماهرين في المستوى الثانوي. ويتابع، اكثر من نصف الذين ينهون المدارس الاساسية، دراستهم في هذه المعاهد. وعندما ينهون هذه الدراسة يمكنهم الالتحاق بالمدارس المهنية الثانوية واذا نجحوا في الامتحانات النهائية يمكنهم الدخول الى معاهد التعليم العالي.

وتؤهل المدارس المهنية الثانوية تلاميذها للعمل في الصناعة، والبناء، والنقل، والزراعة، والأحراش، والاقتصاد، والصحة العامة، والانسانيات، والتعليم في دور الحضانة ورياض الاطفال. وتدوم الدراسة في هذه المدارس المهنية أربع سنوات.

يتابع حوالي ١٥٪ من تلاميذ هذه المدارس دراستهم في معاهد البوليتكنيك العليا أو معاهد العلوم الاقتصادية أو الفنون الجميلة.

تقسم المدارس الثانوية العامة الى قسمين: **الفنون والعلوم**. يقدم القسم الاول الاختصاص باللغات والعلوم الاجتماعية، ويقدم القسم الثاني الاختصاص بالرياضيات والعلوم الطبيعية. ويضم كل من القسمين دروساً اضافية اختيارية. ومهمة هذه المدارس الاساسية، هي اعداد التلاميذ للدخول الى معاهد التعليم العالي وبعض المهن.

الادارة التربوية: (٦)

البنية الادارية: ان الرقابة على المدارس والمؤسسات التعليمية هي بيد وزارة التربية والثقافة، باستثناء المدارس الثانوية التي تعدّ الممرضات فهي تحت اشراف وزارة الصحة وكذلك المدارس الحربية فهي تحت اشراف وزارة الدفاع. وتشرف وزارة التربية أيضاً على الجامعات والكليات والدراسات العلمية العليا. وتدير المدارس الثانوية لجان وطنية اقليمية، اما المدارس الابتدائية ورياض الاطفال فتديرها لجان وطنية محلية، وكذلك

مراكز التدريب تديرها مثل هذه اللجان بالاشتراك مع قطاعات الانتاج التي تجهز المعدات وتقدم المدرسين الخبراء لهذه المدارس. وهكذا نرى ان كل المدارس تأتي تحت اشراف لجان وطنية ولا يبقى في عهدة الوزارة مباشرة الا الجامعات المركزية التي تشرف عليها وزارة التربية والثقافة فتحدد اهداف النشاطات العلمية والتربوية والفنية التي تقوم بها هذه الجامعات كما تحدد المبادئ التي تقوم عليها مناهجها في مختلف فروع الاختصاص.

يبدو ان بعض التغيرات في الادارة التربوية قد حصلت بعد سنة ١٩٧٠ في تشيكوسلوفاكيا كما يظهر فيما يلي: (٧)

ان وزارات التربية، في الجمهوريات الاشتراكية «التشيكوسلوفاكية»، لها المسؤولية الكاملة على المدارس باستثناء المدارس الثانوية للممرضات التي تأتي تحت سلطة وزارة الصحة، والمدارس العسكرية التي تأتي تحت سلطة وزارة الدفاع. أما مدارس ما قبل المرحلة الابتدائية والمدارس الابتدائية فتشرف عليها لجان المناطق المحلية، بينما تشرف لجان اقليمية، على المدارس الثانوية ومدارس التمهن. وتنظم مراكز التدريب المهني قطاعات الانتاج المسؤولة عن تجهيزها المادي وعن تزويدها بالمعلمين الاختصاصيين. ويقوم بتفتيش المدارس مفتشون من المقاطعة ومن الاقليم ومن دوائر التربية المركزية. أما دور الحضانة (الطفولة) (كرش) فتديرها دائرة الصحة.

أما الجامعات ومعاهد التعليم العالي فهي تحت سلطة الوزارة مباشرة، بواسطة «لجنة للجامعات ومعاهد التعليم العالي» التي تضم رؤساء الجامعات والمعاهد وبعض الخبراء الذين يعينهم وزراء التربية. ويحضر اجتماعات هذه اللجنة ممثلون عن الاتحاد الاشتراكي للشباب واتحاد المستخدمين.

اما الادارة الايديولوجية والسياسية والتربوية فتحصر في وزارات التربية الوطنية. فهذه الوزارات هي التي تعد المناهج وتوافق على برامج الدروس، وعلى الكتب المدرسية. اما الادارة المالية والقانونية فهي من مسؤولية دوائر التربية في الاقاليم والمقاطعات.

(7) Holmes, Brian ; op. cit. p. 65.

هنالك عشر لجان تربوية اقليمية، يرتبط بكل منها معهد تربوي، وتعمل هذه المعاهد كمراكز استشارية، وتقوم بإدارة البحوث التربوية، وتقدم التوجيه المهني. كما ان لجان المقاطعات تكون مسؤولة عن وجبات الطعام المدرسية وعن تأمين المراكز التربوية في المقاطعات التي من شأنها أن تجعل المعلمين على اطلاع دائم بالتطورات المستجدة في حقل التربية.

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية: (٨)

التمويل: تغطي موازنة الدولة جميع نفقات التجهيز والصيانة والأجور والرواتب والتكاليف الجارية والمساعدات والمنح المدرسية... الخ، وتعتبر هذه من نفقات المكاتب المركزية أو نفقات اللجان الوطنية، ذلك يتوقف على من يدير المدارس والمعاهد والمؤسسات التربوية المعنية. على ان معظم المدارس تمول من موازنة اللجان الوطنية بينما تمول الجامعات من الموازنة المركزية أي من مخصصات وزارة التربية والثقافة.

تقوم وزارة المال باعداد الموازنة العامة، وتبحث في موازنة وزارة التربية مع وزارة التربية والثقافة واللجان الوطنية لإزالة أية خلافات قد تنشأ. ثم يُقدم مشروع الموازنة الى الحكومة للموافقة عليها وبعد ذلك ترفع الى الجمعية الوطنية (البرلمان) لإقرارها. على أن وزارة التربية والثقافة ودوائر التربية والثقافة في اللجان الوطنية، تستطيع، في معظم الأحوال، إجراء بعض التعديلات عليها.

الأبنية المدرسية: ان تصميم الأبنية المدرسية وتشييدها، هما من مسؤولية الأجهزة التي تسيّر المدارس، أي اللجان الوطنية ورؤساء الجامعات. وتبنى رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والثانوية وفقاً لأسس توافق عليها وزارة التربية والثقافة ويجب أن ترعاها منظمات البناء، وتشرف على عملية البناء برمتها الوزارة بواسطة دائرة استثمار رؤوس الأموال، أما الناحية الهندسية والاقتصادية فتعهد الى «معهد الأبنية المدرسية والثقافية» وهو مسؤول لدى الوزارة.

(8) World Survey of Education; op. cit. p.p. 380-382.

و يتم تشييد المدارس الجديدة وفقاً للمرحلة الدراسية، والحاجة الى المدارس، والوضع الراهن في المدارس القائمة. فالقاعدة المتبعة مثلاً، هي انه عندما تقوم مستوطنة جديدة، تُجهَّز هذه المستوطنة بالمدارس والمؤسسات التربوية وفقاً للخطة السكنية وعدد سكان المستوطنة. كما وأن تشييد الأبنية الجامعية يجب أن توافق الحكومة عليه مسبقاً وبناء على الاقتراحات التي تقدمها الوزارة. ويجب أن يصحب كل مشروع لبناء مدرسة جديدة الوثائق التفصيلية التي تبين حركة نمو السكان ومستقبل المنطقة التربوي. ولأجل تسهيل عملية تشييد الأبنية المدرسية وتأمين الوثائق اللازمة فقد أنشأت وزارة التربية والثقافة. «معهد الأبنية المدرسية والثقافية» الذي يقوم بتصميم المدارس العامة الأساسية ذات التسع سنوات، ورياض الأطفال، ويقوم هذا المعهد بالعمل على أساس الانتاج الجماعي وهذا من شأنه أن يقلل تكاليف البناء ويؤمن أفضل التسهيلات المدرسية.

التجهيزات المدرسية: تجهز المدارس والمؤسسات التربوية وفقاً لأسس تضعها وزارة التربية والثقافة وتدفع ثمن هذه التجهيزات وزارة التربية والثقافة من الموازنة العامة. وتشمل هذه التجهيزات كل شيء مثل الطاولات والكراسي والكتب المدرسية والمنشورات والوسائل السمعية البصرية والمكتبات.. الخ. ويقام معرض دائم للأدوات المدرسية، في مدينة «براغ»، يعرض في هذا المعرض أحدث ما أعدّه معلمو «تشيكوسلوفاكيا» ومعاهدنا كما يعرض آخر ما أنتجته الصناعة الأجنبية. ويؤمّ هذا المعرض المعلمون من كل انحاء البلاد ليحجروا الوسائل الجديدة ويقرروا بأنفسهم ماذا يطلبون منها لمدارسهم.

تنشر دور النشر في «براغ» الكتب المدرسية، والمحاضرات الجامعية، وكتب الطرائق للمعلمين، والمعاجم وغير ذلك من المنشورات التربوية لجميع المراحل التعليمية وجميع أنواع المدارس.

وتستفيد المدارس الابتدائية والثانوية من برامج الراديو والتلفزيون العادية. ويُعدّ التلفزيون سلسلة من البرامج التلفزيونية الخاصة بالتربية الأساسية العامة للمدارس ذات التسع سنوات أي مدارس التعليم الإلزامي. وتعطى جميع التجهيزات المدرسية الى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والثانوية مجاناً.

كيف يعمل النظام التربوي : (٩)

التفتيش : تدير المدارس الابتدائية وزارة التربية والثقافة بواسطة دوائر التربية والثقافة في اللجان الوطنية في المنطقة ، وتدير المدارس الثانوية في الاقليم اللجان الوطنية الاقليمية ، وتوجد في كل دائرة من دوائر التربية هيئة من المفتشين المحليين ، المسؤولين تجاه مدير الدائرة. أما في الأقاليم فيشكل المفتشون دائرة تربوية خاصة يرأسها اكثر المفتشين خبرة ، ويُختار المفتشون التربويون من بين مديري المدارس الاكثر خبرة. ويشرف مفتشو المناطق على مدارس التعليم العام الاساسي - ذات التسع سنوات - ومدارس مرحلة ما قبل الابتدائي ، ومعاهد رياض الاطفال ، وأندية ومراكز ما بعد المدرسة ، ويراقبون أعمال مديريها ومعلميها وغيرهم من الموظفين التربويين في المنطقة ، ويقدمون لهم الارشادات والتعليمات الالزامية ويتخذون جميع القرارات التربوية الضرورية وفقاً للأنظمة المعمول بها. ويقوم مفتشو الاقليم بنفس الاعمال في المدارس الثانوية. أما المفتشون التربويون المركزيون فيتخصصون ببعض المدارس والمؤسسات التربوية ويرأسون مختلف دوائر الرقابة التربوية على الشؤون المنهجية. وهؤلاء المفتشين الكلمة الأخيرة ، وفقاً للقوانين المعمول بها ، في جميع الاعتراضات التي ترفع ضد قرارات مفتشي المناطق ومفتشي الأقاليم. والقاعدة المتبعة هي أن يكون لكل ٢٥٠ أو ٣٠٠ معلم مفتش واحد ، ويتمتع المفتشون بنفس المؤهلات الجامعية التي يتمتع بها المعلمون ، إلا أن معاهد التربية المتخصصة تعقد لهم دروساً خاصة لتعمق ثقافتهم التربوية وقدراتهم التنظيمية.

الهيئة التعليمية :

يخصص عادة معلم لكل عشرين أو ثلاثين تلميذاً في الصف الواحد على أن بعض الصفوف قد يصل عدد تلاميذها احياناً الى الأربعين. وتقع مسؤولية مستوى التعليم العام والامتحانات الرسمية والامتحانات المدرسية في المدارس الثانوية على عاتق

المعلمين ومدير المدرسة ودائرة التربية والثقافة في اللجنة الوطنية الخاصة التي تشرف على تسيير المدارس .

شروط الخدمة للمعلمين هي كغيرهم من الموظفين وقد حددها قانون العمل .
تختار دائرة التربية والثقافة معاون المدير بعد التشاور مع المدير . ويُعين المدير ومعاونه مجالس اللجان الوطنية المختلفة بناء على توصية دائرة التربية ويتم اختيار هؤلاء من بين أفضلهم وأرفعهم ثقافة . وتحدد ميزان رواتب المعلمين وزارة التربية والثقافة ، بموافقة الحكومة .

يبدأ العام الدراسي في أول أيلول ويمتد حتى ثلاثين حزيران أي ما يقارب الأربعين أسبوعاً . وتأتي العطلة المدرسية في وسط الفصل الدراسي وفي الشتاء بالاضافة الى عطلة نهاية الاسبوع ، أما أيام التدريس الاسبوعية فهي ستة وتراوح ساعات التدريس اليومية بين أربع وست ساعات ، لكن الاتجاه هو الآن نحو جعل أسبوع التدريس خمسة أيام فقط واعطاء يوم السبت عطلة بالاضافة الى يوم الاحد .

يعلم معلمو المدارس الابتدائية ، من الصف الاول حتى الصف الخامس ، ستاً وعشرين ساعة أسبوعية ، أما معلمو الصفوف من السادس حتى التاسع فيعلمون خمساً وعشرين ساعة أسبوعية ، ويعلم معلمو المدارس الثانوية واحداً وعشرين ساعة فقط . لكن معلمات رياض الاطفال يعلمن اثنتين وثلاثين ساعة أسبوعية . أما مديرو المدارس ومعاونوهم فيعلمون عدداً أقل من الساعات لكي يتسع وقتهم للقيام بالاعمال الادارية الموكولة اليهم ، على أن عدد ساعات تدريسهم الاسبوعية لا تقل عن ثلاث ساعات أسبوعية .

تتوقع حكومة الجمهورية ووزارة التربية والثقافة والادارة التربوية من المعلمين أن يظهروا أقصى النشاط في عملهم القائم على المبادرة الشخصية ، لذلك كان المناهج التعليم صفة عامة حتى وان كانت خطط التعليم معينة ومحددة . أما بنية خطط التعليم والمناهج فلا يمكن ان يُجري فيها تغييراً أو تعديلاً إلا وزارة التربية والثقافة . وبما ان عدداً كبيراً من المدارس يجرب آراءً وطرقاً جديدة وتقدمية فهناك مجال كبير للمبادرة الفردية . وهنا يعد المعلمون مقالات وبحوثاً تتضمن آراءهم وما توصلوا اليه لكي تقرأ

هذه المقالات والبحوث في المدارس وفي اجتماعات المناطق والأقاليم. ثم تعرض أهم هذه الدراسات في اجتماع يعقد سنوياً للقراءات المركزية في مدينة «أوهرسكي برود» (Uhersky Brod) مسقط رأس «كومنسكي» ويكافأ الذين يعدّون أفضل هذه البحوث بدفع مبالغ مادية كبيرة وينشر بحوثهم.

وبالإضافة الى هيئة التفتيش توجد هيئات خاصة مهمتها التأكد من أن الطرق الجديدة والآراء الجديدة تنشر وتصبح معروفة لدى المستفيدين منها. وهذه الهيئات هي المعاهد التربوية الاقليمية والمراكز التربوية في المناطق حيث تلقي المحاضرات وتُعقد الدروس والحلقات الدراسية للمعلمين والعاملين في الحقل التربوي. ويشكل ذلك جزءاً من الخط العام المتبع في تجديد اعداد المعلمين وتدريبهم اثناء الخدمة الذي تنظمه وزارة التربية والثقافة.

ونلخص فيما يلي بعض المستجدات في حقل اعداد المعلمين بعد سنة ١٩٧٠ في تشيكوسلوفاكيا: (١٠)

تُعدُّ معلمات دور الحضانة ورياض الاطفال في معاهد اعداد المعلمين على المستوى الثانوي، وعددها اثنان وعشرون، لمدة أربع سنوات. ويشترط في دخولهن هذه المعاهد، اكمال التعليم الاساسي واجتياز امتحان الدخول بقسمين: القسم الأول هو اختبار في الموسيقى والفن والتربية البدنية، والقسم الثاني من امتحان الدخول هذا، هو اختبار في اللغة والرياضيات. أما منهاج معاهد اعداد المعلمين على مستوى المرحلة الثانوية، فيتكون من الرياضيات، واللغة، والايديولوجيا السياسية، وعلم النفس التربوي وطرائق التعليم.

أما معلمو المدارس الاساسية فيعدّون في كليات التربية، البالغ عددها ١٢، بعد إنهاء مرحلة التعليم الثانوي ويتكون منهاج معلمي الصفوف من الاول حتى الخامس في المدارس الاساسية، من الايديولوجيا السياسية، وعلم النفس التربوي، والموسيقى، والتربية البدنية، والفن واللغة (الأمّ) والرياضيات، أما منهاج معلمي الصفوف السادس

(10) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 67-68.

حتى التاسع فيتكون من الايديولوجيا السياسية، وعلم النفس التربوي، وموضوعين آخرين يختارهما التلميذ.

يقوم معلمو المدارس الثانوية بتعليم مواد اختصاصهم التي درسوها في الجامعة. ويتابع معلمو الانسانيات دراسة خمس سنوات في كلية الآداب يدرسون خلالها بعض المواضيع التربوية وطرائق التعليم، كما يُعد معلمو العلوم في كلية العلوم ويقدمون في آخر الدراسة وعند التخرج رسالة بالاضافة الى الامتحان النهائي الرسمي. أما امتحانات الدخول الى الجامعة فتجري في موضوع الايديولوجيا السياسية وعلم النفس التربوي وموضوعين آخرين يختارهما الطلاب.

يُعدّ معلمو المدارس المهنية الثانوية في معاهد بمستوى الجامعة، ويضم المنهاج الذي يتابعونه التكنولوجيا، والاقتصاد، والزراعة، وعلم الأحرش، بالاضافة الى علم النفس التربوي.

وعلى معلمي المدارس الثانوية أن يتقدموا الى امتحان على مستوى الدراسات العليا في الجامعة التي تخرجوا منها وذلك بعد عشر سنوات من تخرجهم. ان مدة الدراسات العليا تدوم سنتين، وعلى الطلاب في نهايتها تقديم رسالة واجتياز الامتحان، والنجاح في هذه الدراسة العليا يؤهل المعلم للترقية.

تُعدّ المعاهد المركزية في «براغ» و «براتيسلافا» (Bratislava) دروساً تربوية لمديري المدارس الثانوية. وتقدم المعاهد الاقليمية دروساً في الطرائق، وبعض المواضيع التربوية لمعلمي المدارس الثانوية ومديري المدارس الاساسية، بينما تنظم مراكز الاقاليم دروساً تربوية لمعلمي رياض الأطفال ودور الحضانه. وتدفع رواتب المعلمين من قبل لجان الاقاليم.

التخطيط التربوي: (١١)

ان التخطيط في حقل التربية يجب أن يتم مسبقاً وقبل عدة سنوات، في سبيل

تحديد التوقعات المرتقبة في جميع الحقول لا سيما عدد الموظفين المؤهلين والفنيين الماهرين الذين تحتاجهم مختلف فروع الاقتصاد الوطني. أما جهاز التخطيط المركزي لجميع البلاد، فهو «لجنة التخطيط الحكومية»، التي ألفت لجنة فرعية متخصصة لمعرفة حاجات مختلف القطاعات الى الموظفين المؤهلين. وتضم اللجنة الفرعية الخبراء من مختلف حقول الحياة والعلماء. أما الحاجة الى خريجي مختلف المدارس فيقدرها عدد من المراكز العلمية المختلفة وترفعها الى لجنة التخطيط.

ويصحب هذه الخطة التي تحدد الحاجة الى العناصر البشرية، خطة تناول العناصر المادية والاعتمادات اللازمة لتحقيق هذه الخطة، كبناء بعض الجامعات مثلاً وعدد من المدارس الثانوية ومئات من المدارس الابتدائية وغير ذلك من التسهيلات المادية والتجهيزات اللازمة لسير تحقيق الخطة، التي تضمنتها الخطة الخمسية التي انتهت عام ١٩٧٠.

نوعية التربية :

تقوم السياسة التربوية على المبدأ القائل أن أهم عامل في تحديد مستوى ونوعية التعليم والنظام التربوي ككل هو المعلم، لهذا السبب كان الاصرار على أن يكون كل معلم حائزاً على الدراسة الجامعية، باستثناء معلمات رياض الاطفال اللواتي يجب أن يحزْنَ على أربع سنوات من الدراسة التربوية في المستوى الثانوي.

المنهاج :

تقر وزارة التربية والثقافة جميع أنواع المناهج ولجميع المستويات باستثناء منهاج مدارس الممرضات. ويعدّ المناهج الابتدائية معهد البحوث التربوية كما يعدّ المناهج الثانوية معهد البحوث للمدارس المتخصصة. أما منهاج الجامعات فتعدّها لجان منبثقة عن «اللجنة الحكومية للجامعات» وهي هيئة في وزارة التربية والثقافة. وتعدّ جميع المناهج بالتعاون مع الخبراء وتجري، بعناية ودقة، تجربتها في المدارس التجريبية، قبل تطبيقها.

فيما يلي المستجدات في حقل اعداد المناهج بعد سنة ١٩٧٠ في «تشيكوسلوفاكيا» (١٢)
 تُعدّ المناهج معاهد البحوث العلمية باشراف وزارات التربية. وتدخل المناهج الى
 المدارس بعد اجراء تحقيقات تجريبية عليها، أما الكتب المدرسية فنشرها دور نشر
 حكومية، ويحق للمعلمين أن يجربوا طرق جديدة. أما مناهج دور الحضانة (كرش)
 ورياض الاطفال فتوافق عليها وزارة التربية والصحة.

وتعلم في المدارس الأساسية، أي المدارس التي تقدم التربية الاساسية، المواضيع
 الآتية: اللغة الأم والأدب، (التشيكى، والسلوفاكى، والبولندي، والهنجاري، والاوكراني
 والالماني)، والحساب لأبناء الخامسة ثم تتبعه الرياضيات. كما تعلم اللغة الروسية
 بدءاً من الصف الخامس وما فوق. والعلوم الاجتماعية، والعلوم بدءاً من الصف الخامس
 أيضاً، والفيزياء بدءاً من الصف السادس والكيمياء بدءاً من الصف السابع الابتدائي.
 وتعلم التربية البدنية والفن والحرف اليدوية في جميع المراحل. ويمكن اختيار بعض
 المواضيع الخيارية مثل لغة أجنبية ثانية، والاعمال التطبيقية في العلوم، والرياضيات،
 واللغة الأم، والخياطة، والطهي والرياضة. وتعدّ دروس اختيارية في بداية المرحلة
 الابتدائية تتناول الألعاب والهوايات لمدة ساعتين في الأسبوع. كما تقام مراكز نهائية
 وأندية للشباب حيث يستطيع الاولاد أن يعملوا في الاشغال اليدوية والألعاب ووسائل
 الترفيه، أو حيث يستطيعون إعداد دروس الغد باشراف معلمهم. وتؤمن المدرسة
 ساعتين أسبوعياً لمساعدة الأولاد المتخلفين.

أما مدارس التمهّن فتقدم اللغة والأدب، والعلوم، واللغة الروسية، والمدنيات،
 والتاريخ، والرياضيات والعلوم الفيزيائية، والتربية البدنية والدروس النظرية والعملية
 في المواضيع المهنية.

الكتب المدرسية:

تنشر الكتب المدرسية، دور النشر التربوية الرسمية، ويُعدّ هذه الكتب عادة

جماعة من الخبراء ثم تخضع لنظام صارم ومعقد من التدقيق قبل الموافقة عليها ، ويسهم بالاضافة الى الخبراء ، كتاب معروفون وأحسن الفنانين في إعداد هذه الكتب .

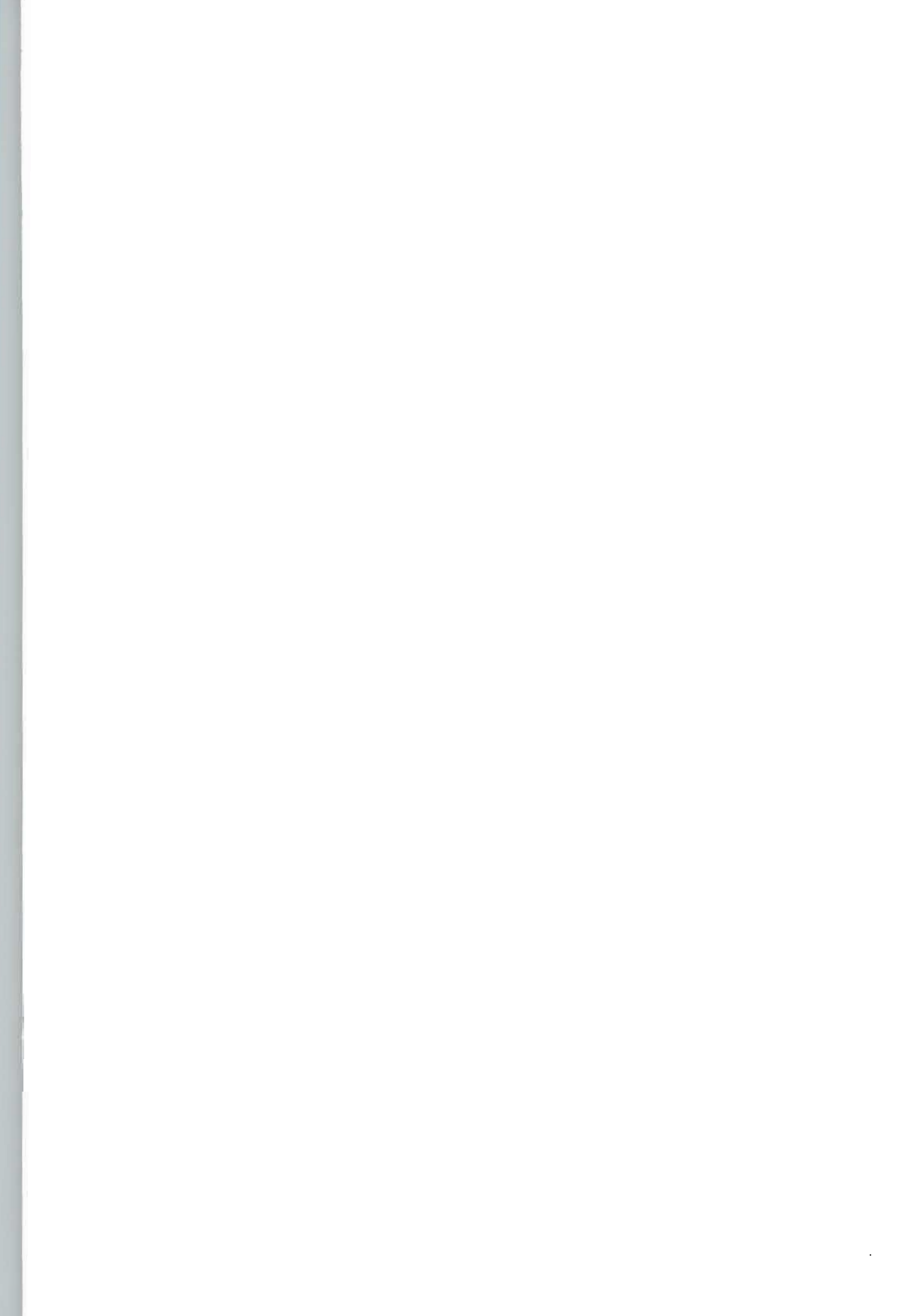
البحث التربوي العلمي :

تنسق مواضيع البحث ، اللجنة التربوية التابعة لوزارة التربية والثقافة . ويركز البحث بصورة رئيسية في معهد البحوث التربوية ومعهد بحوث التدريب المتخصص ، ومعهد ج . أ . كومنسكي (J.A. Komensky) التربوي الملحق باكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية ، ومعاهد الجامعات ودوائرها . ومن أهم أهداف البحث هو التوصل الى الوسائل والطرائق التي تعمل على تكييف طرائق التربية كي تلائم التطور الاجتماعي الجاري في مختلف حقول الحياة . والمشكلة المهمة الاخرى أمام البحوث هي إيجاد أفضل طريقة لبلوغ أفضل النتائج في اعداد الأجيال الطالعة في المدارس والمعاهد التربوية .

وتقوم الدوائر المختصة ومعاهد البحوث بجمع المواد والمعلومات عن الأنظمة التربوية الأجنبية ، ثم تنشر هذه المعلومات مفصلة في نشرات تصدرها دور النشر التربوية الرسمية وتوزع هذه النشرات على المجلات التربوية والمنهجية التي تشرف عليها وزارة التربية والثقافة .

الفصل العاشر

سؤوسرا



سويسرا

الأهداف العامة : (١)

ليس في سويسرا وزارة للتربية الوطنية . فإن «الكانتونات» الخمسة والعشرين وانصاف «الكانتونات» هي مستقلة من حيث الشؤون التربوية ، وهذا هو السبب وراء الاختلاف الكبير في أنظمتها التربوية وطرقها في الادارة التربوية وحتى في المصطلحات التربوية .

وعلى الرغم من عدم وجود سياسة تربوية وطنية واحدة فإن السلطات في جميع «الكانتونات» تتبنى عين الأهداف وهي :

١ - اعطاء كل ولد أساساً ثابتاً من التعليم ، قائماً على الحرية والتسامح ، بحيث تستطيع التربية ان تؤمن تحضير الصغار لحياة الرشد تحضيراً حقيقياً وصحيحاً .

٢ - تنمية مختلف جوانب شخصية الانسان وقدراته - الجسدية والروحية والعقلية - تنمية متناسقة ، ولا يزال هذا الهدف هو المثل الأعلى لمدارس سويسرا كما كان منذ أيام «بستالوسي» المربي السويسري المشهور ومن رواد الحركة السيكولوجية الأول (١٧٤٦ - ١٨٢٧) .

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 1093, Unesco, Paris, 1971.

لقد تميزت التنمية التربوية في السنوات الأخيرة بإحلال روح الديمقراطية في التعليم الثانوي والتعليم العالي ، وسياسة التوجيه المهني . وتهتم اليوم السلطات التربوية في «الكانتونات» المختلفة بالتخطيط التربوي وطرق التنسيق التي تكون ملائمة للنظام الفدرالي في البلاد .

السياسة التربوية : (٢)

يقرر السياسة التربوية في «الكانتون» «دائرة التربية» التي يكون رئيسها عضواً في المجلس التنفيذي في «الكانتون» . ويساعد هذا الرئيس عادة «مجلس التربية» في الكانتون وهو هيئة ادارية واستشارية . بيد ان جميع المقترحات المهمة يجب ان تحظى بموافقة «برلمان الكانتون» ثم يجري التصويت العام عليها . وتسهم جميع الفئات والجمعيات ، وبصورة خاصة رابطات المعلمين ، في بناء السياسة التربوية . وفي كثير من الأحوال تؤلف لجان خاصة لدرس بعض القضايا المتعلقة بالسياسة التربوية . وتقوم السلطات الادارية بإجراءات استشارية لتجس نبض الرأي العام حول القضايا المتعلقة بالسياسة التربوية كما تستعين برأي الخبراء في هذا الشأن .

لجميع المواطنين ولجميع الاحزاب السياسية في البرلمان حق طلب درس المقترحات المتعلقة بالسياسة التربوية أو حق تقديمها . وهكذا نرى ان عملية اقتراح السياسة التربوية والموافقة عليها تشبه الاجراءات العامة المستعملة عادة في الأنظمة الديمقراطية ، على الرغم من قيام بعض الفروق في بعض «الكانتونات» بسبب تنظيمها السياسي الخاص . على ان «الكانتونات» تفوض بعض المسؤوليات في الشؤون التربوية الى «الكوميونات» (و «الكوميون» هو أصغر وحدة ادارية في النظام السويسري) .

وتخضع ، من الناحية الثانية ، بعض الشؤون التربوية لسلطة الحكومة الفدرالية (مثل التعليم المهني (الحرفي) وشهادة المتركيوليش الفدرالية ، ومعهد البوليتكنيك الفدرالي ، والمعهد الفدرالي للرياضة الجمنازية ، ... الخ) ، اذ تقع مسؤولية الاشراف على هذه

القطاعات التربوية على الدوائر الادارية الفدرالية التي تعالج الشؤون الاقتصادية والعسكرية والداخلية ، وتقر الدوائر الفدرالية السياسة التربوية بعين الطريقة التي تقرها الكانتونات .

وهكذا نجد أن السياسة التربوية تقرر على ثلاثة مستويات : المستوى «الكوميوني» والمستوى «الكانتوني» ، والمستوى الفدرالي. ولكن وعلى الرغم من ان سلطة كل من هذه المستويات ، الحكومة الفدرالية والكانتون والكوميون ، قد حددها القانون الدستوري ، وعلى الرغم من ان للمواطنين امكانية الضغط والتأثير في هذه السياسة ، فإن الخطوط العريضة للسياسة التربوية تقرر نهائياً في المستوى الاداري الأعلى ، أما تنفيذها وطرائق تطبيقها فتم على المستوى المحلي الكانتون أو الكوميون .

يلعب التعليم الخاص دوراً في النظام التربوي يختلف بين «كانتون» (Canton) وآخر ، ففي حين اننا بالكاد نجد مدارس خاصة في بعض الكانتونات (Canton) ، نجد ان التعليم الخاص يلعب دوراً مهماً في البعض الاخرى وخاصة في المستوى الثانوي ، ولاسهام التعليم الخاص ، في جميع أنحاء سويسرا ، وخاصة في التعليم المهني (الحرفي) ، أهمية بالغة لا سيما في التدريب عن طريق الممارسة أثناء الخدمة أي التمهين .

ليس من تمييز بين التربية الريفية والتربية المدنية من حيث المبدأ ، أو بين التلاميذ من حيث الجنس أو الدين أو اللغة ، بيد ان هذه الفروق كانت توجد بسبب عوامل اقتصادية مختلفة وممارسات تقليدية في الكانتونات (Canton) ، أما الآن فإنها آخذة بالزوال ، وقد أخذت فرص التعليم والتسهيلات المدرسية تؤمّن لكل ولد في جميع مراحل التعليم ، وقد تم تحقيق هذه الخطوة بفضل تحقيق ديمقراطية التعليم .

والنظام التربوي الذي كان في الماضي مبنياً على مبادئ التمييز والاصطفاء أصبح الآن قائماً ، أولاً وقبل أي اعتبار آخر ، على أساس التوجيه المهني (الحرفي) للتلاميذ وتشجيعهم وترفيعهم ، وقد كان من الضروري ، لتحقيق الفلسفة الجديدة ، قيام مدارس جديدة وطرائق تربوية جديدة مثل الدروس الخاصة التي تعطى للذين تأخروا بالالتحاق في المدرسة ، والتربية الاعدادية ، ومدارس متخصصة بعد المستوى الثانوي لاعداد التقنيين المتوسطين والمدارس المتخصصة للذين يودون متابعة دراستهم .

النظام التربوي الوطني : (٣)

لكل من «الكانتونات» الخمسة والعشرين ، نظامه التربوي . أما البنية المدرسية ، بصورة عامة ، فهي كما يلي :

١ - مرحلة الروضة (ما قبل المرحلة الابتدائية) وتضم الأطفال ما بين ٣ أو ٤ حتى ٦ أو ٧ من العمر .

ب - مرحلة التعليم الإلزامي وتضم الأولاد من ٦ أو ٧ حتى ١٥ أو ١٦ ، وتتألف من مرحلة التعليم الابتدائي الدنيا ، ثم الصفوف : الثالث والرابع والخامس أو حتى السادس من التعليم الابتدائي العالي (المتوسط) وذلك يتوقف على الكانتون .

ج - المرحلة الثانوية (الدورة الدنيا أي المتوسطة وهي جزء من التعليم الإلزامي) والدورة الثانوية العليا (تعليم عام وتعليم تقني) وتضم التلاميذ من ١٥ أو ١٦ حتى ١٨ أو ٢٠ .

د - التعليم العالي (الجامعي) : الجامعات والكليات والمعاهد العليا ، وتضم التلاميذ بعد سن العشرين .

ان الدراسة في مرحلة الروضة اختيارية في جميع أنحاء سويسرا باستثناء «جنيفا» ، حيث تكون السنة الأخيرة من هذه المرحلة هي السنة الأولى أيضاً من المرحلة الابتدائية . وتم الدراسة في مرحلة الروضة في مدارس رسمية ومدارس خاصة .

أما التعليم الابتدائي فيبدأ في سن السادسة أو السابعة ، ذلك يتوقف على نظام «الكانتون» ، وهو إلزامي وواحد للجميع ، وقد تكون المدارس في هذه المرحلة مختلطة أولاً تكون ، وليس هنالك فرق بين التعليم الريفي والتعليم «المدني» ، من حيث المنهاج . أما مدة التعليم الإلزامي فتراوح بين (٧) سنوات وتسع (٩) سنوات حسب نظام الكانتون . وقد تكون في بعض الكانتونات ٨ سنوات وفي الأخرى ١٠ سنوات .

ولدى تلاميذ هذه المرحلة ، بعد انهاء الصف الثالث وما فوق من مرحلة التعليم الابتدائي ، الاختيار بين نوعين أو ثلاثة أنواع أو حتى أربعة أنواع من الدروس ، ويتوقف هذا الاختيار على قدرة التلاميذ ورغبتهم والنظام التربوي في الكانتون ، وعلى حجم المدرسة . وتختلف تسمية هذه الدروس بين كانتون وآخر الا ان هدفها هو واحد ، وقد تُقدّم هذه الدروس تعليماً عملياً بطابع تجاري أو تقني أو تعليماً كلاسيكياً (بروجيمناس) (Progymnase).

وتسهل هذه الدروس عملية التوجيه المهني ، واختيار التلاميذ ، وقد أدخلت دروس جديدة في الصفوف المنتهية مثل اللغات الحديثة والرسم التقني الهندسي . وتحتّم بعض فروع التعليم الابتدائي العالي (المتوسط) تدريس لغة حديثة أخرى (من اللغات القومية السويسرائية) لجميع التلاميذ . ففي القسم الناطق باللغة الفرنسية في سويسرا تكون هذه اللغة هي الالمانية ، وفي القسم الناطق باللغة الالمانية تكون اللغة الثانية اللغة الفرنسية ، وفي القسم الناطق باللغة الإيطالية تكون اللغة الثانية احدى اللغتين الالمانية أو الفرنسية ، أما في القسم الناطق باللغة «الرومانشية» (وهي ناشئة من اللغة اللاتينية) فتكون اللغة الثانية الالمانية . أما قسم الدروس الكلاسيكية (Progymnase) فيضم درس اللاتينية وأحياناً اليونانية .

أما التعليم المتخصص أو الاستثنائي (Special) فيؤمّن للتلاميذ المعاقين جسدياً أو عقلياً في صفوف خاصة في المدارس الرسمية أو الخاصة .

على التلاميذ ، في معظم «الكانتونات» ، الذين لا يودون متابعة الدراسة العامة أو المهنية بعد المرحلة الابتدائية وبعد انجاز التعليم الالزامي ، أن يتابعوا دروساً متممة . وقد تمتد هذه الدروس ، التي ينصرف اليها التلميذ في بعض وقته وليس بالتفرغ ، من ستة أشهر حتى أربع سنوات ذلك يتوقف على نظام الكانتون . ويتكون منهاج هذه الدراسة من اللغة الأم ، والمحاسبة البسيطة والتربية المدنية ، وفي المناطق الريفية من بعض مبادئ الزراعة للبنين وتدير المنزل للبنات . ويوفر التعليم المهني بشكل التمهين (Apprenticeship) أي التدريب على صناعة ، مصحوباً بمتابعة الدروس في الصفوف النظامية ، أو بأخذ دروس في مختلف المدارس التقنية . كما يستطيع البعض متابعة هذا النوع من الدراسة في المعاهد العالية . وهناك مدارس للتدريب الزراعي أيضاً .

وبالإضافة الى مختلف أنواع المدارس الثانوية ، التي سنأتي عليها ، توجد أيضاً ، على هذا المستوى ، مدارس لاعداد معلمي المرحلة الابتدائية . ويدخل التلاميذ الى هذه المدارس في سن ١٥ أو ١٦ ويتابعون الدراسة الى مدة أربع سنوات أو خمس سنوات من التعليم العام واعداد المعلمين . على ان هذا النظام لا يطبق في كانتون «بسل اربن» (Basle-Urban) وكانتون «جنيفا» حيث يتبع نظام دراسة سنتين أو ثلاث سنوات في الجامعة بعد اجتياز امتحان «ماتيريته» (Maturité) « أي امتحان المرحلة الثانوية . وهناك أيضاً مدارس لاعداد معلمي رياض الأطفال ومعلمات مدارس تدبير المنزل .

يمكن تصنيف التعليم الثانوي بنوعين :

(١) برنامج ثانوي قصير يتناول التعليم الثانوي العام يمتد الى سنتين أو ثلاث سنوات يستهدف في الدرجة الأولى تزويد الفتيات التي تود دخول دور المعلمات التي تعد معلمات تدبير المنزل ومعلمات رياض الأطفال ، بخلفية تربوية واسعة . ويشترط للدخول الى هذه الدور أن تكون سن المرشحة ١٧ أو ١٨ سنة على الأقل

(٢) برنامج ثانوي طويل تمتد الدراسة فيه الى أربع أو خمس سنوات يجري في نهايته امتحان «فدرالي» اسمه امتحان «التركيوليشن» ، أو «ماتيريته» (Maturité) وهو الامتحان الثانوي الرسمي ، وينحول الناجحين دخول بعض كليات الجامعة أو جميعها ، ذلك يتوقف على نوع الامتحان والشهادة التي ينالها الطالب . وهناك ثلاثة أنواع من هذه الشهادات الثانوية الفدرالية :

نوع (أ) ويتضمن اضافة اللغتين اللاتينية واليونانية .

نوع (ب) ويتضمن اضافة اللغة اللاتينية واللغات الحديثة .

نوع (ج) ويتضمن اضافة الرياضيات والعلوم .

يعد عادة معلمو المدارس المتوسطة في الجامعة بدراسة تمتد لمدة سنتين أو ثلاث سنوات ، كما يُعد معلمو المدارس الثانوية في الجامعة بدراسة جامعية كاملة تمتد على

الأقل الى أربع سنوات . كما يُعد أيضاً معلمو الأولاد المعاقين في الجامعة حيث ينالون دروساً في التربية العلاجية .

يسمح بإنشاء المدارس والمعاهد التعليمية الخاصة في جميع الكانتونات في سويسرا باستثناء « كانتون » واحد الذي يمنع انشاء المدارس الخاصة للتعليم الابتدائي . وتقدم بعض « الكانتونات » مساعدات مالية لهذه المدارس بينما « الكانتونات » الأخرى لا تقدم مثل هذه المساعدات . ويقدم كثير من المعاهد التربوية الخاصة تعليماً « استثنائياً » للمعاقين عقلياً أو جسدياً وتنال هذه المعاهد مساعدات مالية من السلطات التربوية الرسمية .

الادارة التربوية :

البنية الادارية : (٤)

تختلف البنية الادارية للتربية في سويسرا بين « كانتون » وآخر . والخلاف الأساسي يقوم في علاقة « الكانتون » « بالكوميون » ، من حيث درجة مركزية الادارة التربوية التي تتوقف على مدى الاستقلال الذي يتمتع به « الكوميون » .

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (٥)

التمويل : تموّل التربية من الموارد الفدرالية والموارد « الكانتونية » و « الكوميونية » بالإضافة الى بعض الموارد الخاصة ؛ على ان اسهام السلطات المركزية « الفدرالية » و « الكانتونية » في هذا التمويل اخذ في الازدياد بينما اسهام « الكوميونات » وكذلك الاسهام الخاص آخذ في النقصان .

يشارك في أعداد الموازنة مختلف الأقسام الادارية لرفعها فيما بعد الى « البرلمان » والى الأمة . وتبلغ موازنة التربية أو النفقات على التعليم حوالي ١٧,٥ بالمائة من موازنة

(4) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32). International Bureau of Education, p. 190, Unesco, Paris, 1980.

(5) World Survey of Education ; op. cit. p. 1096.

الأمة . على ان هذه الأرقام لا تشمل ثمن شراء الأرض لتشييد المدارس عليها ، ولو تم ذلك لبلغت النسبة المئوية ١٩٪ من موازنة الأمة .

أما فيما يتعلق بوضع المدارس الخاصة ، فهذا يختلف بين كانتون وآخر ، ففي حين ان بعض الكانتونات لا تقدم أية مساعدة للمدارس الخاصة ، يقدم البعض الآخر الى هذه المدارس هبات لا بأس بها ، كما يستطيع «الكانتون» ان يقدم هبات مالية الى مدارس خاصة تعمل خارج حدوده ما دامت هذه المدارس تقدم خدمات عامة بواسطة معاهدها التعليمية المتخصصة .

الأبنية المدرسية : تقع مسؤولية تشييد الأبنية المدرسية على عاتق «الكوميون» أو «الكانتون» . ويتم ذلك عادة بفتح باب المباراة أمام المهندسين الذين يقدمون خرائطهم فتدرسها لجان خاصة تشكل لهذا الغرض ، ويشرف على عملية البناء دوائر الأشغال العامة في «الكانتون» . على ان الموافقة على هذه الخرائط وعلى كيفية تمويل البناء يجب ان يجري عليها التصويت من قبل الشعب في «الكانتون» أو «الكوميون» .

التجهيزات المدرسية : وهذه التجهيزات هي أيضاً من مسؤوليات السلطات المحلية في «الكانتون» و «الكوميون» ، اذ تُرفع الطلبات بالتجهيزات والمعدات الى سلطة «الكانتون» أو «الكوميون» فتفحصها لجان خاصة وتوافق عليها ، وتقدم عادة التجهيزات مجاناً الى المدارس في المرحلة الالزامية ، أما تلاميذ مراحل التعليم العالي فيعطى المحتاجون منهم مساعدات مالية لتأمين تجهيزاتهم .

كيف يعمل النظام التربوي : (٦)

التفتيش : تتم عملية التفتيش التربوي في سويسرا بطرق وأساليب مختلفة ، فبعض «الكانتونات» تعتمد كلياً على التفتيش غير الاختصاصي يقوم به أفراد من مختلف قطاعات الحياة مثل سيدات البيوت والأطباء ورجال الأعمال .. الخ . بينما تعتمد «كانتونات» أخرى مفتشين اختصاصيين وتوكل اليهم أمر تفتيش المدارس .

(6) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 195-196.

الهيئات الفاحصة : تنظم امتحانات المرحلة الابتدائية وتشرف عليها السلطات التربوية . على ان النزعة الكبرى اتجهت مؤخراً ، نحو الاقلال من عدد هذه الامتحانات ، ونزولاً عند رغبة الأهل ، الى استبدالها بسياسة «الباب المفتوح» أي إفساح المجال أمام الجميع بالانتقال الى الصف الأعلى بناء على انجازاتهم خلال الصفوف . أما من حيث القبول في المدارس الثانوية فيُعتمد على العلامات التي يجنيها التلميذ خلال العام الدراسي بالاضافة الى ابقائه فترة تحت الرقابة .

وتجرى امتحانات المدارس الثانوية بإشراف ادارة المدرسة مع مراعاة أنظمة «الكانتون» وقوانينه . وليست هنالك سلطة مركزية للامتحانات سوى اللجنة الفدرالية لامتحان «الماتيريه (Maturité)» . أما الجامعات فلها استقلالها في شأن الامتحانات .

الهيئة التعليمية : تختلف كيفية اعداد المعلمين وشروط تعيينهم ورواتبهم ومركزهم الاجتماعي وتدريبهم أثناء الخدمة . الخ بين «كانتون» وآخر . كما ان النقص في المعلمين يختلف أيضاً بين «كانتون» وآخر وبالنسبة الى المواضيع الدراسية ، على ان المناطق الجبلية تشكو من هذا الأمر أكثر من سواها .

أما التدريب أثناء الخدمة فتؤمنه في معظم الأحوال «رابطات المعلمين» بمساعدة سلطات التربية .

ويتمتع المعلمون ، بصورة عامة ، بمقدار كبير من الحرية في تنظيم عملهم التعليمي شريطة أن يحققوا الأهداف التربوية المطلوبة . ويمكنهم أن يقدموا أية مقترحات تربوية يرونها مناسبة ، الى السلطات التربوية مباشرة أو بواسطة رابطاتهم . وتتوقع السلطات التربوية ان ينطلق المعلمون دوماً من مبادراتهم الشخصية كما انها تشجعهم على ذلك بشتى الطرق ، وما التدريب أثناء الخدمة إلا أحد الوسائل التي تمكن المعلمين من المحافظة على روح التجديد والابداع والمبادرة وتحميمهم من الوقوع تحت سلطان الطرق الروتينية الرئيسية .

وتقوم السلطات التربوية المسؤولة عن البرنامج التربوي ، بتحديد أهداف ومدى كل نوع من أنواع التربية ، لكي تؤمن مستوى واحداً من التعليم لجميع التلاميذ . ويقوم المفتشون وكذلك السلطات المدرسية ، بدور الرقابة على عمل المعلمين للتأكد من

عدم وقوع تباين كبير بين أعمالهم . كما ان بعض «الكانتونات» تطلب امتحاناً واحداً من جميع التلاميذ في الصف الواحد في المدارس ذات النوع الواحد ، لكي تتأكد من التشابه والتوازن بين هذه الصفوف المختلفة .

وهناك طريقة محدودة ، ولكنها مهمة ، للرقابة على المعلمين عند تعيينهم ، وهي إخضاع المرشحين لمهنة التعليم الى امتحان مهني خاص قبل تعيينهم ، كما ان رابطات المعلمين تلعب دوراً مهماً في شؤون قيادة وتوجيه المعلمين لانها تسهم في اعداد التعليمات والتوجيهات لهم .

ويطلب من معلمي المدارس الابتدائية الخاصة ان يحققوا عين الأهداف المطلوبة من معلمي المدارس الرسمية ، وفي أغلب الأحيان تستعمل عين الكتب المدرسية وعين المناهج .

التخطيط التربوي : (٧)

لا يوجد في سويسرا تخطيط تربوي على الصعيد الوطني ، انما يوجد التخطيط على أساس «الكانتون» أو «الكوميون» ، ويقوم بهذا التخطيط لجان خاصة ، أو دوائر الاحصاء أو أفراد الهيئات الادارية في «الكانتون» . أما اللجان الفدرالية فتقوم بدرس المشاكل الخاصة المتعلقة بتطوير الجامعات وتأمين الأفراد العاملين فيها .

نوعية التربية :

تتوقف نوعية التربية في الدرجة الأولى وقبل كل شيء على نوعية أفراد الهيئة التعليمية . التي تتوقف بدورها على جودة اعداد المعلمين والدروس المطّرية للذاكرة وعلى رفع المستوى المهني والاجتماعي للمعلم . ومما يساعد على تحقيق ذلك التبادل المستمر للمعلومات والحوار المفتوح بين المربين في العالم .

المنهاج : (٨)

تقرر منهاج المدارس الرسمية بطريقة التشريع التربوي ، وتُعدّها عادة الدوائر التربوية في «الكانتون» بالتشاور والتعاون مع مفتشي المدارس ومديريها وممثلين عن رابطات المعلمين في كل المراحل . فبعد الفراغ من وضع مسوداتها ترفع الى سلطات «الكانتون» والى مجلس الدولة (Conseil d'Etat) . واذا لزم الأمر الى البرلمان (Grand Conseil) . وبعد ان توافق عليها السلطات المختصة تصبح هذه المناهج نافذة ويبدأ تطبيقها . وتم نفس الخطوات عند تعديل المناهج . أما المدارس الخاصة فتتبع المناهج نفسها .

الكتب المدرسية :

تصدر الكتب المدرسية عن مؤسسات النشر الخاصة التجارية أو عن مصلحة النشر التابعة للمدارس الرسمية . ففي الحالة الأولى لا تشترك مؤسسات النشر في التأليف ويقتصر دورها على عملية الطبع والنشر بعد ان يتم اعداد الكتاب وتم الموافقة عليه من قبل السلطات المختصة . أما في الحالة الثانية أي عندما تقوم مصلحة النشر الرسمية بعملية النشر ، فيكون التعاون أكثر وثوقاً بين جميع المشتركين من المؤلفين الى اللجان المسؤولة عن المناهج ومراقبة الكتب المدرسية ومقدار مطابقتها للمناهج المعمول بها .

على انه في أغلب الحالات تتفق مسبقاً دوائر التربية في «الكانتون» مع المؤلف أو المؤلفين على المبادئ العامة والشروط التي يجب أن يتمشى تأليف الكتاب المدرسي بموجبها ، ثم تطلق للمؤلف الحرية في اعداد الكتاب ، وتعرض مسودة الكتاب على أعضاء دائرة التربية وهؤلاء لهم حق اقتراح التعديل أو التنقيح لتحسين الكتاب .

البحث العلمي التربوي : (٩)

ليس في البلاد هيئة وطنية مسؤولة عن البحث العلمي التربوي ، غير لجان

(8) World Survey of Education ; op. cit. p. 1100.

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 197-198.

الخبراء الفدرالية التي أخذت مؤخراً تهتم بالبحوث والمسوح التربوية والاجتماعية . كما ان مراكز التوثيق الوطنية المؤسسة في «الكانتون» بالتعاون مع الاتحاد تقوم بالبحث العلمي التربوي أيضاً (وهي المكتب المركزي في جامعات سويسرا ، في زوريخ ؛ ومركز المعلومات التربوية ، في جنيفا) . ان قسم التربية في «كانتون جنيفا» هو الهيئة الادارية الوحيدة التي تقوم بعملية البحث العلمي التربوي .

وتجرى البحوث في العلوم التربوية في جامعات «الكانتون» وفي أقسام التربية العامة أو التربية التجريبية ، وفي أقسام علم النفس وعلم الاجتماع . وتقوم كليات اعداد المعلمين ببعض الأبحاث التربوية كجزء من عمل الطالب لنيل الشهادة . كما ان بعض المؤسسات الخاصة التي تنال مساعدات مالية من المؤسسات الرسمية ، تقوم بأعمال التوثيق في حقل اختصاصها .

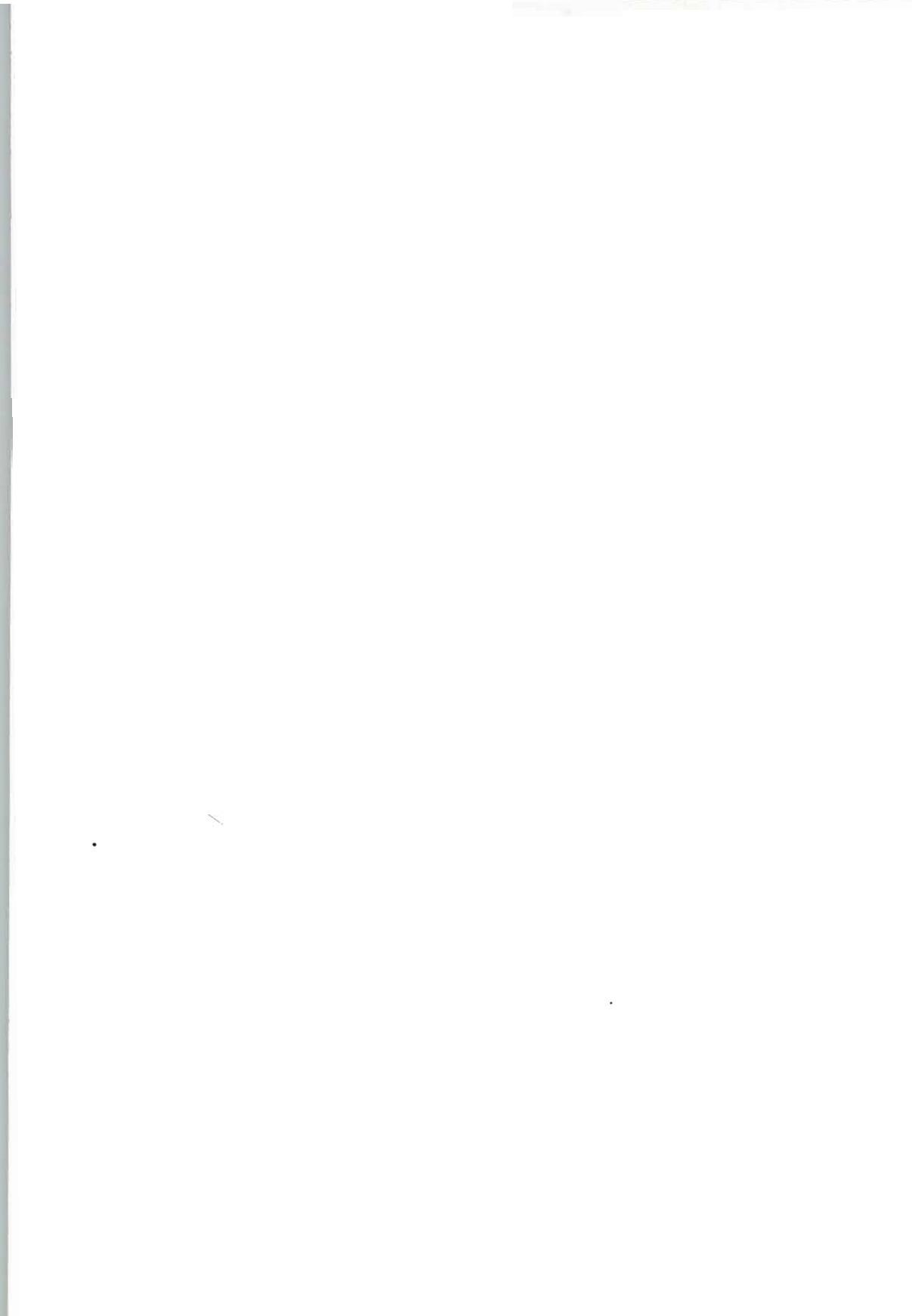
وتقوم رابطات المعلمين أيضاً ببحوث ومسوح حول الطرق التجريبية وذلك بتأليف لجان خاصة لتعالج مواضيع مثل الطرق السمعية البصرية ، والتعليم المبرمج والكتب المدرسية . وقد انشئت مؤخراً رابطة لدرس «تقنية التعليم» مهمتها البحث العلمي والمعلومات والطرائق التربوية .

ان مراكز التوثيق والبحث التي ذكرناها أعلاه تقوم بالاجراءات اللازمة لجمع كل المعلومات حول البحث العلمي التربوي التي تصل اليهم . وتلحق مدارس تجريبية بكليات اعداد المعلمين لاجراء التجارب التربوية فيها وفي غيرها من المدارس اذا شاءت الكلية . وللمعلمين الحرية في تجربة طرق جديدة للتعليم .

لقد كان للبحث العلمي التربوي تأثير كبير على التربية وعلى تحسين كيفية اعداد المعلمين وتحسين مناهج كليات المعلمين ، وبالتالي اتباع شيء من اللامركزية في مرحلة التعليم الثانوي في «كانتون» «برن» وانشاء كليات جديدة لاعداد المعلمين .

ان نتائج البحث العلمي قد توحى أساليب جديدة في الادارة والتشريع ، كما توحى تعديل المناهج وطرائق التعليم كل ذلك يأتي نتيجة التجارب العلمية التي تجرى في المدارس التجريبية .

الفصل الحادي عشر
الصين الشعبية



الصّين الشعبيّة

الأهداف العامّة: (١)

لقد حققت الصين، وهي من أقدم دول العالم، بفضل تاريخها الذي يمتد الى أبعد من أربعة آلاف سنة (٤٠٠٠) وبفضل حضارتها المتواصلة والتي تمتد الى أكثر من ألفي سنة (٢٠٠٠)، ثقافة رفيعة. لكن هذه الثقافة بقيت حتى القرن الحاضر ممنوعة عن سواد الشعب وغير متوافرة إلا للأقلية. وقد كان النظام التربوي الذي ينقل هذا التراث الثقافي الى الأمة قائماً على مفهوم مجتمع جامد متدرّج الرتب لا يتطور، وكان يركز حول تعاليم «كونفوشيوس» والكتب الكلاسيكية وتاريخ الصين. وكان هدف هذا النظام المحافظة على الثقافة بدلاً من تنميتها وتطويرها. وقد رأينا عند درس التربية عند الصين في الفصل الثاني من المجلد الأول من هذا الكتاب (٢) كيف أن حياة الشعب بقيت مجمدة في أشكال ثابتة وكيف أن مُثلهم العليا ومعتقداتهم لم تتغير. لقد سجلت ثورة ١٩١١ بذوغ مفهوم جديد للمجتمع يتضمن امتداد فوائد الحضارة الى اعضاءه على نطاق أوسع، وكانت نتيجة ذلك قيام نظام للتربية الرسمية

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 315, Unesco, Paris, 1971.

(٢) نجار، فريد؛ تطور الفكر التربوي، المجلد الأول، المركز التربوي للبحوث والانماء، ص ٤٢، بيروت،

بصورة تدريجية لكنه لم يتصل البتة الى تعميم التعليم وشموله نظراً لضخامة عدد السكان وقلة المعلمين والمال. وبعد قيام حكومة «كيومينتانغ» (Kuomintang) عام ١٩٢٧، أقر الكونغرس الوطني، متأثراً بضرورة تحديث الأمة، قانوناً ينص على أنه من الضروري أن تقوم التربية على مبادئ الشعب الثلاثة: القومية، والديمقراطية والعيش. وكان الهدف العام تنمية الاقتصاد الطبيعي لتحسين حياة الشعب وضمان استقلال الأمة، وإقامة مجتمع ديمقراطي.

على ان التقدم التربوي كان بطيئاً، فعندما تسلّم الحزب الشيوعي الحكم عام ١٩٤٩ كانت نسبة الأمية في البلاد تبلغ ٨٠٪ فتولد الشعور بالحاجة الى إصلاح جذري في طبيعة التربية والنظام التربوي اذا كانت النية متجهة نحو إعطاء الشعب الصيني الكبير فرصة للوصول الى الثقافة الحديثة. فكانت المهمة المباشرة توسيع النظام التربوي، والقضاء على الأمية، وإعداد العمال الماهرين، والطاقة البشرية الفنية الكافية لبناء اقتصاد حديث.

لقد قال «مو تسي تونغ» رئيس الحزب الصيني، أن هدف التربية الأساسي هو تمكين كل فرد لأن ينمو خلقياً وعقلياً وجسدياً وأن يكون عاملاً مثقفاً ثقيفاً اشتراكياً. وبموجب فلسفة ماركس-لينين، لا يمكن تنشئة الفرد البشري تنشئة كاملة بمجرد التعلم من الكتاب أو التعلم في المدرسة بالمعنى الضيق، بل يجب أن تقترن التربية النظرية اقتراناً وثيقاً بالتربية العملية، ويجب أن تكتمل التربية المدرسية بالخبرات التربوية الحياتية المتأتية من العيش والعمل في المجتمع. ان هدف الدولة الشيوعية هو تحويل المجتمع من مجتمع فيه أقلية مثقفة غير عاملة تعتمد في معيشتها على اكثرية عاملة لكنها غير مثقفة، الى مجتمع جميع أفرادها عاملون ومثقفون في آن واحد. أمّا المنهاج التربوي الذي يحتاج اليه مجتمع كهذا فقد وُصِف بكونه ذلك المنهاج الذي يستهدف تدريب العمال الذين يدركون معنى الاشتراكية والذين لم يكتفوا بالسياسة فحسب بل أصبحوا يملكون أيضاً الثقافة، والذين لا يستطيعون القيام بالعمل الفكري فحسب بل يقومون أيضاً بالعمل الجسدي: فهم أصحاب الشخصيات الكاملة الشاملة، «عمال كرجال فكر ورجال فكر كعمال».

أما المستجدات في حقل الأهداف العامة في الفترة الواقعة بين ١٩٧٠ و ١٩٧٩ فتلخص هكذا: (٣)

تعتبر التربية حقاً للجميع ، بصرف النظر عن الجنس أو القومية ، وتستهدف خدمة طبقة العمال الكادحة ، (البروليتاريا) ، وتجمع بين التربية والعمل المنتج ، كما تضمن نماء الفرد نماءً أخلاقياً وفكرياً وجسدياً . وتؤمن التربية على أساس مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بحيث تؤدي الادارة المركزية بالاشتراك مع الادارة المحلية الى بناء مجتمع اشتراكي . ومهمة التربية هي أن تزيد الفرص التربوية أمام الجميع ، وان تحسن مستوى النمو الثقافي والعلمي ، وان تقوم بالتخطيط الفعال ، وتنسق بين جميع القطاعات في تحديث المجتمع الاشتراكي .

لقد حدد برنامج الحزب الصيني الشيوعي ، عام ١٩٤٩ ، النقاط الرئيسية في السياسة التربوية كما يلي :

نصّت المادة (٤١) من هذا البرنامج : « ان ثقافة جمهورية الصين الشعبية وتربيتها يجب ان يكونا ثقافة الديمقراطية الجديدة وتربيتها ، أي طبيعيين وعلميين وشعبيين ، وواجب حكومة الشعب الصيني الأول هو رفع مستوى الشعب الثقافي وتدريب الموظفين للقيام بالبناء القومي ومحو الاقطاعية والايديولوجية الفاشية وتنمية فكرة خدمة الشعب...

ونصّت المادة (٤٦) : « يجب أن تكون طريقة التربية في جمهورية الصين الشعبية دمج النظريات بالتطبيق ، وعلى حكومة الشعب أن تصلح ، بانتظام وبالتدرج ، النظام التربوي ومناهج التعليم وطرائقه...

(3) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 50, Unesco, Paris, 1980,

(4) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 315-317.

ونصّت المادة (٤٧) : « على حكومة الشعب أن تحقق ، بانتظام وتدرجياً ، التعليم العام ، وان تعزز التعليم الثانوي والتعليم العالي ، وان تؤكد التعليم العملي (السلوكي) ، كما تؤمن تعليم العمال والموظفين في أوقات فراغهم ، وتقدم التعليم السياسي الثوري للشبان ولل كبار لكي تُلبى حاجات العمل الثوري الواسعة الانتشار وحاجات البناء القومي ... » .

لقد ادخلت اصلاحات جذرية في آب عام ١٩٥١ عن طريق « المجلس الاداري لجمهورية الصين الشعبية » عندما وافق هذا المجلس على الاجراءات التي اتخذت لتؤمن نظاماً تربوياً يضمن ، بوضوح وبالتأكيد ، لجميع أبناء البلاد وخاصة العمال والفلاحين ، فرصاً للتعليم . ولذا يجب أن تتوافر المدارس والجامعات للبنين والفتيات على السواء مع زيادة التربية التقنية . وكانت المشكلة هنا تأمين المدارس الابتدائية الكافية وإعادة تنظيم المدارس التقنية والمهنية في المستويين المتوسط والثانوي . هذا كله بالاضافة الى نظام جماهيري لمكافحة الأمية .

وقد تمّ خلال العشرين سنة الأولى من حياة الجمهورية الشعبية تقدّم تربوي متّشد وذلك باقامة نظام تربوي مدة الدراسة في مرحلته الابتدائية ست سنوات وفي مرحلته المتوسطة ثلاث سنوات سواء أكانت تربية عامة أم تربية تقنية ، وفي مرحلته الثانوية التخصصية ثلاث سنوات . كما زاد عدد الجامعات ومعاهد التعليم العالي ذات الاختصاص . وزاد عدد التلاميذ ثلاثة أضعاف في المدارس الابتدائية والمتوسطة والتقنية والتعليم العالي . أما عدد المدارس الثانوية فزاد بنسبة ستة أضعاف . وتأمّنت المخصصات لمرحلة دور الحضانه والروضة لأول مرة بشكل كبير . وعلى الرغم من كل ذلك فان مخصصات التعليم لم تكن كافية لتمويل إنشاء الأبنية المدرسية وإعداد المعلمين الكافين لمواجهة الحاجة الى التعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي . وهكذا لجأت الحكومة الى أسلوب جديد بقصد توسيع التعليم وزيادة الانتاج لكي تمّ بذلك « القفزة العظمى الى الأمام » وفيها الأمل الوحيد للوصول السريع الى تحقيق هدف التعليم العام الشامل للجميع . وكان الهدف آنذاك تحقيق التعليم الثانوي المتوسط الى الجميع بحلول سنة ١٩٦٧ وقد تمّ لهم ذلك بالفعل .

أما السياسة الجديدة فهي ذات وجهين. **الوجه الأول**: لكي تتمكن الحكومة من تأمين المدارس الكافية، أوكلت كثيراً من مسؤولياتها في تشييد المدارس، الى السلطات المحلية مثل البلديات، والى المؤسسات الانتاجية مثل التعاونيات الزراعية والمعامل والمناجم والمؤسسات التجارية. وكانت تدور هذه السياسة حول السير على رجلين وذلك يعني تأمين المدارس بواسطة السلطات المدرسية العادية وبواسطة غيرها من الوسائل غير الرسمية، فنتج عن ذلك توسع كبير في المؤسسات التربوية على كل المستويات. وعلى الرغم من أن الأبنية المدرسية كانت ناقصة والمعلمين كانوا غير معدّين والمستوى الاكاديمي كان منخفضاً إلا أن عشرات الملايين من الناس نالوا شيئاً من التعليم ما كانوا لينالوه لولا هذه السياسة.

أما الوجه الثاني لهذه السياسة فقد كان ربط التربية بالعمل الانتاجي، وسمي هذا المشروع ببرنامج: «نصف الوقت درس ونصف الوقت عمل». وكان يستهدف أمرين، الأمر الأول اقتصادي وهدفه زيادة انتاجية الأمة وتمكين المدارس الجديدة من الاكتفاء الذاتي عن طريق عملها الانتاجي، والأمر الثاني تربوي وكان هدفه ربط النظرية بالتطبيق. وهكذا أنشأت المدارس والجامعات ورش عمل انتاجية ومعامل ومزارع، كما وان المعامل والمزارع والمؤسسات التجارية أنشأت مدارس وأصبحت القاعدة تخصيص نصف الوقت في هذه المدارس للعمل والنصف الآخر للدرس.

وقد أصبح هذا النظام القاعدة التي تسير المدارس بموجبها واستخدمت طرق مختلفة لتكييف جدول الدروس الأسبوعي وفقاً الى النشاطات التربوية والنشاطات المنتجة. فكانت هذه الطرق تراوح بين تخصيص نصف النهار للدرس والنصف الآخر للعمل، وبين مراعاة الظروف الفصلية حيث يخصص كل الوقت للدرس أو كلّه للعمل وفقاً للظروف المحلية. وبرز من جرّاء ذلك نوعان مختلفان من المعاهد التعليمية: المدارس الزراعية المتوسطة التي تقدم منهاجاً من الدرس والعمل يمتد الى ثلاث سنوات للتلاميذ الذين تراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٥ سنة والذين أنجزوا دراستهم الابتدائية؛ والنوع الثاني كان جامعات العمال، وهذه ذات طبيعة متخصصة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحاجات الانتاجية الاساسية للمنطقة التي تقوم فيها الجامعة.

وقد رافق هذا التوسع في توفير التسهيلات التعليمية مشكلات جدية، فقد

استغرق توجيه عمل الشبان الانتاجي الكثير من وقت العمال الماهرين مما حمل الاقتصاد الوطني خسارة ليس في الامكان تحملها، كما وان الوقت المخصص للدراسة تقلص كثيراً وحصل نقص كبير في عدد المعلمين المدرسين. وقد جرت محاولات عدة بين سنة ١٩٦١ و ١٩٦٣ لتحسين المستويات التعليمية ورفعها، فزيدت وسائل تدريب المعلمين، وألغيت المدارس التي لم تكن مجهزة بالمعلمين الاكفاء، كما تحول كثير من المدارس التي سارت على نظام نصف الوقت للدرس والنصف الآخر للعمل الى مدارس ثانوية مهنية متخصصة، ورفع مستوى الدخول الى المدارس الثانوية.

على ان جهود رفع المستوى الاكاديمي في المدارس التي تنصرف كلياً الى التدريس وفي معاهد التكنولوجيا، وفي الجامعات، لم تستهدف أضعاف العمل على تأمين التسهيلات التعليمية لجميع الشعب الصيني. فقد كان من أهداف الخطة الخمسية الثانية (١٩٥٨ - ١٩٦٣) القضاء على الأمية وتأمين المدارس الابتدائية لجميع الأولاد. فحصل من نتيجة ذلك توسع كبير في عدد المدارس والتسهيلات التعليمية، بيد أن أهداف الخطة لم تتحقق كلها مما جعل تأخير البدء في الخطة الخمسية الثالثة حتى عام ١٩٦٦ أمراً لا مفر منه. وكانت الخطة الخمسية الثالثة تنوي جعل التعليم الثانوي المتوسط شاملاً وعاماً للجميع. وقد تمت الاستعدادات عام ١٩٦٤ «لقفزة جديدة» نحو تعميم التعليم، فجدد العمل بالبرنامج القائل بتخصيص نصف الوقت للدرس والنصف الآخر للعمل في كثير من المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية والجامعات والمدارس الزراعية.

لقد أثارت هذه المحاولة الجديدة للاسراع في تعليم الجماهير، معارضة كثير من المعلمين والعلماء الذين خشوا من انخفاض المستوى التعليمي، وكثير من العمال ومديري الاعمال الذين خشوا انخفاض مستوى الانتاج بسبب كثرة دخول الشبان ميدان العمل وكذلك دخول النشاط السياسي اليه أيضاً. وقد امتدت هذه المعارضة الى صفوف الحزب الشيوعي في مختلف المستويات، مما حمل «اللجنة المركزية للحزب» على إقامة مؤسسة جديدة من الشبان اسمها «الحرس الأحمر» بدأت عام ١٩٦٤ «الثورة الثقافية» فهاجمت قادة التربية والعلماء والكتاب وموظفي الحزب ومديري الاعمال البورجوازيين وغيرهم من أصحاب المراكز الذين عارضوا سياسة «حركة التعليم الجماهيري» التي دعى اليها وقام بها «مو - تسي تونغ».

وَقُرِّرَ، على أثر ذلك في عام ١٩٦٦، ان تُوجَل جميع المدارس الثانوية، والكليات والجامعات قبول التلاميذ لمدة ستة أشهر (٦) ريثما يتم وضع نظام جديد لانتقاء الطلاب وقبولهم وريثما تُعدَّ الهيئة الادارية والهيئة التعليمية «المناهج الجديدة» لهذه الحركة. وقد حاول الحرس الاحمر نشر الثورة الثقافية في كل أنحاء الصين بقصد القضاء على الافكار القديمة، والثقافة القديمة، والعادات والممارسات القديمة.

لقد وضعت معايير جديدة للدخول الى الجامعات والمعاهد العالية تؤكد على خلفية الطالب الاجتماعية ومواقفه وسلوكه السياسي بدلاً من الاكتفاء بقدرته الاكاديمية. كما أعدت مناهج جديدة واختصرت الدروس في المدارس الابتدائية والثانوية. وفي مطلع عام ١٩٦٧ غيّر كثير من قادة التربية المعارضين رأيهم واعترفوا بأخطائهم، فعادت المدارس وفتحت أبوابها ثم تبعتها الجامعات ودُعي جميع التلاميذ الى العودة الى مدارسهم وجامعاتهم. على أن هذه العملية لم تستكمل حتى أواخر سنة ١٩٦٧.

أما المهام الرئيسية منذ عام ١٩٦٨ فقد كانت إتمام الجهود التربوي وتحقيق توازن بين تربية أساسية للجميع وتربية متخصصة متقدمة في الفنون والعلوم التكنولوجية لنخبة من الطلاب المتفوقين.

النظام التربوي: (٥)

كان نظام التعليم في الصين قبل قيام الجمهورية الشعبية هكذا:

- ١ - مدارس الحضانة ورياض الأطفال: مدارس الحضانة لأبناء الثانية، ورياض الأطفال لأبناء الرابعة حتى السادسة.
- ٢ - التعليم الابتدائي: ومدته ست سنوات من السن السابعة حتى الثالثة عشرة، وتقسّم هذه المرحلة الى دورتين، الدورة الأولى ومدتها أربع سنوات والدورة الثانية ومدتها سنتان.

٣ - التعليم الثانوي : ويقسم الى دورتين أيضاً المتوسط ومدته ثلاث سنوات والثانوي ومدته ثلاث سنوات أيضاً. وكانت هنالك أنواع كثيرة من المدارس في المرحلة الثانوية.

وقد فتحت المدارس الثانوية، ذات الست سنوات، أبوابها لمجموعة مختارة من التلاميذ الذين يستعدون للدخول الى الجامعة أو المعاهد العالية. أما المدارس المتوسطة ذات الثلاث سنوات فتؤهل تلاميذها الى المدارس الثانوية العامة ذات الثلاث سنوات، أو الى دخول التعليم العالي، أو الى المدارس المهنية التي تعدّ تلاميذها الى مجموعة كبيرة من المهن والحرف المتخصصة. وقد ترك معظم التلاميذ المدرسة بعد إنهاء قسم من دراستهم الابتدائية، كما ترك معظم تلاميذ المدارس الثانوية المدرسة خلال الدراسة المتوسطة للانتحاق بالعمل. أما التعليم العالي فكان يتم في الجامعات والمعاهد المتخصصة لهذا النوع من الدراسة.

لقد احتفظت الصين بالبنية الرسمية للتربية خلال السنوات العشر الأولى من الحكم الشيوعي ولكنها أحرزت تقدماً كبيراً في تأمين التسهيلات التعليمية للشعب الصيني. وعلى الرغم من ذلك فإن عدداً قليلاً جداً من التلاميذ استطاع أن ينال تعليماً أكثر من المستوى الابتدائي. ومن بين المميزات الرئيسية «للقفزة العظيمة الى الأمام» عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ كان انتشار تأسيس المعاهد التعليمية التي خرجت على المفهوم التقليدي للمدرسة المتفرغة طوال نهارها للتعليم. فقد أنشأت المعامل والمؤسسات التجارية مدارس ابتدائية ومدارس متوسطة تسير على نظام التعليم نصف النهار فقط. كما وان «الكوميونات» (الكوميون أصغر وحدة ادارية) (Communes) أنشأت مدارس زراعية على المستوى المتوسط (أي المدارس الثانوية المتوسطة)، كما أنشأت المؤسسات الزراعية والحرجية والمؤسسات الصناعية جامعات العمل (العمال)، وأمنت تسهيلات واسعة لتدريب الراشدين في أوقات فراغهم، فكانت نتيجة كل هذه التسهيلات زيادة سريعة في عدد التلاميذ والطلاب في المدارس والجامعات.

وبعد مرور عشر سنوات على تأسيس الحكومة الجديدة حفلت بالتجارب في الحقل التربوي لتغيير هذه البنية، كان الاتجاه نحو تقصير مدة الدراسة وبدئها في

سن أبكر. ففي عام ١٩٦٠ خفضت مدة الدراسة الابتدائية الى خمس سنوات بدلاً من ست. وسُمح بالدخول إليها في سن السادسة بدلاً من السابعة. وقد دُمج التعليم الابتدائي بالتعليم الثانوي في بعض المناطق وأصبحت مدة الدراسة في الاثنين حوالى عشر سنوات.

وفي عام ١٩٦٧ حصلت تطورات أخرى وأصبح التعليم الابتدائي العام يمتد من أربع الى خمس سنوات ويسمح للتلاميذ بالدخول الى هذه المدارس في سن الخامسة والنصف ثم دمجت دورتا التعليم الثانوي (المتوسط والثانوي) وأصبحت مدة الدراسة أربع سنوات على أن يتبع ذلك سنتان من الدراسة العملية في الصناعة أو التجارة أو الزراعة أو أي حقل انتاجي آخر، وذلك باشراف المدرسة. ثم جاءت اصلاحات سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ فخفضت الدراسة العالية بحيث أصبحت تتراوح بين سنتين وأربع سنوات، ورفعت مستوى اعداد معلمي المدارس الثانوية وجعلته على المستوى الجامعي، كما أنها أسست كثيراً من المعاهد للتدريب المهني خاصة في الحقول التكنولوجية.

ان كثيراً من معلمي المدارس الابتدائية لم يحصلوا إلا على قليل من الاعداد ومعظمهم لم ينل أي إعداد أو تدريب. وكانت النية إنشاء دار معلمين ابتدائية بالمستوى الثانوي تمتد فيها الدراسة لسنتين أو ثلاث، ويدخلها التلاميذ بعد إنجاز المرحلة المتوسطة من المستوى الثانوي. ولكن الواقع أن كثيراً من المرشحين دخلوا هذه الدور دون أن تتوافر فيهم هذه الشروط كما وان مدة الدراسة اختلفت في هذه الدور. غير أن نسبة الطلاب المرشحين للتعليم الثانوي والذين يعدون لهذه المهنة في المعاهد العالية آخذة في الازدياد.

أما المستجدات في النظام التربوي خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٧٠ لغاية ١٩٧٩ فتلخص كما يلي^(٦) :

١ - مرحلة رياض الأطفال : تقوم بادارة مدارس هذه المرحلة السلطة التربوية الرسمية أو السلطة المحلية، وتعني السلطة الرسمية هنا دوائر التربية على جميع

(6) Holmes, Brian ; op. cit. p. 51.

المستويات ، وتعنى السلطة المحلية البيئة أو الكوميونات و فرق الانتاج . يدخل الاطفال هذه المدارس بين السن الثالثة والسابعة ، وتقدم ، وفقاً للظروف المحلية ، العناية خلال النهار فقط أو خلال النهار والليل فتكون داخلية ، وقد تكون صفوف رياض الاطفال ملحقه بالمدارس الابتدائية وليست قائمة بذاتها .

٢ - **مرحلة التعليم الابتدائي** : ان التعليم في هذه المرحلة عام وإلزامي ، ويقدم الى الاطفال بين السن السابعة والثانية عشرة ، ويستمر خمس سنوات .

٣ - **مرحلة التعليم الثانوي** : تقسم هذه المرحلة الى حلقتين - الحلقة المتوسطة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، والحلقة الثانوية العليا ومدة الدراسة فيها سنتان . ويستطيع خريجو الحلقة المتوسطة متابعة دراستهم العامة في الحلقة الثانوية العليا أو في المدارس المهنية (الحرفية) أو المدارس الزراعية ، بعد اجتياز امتحان الدخول . وتقدم هذه المدارس برنامجاً ، يمتد الى ثلاث أو أربع سنوات ، الى خريجي الحلقة المتوسطة ، وبرنامجاً ، يمتد الى سنتين ، لخريجي المدارس الثانوية العليا . ويدخل التلاميذ عادة هذه المدارس المهنية أو الزراعية في محلتهم ، والذين يدخلونها من المحلات المجاورة عليهم بعد التخرج أن يعودوا للعمل في محلة سكنهم .

ويقوم في الصين ، في جميع المراحل ، مدارس نموذجية تحاول أن ترفع مستوى التربية وتقدم نوعية جيدة .

الإدارة التربوية :

البنية الادارية^(٧) :

ان المصدر الأعلى للسلطة في حكومة الجمهورية الشعبية الصينية ، بحسب دستور عام ١٩٥٤ ، هو «كونغرس الشعب الوطني» ، وينبثق عن هذا «الكونغرس» «لجنة

(7) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 318-319.

دائمة»، ومجلس تنفيذي يهتم بالسياسة الوطنية. أما مجلس الدولة فهو الحكومة أو مجلس الوزراء المنبثق عن «كونغرس الشعب الوطني»، وهو أعلى هيئة إدارية. ويسيطر هذا المجلس على السياسة التربوية بواسطة وزير التربية الذي هو عضو في المجلس. إن وزارة التربية الوطنية هي المسؤولة عن التعليم الرسمي في جميع مراحلها من الروضة حتى الجامعة. ويؤلف مجلس الوزراء عدة لجان لرسم السياسة التربوية في الحقول الخاصة، وللإشراف على تنفيذها. ومن الأمثلة على ذلك اللجنة المختصة «بالتربية في أوقات الفراغ» «ولجنة مكافحة الأمية».

لقد قسمت الجمهورية الشعبية، لأسباب إدارية، إلى إحدى وعشرين مقاطعة وخمسة أقاليم مستقلة، ومدينتين كبيرتين لهما الكثير من الحكم الذاتي. وتقسم كل مقاطعة إلى «كوتيتيات» و«مدن». ويوجد في كل مقاطعة «كونغرس للشعب» كما يوجد مثل ذلك في كل «كوتيتية» أو مدينة. أما المبدأ الإداري الذي تقوم عليه هذه البنية، فهو «المركزية الديمقراطية» (Democratic Centralism). وجوهر هذا المبدأ هو أن الاقتراحات المتعلقة بالسياسة وتقديرات الموازنة، وتسمية أعضاء الكونغرس كلها تبدأ من القاعدة وتسير نحو القمة. أما القرارات النهائية في رسم السياسة فتتم في القمة ويسير تنفيذها من أعلى إلى أسفل. ويتم انتخاب أعضاء «الكونغرس» في مستوى الكوتيتية والبلدة من قبل الشعب. أما كونغرس المقاطعة فينتخبه كونغرس «الكوتيتية» أو البلدة، كما يُنتخب «الكونغرس الوطني» من قبل «كونغرس» المقاطعات. ولكل «كونغرس» «مجلس شعبي» يقوم مقام الوزارة.

إن بنية نظام موظفي الحكومة الدائمين يوازي بنية المجالس. فلمجلس الدولة (مجلس الوزراء) وزارة وطنية للتربية تُصدر التوجيهات المتعلقة بتنظيم المدارس وإدارتها، وبناء المناهج وطرائق التدريس وما شابه، وترسلها إلى دوائر التربية في الأقاليم التي تعتبر أجهزة تابعة لمجالس الشعب الإقليمية، وترسل هذه الدوائر، بدورها، التوجيهات إلى مكاتب التربية في «الكوتيتيات» والبلديات. وتعتبر هذه المكاتب أجهزة تابعة لمجالس الشعب في «الكوتيتيات» والبلديات. كما وإن «مجالس الشعب» في «الكوتيتيات» تشرف على «الكوميونات» الشعبية ودوائر التربية فيها، كما تشرف مجالس الشعب البلدية على دوائر التربية في الدساكر الصغيرة.

وتوازي بنية الحكومة، بنية الحزب الشيوعي الصيني الذي يقود ويوجه سياسة التنمية في الأمة. فلهذا الحزب بنيته الخاصة، فله «كونغرس» على جميع المستويات، المستوى المحلي ومستوى «الكونية» ومستوى الاقليم والمقاطعة. ولكل من هذه «الكونغرسات» لجانها التنفيذية أيضاً. ففي أعلى قمة لرسم السياسة يأتي «الكونغرس» الوطني للحزب الشيوعي ولجنته المركزية التي هي القوة البادئة والمحركة في رسم السياسات الوطنية. وللحزب الشيوعي دور القيادة والتوجيه والاشراف على النشاط التربوي في كل المستويات. وليست هناك علاقة رسمية بين جهاز الدولة الاداري والجهاز التشريعي في الحزب الشيوعي، بيد أن أعضاء الحزب هم في موقع القيادة في أجهزة الدولة الادارية على جميع المستويات.

ولما كانت ادارة المؤسسات التربوية لامركزية، فان وزارة التربية تنصرف الى التخطيط العام الشامل لجميع الشؤون التربوية، وانشاء المعاهد الوطنية المهمة العلمية والتقنية، ورسم السياسة التربوية الوطنية، ومساعدة السلطات المحلية في درس المناهج وطرائق التدريس والمواد التعليمية وتحسين اعداد المعلمين... الخ.

أما المستجدات في حقل الادارة خلال المدة الممتدة من سنة ١٩٧٠ لغاية ١٩٧٩ فتلخص كما يلي^(٨) :

ان التربية، في الصين، هي تحت الاشراف المباشر «لمجلس الدولة» و «الحزب الشيوعي» وذلك من خلال الادارة الموحدة لوزارات الثقافة، والتربية، والتعليم العالي والصحة العامة، وكذلك الاكاديمي الصينية للعلوم و «اللجنة الحكومية للتخطيط». وهذه الوزارات هي المسؤولة عن وضع المبادئ العامة، واعداد مشاريع البحث العلمي، والتنسيق بين التعليم العالي وادارته، وتوزيع المتخرجين على مختلف قطاعات الاقتصاد، وتحديد حصص الطاقة البشرية. على ان الدوائر التربوية في الواحد والعشرين مقاطعة، والاقليم الخمسة ذات الاستقلال الذاتي، والمدن الثلاث ذات الاستقلال الذاتي أيضاً، هي المسؤولة عن المعاهد التربوية القائمة فيها، خاصة من حيث تنظيم التعليم العام وغير الرسمي، ومن حيث تنفيذ سياسة الدولة وفقاً للحاجات والمتطلبات المحلية.

(8) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 50-51.

وتُشكّل اللجان المحلية في المناطق «المدينة» والكوميونات الريفية، كما أن لغرف الانتاج لجانها الخاصة التي تدير وتمول مدارسها وتعين أفراد الهيئة التعليمية وتشرف على المناهج ... الخ.

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية^(٩) :

لقد نص دستور سنة ١٩٤٧ على أن نفقات التربية الرسمية يجب، في مختلف المستويات الحكومية، أن تؤمن على الوجه التالي :

١٥٪ من موازنة الحكومة المركزية.

٢٥٪ من موازنات المقاطعات.

٣٥٪ من موازنات «الكونتيات» والبلديات.

غير أن المشاكل الاقتصادية التي تواجهها الصين وفقدان نظام مستقر لجباية الواردات المركزية منع قيام نظام متدرج للموازنة يتضمن تكاملاً دقيقاً بين الواردات والنفقات. لذلك قام تمويل التنمية التربوية على الاعتمادات المحلية باستثناء مؤسسات التعليم العالي الوطنية المهمة. ويحق للسلطة المحلية في المقاطعة والبلدية والكوتية، فرض بعض الضرائب المدرسية وهي مسؤولة عن تأسيس وصيانة المدارس العامة والمتخصصة على غير المستوى الوطني.

لقد تبين أن الطرق العادية لتأمين الأموال العامة والعمال ومواد البناء وصيانة المدارس وتأمين العاملين فيها ... الخ. بطيئة جداً في سد الحاجات الكبيرة الى التسهيلات التعليمية التي يحتاجها شعب الصين الضخم العدد، وفي تأمين التعليم العام الرسمي. وليست من دلائل تحمل على الأمل بإمكانية تحقيق ذلك في مستقبل قريب. ففي هذه الظروف وفي ظل «القفرة العظيمة الى الامام» كان من الضروري تشجيع كل منظمة غير حكومية على القيام بدور فعال ناشط في تأمين الأبنية المدرسية وتجهيزاتها وإيجاد المعلمين ودفع رواتبهم وتسيير المدارس. مما شجع المصانع، و «الكوميونات» والجمعيات، واللجان، والقوى المسلحة، والجماعات الخاصة.. الخ على تأمين المدارس

(9) World Survey of Education ; op. cit. p. 319.

وتمويلها كيفما استطاعوا، ودفع رواتب المعلمين نقداً أو عيناً. كما شجع المدارس على إنشاء المزارع والمعامل والمشروعات الأخرى لكي تتمكن من الانتاج وبيع المنتجات والخدمات ولكي تؤمن دخلاً يمكنها من الاكتفاء الذاتي ولو جزئياً. فلم يكن في الامكان، في ضوء هذه الظروف، جعل التعليم الابتدائي أو الثانوي مجانياً في الصين. ان مبدأ «السير على رجلين» في تنمية التعليم، أي التأكيد على توسيع التعليم من قبل الدولة، وتشجيع مجموعات كبيرة من الهيئات غير الحكومية على إنشاء المدارس، يبدو أنه أفضل طريقة لتحقيق تمويل شامل للمدارس في كل المستويات.

كيف تعمل وزارة الزراعة: (١٠)

التفتيش: ان الاشراف المهني الرسمي على عمليات التعليم في المدارس هو مسؤولية الموظفين الاداريين في دوائر التربية في المقاطعات ومكاتب التربية في البلديات والكوتنيات. ويقوم، في الوقت نفسه، الحزب الشيوعي بدوره القيادي في هذا المضمار بما له من علاقات، على كل المستويات، بالجهاز الحكومي الموازي له، و ببعض أعضائه في اتحاد المعلمين، و ببعض أفراد الهيئة التعليمية في المدارس نفسها. وقد قام الحرس الوطني عام ١٩٦٦-١٩٦٧ بدور متزايد في السيطرة على المدارس وذلك بمحاولة تطهيرها من المعلمين غير الثورويين، والمخربين وغير المتتمين الى «المواية» نسبة الى «مو» (Mao).

المقاييس الادارية: لم يكن في وسع الدولة، وسط التوسع السريع في عدد المدارس وفي مختلف النشاطات الذي وقع أخيراً، أن تشرف بدقة على المقاييس والمستويات في البناء المدرسي والمعدات والتجهيزات المدرسية والمؤسسات التعليمية، أو أن تشرف على مؤهلات المعلمين وكيفية انتقائهم وتعيينهم وتحديد رواتبهم، لذلك تختلف هذه المقاييس اختلافاً كبيراً لاسيما في القطاع الخاص.

الهيئات الفاحصة: يتمّ الدخول الى المدارس الثانوية والمدارس المهنية المتخصصة

(10) World Survey of Education ; Ibid. p. 319.

ومعاهد التعليم العالي بالانتقاء ويبنى هذا الانتقاء على مبادئ ثلاثة: أولاً: المعرفة الجيدة، وثانياً: الايديولوجيا الجيدة، وثالثاً: الصحة الجيدة. أما امتحانات الدخول فليست مركزية وتجربها لجان القبول في المقاطعات والبلديات.

ويقرر عدد الطلاب، في معظم معاهد التعليم العالي، وزارة التربية المركزية، أما اختيار هؤلاء الطلاب فيتم في المقاطعات والبلديات من قبل لجان القبول التي تولفها دوائر التربية وتضم رؤساء المعاهد المختصة.

الهيئة التعليمية: يعين «مجلس الدولة» أعلى موظفي وزارة التربية، ورؤساء الجامعات الكبرى ومؤسسات التعليم العالي الأخرى المهمة.

أما مديرو المدارس الثانوية والمدارس المهنية فتعينهم دوائر التربية في المقاطعات والأقاليم والبلديات. وأما الاشراف على المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة فتقوم به الأجهزة الحكومية المحلية.

أما المستجدات في باب اعداد المعلمين خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٠ لغاية ١٩٧٩ فتلخص كما يلي^(١١):

يتم إعداد معلمي المدارس الابتدائية في دور المعلمين بعد إنجاز الدراسة المتوسطة، وتمتد مدة الاعداد ثلاث سنوات. أما معلمو المدارس الثانوية فيعدون في كليات المعلمين والجامعات وتمتد دراستهم لمدة أربع سنوات. ويختار أساتذة التعليم العالي من بين خريجي الجامعات.

وتضم مناهج اعداد المعلمين، بالاضافة الى دروس التربية النظرية والعملية، تثقيف المعلم العتيد بالمستويات السياسية والأخلاقية والثقافية والعلمية والأدبية الرفيعة.

أما الاعداد أثناء الخدمة فيتم على شكل دروس لتطرية الذاكرة، وبالمراسلة وتقوم بتنظيمه معاهد اعداد المعلمين.

(11) Holmes, Brian ; op. cit. p. 52.

المناهج : (١٢)

تعد وزارة التربية المناهج ، أما الكتب المدرسية فتعدها دوائر التربية المحلية أو الاقليمية. ويتم تدريس ثمانية مواضيع في المرحلة الابتدائية هي : اللغة الصينية ، والرياضيات ، ومعلومات عامة عن العالم الطبيعي ، واللغة الأجنبية ، والمعلومات السياسية ، والتربية البدنية ، والموسيقى ، والفنون الجميلة . وتستمر السنة الدراسية تسعة أشهر ونصف . أما في المرحلة الثانوية فيُقدَّم ستة مواضيع هي : الفيزياء ، والكيمياء ، والبيولوجيا ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والمعلومات الزراعية الأساسية ، والفيزيولوجيا وعلم الصحة . وتجري الامتحانات النظامية أربع مرات في السنة على الأقل .

وتضم المدارس المتخصصة وعددها سبع (٣٤٥) اختصاصياً في الاختصاصات الآتية : الهندسة ، والزراعة ، وعلم الغابات ، والطب ، والمال ، والاقتصاد ، والتربية البدنية والفنون الجميلة . وبالإضافة الى هذه الاختصاصات تقدم هذه المدارس العلوم السياسية والثقافة العامة كموضوعين إلزاميين .

الفصل الثاني عشر

فرنسا

فرنسا

الأهداف العامة :

تضمنت فذلكة دستور ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٦ التي أشار إليها دستور فرنسا الحالي (قانون ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٨) المبادئ التي تنظم التعليم الرسمي في فرنسا فجاء فيه ما يلي :^(١)

«تضمن الأمة فرصاً متكافئة في التربية العامة والتربية المهنية والثقافة للصغار والراشدين ، كما وان انشاء التعليم المجاني العلماني الرسمي في جميع المراحل هو واجب الدولة» .

ان الحاجة الى إعادة النظر في النظام التربوي في فرنسا لتكييفه وفقاً للضروريات الاقتصادية في العالم الحديث من جهة ، ووفقاً لانفجار عدد السكان من جهة أخرى ، فرضت على فرنسا إدخال اصلاح تربوي ، ووضعت أسسه في المرسوم الصادر في ٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٩ . أما أهداف هذا الاصلاح التربوي فهي ما يلي :^(٢)

«تأمين التربية والتدريب الملائمين لجميع الأولاد ، وتوجيههم وفقاً لقابلياتهم الفردية ، وتقديم فرص كبيرة من الاختيار بحيث يستطيعون ان يختاروا أفضل ما يلائمهم ، وزيادة الفرص أمامهم للدخول الى التعليم العالي لكي يتم تدريب الاداريين والخبراء الذين تحتاج اليهم الأمة» .

(1 et 2) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 449, Unesco, Paris, 1971.

أما فيما يتعلق بالتعليم العالي ، فإن الإصلاح الذي أجري عام ١٩٥٩ اكتمل بقانون سمي «قانون التوجيه» أقره مجلس النواب في ٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٨ . ويتطلب هذا القانون إعادة تنظيم جميع المؤسسات الجامعية ، فتلغى مراسيم سنة ١٨٠٨ و١٨٩٦ ، وتُعطى وحدات التعليم العالي الجديد أكبر قدر ممكن من الاستقلال التربوي والاداري والمالي . وينشئ هذا القانون عدداً من «المجالس» الاقليمية والوطنية ويؤمن تمثيل الطلاب والأساتذة تمثيلاً كافياً في الهيئات والمجالس التي تدير الجامعات ، وفي المجالس الاقليمية الوطنية .

أما المستجدات في هذه الأهداف العامة ، كما وردت في التقارير المرفوعة الى منظمة اليونسكو خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٠ - ١٩٧٩ ، وكما جاءت في الكتاب التربوي السنوي ، فتلخص كما يلي : (٣)

«ان هدف النظام التربوي الرسمي في فرنسا ، هو تأمين التربية الأساسية المجانية لجميع المواطنين ، وتأمين الفرص التربوية المتكافئة والتدريب المهني والثقافة لجميع الأولاد والراشدين . كما تجري مراقبة الأولاد باستمرار للتأكد بأنهم يكتسبون طرق التفكير الصحيحة وطرق العمل والمعلومات الضرورية لهم لكي يتكيفوا وفقاً لمجتمع حديث متبدل . وهكذا نجد ان هدف التربية اعداد الأولاد لتربية مستمرة مدى الحياة ، والتعليم إلزامي من سن السادسة حتى سن السادسة عشرة ، في المدارس الرسمية والمدارس الخاصة .

سياسة الحكومة التربوية : (٤)

لقد تم وضع النظام التربوي الفرنسي وفقاً لبعض المبادئ الأساسية التي لا بد من ذكرها هنا :

أولاً : مركزية الادارة التربوية الوطنية .

(3) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p.p. 78-79, Unesco, Paris, 1980.

(4) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 449-500.

ثانياً : التعليم الالزامي المجاني غير المنحاز .

ثالثاً : حرية التعليم .

رابعاً : طبيعة الامتحانات الرسمية .

خامساً : المباراة .

جميع القرارات المبدئية الأساسية ، تتخذها الحكومة أو وزير التربية الوطنية ، وتُبلَّغ هذه القرارات الوزارية الى جميع مديري التربية في الأقاليم «ركتور» (Recteur) الذين يرثسون الثلاثة والعشرين إقليمياً تربوياً (أكاديمي) ، ثم الى كبير موظفي التربية (مفتش الاكاديمي) في كل مقاطعة ، الذي يتأكد بأن المدارس والمؤسسات التربوية تقوم بتنفيذ هذه المقررات . كما وان تعيين جميع موظفي وزارة التربية الوطنية - باستثناء الموظفين الكبار الذين يعينون بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء - يتم من قبل وزير التربية الوطنية .

على ان التعليم الرسمي الذي تشرف عليه وزارة التربية الوطنية لا يحتكر التعليم فهناك مؤسسات تربوية خاصة تعود لأفراد أو لهيئات أو جمعيات تعمل على جميع المستويات .

وان حرية التعليم معترف بها بموجب قوانين سنة ١٨٥٠ للتعليم الثانوي ، وسنة ١٨٧٥ للتعليم العالي ، وسنة ١٨٨٦ للتعليم الابتدائي ، وسنة ١٩١٩ للتعليم التقني والمهني .

وقد باشرت الحكومة ، منذ السنوات الأربعين الأخيرة ، بتحمل بعض نفقات المدارس الخاصة الابتدائية والثانوية ، كما وانها منحت تلاميذ هذه المدارس الذين هم في سن الدراسة الالزامية بعض المنح المدرسية .

وتستطيع مؤسسات التعليم الخاصة ، عملاً بقانون ٣١ كانون الأول ١٩٥٩ ، ان تندمج بنظام التعليم الرسمي ، وفي هذه الحالة يصبح المعلمون مثبتين ويعاد تصنيفهم حسب نظام التعليم الرسمي ، كما تنتقل ملكية البناء المدرسي الى الدولة .

أما المؤسسات الخاصة ، التي لم تندمج بنظام التعليم الرسمي ، فتقسم الى ثلاثة أنواع :

(أ) المؤسسات التي لا ترتبط مع الدولة بعقد ، فتكون حرة في اختيار مخططات المناهج ، وطرق التدريس ، وجدول توزيع الدروس الاسبوعي ، والكتب .. الخ . اما تقوم الدولة بالتحقق من أخلاق ومؤهلات المديرين والمعلمين ، ومن تنفيذ القوانين والأنظمة المتعلقة بالتعليم الالزامي ، ومن الحالة الصحية في الأبنية والأجهزة المدرسية .

(ب) المؤسسات المرتبطة بالدولة بواسطة «عقد ارتباط» (أو شراكة) ، والتي تحقق هدفاً تربوياً معترفاً به وتعمل منذ خمس سنوات على الأقل ، فهذه تسيير بموجب نظام التعليم الرسمي ، وتقوم الدولة بدفع رواتب المعلمين على نفس الأساس الذي تعامل بموجبه المعلمين الرسميين المؤهلين .

(ج) المؤسسات التي ترتبط بالدولة بعقد بسيط ؛ تسيير هذه المؤسسات بموجب المناهج الرسمية وبحسب جدول الدروس الاسبوعي ، وتعد التلاميذ الى الامتحانات الرسمية . أما العقد البسيط ، ولا يجوز أن تكون مدته أقل من ثلاث سنوات وأكثر من تسع سنوات ، فيعتبر ترتيباً مؤقتاً ، قد يؤدي بالتالي الى «عقد ارتباط» أو الى الاندماج بنظام التعليم الرسمي .

وأما التعليم العالي فله الحرية الكاملة ، وهناك معاهد عالية وكليات مستقلة تعد تلاميذها لنيل الشهادات الجامعية الرسمية التي تعترف بها الحكومة . من هذه المعاهد والكليات ، كلية (باريس و«ليل» ، و«تولوز») ، ومدرسة الهندسة العليا ، ومدرسة الدروس التجارية العليا ، ومدرسة الأشغال العامة .. الخ .

والدولة حيادية في الشؤون الدينية ، ولكنها تؤمن حرية العبادة للتلاميذ والمعلمين ، وتقدم التعليم الديني في المدارس الابتدائية خارج أوقات الدوام . أما في المدارس الثانوية فتؤمن هذه التسهيلات بناء لطلب الأهل .

تعتبر التسهيلات التي توفرها الدولة لنقل التلاميذ ظاهرة مهمة في ديمقراطية التعليم (أي جعله ديمقراطياً) . فقد أعدت الترتيبات أولاً لتأمين نقل تلاميذ المدارس الابتدائية ، ثم صدر مرسوم ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٦١ فجعل هذا النقل يمتد الى تلاميذ المدارس

المتوسطة أيضاً لكي يسهل انتقال تلاميذ القرى والأرياف الى المدارس الثانوية دون الاضطرار الى الإقامة في المدرسة .

وقد سمح للتلاميذ المعاقين عقلياً أو جسدياً أو المصابين بنقص في احدى حواسهم - ويشكل هؤلاء حوالي ٦٪ من عدد التلاميذ - بالالتحاق بصفوف منظمة في مدارس معينة . وتوجد ، بالاضافة الى ذلك ، صفوف تصحيحية ملحقة بالمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية لتساعد المتخلفين على تحسين تفكيرهم وتصحيح أوضاعهم .

أما من حيث اللوازم المدرسية في المستوى الابتدائي ، فيقدم الأهل عادة هذه اللوازم لأولادهم ، غير ان بعض «الكوميونات» تقدم أحياناً هذه اللوازم مجاناً . ويوجد في كل «كوميون» صندوق مدرسي خاص لمساعدة التلاميذ المحتاجين على متابعة دروسهم . كما تقدم مساعدات مدرسية وطنية للتلاميذ ذوي الدخل المحدود الذين يتابعون دراستهم في المدارس الثانوية الرسمية أو المدارس الخاصة المؤهلة لقبول هذا النوع من التلاميذ . أما طلاب الجامعات أو المعاهد العالية فيستفيدون من منح مدرسية خاصة ومن بعض القروض المعدة خصيصاً لهذه الغاية .

تؤمن بعض المراكز والمدارس المتخصصة التحضير لبعض الامتحانات الادارية ، كما أسست منذ عام ١٩٦٦ «مراكز للتحضير للإدارة العامة» وألحقت هذه المراكز بالجامعات . ومهمة هذه جميعها ان تقدم الى التلاميذ تدريباً نظرياً وعملياً لمدة سنة واعدادهم ليصبحوا مؤهلين لاجتياز مباراة الدخول الى وظيفة ادارية عامة .

أما من حيث القطاع الخاص ، فإن المدارس التقنية الثانوية تعد الطلاب لختلف الشهادات التجارية والصناعية والمهنية . كما وان الليسه التقنية تدرّب الاختصاصيين المتوسطين ، بينما تعد أقسام خاصة ، الطلاب في مستوى البكالوريا ، للتدريب التقني في المستوى الأرفع من المستوى الثانوي . كما تؤمن وحدات التعليم العالي التي حددها قانون ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ ، التعليم في مختلف الموضوعات والاختصاصات العليا والاعداد المهني للقطاعين العام والخاص .

التغيرات الحديثة : ان وضع الخريطة المدرسية «كارت سكولير» وتطبيقها المنهجي جعلاً توزيع المدارس الجديدة أكثر عدالة من حيث نمو عدد التلاميذ ، كما

وان نظام النقل المدرسي قد نَمى وتحسن كثيراً خلال السنوات الأخيرة مما دعم هذه الخطة .

وقد حدد المنشور المؤرخ ٢١ أيلول ١٩٦٥ طرق جديدة لتربية التلاميذ المعاقين في جميع المراحل ، وقد تم ، بهذه المناسبة ، تبنى المبادئ الآتية :

- ١ - تربية الأولاد المعاقين تحت ظروف وشروط مماثلة للظروف التي تسود المدارس الطبيعية وفي جو عائلي مريح .
- ٢ - دمج هؤلاء التلاميذ بالمجتمع في المستقبل .

لقد ادخلت وزارة التربية الوطنية ، في موازنتها اعتمادات لتغطية نفقات الكتب المدرسية للصفين الخامس والسادس ، كما أُدخل مثل هذا الاجراء في مدارس الليسيه منذ عام ١٩٦٤ وطبق في جميع المدارس الثانوية فكانت هذه البادرة محاولة («لدمقرطة» التعليم) ، أي لجعل التعليم ديمقراطياً .

النظام التربوي الوطني : (٥)

ان مدارس الحضانة هي أول مراحل التعليم وتمتد من السن الثانية حتى السادسة وتُفتح أمام الجنسين وتم فيها العناية بتربيتهم الجسدية والحلقية والفكرية . ويُباشَر في هذه المدارس بتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في السنوات الأخيرة منها . أما في القرى (الكوميونات) التي لا تتوافر فيها هذه المدارس فيسمح للأولاد بين الثانية والسادسة من العمر بأن يلتحقوا بصفوف للأطفال تابعة للمدرسة الابتدائية ، وتحظى معلمات هذه المدارس (دور الحضانة) بالاعداد نفسه الذي يحصل عليه معلمو المدارس الابتدائية بإضافة تدريب خاص لهذه المرحلة .

والمرحلة الثانية هي مرحلة التعليم الابتدائي ، ويدخلها الأولاد في السن السادسة ، وقد أصبحت مؤخراً السن الخامسة ، حيث يقون خمس سنوات يتعلمون المهارات

(5) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 450-451.

الأساسية (القراءة والاملاء والكتابة والحساب). ويتضمن منهاج هذه المدارس أيضاً دروساً في التاريخ والجغرافيا والغناء والرسم والأشغال اليدوية والتربية الأخلاقية والجسدية. أما معلمو ومعلمات هذه المرحلة من المدارس فيحملون شهادة البكالوريا مع دراسة سنتين بعدها في كلية أو معهد للمعلمين.

والمرحلة الثالثة هي مرحلة التعليم الثانوي التي تقسم في فرنسا الى دورتين ، **الدورة الأولى (Premier Cycle)** أو دوره التعليم الثانوي الدنيا ، وتمتد الدراسة فيها الى أربع سنوات ابتداء من الصف السادس حتى الصف الثالث المتوسط ، ويكون التعليم ذا طبيعة عامة ، (يقابل ذلك في لبنان مرحلة التعليم المتوسط).

وابتداء من السنة الثانية من هذه الدورة ، أي الصف الخامس المتوسط ، تقسم الدروس الى الأقسام الآتية :

- **القسم الكلاسيكي** ويتميز بدرس اللغة اللاتينية مع لغة حديثة واللغة اليونانية بالمستوى الذي يلائم مستوى هذه السنة .
- **القسم الكلاسيكي الآخر** الذي يتميز بدرس اللغة اللاتينية ولغتين حديثتين .
- **القسم الحديث** الذي يتميز بتكثيف درس اللغة الفرنسية مع لغة أو لغتين أخريين حديثتين والعلوم الفيزيائية .
- **القسم الانتقالي** الذي يشمل سنتين .
- **القسم النهائي العملي** ويمتد الى سنتين أيضاً ويتميز بالأهمية التي تعطى الى الدروس العملية التي تعتبر بمثابة مقدمة الى التدريب المهني .

تشمل منهاج هذه الدورة (المرحلة المتوسطة) اللغة الفرنسية والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والموسيقى والرسم والأشغال اليدوية والتربية البدنية . وينال التلميذ في نهايتها الشهادة التكميلية : (Brevet d'Etude du Premier Cycle) أو ما نسميه في لبنان الشهادة المتوسطة .

أما مرحلة التعليم الثانوي العالي أو **الدورة الثانية** ، فتضم فرعين : أولاً الدورة الثانية الطويلة (التعليم الثانوي العالي الكامل) ، وثانياً الدورة الثانية القصيرة (الصفوف

الثانوية العليا النهائية). وتتألف الدورة الثانية الطويلة من ثلاث سنوات تقدم فيها التربية العامة وتنتهي بنيل شهادة البكالوريا الجديدة للتعليم الثانوي أو البكالوريا التقنية (الفنية). ويتم الاعداد لشهادة البكالوريا الجديدة للتعليم الثانوي بخمسة أقسام:

- قسم (أ) أدب ولغة وفلسفة .
- قسم (ب) أدب واقتصاد واجتماع .
- قسم (ج) رياضيات وعلوم صرفة .
- قسم (د) وهو علمي ويضم العلوم الفيزيائية والطبيعية .
- قسم (هـ) وهو تقني ويضم الدروس التقنية .

وتؤدي مختلف أقسام التعليم المهني الى البكالوريا المهنية (التقنية)، على ان الاعداد لنيل الشهادات القديمة لا يزال متوفراً في بعض مؤسسات التدريب المهني التي تضم قسماً صناعياً وقسماً فندقياً (ادارة الفنادق) وقسماً للرعاية الاجتماعية .

وقد تمت عدة تجارب لتنظيم صفوف ثانوية عليا نهائية (الدورة الثانية القصيرة) للتلاميذ الذين لا يستطيعون متابعة الدروس الثانوية العليا الكاملة أو للذين يودون الحصول على تدريب مهني سريع . وتقدم الآن كل الدروس الثانوية العليا النهائية في المدارس الثانوية المهنية (التقنية) التي تقبل التلاميذ بعد انهاء الدراسة الابتدائية . ويمتد منهاج هذه الدروس الى ثلاث سنوات ينال التلميذ في نهايتها شهادة (C.A.P.) أي شهادة الكفاءة المهنية الابتدائية . ويدخل التلميذ بعد نيل هذه الشهادة مضمار العمل كما يمكنه متابعة الدراسة لنيل شهادة (البروفه المهنية) أي الكفاءة المهنية المتوسطة ، وذلك بأخذ دروس متقدمة .

يستطيع جميع التلاميذ غير المعاقين ، بعد انهاء السنوات الابتدائية الخمس ، الدخول الى السنة السادسة أي السنة الأولى من المرحلة المتوسطة أو دورة التعليم الثانوي الأولى ، ويجب عند ذلك أن تتراوح أعمارهم بين السن الحادية عشرة كحد أدنى والسن الثانية عشرة كحد أعلى . الا ان هنالك بعض الاستثناءات التي يستطيع المفتشون تطبيقها ، على ان الفرق في السن لا يجوز أن يكون أكثر من سنة تحت الحد الأدنى أو سنة فوق الحد الأعلى .

يقوم بمراقبة هؤلاء التلاميذ أثناء دراستهم ، «مستشار التوجيه» الذي يتولى أمر إرشادهم وتوجيههم . ويستطيعون أثناء الدراسة ، تبديل الدروس بدروس أخرى بموافقة المستشار .

وبعد انتهاء السنوات الثلاث ، أي نهاية السنة الثالثة المتوسطة ، يوجه التلاميذ الى العمل أو الى إكمال دراستهم الثانوية العليا . ويستطيع الذين يهون هذه الدراسة ويحملون البكالوريا أو ما يعادلها الدخول الى التعليم الجامعي (العالي) .

أما مدارس الزراعة الثانوية فتقدم دروساً في الثقافة العامة وفي الدراسة المهنية الزراعية في آن واحد . وقد نظمت الدروس فيها على ثلاثة مستويات : يوصل المستوى الأول الى شهادة «بروفه مبتدأ في الزراعة» (Brevet d'Apprentissage Agricole) ، ويوصل المستوى الثاني الى شهادة «بروفه عامل تقني في الزراعة» (Brevet d'Agent Technique Agricole) ، ويوصل المستوى الثالث الى شهادة «بروفه تقني زراعي» : (Brevet d'Agent Technique Agricole)

أما المستحدثات التي حصلت في النظام التربوي خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٩ فتلخص كما يلي : (٦)

١ - تفتح رياض الأطفال أبوابها للأطفال الذين يرغبون الالتحاق بها ما بين السن الثانية والسادسة ، في معاهد رياض الأطفال أو في الصفوف الدنيا من المدارس الابتدائية . وتحاول المدرسة في هذه المرحلة أن تخفف من التفاوت بين الأطفال ، وأن تنمي شخصياتهم ، وأن تتمكن من إكتشاف عوائقهم .

٢ - المرحلة الأولى (المدرسة الابتدائية) وتمتد من السن السادسة حتى الحادية عشرة (٦ - ١١) في مدارس خاصة بالبنين وأخرى خاصة بالبنات أو مختلطة . وتكون هذه المدارس على ثلاث درجات - اعدادية وابتدائية ووسطى - ، وينتقل التلاميذ من درجة الى أخرى بطريقة أوتوماتيكية . أما في السن الحادية عشرة فينتقلون الى المرحلة الثانية (الثانوية) .

(6) Holmes, Brian ; op. cit. p. 79.

٣ - المرحلة الثانية (الثانوية) ، وتتكون هذه المرحلة من درجتين ، الأولى وتمتد الدراسة فيها الى أربع سنوات - سنتان تُقضى في دورة المشاهدة وستان في دورة التوجيه . وتعادل هذه الدرجة ما نسميه في لبنان ومعظم البلدان الدورة المتوسطة . أما الدرجة الثانية أو مرحلة التعليم الثانوي العالي ، فتقدم التعليم ، للطلاب بين السن الخامسة عشرة والثامنة عشرة ، في نوعين من المناهج ، المنهاج «القصير» الذي لا يخول الذين يتبعونه الدخول الى المرحلة الثالثة (التعليم العالي) ، بل الى نيل شهادات تمكنهم من العمل ، والمنهاج «الطويل» الذي يقدم في الليسيه ، ويخول التلاميذ نيل أحد أنواع شهادة «البكالوريا» التي تخولهم دخول المرحلة الثالثة أي التعليم العالي . ويحتفظ ، بدءاً من المرحلة الثانوية ، بسجلات أو ملفات لنجاح التلاميذ وتقدمهم . وتؤدي الامتحانات في هذه المرحلة دوراً مهماً في عمل التلاميذ .

تبدأ السنة المدرسية في أيلول وتنتهي في شهر حزيران .

التشريع التربوي : (٧)

لقد نظم التعليم الرسمي في فرنسا على ثلاثة أسس : أولاً : إلزامية التعليم ، ثانياً : مجانية التعليم ، وثالثاً : الحياد في الشؤون الدينية والسياسية والعقائدية . وتحتم جميع مؤسسات التعليم الرسمي هذا الحياد ، وذلك يعني انها تحترم جميع الهيئات الدينية والعقائدية . أما التعليم الديني فيمكن أن يتم خارج المدارس الرسمية ، كما وان جميع أنواع الدعاية ممنوعة في حرم المدرسة .

أما التشريع التربوي في فرنسا فينشر في مجموعة القوانين والأنظمة للتربية الوطنية . وأهم هذه القوانين قانون ١٥ آذار ١٨٥٠ حول التعليم الثانوي وقانون ٣٠ تشرين الأول ١٨٨٦ حول تنظيم التعليم الابتدائي ، وقانون ٢٥ تموز ١٩١٩ والمرسوم رقم ٥٦ - ٩٣١ تاريخ ١٤ أيلول ١٩٥٦ حول التربية التقنية ، وقانون ١٢ تموز ١٨٧٥ حول حرية

(7) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 451-452.

التعليم العالي وقانون ٣١ كانون الأول ١٩٥٩ حول علاقة الدولة بمؤسسات التعليم الخاص ، وقانون ٢٨ آذار ١٨٨٢ حول حياد التعليم الابتدائي في الشؤون الدينية . وقانون ١٦ حزيران ١٨٨١ حول جعل التعليم الابتدائي الرسمي مجانياً كلياً ، والقانون المالي عام ١٩٣٣ حول مجانية التعليم الثانوي . والقوانين ٢٨ آذار ١٨٨٢ و ٩ و ١١ آب ١٩٣٦ و ٢٢ أيار ١٩٤٦ حول إلزامية التعليم الابتدائي وقانون ٦ كانون الثاني ١٩٥٩ الذي جعل التعليم إلزامياً حتى سن السادسة عشرة (١٦) . وقانون رقم ٦٠ - ٧٩١ في ٢ آب ١٩٦٠ حول التعليم الزراعي والمهني ، ثم قانون ٧ تشرين الثاني ١٩٦٨ حول سياسة التعليم العالي .

وقد تم الاصلاح التربوي بمرسوم ٦ كانون الثاني سنة ١٩٥٩ ثم عدل بموجب مراسيم ٣ آب ١٩٦٣ و ١٠ حزيران ١٩٦٥ .

وتُسن هذه القوانين حسب الاجراءات الرسمية المعروفة ، حيث تقترح الحكومة مشروع القانون فيدرسه مجلس النواب وينقره ثم يوقع رئيس الجمهورية هذه القوانين وينشرها بمراسيم أو أوامر أو قرارات .

ويجب ألا ننسى دور «المجلس الأعلى للتعليم الوطني» ، الذي يضم موظفين كباراً وشخصيات معروفة مع ممثلين عن مهنة التعليم وعن الأهل ورجال الصناعة والأعمال والاتحادات .. الخ . ويجب أن يُستشار هذا المجلس في جميع الشؤون التربوية المهمة .

الادارة التربوية : (٨)

البنية الادارية : ان وزير التربية الوطنية مسؤول عن ادارة جميع مؤسسات التعليم الرسمي وعن الاشراف على التعليم الخاص في البلاد . ويقوم بذلك بواسطة المسؤولين عن الأقاليم التربوية في البلاد والبالغ عددها ثلاثة وعشرين . ويدعى عادة هذا المسؤول «ركتور» (Recteur) ، أي مدير التربية الاقليمي ، ويدعى الاقليم «أكاديمي» . كما وان وزير الشباب والرياضة هو مسؤول عن مؤسسات دور معلمي

(8) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 452-454.

التربية البدنية . أما الادارة الاقليمية للشباب والرياضة ، فتبقى تحت سلطة الـ «ركتور» في الأكاديمي .

وأما وزير الدولة للشؤون الثقافية فهو مسؤول عن المؤسسات الوطنية والاقليمية للتدريب على الموسيقى والتمثيل والرقص والحفر والهندسة المعمارية والفنون الجميلة .. الخ وفن البلاستيك واكاديمي فرنسا في روما ، والمدارس الوطنية للفنون الجميلة ، والمدارس الوطنية لفنون الزخرفة ، و«الكونسرفتوار» الوطني العالي للموسيقى ، و«الكونسرفتوار» الوطني لفن التمثيل ، ومدرسة «اللوفر» (Louvre) ، والمعهد العالي لدرس السينما ، والمدارس الاقليمية للفنون الجميلة ، وفن الزخرفة والموسيقى .

كما وان وزارات أخرى ، خاصة الوزارات التقنية ، مثل وزارة الزراعة والأشغال العامة والدفاع والقوات المسلحة الخ لها مدارسها الخاصة ، التي يُقرر الدخول اليها عادة بمباراة وطنية ، ويتم الاستعداد لهذه الامتحانات ، في أغلب الأحيان ، في الصفوف العليا من «الليسيه» . من هذه المدارس «مدرسة البوليتكنيك» (Polytechnique) ومدرسة الطيران ، ومدرسة القوات المسلحة ، ومدرسة البحرية ، ومدرسة الهندسة البحرية ، ومدرسة المناجم ، والمدرسة الوطنية للجسور ، والمدرسة الزراعية الوطنية ، ومدارس الطب البيطري ومدارس الزراعة ... الخ .

وتقوم وزارة التربية الوطنية ، كغيرها من الوزارات ، على نوعين من الادارة . أولاً : الادارة المركزية التي تعد القرارات وتنسق بين أعمال الوزارة وتنظم الخدمات الاقليمية وتراقبها ، وثانياً : الادارة الاقليمية ، التي تُكَلِّف مسؤوليات تنفيذية وادارية في الأقاليم التربوية الثلاثة والعشرين (الأكاديميات) .

ويعاون الوزير «دائرة التفتيش المركزي» ومجالس ولجان مختلفة . وتضم الادارة المركزية في وزارة التربية الوطنية ، علاوة على مكتب الوزير التنفيذي ووكيله ، سبع مديريات كل منها ينقسم الى مديريات فرعية ، وهذه تقسم بدورها الى مكاتب .

ويقوم الى جانب الوزير هيئات مختصة تبقى على إتصال وثيق به لاطلاعه على تطورات الأمور . وأهم هذه الهيئات «المجلس الأعلى للتربية الوطنية» ، و«المجلس الوطني للتعليم العالي والبحوث» ، و«مجلس التربية العامة والتربية التقنية» .

أما « المجلس الأعلى للتربية الوطنية » فيجب ان يستشار في جميع الشؤون التربوية ذات الأهمية الوطنية كما وان له القرار النهائي في الأحكام والقرارات التي تتخذها مجالس الجامعات والتي تتعلق بالشؤون المختلف عليها أو القضايا الانضباطية ، وكذلك قرارات مجالس التأديب المتعلقة بشؤون موظفي المؤسسات التربوية العامة وما شابه .

أما « المجلس الوطني للتعليم العالي والبحث » فقد أنشئ بموجب قانون التوجيه بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩٦٨ ، ويتألف من مندوبين منتخبين عن الجامعات وعن التعليم العالي ومؤسسات البحث المستقلة عن هذه الجامعات ، ومن الأشخاص المعروفين خارج قطاع التعليم العالي والذين يمثلون مصالح وطنية هامة . ويقوم هذا المجلس بإعداد التخطيط الأولي للتعليم العالي والبحث بالتعاون مع الهيئات المسؤولة عن الخطط الوطنية الدورية وعن مشاريع التنمية المستقبلية الطويلة الأمد ، ويستشار هذا المجلس في برامج تمويل الجامعات العاملة تحت سلطة وزير التربية الوطنية .

أما « مجلس التعليم العام والتعليم التقني » فيقدم المشورة للقطاعات التربوية الواقعة تحت « الادارة التربوية » ودائرة التعليم والتوجيه والمناهج ، والامتحانات ومنح الشهادات والانتساب الى المدارس ، والأمور المتعلقة بالتعليم الخاص الابتدائي والثانوي والتقني . (مرسوم ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٥) .

ويرأس كلا من الاكاديميات الثلاث والعشرين «ركتور» (Recteur) يعاونه مفتشون أكاديميون ، يعين واحد منهم لكل دائرة تربوية في الأقاليم . أما معاونو ال «ركتور» المباشرون فهم المفتشون الاقليميون أي المفتش الأول للتربية التقنية ، ومفتش التوجيه التربوي والمهني والمفتشون الاقليميون الآخرون المختصون بمختلف المواضيع . ويعاون ال «ركتور» أيضاً طبيب اختصاصي بشؤون الصحة المدرسية والجامعية ، ويكون بمثابة مستشار للاكاديمي ، ويعاونه أيضاً المفتش الأول ، ورئيس المصلحة الاقليمية للشباب والرياضة ، ومفتش التربية للشباب والرياضة .

ويأتي ال «ركتور» (Recteur) مباشرة تحت سلطة وزير التربية . وله مسؤولية الاشراف الدائم على جميع نواحي الحياة الجامعية ، كما يكون مسؤولاً عن كل الخدمات التربوية في الاكاديمي ، ويستطيع أن يقوم بتفتيش جميع المؤسسات التربوية في الاقليم ،

وأن يقترح أسماء المرشحين لجميع الوظائف ليوافق الوزير على تعيينهم ، كما ينقل تعليمات الوزارة ويشرف على تنفيذها ويؤمن التنسيق بين التعليم العالي والقطاعات التربوية الأخرى . وبوصفه رئيساً للجامعة العاملة في إقليمه ، فإنه يمثل الوزير في الهيئات العلمية والمؤسسات الثقافية الواقعة تحت سلطة الوزير ، فيحضر اجتماعاتها أو يتتدب من يمثلها .

وهكذا نجد أن مهام الـ «ركتور» واسعة وذات طبيعة عامة ، ففي المستوى الابتدائي تكون مسؤوليته المحافظة على طرائق التعليم الابتدائي الرسمي ، وتعيين المعلمين بناء على اقتراح مفتش الاكاديمي ، وإنزال العقوبات فيهم عند اللزوم .

أما في المستوى الثانوي ، فإنه يدير ويشرف على المؤسسات الثانوية ويرئس اجتماعات المجالس الادارية والاستشارية كما وانه يعين بعض الموظفين وينقلهم أو يقلبهم من وظيفتهم .

ويوجد في الاكاديمي عدة مجالس استشارية . والمجلس الاستشاري الاكاديمي هو هيئة تداول ، وقد انشئ بادئ الأمر عام ١٩٠٨ ، وتتناول صلاحياته القضايا الادارية والانضباطية والشؤون المختلف عليها في مستوى التعليم الثانوي . ويتألف المجلس الاستشاري عادة من مفتشي الاكاديمي وممثلين عن الكليات والليسيه والدوائر أو «الكوميونات» في المنطقة .

وللمجلس الأكاديمي مهام استشارية في الشؤون الادارية ، ولذلك يرفع الى الوزير تقريراً سنوياً عن وضع مؤسسات التعليم الثانوي . أما في الشؤون المتنازع عليها ، فللمجلس السلطة للنظر في جميع المشاكل المتعلقة بتنظيم التعليم الثانوي . وأما في الشؤون الانضباطية ، فيصبح المجلس محكمة ادارية تمتد سلطتها الى أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الثانوية الرسمية والخاصة على السواء ، فيقرر الصرف من الخدمة أو الرقابة على النشاطات التعليمية . ويمكن رفع الاعتراضات على قرارات المجلس المذكور الى «المجلس الأعلى للتعليم الوطني» .

ان اللجنة المسؤولة عن البطاقة المدرسية ، أي خريطة المدارس وتوزيعها في الاكاديمي ، يرئسها الـ «ركتور» وتتألف من معاونيه المباشرين ومن أشخاص معروفين بمؤهلاتهم الادارية أو التقنية مثل «البرفيه» (Préfet) أي مدير الدروس أو نائب رئيس

المدارس ، ومثل رئيس مهندسي قسم الطرقات .. الخ . ومهمة هذه اللجنة تقديم المشورة حول تأسيس المدارس الثانوية أو بعض فروع التعليم الثانوي الرسمي والتوفيق بين مختلف برامج تشييد الأبنية المدرسية في كافة قطاعات التعليم الرسمي ، ثم تقديم هذه المشاريع على أساس الأولويات .

ويُنشأ بمرسوم ، مجلس إقليمي للتعليم العالي والبحوث في كل إقليم ، يكون ثلثا أعضائه ممثلين عن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحوث المستقلة عن الجامعات ، والثلث الآخر من بين الشخصيات المعروفة خارج أوساط التعليم العالي ويمثلون مختلف النشاطات المحلية والاقليمية .

ويجب أخيراً أن نذكر بين الهيئات الاقليمية الاستشارية المجلس الاقليمي للشباب الذي يقدم المشورة حول جميع المشاكل المتعلقة بالشباب وبأوقات الفراغ وبقيادة البيئة ، واللجنة الاقليمية للمنح المدرسية التي يرئسها «الركنير» ، والمجلس الاقليمي للرياضة الذي أنشئ ، في كل أكاديمي ، عام ١٩٦١ ، ويرئسه «الركنير» أيضاً ومهمته تقديم المشورة والنصح حول تنشيط الرياضة وتنظيمها .

ان هذه المجالس واللجان تسهم ، كل ضمن نطاق سلطتها ، في تخطيط وتنسيق وبرمجة التعليم العالي والبحوث . كما وانها تقدم النصح والمشورة حول برامج الجامعات والمؤسسات العامة الأخرى ، العلمية والثقافية الموجودة في الاقليم وبصورة خاصة حول طلب هذه المؤسسات للاعتمادات المالية . وتقوم أيضاً بدور الارتباط والتنسيق بين الهيئات المسؤولة عن التنمية في الاقليم وتبدي رأيا حول اختيار الأشخاص للانضمام الى مجالس الجامعة .

أما «البرفه» (Prefet) (مدير الدروس) فهو رئيس الوحدة الادارية المدنية في دائرته ، وبصفته هذه يصبح رئيس المجلس الاستشاري للتعليم الابتدائي في الدائرة (Département) وهذا المجلس هو هيئة استشارية له حق تقرير عدد المدارس الابتدائية وموقعها واتخاذ القرارات التي تؤثر على مصير معلمي هذه المدارس . وهو الذي يدعو المجلس الى الاجتماعات ويعد جدول الأعمال ويبلغ قراراته للمعنيين ويرى انها تنفذ . وهو أيضاً رئيس لجنة تشييد الأبنية المدرسية .

يقوم بإدارة الخدمات التربوية في كل «دائرة» (Département) مفتش الاكاديمي الذي يأتي تحت سلطة «الركتير» (Recteur) مباشرة ، يعاونه في ذلك مفتشو المدارس الابتدائية ودور الحضانة والمدارس التقنية ومؤسسات الرياضة والشباب وطبيب اختصاصي في طبابة المدارس والشؤون الاجتماعية ويكون عضواً في مصلحة الصحة العامة .

أما مفتش الأكاديمي ، فيقوم بتفتيش مؤسسات التعليم الرسمي والخاص ، القائمة في «الدائرة» (Département) ، ويقترح تعيين المعلمين البدائل (الاحتياط) ، كما يقدم الى «الركتير» الاقتراحات حول تعيين المعلمين الدائمين وحول تطبيق الاجراءات الانضباطية بحقهم ، وهو مسؤول أيضاً عن تطبيق قانون الحضور الالزامي ، ويطلع على منح المدارس الخاصة الجديدة ، ويمكنه الاعتراض عليها اذا رأى ذلك ؛ وتتخذ ، بناء على اقتراحه ، الاجراءات القانونية بحق موظفي المدارس الخاصة .

أما المستجدات التي حصلت في الادارة التربوية في فرنسا بين ١٩٧٠ و ١٩٧٩ فتلخص كما يلي :^(٩)

تقرر السياسة التربوية على المستوى الوطني ، فتصدر وزارة التربية المراسيم التي تنقل الى السلطات المحلية واجباتها التشريعية . وترسل نسخ من هذه المراسيم الى ممثلي اتحادات المعلمين ورابطات الأهل . وترفع المشاريع الى «مجلس التربية العامة والتربية التقنية» و«المجلس الأعلى للتربية الوطنية» لتفحصها وتدقيقها ، ويقوم المفتشون العامون بتفتيش المدارس .

تقسم فرنسا ، تربوياً ، الى خمسة وعشرين (٢٥) إقليمياً (ويسمى الاقليم اكاديمي) كانت قبل ١٩٧٠ ثلاثة وعشرون (٢٣) اقليمياً ، يرئس كلا من هذه الأقاليم مدير للتربية (ويسمى ركتير Recteur) ، ويكون هذا المدير أو ال «ركتير» مسؤولاً عن سير عملية التعليم في الاقليم ويكون في الوقت عينه رئيس الجامعة في ذلك الاقليم . ويساعد المفتشون ال «ركتير» في شؤون الرياضة والشباب ، والخدمات الطبية والاجتماعية ، والتوجيه التربوي والتوجيه المهني .

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p. 79.

ييدي المفتشون والمفتشات ، في كل دائرة تربوية ، اراءهم حول تعيين وترقية معلمي المدارس الابتدائية ويشتركون في «مجالس التوجيه» . ويكون هؤلاء المفتشون مسؤولين تجاه مفتش «الاكاديمي» الذي ينوب عن الـ «ركتور» في تحمل مسؤولية الاشراف على سير التربية في الاقليم (أكاديمي) . وقد شكلت لجان من الأهل لتشجيع اسهام أبناء البيئة في النشاطات المدرسية وشؤون التربية .

أما الجامعات فلها استقلالها الذاتي ، ويقدم «المجلس الوطني للتعليم العالي والبحوث» اقتراحاته حول التعليم العالي ، كما يعقد رؤساء الجامعات مؤتمرات لبحث شؤون جامعاتهم والشؤون العلمية والثقافية . أما المعاهد المتخصصة فهي من مسؤولية الدوائر صاحبة العلاقة .

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (١٠)

تتحمل الدولة جميع تعويضات الموظفين بما فيها الخدمات الاجتماعية والادارية . كما تتحمل نفقات التعليم العالي بكاملها والتعليم الثانوي وتسهم في تشييد المدارس في الدائرة (Département) والكوميون (Commune) والاتجاه هو نحو زيادة إسهام الدولة في تشييد هذه المدارس وتسييرها .

وبإيجاز فإن موازنة وزارة التربية الوطنية في فرنسا ، آخذة في الازدياد سنة بعد سنة . وذلك سعيًا منها لتحسين نوعية المدارس وزيادة عددها وبالتالي زيادة عدد التلاميذ ، وتحسين أحوال المدرسة ، كما وانها تتحمل المزيد من نفقات المدارس التي تحقق أهداف الدولة . وفي الواقع فإن الدولة تتحمل نفقات رواتب الموظفين العاملين في المصالح الادارية والاجتماعية ، كما وانها تتحمل نفقات التعليم العالي بكاملها وكذلك التعليم الثانوي الرسمي ، وتقوم بالنفقات الادارية لتسيير العمل في المؤسسات التربوية ولصيانتها . أما تشييد المدارس الرسمية الابتدائية ودور الحضانة والانفاق عليها فهو من مسؤولية «الكوميون» (Commune) (الكوميون هو أصغر وحدات التقسيم الاداري في فرنسا) . الا ان الاتجاه الحالي هو نحو زيادة اسهام الحكومة في هذه المسؤولية وذلك بسبب المتاعب المالية التي تواجهها «الكوميونات» .

الأبنية المدرسية والمعدات : لقد أدى الاقبال على المدارس بعد الحرب العالمية الثانية الى بروز مشكلة الأبنية المدرسية في طليعة المشكلات التي تواجهها وزارة التربية الوطنية في فرنسا ، مما أدى الى تغيرات في البنية الادارية لهذه الوزارة ، فإن الحاجة الى تخطيط الأبنية المدرسية وتشييدها جعل من الضرورة تطبيق أسلوب التقسيم الجغرافي (الخريطة المدرسية) ، فأنشئت هيئات ادارية عدة لتشارك في معالجة قضية الأبنية المدرسية وتجهيزاتها . كما أنشئت في الوزارة ، ادارة سميت «ادارة التجهيزات المدرسية والجامعية والرياضية» مركزها الادارة المركزية ، وأنيط باللجنة الأكاديمية للبطاقة المدرسية ، (وهي على مستوى الاقليم) ، حق النظر في جميع القضايا التي تدعم النظام التربوي من حيث تطويره وتمديد مدة الدراسة ، أما على مستوى (Département) الدائرة فإن أعمال التنسيق المتعلقة بالانفاق على المشاريع الرأسمالية تقوم بها «لجنة تشييد الأبنية المدرسية» التابعة للدائرة .

وفي جميع هذه المشاريع ، فإن الدولة آخذة بتحمل المزيد من النفقات الرأسمالية لبناء الجامعات والمدارس وتجهيزها .

أما تكاليف تجهيزات المدارس الابتدائية ورياض الأطفال فهي مسؤولة «الكوميون» ، والتعليم مجاني لكن ثمن الكتب واللوازم المدرسية التي يحتاجها التلميذ يدفعها الأهل . وأما على المستوى الثانوي فإن بعض النفقات الادارية تتحملها موازنة «الكوميون» (Commune) بينما تتحمل الباقي موازنة «الدائرة» (Département) .

كيف تعمل وزارة التربية : (١١)

التفتيش : ان بنية هيئة التفتيش التربوي الوطني معقدة بسبب كثرة المصالح التي تحتاج الى خدمات التفتيش (المصالح التربوية والادارية والمصالح المتخصصة مثل المكتبات .. ومراكز التوجيه) الا ان النزعة هي الآن نحو نظام أكثر توحيداً .

يقوم بالتفتيش التربوي ، على المستوى الوطني ، مفتشون عامون للتعليم الرسمي

والتعليم التقني والشباب والرياضة ، ويتناول عملهم رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية .

أما على مستوى الأكاديمي (الاقليم) ، فيقوم مفتشو الاقليم بعملية التفتيش مركزين على التعليم الثانوي بصورة خاصة .

وفي كل « دائرة » (Département) يقوم مفتشو الاكاديمي ، ومفتشو المدارس التقنية ومفتشو ومفتشات المدارس الابتدائية ومفتشات دور الحضانة ، بعملية التفتيش .

وأما التفتيش الاداري فيقوم به مفتشون عامون ومفتشو الادارة التربوية الوطنية . ويقوم المفتشون المتخصصون بالاشراف على أعمال المكتبات ومراكز التوجيه المهني والتربوي . ويقوم مفتشون متخصصون ، ضمن نظام التفتيش المركزي ، بالاشراف على دروس الرياضيات والأدب واللغة والفلسفة والعلوم الطبيعية .. الخ .

أما اختيار المفتشين العامين فيتم بناء على اقتراح لجنة استشارية . وللمفتشين العامين مهمة دائمة مع أفراد الهيئة التعليمية حيث يقدمون لهم التوجيه والارشاد حول طرق التدريس ونتائج التعليم وتحسين كفاياتهم . ولهم الحق ، أثناء قيامهم بالتفتيش ، رقابة مؤسسات التعليم والتحقق من كيفية عملها وتقديم الملاحظات المناسبة ، كما وانهم يقومون بدور مهم في تنظيم وتوجيه البحث التربوي ، خاصة فيما يتعلق بإدخال الأصول الجديدة في التربية .

أما المفتشون العامون للتربية التقنية ، فإنهم على قدم المساواة مع المفتشين العامين ، إذ يختارون من بين مديري مؤسسات التدريب التقني ومن المرشحين الذين يحملون شهادة دكتوراه دولة أو «أغرجه» (Agrégation).

ويهتم أعضاء المفتشية المركزية للادارة التربوية الوطنية بالنواحي الادارية والمالية والحسابية والاقتصادية في تفتيش أعمال الموظفين والمصالح والمؤسسات وجميع العناصر الواقعة تحت ادارة وزارة التربية الوطنية . وقد يكلفون ، بالاشتراك مع المفتشين العامين في التعليم الرسمي ، الاهتمام بالمسائل المتعلقة بالتخطيط الجغرافي للمدارس ، وللحياة المدرسية وتشديد الأبنية المدرسية .

وكل «ركتور» (Recteur) يعاونه المفتشون الرئيسيون الاتون : مفتش رئيسي للتربية التقنية ، وآخر للشباب والرياضة ، ومفتش اقليمي للخدمات الطبية والاجتماعية ، ومفتش للتوجيه المهني . ويعمل هؤلاء المفتشون كمستشارين تقنيين «لركتور» ولهم صلاحية واسعة . وبالإضافة الى ذلك فإن واحداً أو أكثر من المفتشين الاقليميين ، يكون مسؤولاً ، بناء على تكليف من المفتشية المركزية ، عن تفتيش الموظفين في حقل اختصاصه ، كما يكونون مسؤولين عن ادارة مناهج التدريب أثناء الخدمة والمساعدة في البحوث التربوية .

أما على مستوى الدائرة فإن مفتش «الاكاديمي» يساعد ال «ركتور» (Recteur) ، في شؤون الدائرة التي بعهدته ، ويكون مسؤولاً ، بإشراف «الركتور» ، عن ادارة كل الخدمات التربوية الوطنية ، فيقوم بدورين ، دور اداري ودور تفتيشي . يُختار الموظفون التنفيذيون الكبار اما من الحقل التربوي أو حقل الخدمة المدنية . ويدرب الاخيريون ، أي الموظفون المسؤولون عن الخدمات الادارية ، في المدرسة الوطنية للادارة ، بينما يختار الموظفون المسؤولون عن الخدمات التربوية من العاملين في الحقل التربوي والذين تدرّبوا في المعاهد التربوية . ويختار المفتشون العامون للتعليم الرسمي ومفتشو (الاكاديميات) الأقاليم من بين أساتذة التعليم الثانوي الحاملين شهادة «الأغرجه» (Agrégation)

الهيئات الفاحصة : على الرغم من ان التعليم في فرنسا قد يكون رسمياً أو خاصاً فإن الدولة هي الوحيدة التي تمنح الشهادات والدرجات العلمية . وبنتيجة ذلك يتقدم التلاميذ ، في كلا القطاعين العام والخاص بعد انهاء دراستهم في كل مرحلة ، الى امتحان عام رسمي تعدّه وتنظمه وتشرف عليه وزارة التربية الوطنية ويكون عاماً وواحداً للجميع . على انه بإمكان بعض المؤسسات الخاصة أن تجري امتحاناتها وتمنح شهاداتها لكن ليس لهذه الشهادات صفة رسمية . الا ان بعض الشهادات العالية التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي التقني تعترف بها الحكومة .

كما أن مباراة الدخول الى بعض المعاهد العالية مثل مدرسة «البوليتكنيك» ومدرسة الهندسة ، ودار المعلمين العليا ، ومعظم وظائف الخدمة المدنية وبصورة خاصة مهنة التعليم ، تقع أيضاً تحت سلطة هذه الهيئات الفاحصة وتجري بإشرافها .

الهيئة التعليمية : (١٢)

يقوم بالتعليم الرسمي العام أو التقني معلمون رسميون يعتبرون موظفين في الدولة ويمكن الاستعانة بمعلمين مؤقتين كبديل عن المعلم الغائب أو المريض أو كمساعد له أو كمتعاقد مؤقت . وذلك لسد النقص في المعلمين الذي إزداد في السنوات الأخيرة .

يصنف المعلمون في المرحلتين الابتدائية والثانوية حسب الفئات الآتية :

- ١ - المعلمون الحائزون شهادة الـ « اغرجه » ومن هم في مستواهم .
- ٢ - المعلمون حاملو شهادة الكفاءة (Certifiés) ومن هم في مستواهم .
- ٣ - المعلمون التقنيون المساعدون ويعملون في المدارس التقنية (Technical Lycées)
- ٤ - المعلمون المساعدون .
- ٥ - المعلمون التقنيون في المدارس الثانوية (الثقافة العامة التربية التقنية النظرية والتطبيقية)
- ٦ - معلمو المدارس الابتدائية .

يعين المعلمون الرسميون ، باستثناء المعلمين المساعدين ، بمباراة . فمعلمو الفئة الأولى يخضعون لامتحان « الاغرجه » (Agrégation) ، ومعلمو الفئة الثانية يخضعون لامتحان شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي أو التقني ، بينما معلمو الفئات الأخرى ، يخضعون لمباراة خاصة .

ينال معظم المعلمين تدريباً مهنيّاً في مؤسسات تدريب المعلمين المختلفة ، وفي المراكز التربوية الاقليمية والوطنية ، وفي مراكز تدريب مساعدي المعلمين التقنيين في «الليسه» (Lycée) التقنية ، وفي المؤسسات الوطنية لتدريب معلمي المدارس المهنية ودور المعلمين الابتدائية .

ويتم تعيين هؤلاء وصرْفهم من الخدمة بواسطة وزير التربية الوطنية ، باستثناء معلمي المدارس الابتدائية الذين يعينهم وصرْفهم من الخدمة الـ «ركتور» (Recteur) .

يعطى معلمو المدارس الابتدائية مسكناً أو بدل سكن ويؤمن السكن المجاني لمعظم مديري المدارس الرسمية في ممتلكات المدرسة .

ويعمل الأستاذ «الأعرجه» (Agrégé) أي أساتذة الفئة الأولى ١٥ ساعة في الأسبوع ، بينما يعمل الأستاذ حامل «الكفاءة» (Certifié) أي أساتذة الفئة الثانية ١٨ ساعة في الأسبوع ، ويعمل معلمو المدارس الثانوية ٢٤ ساعة في الاسبوع ، بينما يعمل معلمو المدارس الابتدائية ٣٠ ساعة في الاسبوع ، ويعمل مساعد المعلم التقني في المدارس التقنية الثانوية بمعدل ٤٠ ساعة في الاسبوع .

ويعين مديرو المدارس والمشرفون عليها من بين أفراد الهيئة التعليمية . فمديرو «الليسه» (Lycée) والمدارس الثانوية ونواب المدير هم من أساتذة التعليم الثانوي ، كما ان مديري المدارس الابتدائية هم أيضاً من معلمي هذه المدارس . ويختار هؤلاء المديرون من المرشحين الذين تظهر أسماؤهم على لائحة «الأهلية أو الكفاءة» ويتم التعيين في المراكز الشاغرة من قبل وزير التربية الوطنية أو «الركتير» (Recteur) هذا في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية العامة .

أما معلمو المدارس الابتدائية فيعينون من بين حملة شهادة البكالوريا ، ويعين معلمو المدارس الثانوية من بين حملة الإجازة التعليمية ، ويعين أساتذة التعليم العالي (الجامعي) من حملة الدكتوراه . ويقدر ان (١٥٪) خمسة عشر بالمائة من حملة شهادة البكالوريا يدخلون مهنة التعليم ، بينما يدخل ما بين (٦٥٪ - ٧٠٪) خمسة وستون أو سبعين بالمائة ، من حملة الاجازة التعليمية سلك التعليم ، أما حملة شهادة الدكتوراه فمعظمهم يدخلون سلك التعليم العالي (الجامعي) .

يمتد العام الدراسي في فرنسا الى أربعين اسبوعاً ، وتكون أيام العمل الاسبوعية ، في المدارس الابتدائية (٥) خمسة بمعدل ست حصص كل يوم . أما ساعات العمل في المدارس الثانوية فترتب بحيث تلائم التنظيم الداخلي لكل مدرسة . وتعمل مؤسسات التعليم العالي (٨) ثمانية أشهر من تشرين الثاني (نوفمبر) حتى نهاية حزيران (يونيو) لكي تفسح المجال أمام الامتحانات .

يزداد اسهام المعلمين ، خاصة في المرحلة الثانوية ، في اتخاذ القرارات المتعلقة

بتنظيم المدرسة من حيث الحياة المدرسية والانضباط ، والتوازن بين الدروس ، والخبرات المفتوحة أمام التلاميذ . ولما كانت المناهج مقررة بقرارات وزارية بعد استشارة « المجلس الأعلى للتعليم الوطني » الذي يمثل فيه معلمو المدارس الثانوية والابتدائية ، فليس في وسع المعلمين الا اجراء تعديلات طفيفة عليها تسد حاجات الصف الخاصة أو البيئة المحلية ، الا انهم يتمتعون بحرية كلية في استعمال الطرائق التي يريدون تحت رقابة مصلحة التفتيش . أما اختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية فيقرر في اجتماع المعلمين المختص برئاسة مدير المدرسة .

يتم توجيه نشاط أفراد الهيئة التعليمية وارشادهم بواسطة تقارير خطية تعطى الى المعلم من قبل المفتش المختص بفتته . وتتضمن هذه التقارير تقييماً لاعمال المعلم واعطائه النصح والتوجيهات الضرورية لتحسين عمله .

لأساتذة التعليم العالي حرية اختيار طرائق التدريس ، أما المنهج فعليهم ان يماشوا فيه المقررات الموضوعة للامتحانات النهائية ، ولا يخضع التعليم العالي للتفتيش لأن قانون ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ قد أقر مبادئ الاستقلال التربوي ومشاركة التلاميذ ، وقد جاء فيه :

« ان المؤسسات العلمية والثقافية الرسمية ووحدات البحث والتربية التابعة لهذه المؤسسات تقرر نشاطاتها التربوية ، وبرامج بحوثها ، وطرائق تعليمها ، وأسلوب الرقابة والتحقق من المنجزات التربوية وذلك عملاً بنصوص القانون الحالي ، وقوانين التعليم والبحث والأنظمة التي وضعت بالتشاور مع (المجلس الوطني للتعليم العالي والبحث) .» (Conseil National de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche)

ان المدارس الخاصة ، باستثناء تلك التي تعمل بموجب عقد شراكة (Contrat d'Association) تتمتع بالحرية في ترتيب جداول الدروس الاسبوعية ، ومناهجها ، وطرائقها ، على انه يحق لمفتشي وزارة التربية الوطنية تفتيش صفوف هذه المدارس . أما المدارس الخاصة التي تعمل بموجب عقد بسيط فتمتع بحرية أكبر ولا يطلب منها الا اعداد التلاميذ للامتحانات الرسمية واستعمال الكتب المرخصة وتعليم المواضيع الرئيسية . أما المدارس التي لا ترتبط بعقد فيتم فيها التفتيش فقط من أجل التأكد بأنها لا تقوم بتعليم ما هو منافٍ للأخلاق أو مخالف للدستور والقوانين المرعية .

أما المستجدات التي حصلت في اعداد المعلمين خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٠ لغاية ١٩٧٩ فتلخص كما يلي : (١٣)

يُعد معلمو المدارس الابتدائية في « دور المعلمين الابتدائية » ويشترط في المرشحين للدخول اليها حمل شهادة البكالوريا ، وتمتد الدراسة في هذه الدور لمدة سنتين ويتضمن المنهاج دروساً نظرية ومشاهدة الدروس في رياض الأطفال ودور الحضانه والمدارس الابتدائية وممارسة التعليم بالاضافة الى الدروس التربوية المهنية .

ويجري اعداد معلمي المدارس الثانوية أو التقنية في مراكز التعليم الاقليمية أو الجامعات ، ويشترط في الدخول اليها شهادة في مادة الاختصاص وحيازة الجزء النظري من شهادة معلمي المدارس الثانوية العامة أو شهادة معلمي المدارس التقنية .

ولأجل الحصول على مركز تعليمي في « الليسه » على المرشح اعداد شهادة « الأغرجه » (Agrégation). وفي سبيل ذلك يقوم الطلاب الذين أنهموا دراسة سنتين بعد « البكالوريا » بالتدريس في احدى مدارس « الليسه » الخاصة ، ويلتحقون ، في الوقت عينه ، بالدراسة في احدى دور المعلمين العليا الأربعة ، التي تعد أرفع المعلمين كفاءة وجندارة في المواضيع الأدبية والعلمية . كما يعد معهدان اخران مماثلان معلمي التربية البدنية ، ومعلمي التربية التقنية .

يطلب من جميع معلمي المدارس الابتدائية تدريباً أثناء الخدمة يوازي دراسة سنة دراسية كاملة . وتقدم هذه الدراسة على مراحل ، إما في منهاج قصير يمتد الى ستة أسابيع أو منهاج طويل يمتد الى ثلاثة أشهر . وتستهدف هذه الدراسة أثناء الخدمة تزويد المعلمين بالمعلومات الصحيحة والمستحدثة عن نماء الولد .

التخطيط التربوي : (١٤)

لقد تطور النظام التربوي الفرنسي منذ عام ١٩٤٦ ، من خلال أربع أو خمس خطط خمسية وطنية اجتماعية واقتصادية . أما المنظمة المسؤولة ، في الدرجة الأولى ،

(13) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 80-81.

(14) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 459-460.

عن هذا التخطيط فهي «مفوضية التخطيط» التي تعمل بالتعاون الوثيق مع وزارة التربية الوطنية. وقد جاء ضم التنمية التربوية الى الخطة الاجتماعية - الاقتصادية الوطنية، استجابة الى حاجتين :

الأولى : أهمية التعليم الرسمي وكثرة كلفته - لما كان التعليم الرسمي أهم الخدمات الادارية العامة وأكثرها كلفة، كان من الضروري أخذ حاجاته المتزايدة بالاعتبار لأجل تحديد نفقاته الادارية وتأمين النمو في هذا القطاع.

الثانية : حاجة البلاد الى اليد العاملة - ان الاتجاهات المتبدلة في بنية العمل ومهارات الطاقة البشرية العاملة تؤكد ضرورة قيام علاقة وثيقة بين الحاجة الى اليد العاملة الماهرة وتربية الجيل الطالع تربية عامة وتربية تقنية في ضوء حاجات المستقبل. لذا أصبحت التنمية التربوية عاملاً ضرورياً يؤثر مباشرة في النمو الاقتصادي، كما يعتبر الانفاق على التعليم «استثماراً فكرياً».

وقد اتبعت اللجنة المدرسية والجامعية التابعة لمفوضية التخطيط هدفاً ثلاثياً :

- ١ - وضع لائحة مفصلة بالاستثمارات العامة التي يجب أن تمول خلال تنفيذ الخطة وذلك في سبيل تأمين الحاجات التربوية المتوقعة في كل المراحل.
- ٢ - تحديد الاجراءات الادارية والمالية الضرورية لتحقيق هذه المشاريع.
- ٣ - إجراء مسح بالحاجة الى المعلمين وتوظيفهم وتدريبهم.

أما تنفيذ سياسة الخطة من حيث المعدات واللوازم المدرسية فهو من مسؤولية «ادارة التجهيزات المدرسية والجامعية والرياضية».

وتعني الخريطة المدرسية (Carte Scolaire) لائحة بالمؤسسات المدرسية الموجودة حسب التوزيع الجغرافي؛ وتوزيع المدارس الجديدة حسب نمو السكان في هذه المناطق.

أما أهداف الخريطة المدرسية فيمكن أن تلخص كما يلي :

- ١ - تنفيذ الاصلاح التربوي، وفي سبيل ذلك تحدد مختلف الموضوعات المدرسية كما تحدد بنية المؤسسات التي يجب أن توفر فيها.

- ٢ - تأمين المؤسسات المدرسية الرسمية بشكل نظامي ، في جميع أنحاء البلاد لكي تسد هذه المؤسسات الحاجات التي يتطلبها الاصلاح الاداري .
- ٣ - تأمين المعدات والتجهيزات البنيوية التي تحتاجها المؤسسات التعليمية .
- أما المبادئ الرئيسية التي بني عليها تحديد الخريطة المدرسية فهي الآتية :
- ١ - الفصل (ادارياً وتربوياً) بين مؤسسات التعليم المتوسط ومؤسسات التعليم الثانوي .

- ٢ - جمع الدروس الكلاسيكية والحديثة والتجارية والصناعية ، اذا أمكن ، في مدرسة ثانوية واحدة (على غرار المدرسة الثانوية الشاملة) .
- ٣ - الفصل بين الدروس الثانوية الكاملة والدروس الثانوية النهائية .

ويقسم التلاميذ عند انتهاء المرحلة المتوسطة حسب النسب الآتية : ٣٥٪ منهم يتابعون الدراسة الثانوية الكاملة ، و ٤٠٪ منهم يلتحقون بالمدارس الثانوية النهائية ، (١٥) و ٢٥٪ يلتحقون مباشرة بالعمل .

ويتابع ١٢٪ من الذين يلتحقون بالدروس الثانوية الكاملة الدروس الكلاسيكية والحديثة ، و ١٧٪ يتابعون الدروس الاقتصادية التقنية ، و ١٦٪ يتابعون الدروس الصناعية التقنية ، بينما يتابع ٥٪ منهم الدروس الزراعية . أما الذين يلتحقون بالدروس الثانوية النهائية ، فيدرس ٥٥٪ منهم الدروس التجارية التقنية ، و ٣٤٪ يتابعون دروساً صناعية تقنية و ١١٪ يتابعون الدروس الزراعية .

نوعية التربية : (١٦)

لقد بني الاصلاح التربوي الذي تم عام ١٩٥٩ على عدد من المبادئ والآراء أهمها :

(١٥) يقصد بالمدارس الثانوية النهائية تلك التي يكتفي التلميذ بالدراسة التي تقدمها ثم ينتقل الى العمل .

(16) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 460-462.

- ١ - زيادة فعالية استثمار رأس المال .
 - ٢ - ضرورة تزويد الشباب بإعداد أفضل لحياة الرشد .
 - ٣ - تكييف التربية وفقاً للحاجات الحديثة .
 - ٤ - ديمقراطية التعليم .
- وقد جرت تعديلات كثيرة على هذا الاصلاح منذ ذلك الحين حتى أصبح كما هو عليه الآن . ففي عام ١٩٦٨ تم الاعتراف بالتعليم الثانوي المتوسط وسمح للذين يهنون الدراسة الابتدائية بالدخول الى الصف السادس أي المتوسط الأول وأجل تدريس اللغة اللاتينية الى صف أعلى في هذه المرحلة .

وأنشئت كليات (Collèges) التعليم الثانوي عام ١٩٦٣ ، وكان الغرض من انشائها تسهيل اختيار التلاميذ للقسم الذي يدرسون فيه وتسهيل الانتقال من قسم الى آخر . فشجعوا بذلك الاحتكاك بين التلاميذ في جميع الأقسام عن طريق نشاطات مختلفة ، كالرياضة البدنية أو الدرس في المكتبة أي تعلم كيفية الاستفادة من المكتبة ، أو الدروس الجماعية والمسوح ، والتعاونيات المدرسية . كما سهل التعاون بين المعلمين من مختلف الاختصاصات فاشتركوا معاً في دروس تدريبية .

ولو أهمل هذا الاصلاح العلاقة التي يجب أن تقوم بين تربية العقل والتربية التقنية أو الحرفية ، لكان ناقصاً . لذا توجهت جهود الحكومة منذ عام ١٩٦٣ نحو دمج التدريب الحرفي في صلب النظام التربوي ، كما وان امتداد التعليم الإلزامي أدى الى إدخال نوع جديد من التعليم ، على أساس تجريبي ، تؤمنه مختلف أقسام التدريب الحرفي (التقني) . وقد ألحقت هذه الأقسام بمؤسسات التعليم الثانوي المتوسط أو المدارس التقنية وتعمل بالتعاون مع البرامج التدريبية التي تنظمها اتحادات الحرف وغرف التجارة والمدارس التقنية والصناعات الوطنية . وينال التلاميذ ، بموجب هذه البرامج ، اثني عشرة ساعة ، في الاسبوع ، من التعليم العام والتعليم التقني ، وثمان وعشرين ساعة من التدريب في مصنع . وبعد نهاية هذه المدة من التدريب فإما أن يلتحق التلميذ بمعمل ليتدرب تدريباً خاصاً يُعدهُ لنيل شهادة الكفاءة المهنية الابتدائية (الحرفية) (C.A.P.) ، أو أن يدخل كلية تقنية لمدة سنتين ينال في نهايتها شهادة «بروفيه في التربية المهنية» .

يعطى التعليم الثانوي العام في الليسه الكلاسيكية والحديثة وفي الليسه التقنية ، ولما كانت الدروس الكلاسيكية والعلمية والتقنية قد وضعت على مستوى واحد بعد الاصلاح التربوي ، فإن مؤسسات التعليم الثانوي آخذة بتنظيم نفسها على أساس تعدد الأهداف مؤمنة جميع الخيارات للتلاميذ وجامعة بين التربية العامة التقليدية والتربية التقنية . وأصبحت الليسه تضم الصفوف الثانوية العليا أي السنوات الثلاث الأخيرة من هذه الدراسة .

وتؤدي نهاية الدراسة الثانوية الكاملة الى امتحان البكالوريا وهذا الامتحان مقسم الى خمسة فروع :

- الأول : الفلسفة والأدب .
- الثاني : العلوم الاقتصادية والاجتماعية .
- الثالث : العلوم الرياضية والفيزيائية .
- الرابع : العلوم الرياضية والعلوم الطبيعية .
- الخامس : الرياضيات والتكنولوجيا .

أو تؤدي الى امتحان البكالوريا التقنية (وفي هذا الامتحان ثمانية خيارات في القسم الصناعي وثلاثة في القسم الاقتصادي) ، أو إنها تؤدي الى امتحان « البروفه التقنية» ، ويتم الاعداد لهذا الامتحان في أقسام خاصة من المدرسة الثانوية في صفوفها الثلاثة النهائية (أي قسم الفنون الصناعية وقسم الرعاية الاجتماعية ، وقسم ادارة الفنادق وقسم الزراعة) .

لقد أعد منهج ثانوي نهائي ، - مواز للاصلاح الذي حصل في منهج التعليم الثانوي - ليسد بعض حاجات المجتمع الاقتصادية وليفصح المجال أمام القابليات والقدرات الفردية لكثير من الراشدين غير المؤهلين لتابعة منهج دراسي كامل وطويل .

فبعد إنجاز السنة التاسعة من الدراسة المتوسطة ، أي مستوى « البروفه» ، يستطيع هؤلاء التلاميذ أن يلتحقوا بمنهج دراسي للتدريب المهني يمتد الى سنتين أو الى سنة واحدة فقط . فيقدم منهج السنتين ، في فرع الدروس الصناعية دروساً صناعية لاعداد العمال الماهرين ، ويقدم في فرع الدروس التجارية تدريباً للذين يسعون وراء وظائف تتطلب

مؤهلات مهنية ، ويقدم في فرع الدروس الادارية تدريباً للذين يسعون وراء وظائف من المرتبة الثالثة في الأعمال الادارية . وتؤدي هذه الدراسة في نهايتها الى نيل شهادة « البروفه » في الدروس المهنية أو « بروفه » في الدروس المهنية الادارية .

أما منهج التدريب المهني الذي يمتد لسنة واحدة فيؤمن تدريباً أكثر تخصصاً ، وذلك أولاً لافادة الشبان الذين يدخلون ميدان الاستخدام فور إنهاء مدة الدراسة الإلزامية والذين لم يحصلوا على تدريب مهني ، وثانياً لافادة التلاميذ غير المؤهلين لنيل شهادة « بروفه » الدروس المهنية ، ومن شأن هذه الدراسة أن تؤدي الى نيل شهادة « الاعداد المهني » .

ويمكن أن يتم هذا التدريب مباشرة عن طريق التمهين أي التمرن على صنعة أو مهنة أو التلمذ عملياً على أيدي صناعيين أو مهنيين والعمل في المصنع تحت اشرافهم ، وينال هؤلاء عند انتهاء مدة تمرنهم شهادة «سرتيفيكا» الكفاءة المهنية .

مما لا ريب فيه أن فعالية النظام التربوي الفرنسي قد تزايدت خلال الثلاثين سنة الأخيرة ، أما العوامل التي أسهمت في تحسين نوعية التربية وزيادة هذه الفعالية ، بالاضافة الى دور الجامعات ، فعديدة ، منها تحسن الأحوال في المدرسة فقد أصبحت الأبنية المدرسية أكثر بهجة وأحسن تهوئة وأوفر انارة وتجهيزاً . كما وان زيادة عدد المعلمين مكنت المدارس من إقلال عدد التلاميذ في الصف الواحد - ولو على سبيل التجربة - رغم ان العدد الأمثل ٢٥ تلميذاً في الصف الواحد لم يحقق بعد . كما وان تنظيم السنة المدرسية قد تم على وجه أفضل ، فقد وزعت العطل المدرسية والعطل الاسبوعية وجدول الدروس اليومي بطريقة أفضل ، كما منعت الفروض البيتية أو وضعت عليها رقابة . وقد أدى التوجيه المهني للتلاميذ الى جعل تلاميذ الصف الواحد أكثر إنسجاماً وبالتالي أكثر إنتاجاً . كما وان الخدمات الصحية والاجتماعية والطبية والنقل .. الخ جميعها زادت وتحسنت نوعيتها .

لقد بذلت ، في سبيل تخفيف الاعباء الدراسية ، جهود متواصلة في المناهج الرسمية وفي اعداد الكتب المدرسية ، وذلك في محاولة لتكييف المناهج والتمارين والواجبات المدرسية وفقاً لقدرات التلاميذ وامكانياتهم . وقد تحسنت نوعية التربية

تحسناً رئيسياً بإدخال الطرق الفعّالة وتنسيق الدروس وتعيين مستشارين الى الصفوف ، وتعيين معلمين رئيسيين مسؤولين ، وتنسيق العملية التربوية بإدخال دروس البيئة الطبيعية والبيئة البشرية ، وبجعل محتويات التربية وخبراتها مماشية لروح الساعة . أما الطرق الفعّالة وممارسة التمارين العملية فمن شأنها أن تجعل الولد فاعلاً منتجاً بدلاً من أن يكون مستمعاً أو شاهداً في الصفوف . ويتم ذلك بتوجيه الدروس في الصف ، وإدخال نوع من التربية الفردية الى جانب فرق العمل والدرس ، وإدخال نظام تقدمي في الانضباط حيث يترك للولد بعض المسؤولية في ضبط نفسه وسلوكه فيتدرب بذلك على الاستقلال ويكتسب في الوقت نفسه شيئاً من المصاحبة الاجتماعية أو التعاون الاجتماعي ضمن البيئة المدرسية حيث هو موجود .

من أهم نتائج الطريقة الفعّالة أو طرق الفعّالية الذاتية تطوير العلاقة بين المعلم والتلميذ . فإن العمل المشترك بينهما والشراكة المستقرة القائمة على الثقة بين المعلم والتلميذ ، تعطي العملية التربوية معنى جديداً لأن الطرق الفعّالة التي يتبعها المعلم في توجيه أعمال تلاميذه ، تتطلب وعي المعلم لمسؤولياته ومحبة تلاميذه أكثر مما تتطلب الطرق التقليدية . كما وانها تتطلب أيضاً منشآت مدرسية ووسائل تعليمية لا تتوافر دائماً ، وتثير فضول الأهل وتعددهم للتعاون الفعّال مع المعلمين .

تقوم لجان خاصة في الوزارة بفحص جميع المواد التربوية (مثل الأجهزة العلمية والخرائط والكتب المدرسية والاسطوانات والشرائط (الشرط) والأفلام والشرائح .. الخ) التي تعدها الجهات المختلفة ، وتضع لائحة مختارة بالمواد التي يمكن المؤسسات التربوية الرسمية اقتناءها . يعد هذه اللوائح «معهد التربية الوطنية» ، وهو الذي يعد أيضاً الأفلام التربوية (من قياس ١٦ م.م. و٨ م.م.) ، والشرائح (Slides) ، واسطوانات تعليم اللغة الحديثة ، وبرامج الراديو والتلفزيون للتلاميذ . كما يعد هذا المعهد أحاديث اذاعية تقدم الى المعلمين بقصد تجديد طرائقهم ومعارفهم واطلاعهم على التطورات التي تستجد في حقول عملهم واختصاصهم .

هنا تجدر الاشارة الى أهمية المكتبات التربوية التي تفتح أمام معلمي المدارس الابتدائية في كل منطقة أو مقاطعة ، والتي تتوافر لمعلمي المدارس الثانوية ضمن مدارسهم .

ان الهدف من التحرك نحو تطوع جديد الى التربية - وقد عبّر عنه عملياً بتأليف لجنة للدرس في الوزارة - هو إيجاد لغة للتواصل بين الشباب ولتحرير التربية من «الدوغماتية» أي الجزمية أو التعصب للعقيدة ، ومن «التعقلية» أي التبعّد للعقل ، ومن سيطرة «الفردانية» أي سيطرة مصلحة الفرد على كل شيء ؛ وجعل التربية منفتحة للحوار والواقع والحياة . وفي سبيل ذلك يجب أن يقوم تنسيق بين مختلف الموضوعات المدرسية بقصد مزجها وجعلها تشكل مفهوماً موحداً للتربية . وهنا يجب تجربة طرق جديدة للتدريس تستطيع أن تزيد فعالية الأعمال التربوية ، وتسهل تطبيقها على نطاق واسع لكي تتمكن محتويات المناهج من أن تحقق تأثيرها الكامل في تنشيط العملية التربوية وتنمية المتعلم . ان الوسائل السمعية البصرية (مثل الأفلام والشرائح والاسطوانات والأشرطة) والراديو والتلفزيون والمختبرات والتعليم المبرمج والكمبيوتر في التعليم العالي ، كل هذه الوسائل آخذة باحتلال مكانة في التربية الفرنسية تتزايد أهميتها باضطراد .

وتجري الآن تجارب في المرحلة الابتدائية أو «الحلقة الابتدائية المنفتحة» . فلم يعد من شأن الصف أن يحدد الوحدة التعليمية بل تقوم بذلك الحلقة التربوية (المرحلة) بكليتها، فيتعلم التلاميذ أثناء ذلك المهارات الأساسية التي تمكنهم من التعبير عن أنفسهم نطقاً وكتابة ، ومن فهم بعض المبادئ الرياضية مثلاً ، كما وان وضع جدول زمني مشترك يسهل تحديد الصف الذي يوضع فيه التلميذ مؤقتاً كأن يوضع في صف أعلى أو في صف أوطى . ويتمكن المعلمون ، باتباع نظام من التناوب أو التعاقب ، من تتبع تنقل تلاميذهم بين الصفوف وإنتقالهم من صف متدنٍ الى صف أعلى أو بالعكس .

هنالك تجربة أخرى هي «الصف ذو الثلاثة أوجه» أو المظاهر الثلاثة ، حيث يقوم توازن بين المواضيع الفكرية (العقلية) ، والنشاطات التي تستهدف إيقاظ مؤهلات التلميذ الفنية وتحريكها ، وكذلك النشاطات البدنية .

ويصحب هذا التقسيم المتوازن للمواضيع المدرسية ، طريقة تربوية جديدة ، وهي بأن يربط المعلم المعرفة الأساسية (التعلم الأساسي) بنشاط التلميذ أو بالبيئة المحلية لكي يثير رغبة التلاميذ ويحرك نشاطهم .

لا ريب في ان هذه التجارب ستتطور أكثر فأكثر كلما ازدادت أهمية مصادر

المعرفة خارج المدرسة ، إذ انه من البديهي ان التربية المدرسية لا تسمح لنفسها بأن تتخلف وراء البيئة أو ما يسمى «بالمدرسة المتوازية» . ولذا كان من الضروري أن تقدم المناهج التعليمية الجديدة ، الى التلميذ ، العالم الذي يعيش فيه وتساعد على تفهمه تفهماً أعمق .

لهذا السبب وعلى هذا الأساس يجري الآن تعديل مناهج التاريخ والجغرافيا ، وسترکز هذه المناهج ، في المستقبل ، على درس العالم المعاصر . وسيدمج التاريخ والجغرافيا في السنوات الأخيرة من الدراسة الثانوية لانهما مرتبطان معاً في درس الحضارات المعاصرة .

على ان أهم التغيرات ، في هذا المضمار ، ستجري في تدريس الرياضيات . فقد ألفت لجنة لدرس هذا الموضوع فوضعت خطة رباعية (لأربع سنوات) لتعديل مناهج الرياضيات في ضوء تقدم هذا العلم ، ولاعداد الهيئة التعليمية في الوقت نفسه لمواجهة هذه التعديلات والتعرف على كيفية تطبيقها . وقد بدأ تطبيق المنهج الجديد في السنة الأولى المتوسطة (الصف السادس) وأخذ يدخل تدريجياً الى بقية الصفوف .

أما التكنولوجيا فقد بوشر تعليمها في الصفوف الثانوية الدنيا منذ عام ١٩٦٤ . ويستهدف تعليمها تنمية قوات الملاحظة ، وتنمية القدرة على التمييز بين الاشكال النظرية والأشياء الواقعية ، وتنمية الحس بالمسؤولية وذلك بالتدليل على ان الشيء هو دوماً نتيجة الاختيار بين عدة حلول ممكنة .

وقد شملت المناهج الجديدة مقدمة الى علم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية في الصفوف الثانوية العليا . ومن شأن هذه الدروس أن تساعد على تفهم مجتمعات اليوم وبنيتها (هيكليتها) ، وعلى قيام علاقة وثيقة بين الثقافة العامة والاقتصاد والعلوم الاجتماعية .

أما تعديل امتحانات البكالوريا ، فهو قيد الاعداد ، ويتناول تخفيفاً في مقررات المناهج وفي عدد الامتحانات الخطية ، وأعطيت أهمية أكبر الى الأقسام الشفوية في الامتحانات ، وبصورة خاصة الى اعتبار عمل التلميذ وسجله الخاص خلال العام الدراسي وأخذ بالاعتبار في عملية التقييم .

المنهج :

توضع مقررات المناهج وتنظم الامتحانات بأمر من وزير التربية الوطنية بعد استشارة المجلس الأعلى للتعليم الوطني ، وفي مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي ، على الأقل ، بعد استشارة «مجلس التعليم العام والتقني» . على ان رابطات الأهل والمعلمين تسهم في هذه المجالس وكذلك الأشخاص البارزين الذين يمثلون القطاع الثقافي والقطاع الاقتصادي .

والمناهج واحدة في جميع أنحاء البلاد ، على الرغم من التوصية بتطوير مناهج التربية العامة وتكييفها لتماشى الحاجات المحلية .

أما في مستوى التعليم العالي ، فإن المادة ١٩ من قانون ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ ، قد نصت على ان المؤسسات العلمية والثقافية والتربوية ووحدات البحوث الرسمية ، تقرّر نشاطاتها التربوية ومناهج بحوثها العلمية وطرائق تدريسها وفقاً للأنظمة التي توضع بالتشاور مع «المجلس الوطني للتعليم العالي والبحوث»^(١٧) .

تضع وزارة التربية الوطنية المناهج وتصدر التعليمات للمعلمين بشأنها . وللمعلمين الحرية في اختيار الكتب المدرسية التي يشاؤون ، وتدرس لجان خاصة الاجراءات والطرق التعليمية في مدارس الحضانه ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية .

ويدرس تلاميذ المدارس الابتدائية منهاجاً واحداً في جميع المدارس ، ويضم هذا المنهاج : القراءة ، والخط ، والحساب ، واللغة الفرنسية ، والتعليم الأخلاقي والمدني ، والتاريخ والجغرافيا ، ودروس الأشياء ، والعلوم التطبيقية ، والرسم ، والغناء ، والحرف والتربية البدنية - وقد أدخلت حديثاً برامج خاصة لتبلي شخصيات التلاميذ المختلفة ورغباتهم الفردية .

أما في المرحلة الثانوية ، وخاصة في دورة المشاهدة والتوجيه ، فإن المواضيع الأساسية هي : اللغة الفرنسية ، واللغات الحديثة ، والرياضيات ، والعلوم ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والمدنيات .. الخ . أما في الدورة الثانوية العليا أي في «الليسه» فيقدم

(17) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 462-463.

منهاج مختلف في كل قسم : قسم الآداب واللغات : قسم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ، وقسم العلوم الطبيعية والرياضيات ؛ وقسم الدروس التقنية والصناعية .^(١٨)

الكتب المدرسية :

لقد ترك أمر اعداد الكتب المدرسية ونشرها الى النشاط الخاص . أما المنشورات التي أعدت للاذاعة التربوية حول دروس اللغة الحديثة ، فقد ضمت كتباً قيمة وزعت مجاناً على التلاميذ . وقد أعد هذه الكتب «المعهد الوطني للتربية» وأخذت نفقاتها من الموازنة الوطنية ، أما في المرحلة الابتدائية ، فيختار المعلمون ، خلال اجتماع يعقده مجلس المعلمين ، الكتب المدرسية من بين تلك التي تم فحصها وتمت الموافقة عليها في مؤتمرات المعلمين التي تعقد عادة برئاسة مفتشي التعليم الابتدائي .

أما في المرحلة الثانوية فيقوم مجلس الأساتذة باختيار الكتب المدرسية بنفس الطريقة التي يتبعها «مجلس المعلمين الابتدائيين» .

لقد منع وزير التربية ، في الماضي ، بعض الكتب المدرسية بناء على توصية «المجلس الأعلى للتربية الوطنية» بيد ان هذا الاجراء قد تضاعف كثيراً خلال العشرين سنة الأخيرة .

أما من حيث طرق التعليم فقد كانت النزعة بارزة لمنع الكتب المدرسية التقليدية في بعض المواضيع المدرسية (مثل التاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم المرئية ، واللغة اللاتينية ، واللغات الحديثة) وإحلال محلها المواد التوثيقية التي تتطلب من التلاميذ مشاركة أكثر فعالية في عملية التعلم . فتعلم اللغات الحديثة مثلاً لم يعد ممكناً بدون مساعدة آلة التسجيل والأشرطة والاسطوانات ومختبر اللغة وغير ذلك من الوسائل السمعية البصرية التربوية .

البحث العلمي : (١٩)

ان تنظيم البحث التربوي القائم على الطرق العلمية الدقيقة يشكل جزءاً من المهمة

(18) Holmes, Brian ; op. cit. p. 80.

(19) World Survey of Education ; op. cit. p. 463.

العامة لوزارة التربية الوطنية . وقد شكلت ، بموجب القرار المؤرخ ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ «اللجنة الوطنية للبحث التربوي والتنمية» وألحق بها «مكتب برامج البحوث» .

تألف هذه اللجنة برئاسة الوزير وعضوية كبار موظفي وزارة التربية وغيرهم من ذوي المؤهلات الرفيعة . ويطلب الى هذه اللجنة ، بصورة خاصة ، ان تقدم المقترحات المتعلقة بأهداف البحث وطرائقه ، والوسائل التي تضمن تنمية برامج متماسكة ومنسقة . ويقوم مكتب برامج البحوث بدور أمانة سر اللجنة فيؤمن الارتباط اللازم لحسن سير عملها . ويحتفظ بسجلات منهجية ودائمة عن الدراسات والبحوث التي هي قيد الدرس وينظم نتائجها ويسهل استعمالها .

وهناك معاهد أخرى كثيرة للبحوث تقوم بتصميم البحوث وتنظيمها وتراقبها وتوزع نتائجها . من هذه المعاهد : معهد التربية الوطنية ، والمركز الدولي للدروس التربوية ، ودار المعلمين العليا في «سان - كلود» (Saint Cloud) ، والمعهد الوطني للعمل والتوجيه المهني .. الخ .

وتسهم ، الى حد كبير ، معظم دور المعلمين الابتدائية ، خاصة المقامة في المركز الاداري «للاكاديمي» ، في تنفيذ البرامج الوطنية للبحوث ، وتعمل في سبيل ذلك بالتعاون مع المراكز الاقليمية للتوثيق التربوي .

أما «المعهد التربوي الوطني» فيجسد تنظيم البحث العلمي التربوي ، ويمكن جمع نشاطاته التربوية في أربعة أبواب رئيسية :

١ - البحث الناجم عن التطورات الفكرية في مضمون المناهج ومحتوياتها والذي يتضمن إبداع طرق جديدة للتعليم لتماشي هذه التغيرات (كما هي الحال في البحوث المتعلقة بدرس الرياضيات واللغة الفرنسية واللغات الحديثة) .

٢ - البحث الناجم عن التغيرات في أهداف التعليم الابتدائي والثانوي والتي تستهدف عدم اعادة الصفوف واستبدال ذلك بالتعويض عن العوائق

في البيئة الاجتماعية والعمل على تركيز الاسلوب الفردي في التربية أي العمل مع الفرد ضمن قدراته وطاقاته ورغباته .

٣ - البحث الناجم عن تطور الوسائل السمعية البصرية والتقدم في حقل «الالكترونات» (آلات التعليم والتعليم المبرمج) .

٤ - البحث الناجم عن نتائج البحوث السابقة .

وتجري تجربة طرائق التعليم الجديدة على عدد محدود من المؤسسات الرائدة (Pilot) التجريبية . تقوم بهذه التجربة فرقة من المعلمين المتطوعين الذين تخفّض ساعات عملهم ومسؤولياتهم في الصفوف لينصرفوا الى التجربة ، يعاونهم عدد من علماء النفس العاملين بالتعاقد .

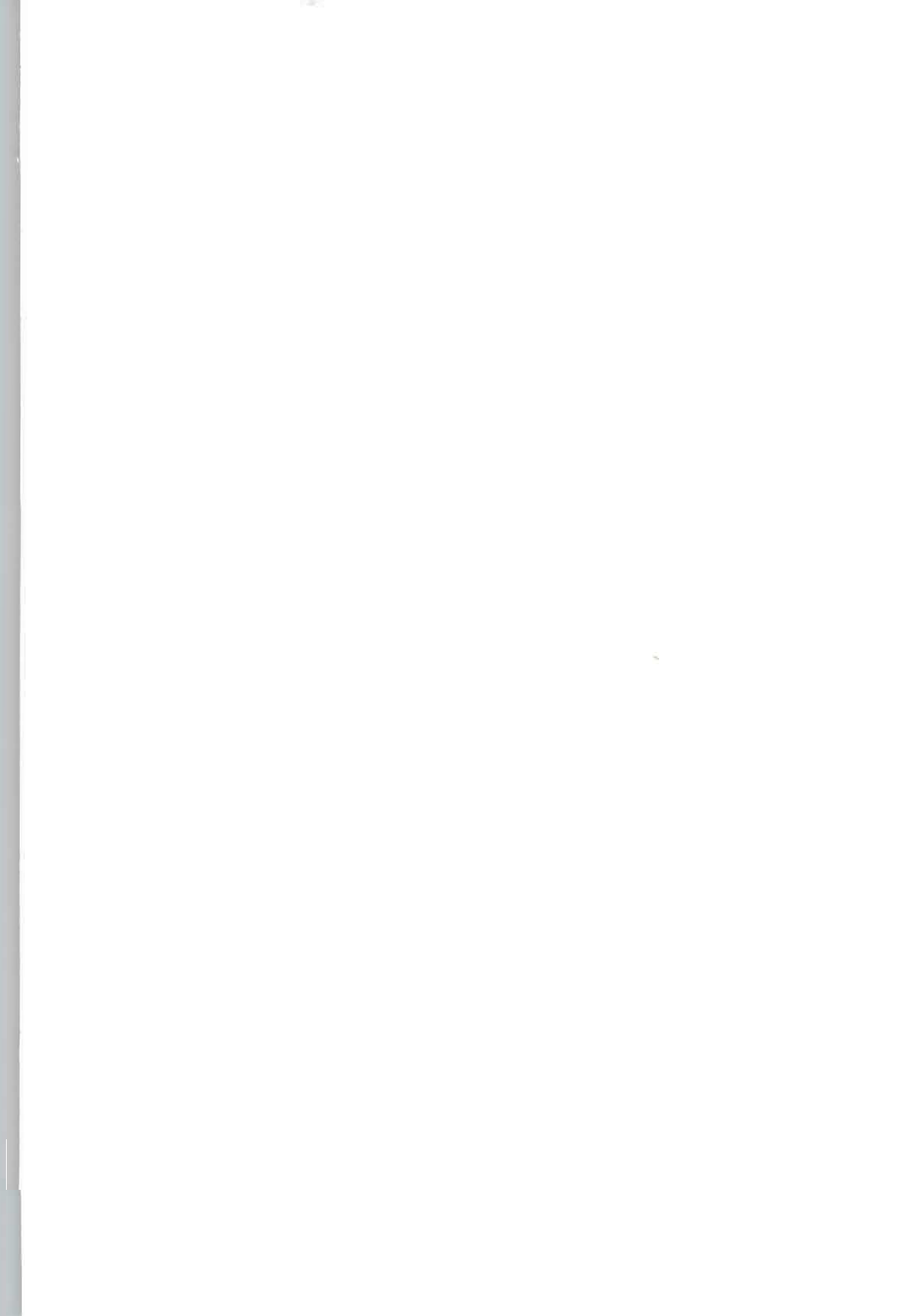
ويساعد في اجراء البحوث التربوية عدد كبير من أساتذة التعليم العالي وبصورة خاصة أساتذة التربية (ومما يؤسف له ان عددهم قليل جداً في فرنسا) وأساتذة علمي النفس والاجتماع ، اذ يقوم هؤلاء الأساتذة ومعاونوهم بدور فعال في صياغة مشاريع البحوث وفي تقييمها . وتجدر الملاحظة هنا الى انشاء عدد كبير من «معاهد البحوث الرياضية» التي تجمع بين نشاطات البحث العلمي والعمل على تحسين مهارات المعلمين المهنية أي طرائق تعليمهم .

لقد زادت في السنوات الأخيرة الموارد المخصصة للبحث المشترك بين مختلف الموضوعات المدرسية ، وخاصة في حقل الوسائل السمعية البصرية والتعليم المبرمج .

ليس هنالك نظام محدد لتبادل نتائج البحوث بين الباحثين والمعلمين سوى جمع البيانات الاحصائية ثم إعادة توزيعها، وهذه البيانات آخذة بالنمو المتزايد . على ان المعلومات توزع على أفراد الهيئة التعليمية أما عن طريق منشورات منظمات البحوث أو منشورات المؤسسات التربوية . كما ان تنظيم دروس تعطى لمدة يوم واحد بمساعدة المفتشية المركزية تساعد على تسهيل تبادل الكثير من وجهات النظر .

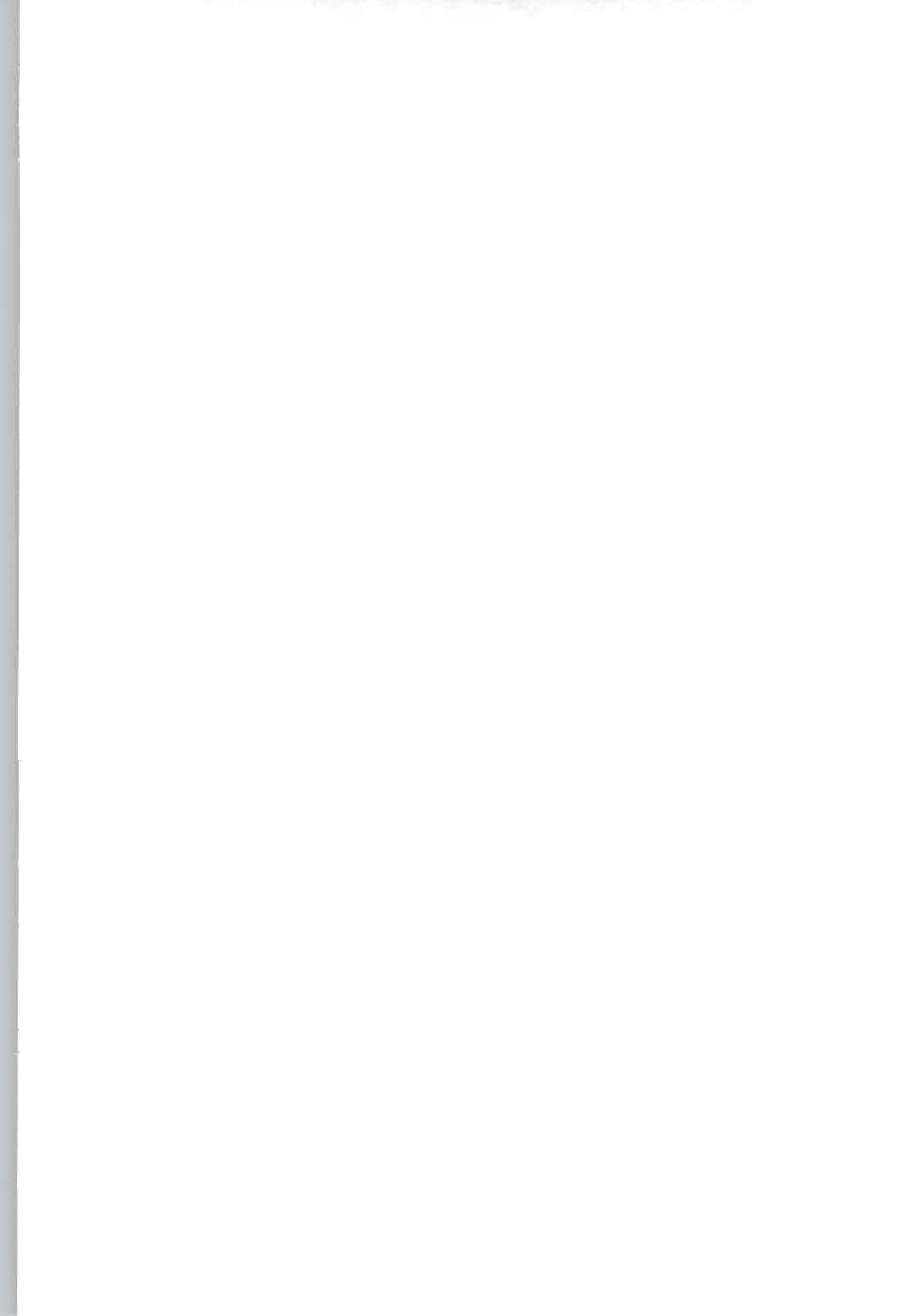
لقد ادت نتائج البحوث الإيجابية الى استخدام ممارسات جديدة في مجموعة من الصفوف أو المدارس ، مما أدى أيضاً الى تطبيق عام للاصلاح الذي يحتاج الى قرار

وزاري يتخذه مجلس الوزراء بناء على توصية الهيئات الاستشارية والتفتيش التربوي المركزي ، وفي مثل هذه الحال يصبح على جميع المؤسسات التعليمية والمعلمين ، تطبيق هذا القرار . ومن الجدير أن نذكر أن البحث التربوي وبصورة خاصة اجراء التجارب في نظام متناه في المركزية كما هي الحال في فرنسا ، صعب جداً . ومن مهام الهيئات المسؤولة عن التنسيق بين البحث وعمل الحكومة النظر في كيف يمكن حل هذه المشاكل ، وكيف يمكن ضم بعض الأساليب الجديدة ودمجها بنجاح بالأنظمة التربوية القائمة .



الفصل الثالث عشر

مالي



مالي

الأهداف والسياسة

أهداف التربية العامة :

كان النظام التربوي في «مالي» قبل عام ١٩٦٠ مبنياً على النظام الفرنسي ، ولكن بعد أن نالت جمهورية مالي استقلالها واختارت الاشتراكية طريقاً للتنمية أصبح لزاماً عليها أن تعيد النظر في نظامها التربوي وفي مناهجها ، وهذا كان السبب للتعديل الأول للمناهج عام ١٩٦١ ، وللإصلاح التربوي الذي حصل عام ١٩٦٢ .

وقد كانت الاهداف العامة لهذا الاصلاح كما يلي :

- « آ - تأمين التربية الجيدة للجماهير وأخذ حاجات الشعب المالي بعين الاعتبار ...
- ب - تأمين التربية التي تضمن اعداد الموظفين الكفاء لتحقيق التنمية في البلاد بأقل ما يمكن من الوقت والنفقات ...
- ج - تأمين التربية التي تمكن الشعب من التخلص من طريقة التفكير الاستعمارية وتعزز إعادة طرق الحياة الافريقية والقيم الافريقية ...»^(١)

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 797, Unesco, Paris, 1971.

ان الهدف الأول من تأمين التربية الجيدة للجماهير ، هو رفع مستوى التعليم الابتدائي وزيادة عدد التلاميذ المتدني جداً في هذه المرحلة وتأمين العدد الكافي من المعلمين الكفيا. ولما كانت جمهورية مالي مفتقرة جداً الى الموظفين الكفيا في كل القطاعات ، فقد اضطر المسؤولون الى اللجوء لقطاع التربية وأخذ الموظفين المطلوبين من بين المعلمين مما زاد في اضعاف الهيئة التعليمية. لذلك كانت السياسة التربوية لحكومة مالي والتغيرات التي أدخلت ابتداء من سنة ١٩٦٠ تستهدف بالدرجة الأولى حل هذه المشكلة.

عملاً بالاصلاح الذي حصل عام ١٩٦٢ ، فان هدف التربية العام في مالي هو إقامة نظام تربوي كفء يؤمن لجميع الشعب تربية أساسية صحيحة تتصل بحاجات البلاد. لقد بنيت المناهج التربوية على أساس القيم الافريقية والقيم المالية ، ولكنها لم تهمل مبادئ الديمقراطية والمساواة ، وتعلم اللغة الأم خلال السنوات الست الأولى من التعليم^(٢).

السياسة التربوية :

ان التربية في «مالي» بجميع أنواعها ، تحت سلطة الدولة ، فالدولة هي التي تقرر البنية التربوية ، وتحدد المناهج التي يجب أن تسير عليها المدارس ، وتمنح الشهادات والدرجات العلمية ، وتشرف على تنمية التربية في كل حقولها وفروعها. والدولة هي المسؤولة ، مباشرة أو مداورة وبواسطة حكام الاقاليم ، عن تشييد الأبنية المدرسية وصيانتها ، وعن رواتب المعلمين الرسميين . ويتمتع التعليم الخاص في مالي ، الذي يشكل عشرة بالمائة من مجموع المدارس في البلاد ، بدرجة معينة من الاستقلال ، لكن عليه أن يراعي القوانين والأنظمة المتعلقة بالمناهج والتفتيش ، كما أن الدولة تقدم للمدارس الخاصة بعض المساعدات المالية.

ان المؤسسات التربوية ، بما فيها التربية الاساسية ، هي تحت سلطة وزارة التربية

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 134, Unesco, Paris, 1980.

الوطنية، باستثناء بعض المدارس المتخصصة. أما النشاطات التربوية خارج المدرسة فتقع تحت مسؤولية «المفوضية العليا للشباب والرياضة».

يسير النظام التربوي في مالي بموجب القوانين التي تسنها الجمعية الوطنية (البرلمان) والمراسيم والأوامر الرئاسية، وبقرارات وتعليمات وزارة التربية. ويجري البحث والدرس على كل المستويات قبل اتخاذ أي قرار مهم يتضمن تغييراً في أهداف التربية وبنية النظام التربوي وكيفية نموه. لقد كان الاصلاح التربوي الذي تم عام ١٩٦٢ نتيجة مسح وبحوث تربوية كثيرة اشتركت فيها السلطات الادارية والسياسية وجميع فروع حزب الاتحاد السوداني المنبثق عن التجمع الديمقراطي الأفريقي، في كل قرية وبلدة، وحصل الأمر عنه في بناء المناهج التي لا تصبح نافذة إلا بعد الموافقة عليها من قبل: «المجلس التنفيذي للشؤون الاجتماعية والثقافية» (Comité de Direction Sociale et Culturelle) أو Executive Board for social and cultural affairs

لقد مرت السياسة التربوية في مرحلتين مهمتين منذ عام ١٩٦٠. فقبل العام ١٩٦٥ كان التأكيد على رفع عدد التلاميذ الذين ينتسبون الى المدارس، ولكن الحكومة اتخذت سياسة أخرى بعد عام ١٩٦٥ سياسة تستهدف تحسين نوعية التعليم بدلاً من الاهتمام في زيادة عدد المدارس وعدد المعلمين فقط.

كان، في البداية، من الضروري تأمين انتشار المدارس الابتدائية والمتوسطة في كل البلاد، وذلك ليس فقط لتوفير الأسس العريضة لاعداد الاختصاصيين المتوقعين (Potential) بل أيضاً للتأكد بأن كل الجماعات أو الأقليات العرقية واللغوية التي تتكون منهم الأمة «المالية» يمكنهم الاسهام في تنمية الأمة. وقد بلغ عدد طلاب المدارس الابتدائية بعد عام ١٩٦٥ أكثر من ٢٠ بالمائة، ولما كان كثير من المدارس التي فتحت حديثاً غير مجهزة تجهيزاً كافياً وتفتقر الى المعلمين الكفيا، فقد اتجهت الجهود الرئيسية بعد سنة ١٩٦٥ الى اكمال تجهيز المدارس القائمة تجهيزاً جيداً واعداد المعلمين وتحسين نوعيتهم.

أما في التعليم الثانوي والتعليم العالي فإن نوعية التربية والاولويات التي تعطى لها فتقرر وفقاً لتطور الحاجات الاقتصادية والاجتماعية^(٣).

النظام التربوي :

لقد نظمت التربية في مالي، بعد عام ١٩٦٢، على أساس مستويين، المستوى الأول هو التربية الأساسية (Basic Education). ويجمع هذا المستوى في بنية ادارية واحدة ومبدئياً في معاهد واحدة (١) التعليم الابتدائي (٢) والدورة الدنيا من التعليم الثانوي (المتوسط) حسب نظام التعليم الفرنسي. ويتكون التعليم الأساسي من دورة تمتد الى خمس سنوات (هي المرحلة الابتدائية)، ودورة أخرى تمتد الى أربع سنوات هي الدورة الأولى من التعليم الثانوي (المتوسط) التي تشكل أساساً عاماً للتعليم الثانوي العام. وينال التلميذ في نهاية هذه السنوات التسع «شهادة الدروس الأساسية» (Diplôme d'Etudes Fondamentales)

أما المستوى الثاني من التربية فهو التربية المتنوعة (Diversified Education)

ويتكون أيضاً من مرحلتين: (١) التعليم الثانوي الذي يدخله حاملو «شهادة الدروس الأساسية» والذي يعد الطلاب الى فحص «البكالوريا المالية»، وللشهادات التقنية المختلفة (مدة الدراسة ثلاث سنوات)، ولتدريب تقنيين في الهندسة (مدة الدراسة خمس سنوات) و (ب) المستوى العالي (الجامعي) ويفتح أبوابه لطلاب البكالوريا، ويضم هذا المستوى دار المعلمين العالية، والمدرسة الوطنية للإدارة، والدراسة الجامعية في البلاد وفي الخارج.

تُقدّم التربية الأساسية في مراكز تعليم القراءة الموجودة في كل أنحاء البلاد. ان «مالي» هي أحد البلدان التي تجري فيها تجارب علمية تربوية حول مشاريع تعليم القراءة للراشدين بإشراف اليونسكو.^(٤)

(3) World Survey of Education ; op. cit. p. 797.

(4) World Survey of Education ; Ibid. p. 798.

البنية : (٥)

١ - المرحلة الأولى أو التعليم الأساسي ، ومدته تسع سنوات ، وهو مقسم الى دورتين الاولى ، مدتها ست سنوات ، والثانية ، مدتها ثلاث سنوات ، (بينما كانت في الستينات مدة الدورة الأولى خمس سنوات ومدة الدورة الثانية أربع سنوات). وبعد إنهاء الدورة الثانية من التعليم الاساسي ينتقل التلاميذ الى المرحلة الثانية ويدخلون المدارس الثانوية الاكاديمية أو مراكز التعليم التقني أو التعليم الحرفي (المهني).

٢ - المرحلة الثانية أو التعليم الثانوي ، وتضم هذه المرحلة نوعين من المدارس ، المدارس الثانوية الاكاديمية ومراكز التعليم التقني والتعليم الحرفي (المهني).

٣ - المرحلة الثالثة أو التعليم العالي ويشترط في الدخول اليها أن يكون المرشح حائزاً شهادة التعليم الثانوي ، وتضم الكليات والمعاهد الآتية : معهد اعداد المعلمين ، ومدرسة ادارة الاعمال الوطنية ، ومدرسة الهندسة الوطنية ، والمعهد الريفي والفنون المتعددة (Polytechnical) ، مدرسة الطب الوطنية ، مدرسة الراديو والتواصل البعيد (أنظمة الموجات المغنطيسية الكهربائية) ، ومدرسة المحاسبة والتدريب ، ومعهد التربية الوطني. وقد أنشئ معهد الادارة عام ١٩٧١ لتدريب الموظفين المدنيين وتحسين مهاراتهم الادارية. ويدخل هذا المعهد من كان يحمل درجة علمية من احدى المدارس المهنية. ويستطيع الطلاب بعد التخرج من هذه المعاهد متابعة الدراسات العليا في «معهد التربية الأعلى».

الادارة التربوية : (٦)

البنية الادارية :

يقوم النظام التربوي في مالي على درجة عالية من المركزية ، فالسلطات الاقليمية والمحلية ، لا تسهم عادة في الاعمال الادارية إلا على المستوى الاستشاري. الا ان

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p. 134.

(6) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 798-800.

حكام الأقاليم يُفَوِّضُونَ حق تعيين معلمي التربية الأساسية في الدورة الأولى أي المرحلة الابتدائية ، كما ان اللجان المحلية تقوم بعملية تسجيل التلاميذ في هذه الدورة .
ويختار موظفو التربية التنفيذيين الكبار من بين أفراد الهيئة التعليمية .
وتحدد سياسة التربية وزارة التربية ويقرّها مجلس الوزراء .

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (٧)

التمويل : تؤمن نفقات التربية من الموازنة الوطنية ، وتبلغ موازنة التربية ثلاثين بالمائة (٣٠٪) من الموازنة الوطنية .

يحدد نفقات الوزارة في جميع مؤسساتها ومعاهدها الوطنية وزير التربية ، أما الاعتمادات اللازمة فمن واجب وزارة المال تأمينها . أما التعليم الخاص فتقع مسؤولية تمويله على عاتق أصحابه إنما تقدم وزارة التربية بعض المساعدات المالية كجزء من رواتب أفراد الهيئة التعليمية في هذه المدارس .

أما رأس المال الاستثماري فيؤمن من موازنة التجهيزات التابعة لخطة التنمية .
ينال معهد التربية الوطني مساعدة سنوية من فرنسا ومن منظمة «اليونسف» (UNICEF)

الأبنية المدرسية : تؤمن وزارة التربية ، بواسطة قسم التخطيط التابع لها ، وضع برنامج تنمية المدارس ، يحدد هذا البرنامج عدد المدارس التي تحتاجها البلاد كل سنة . ثم تعهد بإنشاء هذه المدارس الى الإدارات المحلية ، على أن تراعي هذه في تشييد هذه المدارس الشروط والمواصفات التي حددتها وزارة الأشغال العامة ، ويشرف على سير العمل في البناء حاكم الاقليم وخبراء وزارة الأشغال العامة .

التجهيزات المدرسية : ان وزارة التربية تقدم التجهيزات اللازمة الى المدارس من اعتمادات الوزارة ، فتؤمن تجهيزات غرف التدريس والمختبرات والوسائل السمعية البصرية وما الى ذلك من تجهيزات مدرسية .

كيف تعمل وزارة التربية : (٨)

التفتيش : يقوم بالاشراف على مدارس التربية الاساسية مفتشو التربية الاساسية والمفتشون العامون.

ويقوم مفتشو التربية الاساسية بمهام تربوية ومهام ادارية ، فيزورون مؤسسات التربية الأساسية ، الرسمية والخاصة ، في المناطق الواقعة تحت اشرافهم ليتأكدوا بأن المعلمين يطبقون مناهج التعليم ويراعون القوانين والأنظمة التربوية ، كما يشرفون على اللجان الفاحصة ، والتدريب أثناء الخدمة ، كما انهم مسؤولون عن كل المسوح المتعلقة بعملية تنمية المدارس . ويختار هؤلاء المفتشون من حاملي «شهادة الكفاءة في تفتيش المدارس الاساسية» ، ويعاون كل مفتش «مرشدان تربويان» وأمانة سرّ .

أما المفتشون العامون فهم معلمون في المستوى العالي (الجامعي) الذين يكلفون مسؤولية التفتيش ، كلٌ حسب اختصاصه ، في التعليم الثانوي (الثانوي العام ، واعداد المعلمين ، والمدارس التقنية والحرفية (المهنية)). وتنحصر مهامهم في الجوانب التربوية والتقنية من عملية التفتيش .

يعين مفتشو التربية الاساسية من بين الموظفين الذين يحملون شهادة تؤهلهم للقيام بعملية التفتيش مثل مديري المدارس ، والموظفين الذين يقومون بالتفتيش ، وشهادة الكفاءة في التفتيش الابتدائي (الفرنسية) ، أو شهادة دار المعلمين العليا في «سان كلو» (Saint Cloud) في فرنسا . أما مفتشو التعليم العام (المفتشون العامون) فقد تمّ اختيارهم من معلمي المدارس الثانوية بواسطة الوزارة للقيام بمهام التفتيش العام .

الهيئة التعليمية : (٩)

لقد صدر قانون عام ١٩٦٦ فنظم الهيئة التعليمية والبحث العلمي في خمس طبقات أو مقولات هي :

(8) World Survey of Education ; Ibid. p. 798.

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p. 135.

آ - أساتذة التعليم العالي ومديرو البحث العلمي .

ب - معلمو المدارس الثانوية والباحثون .

ج - مفتشو التربية الأساسية .

د - معلمو التربية الأساسية (الدورة الثانية) ومعاونو الباحثين .

هـ - معلمو التربية الأساسية (الدورة الأولى) وخبراء البحث .

ويصنف المعلمون في كل من هذه المقولات بفئتين أو ثلاث فئات متدرجة ، ويتم الترفيع من فئة الى أخرى بحسب نظام خاص ، أما في الفئة الواحدة فينال المعلم ترفيعاً كل سنتين وفقاً لسلم الرواتب الذي أقره القانون .

كانت «مالي» تعاني من نقص كبير في عدد المعلمين الكفيا في أواسط الستينات عندما أخذت توسع نطاق التعليم وتكثر من إنشاء المدارس ففضطر أن تستعين بمعلمين غير مؤهلين ، ولكي تتغلب على هذا الموقف لجأت الى بعض الاجراءات التي تمكنها من تحسين أهلية معلميه فعمدت الى تدريب هؤلاء المعلمين أثناء الخدمة ، بإعطاء دروس أثناء العطل المدرسية ، وأتباع دروس بالمراسلة ، وادخال نظام المرشدين المتجولين (على طريقة أرسطو المشائية) ليوجهوا المعلمين ويرشدهم الى تحسين معلوماتهم وطرائق تعليمهم .

أما الآن فان «معهد التربية الوطني» هو المسؤول عن اعداد المعلمين في المعاهد التربوية التي يوجد منها أربعة في مالي الآن . فيُعدّ المعلمون الذين يعلمون المواضيع الخاصة على المستوى الثاني (الثانوي) ، مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا .. الخ في «معاهد اعداد المعلمين» التي تخصص لهذا النوع من الاعداد . ويسهم هؤلاء الطلاب في نشاطات أخرى خاصة في المناطق الريفية حيث يتعاونون مع الخبراء في الشؤون الزراعية والصحية والصالح العام .

ويقوم خريجو «معاهد اعداد المعلمين» في المرحلة الثالثة ، بالتعليم في المدارس الثانوية سواء المدارس الثانوية الاكاديمية ، أو المدارس التقنية المهنية ، ويتخصص هؤلاء ، وفقاً لرغبتهم ، في أمور كالاتية : اللغات الحديثة ، العلوم الانسانية ، البيولوجيا ، وعلم النفس ، والفلسفة ، والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفيزياء والكيمياء ، واللغة

الانكليزية والالمانية والروسية ، كما ان «المعهد الوطني للتربية» يقوم بتنظيم الاعداد أثناء الخدمة.

التخطيط التربوي : (١٠)

تشكل الخطة التربوية جزءاً من خطة التنمية الوطنية ، فعند وضع الخطة الخمسية الأولى (١٩٦١ - ١٩٦٥) درست حاجات البلاد التربوية على أساس المعطيات التي قدمها مديرو التربية والسلطات الادارية الاخرى. وصدر عن هذه الدراسة هدفان ، الأول: قبول اكبر عدد ممكن من التلاميذ في المدارس الابتدائية ، وثانياً: تعديل البرامج في مراحل التعليم العالية لكي تسد متطلبات الحاجة الى اليد العاملة.

لكن هذان الهدفان عُدلاً ابتداء من عام (١٩٦٢) وما بعد وفقاً للإصلاح التربوي ، وقد مكّن التنظيم التربوي الجديد نشر التعليم المتوسط في كل أطراف البلاد وجعل معاهد التعليم الثانوي تنصرف الى التخصص. وبتنتيجة ذلك نمت هذان النوعان من التربية بسرعة فائقة لم تكن متوقعة منذ البداية.

نوعية التربية : (١١)

لقد ذكرنا أعلاه أنه بعد عام ١٩٦٦ أي أواسط الستينات انصرفت سياسة الحكومة التربوية عن الاهتمام بالجوانب الكمية في تنمية التربية ، وزاد اهتمامها بتدعيم منجزات الخطة الخمسية الأولى المنتهية عام ١٩٦٦. وأخذت تجمع المعطيات الضرورية لاعداد الخطة الخمسية الثانية (١٩٦٦ - ١٩٧٠) التي تطابق الخطة الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والتي تركز على تحسين نوعية التربية وزيادة كفاءة المعلمين وتحسين طرائق تعليمهم.

(10) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 800-801.

(11) World Survey of Education ; op. cit. p. 800.

المنهاج : (١٢)

لقد عقب الاصلاح التربوي الذي حصل في مالي في مطلع الستينات اصلاح عام في المناهج ، على أن المناهج الجديدة التي توصل اليها الاصلاح عن طريق «اللجنة التربوية الفنية» التي كلفت ذلك ، بقيت متأثرة لدرجة بعيدة بالتقاليد التربوية الفرنسية ، إلا انها أصبحت تماشي الاحوال والظروف العملية في «مالي» كما تماشي أماني الشعب «المالي» . ومثال ذلك إدخال الأعمال اليدوية في منهاج الدورة الأولى من التعليم الاساسي وذلك تماشياً مع الظروف المحلية (أدخلت مثلاً البستنة ، وتربية الدواجن ، وصيد السمك .. الخ) ، وإدخال التربية السياسية ، في جميع مراحل التعليم ، وذلك في خط السياسة الاشتراكية في جمهورية مالي .

معهد التربية

يعدّ المعهد التربوي الوطني الطرائق الجديدة والمواد التعليمية التي تلائم المناهج الجديدة ، فيقوم «قسم المعلومات والوسائل التعليمية» التابع للمعهد بدراسة الطرق الجديدة وتطبيقها في حقول التاريخ والجغرافيا والعلوم البيولوجية ، والكيمياء ، واللغات الأجنبية (الانكليزية والعربية والالمانية) ، والطباعة ومسك الدفاتر ... الخ . ويعدّ هذا المعهد الكتب والنشرات التربوية . ولدى «قسم تقنيات الوسائل السمعية البصرية والبحث التربوي» مركز للقيام بالدراسات والبحوث واجراء التجارب على طرائق التعليم الجديدة . ويستعمل التلفزيون وتقنيات الوسائل السمعية البصرية ، لمساندة المناهج النظامية واكمالها خاصة في المرحلة الثانية (الثانوية) والمدارس الاكاديمية بالذات حيث يوجد نقص كبير في المختبرات .

الكتب المدرسية : (١٣)

ان اهتمام الدولة بالتربية السياسية في خط السياسة الاشتراكية التي تبنتها «مالي»

(12) Holmes, Brian ; op. cit. p. 135.

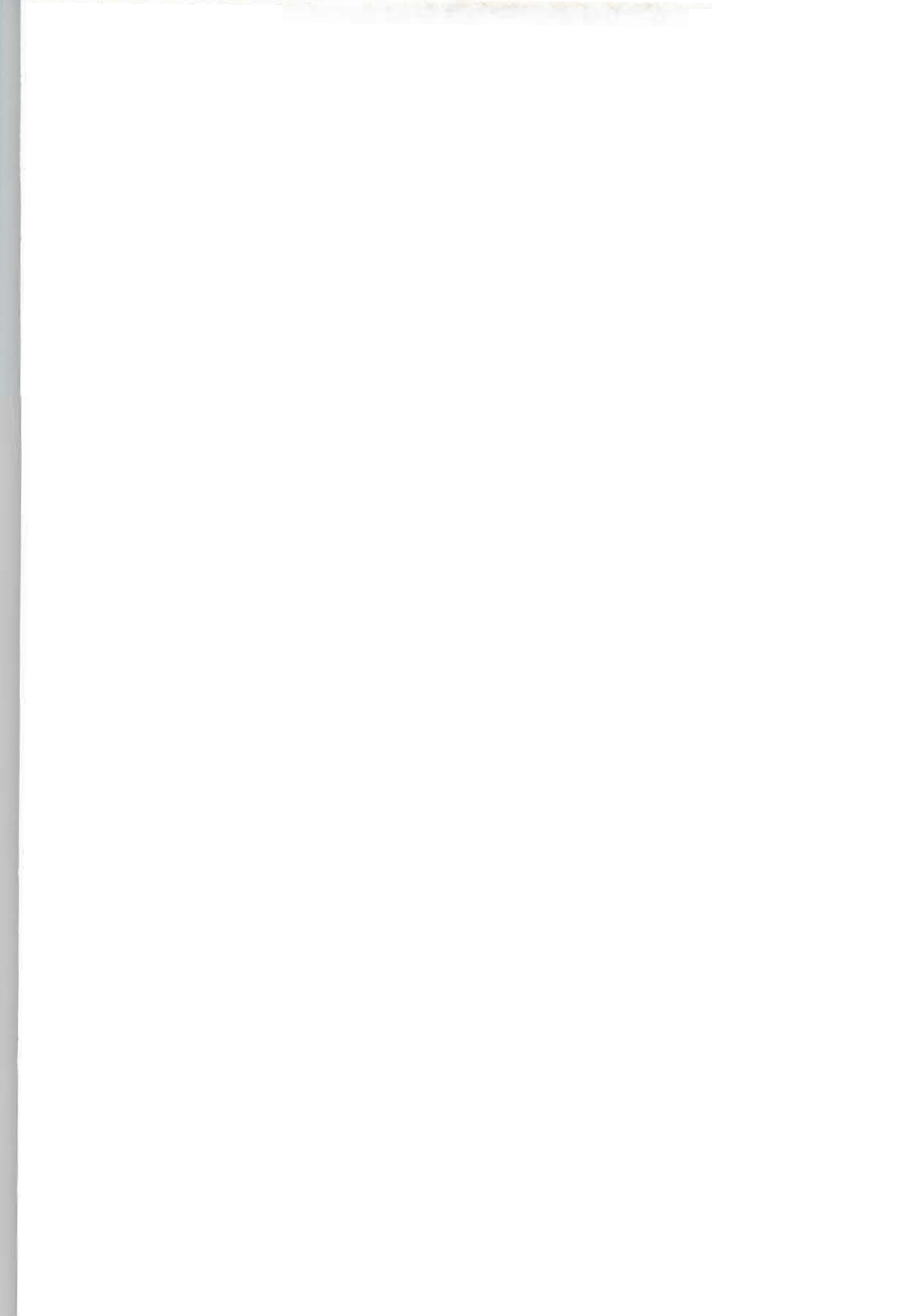
(13) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 800-801.

يحتّم القيام بعملية اختيار من حيث الكتب المستوردة من الخارج ، وبعد أن يتم هذا الاختيار وتبعد الكتب التي تخالف الخط السياسي الوطني ، يترك أمر الاختيار النهائي للمعلم ، على أن «معهد التربية الوطني» قد أعدّ ولا يزال يعدّ الكتب المدرسية التي تلائم المنهاج المالي وأهداف التربية العامة .

البحث العلمي : (١٤)

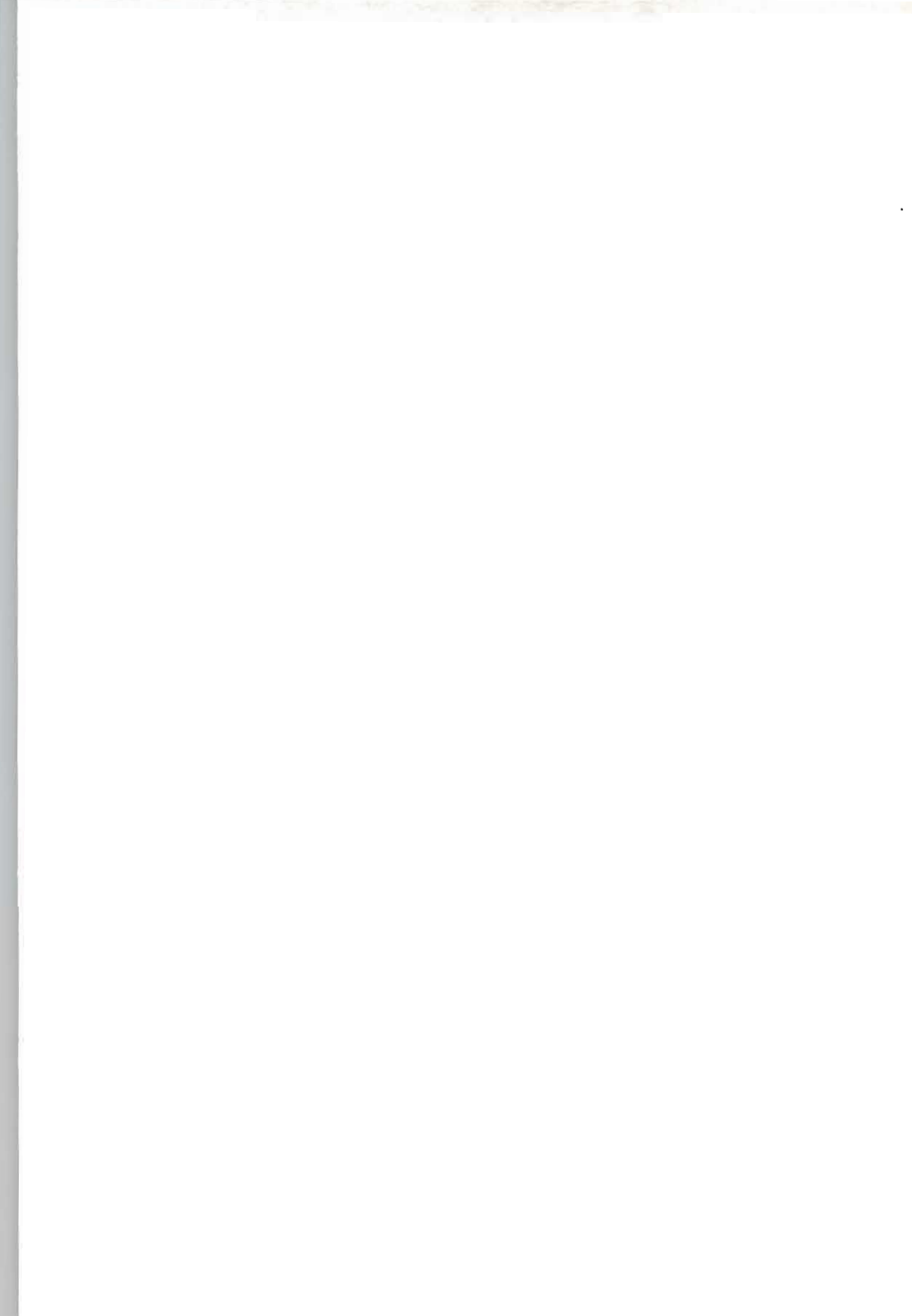
ان إعداد الكتب المدرسية هو أحد جوانب البحث العلمي التربوي ، على أن هذا البحث يجري أيضاً في المدارس نفسها خاصة في «مدارس التربية الأساسية الرائدة» التي جهزت (بمساعدة اليونسف) للقيام بمهمة دراسة الحد الأدنى من المواد الضرورية للعمل التطبيقي ، ودراسة وتجربة الطرق الجديدة لمثل هذا النوع من التربية .

وتوزع المعلومات عن التقنيات التربوية على المعلمين من خلال مؤتمرات تربوية تقام سنوياً ، ومن خلال دروس تعطى لهذه الغاية ، ومن خلال الزيارات التي يقوم بها المفتشون والمرشدون التربويون الى المدارس ، كما أن مجلة «معهد التربية الوطني» ومجلة «المربي» (L'Educateur) وهي المجلة التي تصدرها «النقابة الوطنية للتعليم والثقافة» ، تساعدان أيضاً على نشر مثل هذه المعلومات .



الفصل الرابع عشر

المملكة المتحدة بريطانيا



المملكة المتحدة بريطانيا العظمى وإيرلندا الشماليّة

يجب أن تدرس الأنظمة التربوية في المملكة المتحدة تحت ثلاثة عناوين منفصلة :
انكلترا ووايلز ، واسكوتلاندا ، وإيرلندا الشمالية . تشترك هذه البلدان الثلاثة في
أمور كثيرة من حيث السياسة التربوية والادارة والتشريع التربويين ، الا انها تختلف في
الأسس التشريعية والمسؤوليات السياسية والنصوص الادارية ، وكل منها له استقلاله
الذاتي في الشؤون التربوية .

الأهداف العامة : (١)

ان أهداف التربية العامة في المملكة المتحدة واحدة في أجزائها الثلاثة . ففي
كل من بريطانيا العظمى (انكلترا ووايلز) ، واسكوتلاندا ، وإيرلندا الشمالية ،
هدف التربية العام هو التأكد بأن كل ولد في سن الدراسة ينال تربية تلائم سنه وقابلياته
ومواهبه ، وبأن الدروس العامة والمهنية والحرفية متوافرة لكل الذين تركوا المدرسة
العامة وبإمكانهم الاستفادة منها . ومهمة التربية أن تنمي البيئة تنمية روحية وخلقية وعقلية
وجسدية بتأمين الفرص الملائمة لجميع المواطنين كي ينموا مواهبهم المختلفة ، وبذلك

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 1187, Unesco, Paris, 1971.

يزداد تراث البلاد ثراءً . وبعبارة موجزة ان هدف التربية العام هو نماء التلاميذ ونجاحهم بطريقة سليمة .

السياسة التربوية : (٢)

ان السلطة النهائية لرسم السياسة التربوية في انكلترا و«وايلز» هي في يد وزير الدولة لشؤون التربية والعلوم ، وهو مسؤول لدى البرلمان في المملكة المتحدة . وتنفذ هذه السياسة في انكلترا من خلال مديرية التربية والعلوم مباشرة وبواسطة السلطات التربوية المحلية . أما في «وايلز» فمن خلال مكتب التربية في «والش» (Welsh) ، وبواسطة السلطات التربوية المحلية . وفي «اسكوتلاندا» فالسلطة النهائية هي بيد وزير الدولة المسؤول لدى البرلمان . وتنفذ السياسة التربوية من خلال دائرة التربية الاسكوتلاندية . وكذلك في إيرلندا الشمالية فإن السلطة النهائية هي بيد وزير التربية وهو مسؤول لدى مجلس النواب ، وتقوم وزارة التربية بتنفيذ السياسة التربوية بواسطة السلطات التربوية المحلية .

وتجدر الإشارة هنا الى أن دور الحكومة المركزية ، في جميع الحالات الواردة أعلاه ، هو رسم السياسة التربوية والقيام بالاشراف وتقديم النصح والمشورة . أما الادارة الفعلية فهي بيد السلطات المحلية ، ولكل من هذه السلطات حق التحرك الكامل في داخل حدودها : هذه الدرجة العليا من اللامركزية والسلطة المحلية هي من صلب السياسة الأصلية ، كما وان الادارة المحلية نفسها تمنح مقداراً وافراً من الاستقلال الى مديري المدارس ومعلميها في حقل المواد التعليمية وطرائق التدريس . أما الجامعات فتمتع باستقلال تام في تسيير أعمالها وهي مستقلة كلياً عن سلطات الحكومة المركزية والحكومة المحلية .

على أن الحكومة البريطانية توجه اليوم اهتماماً متزايداً الى استخدام التربية كوسيلة لرسم السياسة الاجتماعية والاقتصادية . ويمكننا أن نلاحظ هذا الاتجاه بإعلان الحكومة

عن هدفها بإلغاء اختيار التلاميذ في السن الحادية عشرة وبضعة أشهر وبالقضاء على مبدأ التقسيم في التعليم الثانوي وإعادة تنظيمه على أسس المدرسة الثانوية الشاملة (Comprehensive) التي تسير في خط واحد. هذه هي السياسة المتبعة في إنكلترا و«وايلز» واسكوتلندا، لكنها لم تقبل بعد في إيرلندا الشمالية. هذه هي الظاهرة الأولى، أما الظاهرة الثانية فهي رفع السن الأدنى لمغادرة المدرسة إلى السادسة عشرة، وقد بوشر تطبيق هذه الظاهرة في البلدان الثلاث، إنكلترا و«وايلز» و«إسكوتلندا» منذ عام ١٩٧٢. وقد اعتمد هذا الاجراء ليس لسد حاجات التلاميذ الاجتماعية والشخصية فحسب، بل أيضاً لسد حاجات البلاد إلى قوة عاملة عامة أكثر علماً وأكثر ذكاءً وأكثر ملائمة. والظاهرة الثالثة، كانت التوسع السريع للتعليم العالي وخلق جامعات جديدة، ورفع مستوى كليات التكنولوجيا المتقدمة في إسكوتلندا إلى مستوى جامعات، أي كليات جامعية.

ويقوم في كل من إنكلترا و«وايلز» «مجلس استشاري مركزي» و«مجلس المدارس للمناهج والامتحانات» لتقديم المشورة حول شؤون السياسة التربوية. كما يقوم في إيرلندا الشمالية «المجلس الاستشاري للتربية» ويقوم في «اسكوتلندا» عدد من اللجان والمجالس الاستشارية حول شؤون المناهج والتربية التقنية، والتربية التجارية والادارية والمهنية.

النظام التربوي الوطني : (٣)

تمتد مدة الدراسة الإلزامية في الأنظمة التربوية الثلاثة من السن الخامسة حتى السادسة عشرة. أما الأطفال الذين دون سن الخامسة فيمكن أن يلتحقوا بمدارس الحضانه أو صفوف الحضانه الملحقه بمدارس رياض الأطفال. ويتم الانتقال عادة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، حوالي السن العاشرة والنصف والثانية عشرة. أما جميع المدارس الرسمية فمجانبة (باستثناء بعض مدارس في اسكوتلندا). أما المرحلة الثالثة فتشمل الكليات التقنية وتربية الراشدين وخدمات الشباب وكذلك الجامعات

(3) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 1188-1190.

وكليات التربية والدروس المتقدمة في التربية ، وتقدم في جميع هذه المعاهد المساعدات المالية الى الطلاب .

كان الانتقال من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية يتم بواسطة الانتقاء على أساس مبراة لمعرفة قدرة التلميذ وإمكان استفادته من المدارس الثانوية العامة أو المهنية أو التقنية . بيد أن الاتجاه الرسمي اليوم هو نحو إلغاء هذا الانتقاء وإنشاء «المدارس الشاملة» وبذلك ينتفى عنصر التمييز بين المدارس الأكاديمية وغير الأكاديمية .

على ان تنظيم التعليم الثانوي يختلف بين جزء وآخر في البلاد الواحدة في المملكة المتحدة . «المدارس الحديثة» ، هي الأكثر شيوعاً في الوقت الحاضر في انكلترا ووايلز وتقدم هذه المدارس تربية عامة حتى نهاية السن الإلزامية . على انه في إمكان التلاميذ متابعة الدراسة بعد تلك السن ، وبالفعل هذا ما يفعله الكثيرون . ثم يأتي بعد المدارس الحديثة ، من حيث العدد ، «مدارس القواعد» (Grammar Schools) (وهي مدارس ثانوية) ، التي تقدم منهاجاً أكاديمياً للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين السن الحادية عشرة والثامنة عشرة . ثم هنالك عدد من المدارس التقنية وهي معادلة أكاديمياً لمدارس القواعد لكنها مختصة بالدروس التقنية . على ان نسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس الشاملة (Comprehensive) ، آخذة بالازدياد السريع وستستمر هكذا . وبالإضافة الى هذه المدارس هنالك طائفة من المدارس غير الرسمية حيث يدفع التلاميذ الرسوم المدرسية ، وتكون هذه المدارس مستقلة كلياً عن الحكومة أو قد تنال بعض المساعدات الحكومية . لكن على جميعها أن تُسجل لدى الحكومة وتنال رخصة العمل من السلطات المختصة .

يستطيع التلاميذ بعد انتهاء مرحلة الإلزام أن يقوموا بعدة اختيارات ، فإما أن يتركوا المدرسة أو أن يبقوا فيها ويدخلوا ، بعد السن الثامنة عشرة ، معاهد التعليم العالي الجامعي أو الكليات التقنية أو المعاهد الأخرى المماثلة ، أو كليات التربية ، أو يدخلوا الكليات والمعاهد التقنية على أساس التفرغ للدراسة أو الدراسة من غير التفرغ كما يمكنهم أن يدخلوا الكليات المسائية . ويتم الاختيار في هذه الحالات وفقاً لنتائج الامتحانات لا سيما وان متطلبات الدخول الى هذه المعاهد واحدة في جميع أنحاء المملكة المتحدة .

وتنظم السلطات التربوية المحلية ، كجزء من الخدمات التربوية في الأنظمة الثلاثة ، اقامة مراكز وأندية للشباب ، وتتعاون مع الهيئات المحلية في هذا المضمار . كما وان المنظمات المحلية الطوعية ، تؤمن الأندية الاجتماعية والثقافية المختلفة والتسهيلات التربوية الأخرى غير النظامية ، والملاعب ، والمراكز البيئية ، وقاعات القرى ، وتقدم الدولة بعض المساعدات لمثل هذه الأندية والنشاطات .

فيما يلي المستجدات في حقل النظام التربوي بعد سنة ١٩٧٠ في المملكة المتحدة : (٤)

يتكون النظام التربوي من :

- ١ - رياض الأطفال ، ان الدراسة في هذه المرحلة ليست إلزامية وتجري في دور الحضانة أو رياض الأطفال أو صفوف الحضانة الملحقة بالمدارس الابتدائية . أما التعليم الإلزامي فيمتد من السن الخامسة حتى السن السادسة عشرة ويجري هذا التعليم في المدارس الرسمية أو المدارس الخاصة التي يجب أن تكون مسجلة في وزارة التربية والعلوم وخاضعة للتفتيش التربوي الرسمي . نلاحظ هنا ان التعليم الإلزامي يستغرق التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط وقسماً من التعليم الثانوي حتى السن السادسة عشرة .
- ٢ - المدرسة الابتدائية التي تمتد الدراسة فيها حتى السن الحادية عشرة .
- ٣ - المدرسة المتوسطة : وينتقل اليها التلاميذ في الحادية عشرة وتستمر الدراسة فيها حتى السن الرابعة عشرة . والمدرسة المتوسطة تعتبر جزءاً من المدرسة الثانوية ، وأحياناً لا تنفصل عنها .
- ٤ - المدرسة الثانوية : وتستمر الدراسة فيها حتى السن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة .

(4) Holmes, Brian; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p.p. 211-212, Unesco, Paris, 1980.

وهناك أربعة أنواع من التعليم الثانوي ، أولاً : مدارس القواعد (Grammar Schools) التي تقدم منهاجاً أكاديمياً لطلاب مختارين من السن الحادية عشرة حتى الثامنة عشرة ؛ ثانياً : المدارس الثانوية الحديثة ، التي تؤمن التعليم العام ؛ ثالثاً : المدارس التقنية ، وهي بنفس المستوى مثل مدارس القواعد الا انها تختص بالدروس التقنية ؛ رابعاً : المدرسة الشاملة ، التي تقبل جميع التلاميذ في المرحلة الثانوية وتقبلهم دون امتحان في السن الحادية عشرة أو بعد المرحلة المتوسطة وبقون فيها حتى ١٦ أو ١٨ من العمر. لقد أنشئت هذه المدارس الشاملة في معظم المناطق وهي آخذة في النمو والازدياد .

ان الامتحانات الرئيسية لطلاب المرحلة الثانوية هي الامتحانات التي تؤدي الى نيل «شهادة التربية العامة» (G.C.E.) المستوى العادي ، والمستوى العالي ، و«شهادة التعليم الثانوي» (C.S.E.).

أما كليات التعليم ، فمنها ما تكون مدتها ثلاث سنوات وتعد الطلاب الذين تزيد سنهم عن السادسة عشرة . ومنها ما مدتها ست سنوات وتعد الطلاب لمرحلة التعليم العالي .

التشريع التربوي : (٥)

ان التشريع التربوي الأساسي في انكلترا ووايلز هو القوانين التربوية التي أقرت بين سنة ١٩٤٤ وسنة ١٩٦٨ ، والأنظمة التي وضعت على أساس هذه القوانين ، وكذلك القوانين الحكومية المحلية ما بين ١٩٥٨ و١٩٦٦ . وقانون التربية ١٩٤٤ هو تشريع شامل يغطي جميع مراحل التربية باستثناء الجامعات . وقد عدل هذا القانون عشر مرات بين ١٩٤٤ و١٩٦٨ . أما القوانين والأنظمة التربوية فُتخصر في «دائرة التربية والعلوم» بالتشاور مع الهيئات المختصة من خارج الدائرة ، وتقرر بالطرق البرلمانية العادية .

(5) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1190-1191.

* (G.C.E.) General Certificate of Education.

* (C.S.E.) Certificate of Secondary Education.

أما التشريع التربوي في اسكتلندا فهو القوانين التربوية الصادرة سنة ١٩٦٢ و١٩٦٣ و١٩٦٥ ، وقانون مجلس التعليم ١٩٦٥ ، وكذلك الأنظمة التي وضعت على أساس هذه القوانين ، وقوانين الحكومة المحلية سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٦٦ . وتعد القوانين والأنظمة التربوية في اسكتلندا في دائرة التربية الاسكتلندية وتقرر بالطرق البرلمانية العادية كما هي الحال في انكلترا .

أما في إيرلندا الشمالية ، فإن واجبات وزارة التربية وسلطاتها وكذلك السلطات التربوية المحلية ، يحددها قانون التربية الايرلندي الصادر ١٩٤٧ وما تبع ذلك من تعديلات كانت ، تتم من وقت لآخر . ان قانون ١٩٤٧ يحدد التنظيم الحالي ويحتم على السلطات التربوية المحلية الاسهام ، قدر استطاعها ، في التنمية الروحية والاخلاقية والعقلية والمادية في المجتمع وذلك بتأمين التربية الجيدة التي تحقق هذه التنمية للجميع كما تساعدهم على تحقيق حاجاتهم .

أما الجامعات في الأنظمة الثلاثة فيشملها تشريع واحد ملكي ، يشكل دستور الجامعة الذي تمنحه صاحبة الجلالة بناء على توصية مجلس الشورى بعد طلب من السلطات الجامعية .

الادارة التربوية : (٦)

البنية التربوية :

ان السلطات والواجبات التي كانت تعطى في انكلترا ووايلز ، الى وزير التربية ، أصبحت من أول نيسان ١٩٦٤ من خصائص وزير الدولة للشؤون التربوية والعلوم ، يعاونه ثلاثة وزراء ونائب وزير برلماني . كما وان التعليم العالي تابع لسلطة وزير الدولة . «ان دائرة التربية والعلوم» أي وزارة التربية ، مقسمة الى فروع كل منها يهتم بشأن من شؤون التربية ، ففرع يهتم بالمدارس وآخر يهتم بشؤون التربية بعد ترك المدرسة ، وآخر بشؤون المعلمين ، واخر بشؤون الجامعات في بريطانيا العظمى . وهذا الفرع

(6) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 1191-1192.

يهم بشؤون الجامعة المالية وحاجاتها الآتية والمستقبلية ولا يتعاطى الا بالشؤون المالية الجامعية .

أما في «اسكوتلاندا» فإن وزير الدولة هو مسؤول عن التربية الرسمية ، لكن الجامعات ليست تحت سلطته ، وهنا يساعده أيضاً وزير وثلاثة نواب وزير برلمانيون .
وتقع مسؤولية التعليم الرسمي في إيرلندا على عاتق وزير التربية وهو مسؤول أمام الحكومة والبرلمان في إيرلندا الشمالية .

أما في انكلترا وإيرلندا واسكوتلاندا ، فتقع المسؤولية الادارية ، باستثناء الجامعات ، ضمن صلاحيات الادارات المحلية . ولكل ادارة محلية أن تؤلف «لجنة تربوية» لتقدم النصح والمشورة حول الشؤون التربوية .

وينحصر واجب «السلطات التربوية المحلية» في الأمور الآتية : التأكد من توفر العدد الكافي من المدارس من حيث الحجم والنوع ، وتعيين المعلمين ودفع رواتبهم ، والتأكد بأن الأبنية المدرسية وتجهيزاتها تطابق الشروط والمقاييس المحددة التي وضعتها الحكومة ، والاشراف على ادارة جميع المدارس الحكومية الواقعة تحت سلطتها ، والتأكد بأن الأهل يقومون بما يترتب عليهم من واجبات من حيث حضور أولادهم وانتظام دوامهم في المدرسة ، وتأمين التسييلات اللازمة لقبول تلاميذ جدد ، وتأمين المساعدات الخاصة الى التلاميذ المعاقين جسدياً أو عقلياً ، وتأمين الفحص الطبي والمعالجة مجاناً للتلاميذ ، وتأمين الحليب ووجبة الطعام لتلاميذ المدارس الابتدائية فقط ، وتأمين الوسائل الملائمة للترفيه والاستجمام ، وكذلك تأمين وسائل النقل لهم بأسعار ملائمة ، ومن ثم ضبط جميع حسابات المدارس من نفقات ودخل .

المستجدات في الادارة التربوية التي حصلت بعد ١٩٧٠ تلخص بما يلي : (٧)

من مميزات النظام التربوي في المملكة المتحدة انه قائم على أساس توزيع السلطة بين الحكومة المركزية ، والسلطات التربوية المحلية ، ومهنة التعليم . ان النظام التربوي ، وفقاً لقانون ١٩٤٤ ، هو نظام وطني يدار محلياً . ووزير الدولة لشؤون

(7) Holmes, Brian ; op. cit. p. 211.

التربية في «دائرة التربية والعلوم» أي وزارة التربية ، هو المسؤول عن التربية في انكلترا ، أما مسؤولية مدارس «والش» (Welsh) فتقع على عاتق وزير الدولة في «والش» .

«ان دائرة التربية والعلوم» (وزارة التربية) ، هي المسؤولة عن المحافظة على المستويات الوطنية في التربية ، وعن رسم السياسة التربوية الوطنية ، وعن ضبط نسبة تشييد الأبنية المدرسية ونوعيتها وتوزيعها ، وعن تأمين المعلمين واعدادهم وتعويضاتهم وتقاعدهم . كما تنظم القيام بالبحوث العلمية المتعلقة بالسياسة التربوية . وان هيئة التخطيط التابعة لدائرة التربية هي التي تقوم بالتخطيط التربوي الوطني . وتعمل مديرية التفيتش التربوي ، التابعة لحكومة صاحبة الجلالة ، كهيئة استشارية لدائرة التربية والمدارس والتنمية التربوية .

ان السلطات التربوية المحلية هي المسؤولة عن تسيير المدارس والكليات وعن تأمين الأبنية المدرسية والمعدات والتجهيزات المدرسية ، وعن تقديم بعض الخدمات الاستشارية . كما تخول هذه السلطات ، حق توظيف العاملين في الحقل التربوي ودفع رواتبهم .

أما المدارس المحلية فعلى نوعين من حيث ادارتها. أولاً : مدارس «الكوتية» ، أي الأقاليم ، التي تنشئها وتسيرها السلطات التربوية المحلية ، وثانياً : المدارس التي تدار طوعياً من قبل هيئات أخرى مثل الكنائس بالدرجة الأولى ، ولكنها تمول من السلطات التربوية المحلية .

ويكون لكل مدرسة ابتدائية تمولها السلطات المحلية ، مجلس مديرين ، ولكل مدرسة على المستوى الثانوي «هيئة حكام» أو «مجلس حكام» .

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (٨)

التمويل : يمول التعليم الرسمي في المملكة المتحدة بواسطة الضرائب الوطنية التي تجبها الحكومة المركزية وبواسطة ضرائب محلية . وتدخل الموازنة مبالغ ضخمة من الهبات والتبرعات والأجور .

(8) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1192-1193.

أما التعليم الخاص فيعتمد في تمويله ، بالدرجة الأولى ، على الأقساط المدرسية التي يدفعها التلاميذ ، أو مساعدات من مؤسسات خيرية أو هبات من هيئات أو أفراد مختلفة . على ان بعض المدارس الثانوية الخاصة ، التي يقوم متطوعون بإدارتها ، تنال منحة مباشرة من الحكومة المركزية أو السلطات المحلية ، لا تتعدى الستين ٦٠٪ بالمائة من نفقاتها ، كما وان بعض المدارس المتخصصة الطوعية ، تؤمن معظم نفقاتها الرأسمالية والجزارية ، الحكومة المركزية أو الحكومة المحلية .

الأبنية المدرسية : ان القسم الأكبر من النفقات الرأسمالية يذهب الى الأبنية المدرسية . ففي انكلترا و«وايلز» ، تقع على عاتق «دائرة التربية والعلوم» (وزارة التربية) ، مسؤولية التأكد بأن رأس المال المستثمر في الأبنية المدرسية ينفق وفقاً لخطة الحكومة الاقتصادية ويؤمن الحفاظ على قيمة المال ، كما وان هذه الدائرة هي التي تحدد المواصفات والشروط التي يجب أن يتم البناء بموجبها ، وهي التي تضع برنامجاً زمنياً لتشييد هذه الأبنية ، ثم تنشر جميع هذه التفاصيل والشروط لكي يطلع عليها جميع الأشخاص المعنيين بعملية البناء المدرسي .

ان فرع الهندسة المعمارية والبناء في «دائرة التربية» (الوزارة) مسؤول عن فحص الخطط والتكاليف والموافقة عليها لكل مشروع بناء مدرسي تقدمه السلطات التربوية المحلية ، كما وانه ، أي الفرع ، مسؤول عن أعمال البحوث والدروس في سبيل تنمية الأبنية المدرسية . ويقوم بهذه الأعمال مهندسون واداريون ومفتشون ومساحون وموظفون فنيون يعملون كفريق عمل ، ويراجعون باستمرار الاجراءات الادارية المعقدة ، ويراقبون الأسعار والمقاييس والمواصفات التي وضعتها «دائرة التربية» . وقد قامت هيئة التنمية التابعة لفرع الهندسة المذكور ، بكثير من الأعمال الرائدة حول المشاكل المتعلقة بالتصميم المدرسية ، وذلك عن طريق القيام بتصميم مشروع فعلي يتم اختياره على أساس أهميته من حيث ارتباطه بمشكلة تربوية مهمة .

التجهيزات المدرسية : ان تأمين المعدات والتجهيزات المدرسية ، بما فيها الكتب المدرسية ، في جميع أجزاء المملكة المتحدة ، يعود الى السلطات المحلية ومديري المدارس وموظفيها ، أما السلطة المركزية فلا علاقة مباشرة لها بذلك ، على انها مستعدة لتقديم

النصح والإرشاد حول شؤون مثل التجهيزات المدرسية حيث جرى الكثير من الدرس والبحث .

وقد تم في السنوات الأخيرة تقدم سريع في تنمية الوسائل التعليمية خاصة الوسائل السمعية البصرية ، وقد أصبحت معظم مدارس انكلترا ووايلز مجهزة الآن بالأفلام التربوية وأجهزة عرضها . والهيئة المسؤولة عن هذه الأفلام هي المؤسسة التربوية للوسائل السمعية البصرية ، وهذه المؤسسة ليست تجارية ولا تتوخى ربحاً ، وتؤمن أموالها من السلطات التربوية المحلية . ولدى المؤسسة مكتبة ضخمة لإعارة الأفلام والشرائح ، كما وانها تؤمن جميع أنواع التجهيزات السمعية البصرية ، بما في ذلك مختبر اللغات ، الى المدارس والكليات . ويقوم في اسكوتلاندا جهاز مماثل لهذه المنظمة ، يضم مجلس الأفلام الاسكوتلاندي ولجنة الارتباط الاسكوتلاندية للوسائل السمعية البصرية في التربية .

على ان التطورات الحديثة في المملكة المتحدة التي أثبتت أهميتها القصوى ، هي في حقل «مختبرات اللغات» ، و«التعلم المبرمج» و«التلفزيون التربوي» . وهذا الأخير تنتجه هيئة الاذاعة البريطانية (B.B.C.) ومحطة (I.T.V.) والمعلمون على اطلاع كاف على محتويات هذه البرامج .

ومن أحدث التطورات في هذا الحقل في انكلترا ووايلز تأليف «مجلس وطني لتكنولوجيا التربية» ، في آذار ١٩٦٧ وقد كان تأليف هذا المجلس نتيجة تقرير «برينمور جونز» (Brynmor Jones) حول الوسائل السمعية البصرية في التعليم العالمي العلمي ، المنشور سنة ١٩٦٥ .

كيف تعمل وزارة التربية : (٩)

التفتيش : تساعد السلطات التربوية المركزية ، في كل من إنكلترا ووايلز وإيرلندا الشمالية ، هيئة من مفتشي صاحبة الجلالة . والمهمة الرئيسية لهذه الهيئة هي :

(9) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 1194-1197.

أولاً : القيام بدور الارتباط بين الوزارة والمدارس وبقية المؤسسات التي تقوم بتفتيشها وبين السلطات التربوية في المناطق التي تقوم فيها هذه المدارس .

ثانياً : تقديم النصح والمعونة الى المدارس والكليات والأساتذة .

ثالثاً : تنشيط التنمية التربوية بما فيها تدريب المعلمين أثناء الخدمة .

رابعاً : تقديم المشورة الى الموظفين الاداريين في السلطة المركزية حول الشؤون التربوية .

وتهم هذه الهيئة بجميع أنواع المدارس والكليات بما فيها الكليات التقنية والزراعية والفنية وكليات التربية ، ومنظمات الشباب وتربية الراشدين ، وفي الحقيقة انها تهتم بجميع مؤسسات التعليم باستثناء الجامعات .

المقاييس الادارية : لا توجد نسب محددة بين عدد التلاميذ وعدد المعلمين في إنكلترا و«وايلز» واسكوتلاندا ، لكن السلطات مضطرة أن تؤمن عدداً من المعلمين يناسب عدد التلاميذ ، وتتأكد بأنهم مؤهلون للمركز الذي يملأونه . أما في إيرلندا الشمالية فإن عدد المعلمين في المدارس الابتدائية هو بنسبة معلم لكل ٢٥ تلميذاً ومعلم اضافي لكل ٣٥ تلميذاً اضافياً ، أما في المدارس الثانوية فمعلم لكل ٢٠ تلميذاً تحت السادسة عشرة من العمر ، ومعلم لكل ١٢ تلميذاً فوق السادسة عشرة . ويقرر في اسكوتلاندا الحد الأعلى لعدد التلاميذ في الصف ويجب ، مبدئياً ، الا يتجاوز عدد التلاميذ في الصفوف الابتدائية ٤٥ تلميذاً وأربعين تلميذاً في الصفوف الثانوية الثلاثة الأولى ، و ٣٠ تلميذاً في الصفوف الأخرى . ويحدد حجم الغرف بموجب الأنظمة التي تصدرها دوائر وزارات التربية .

الهيئات الفاحصة : في انكلترا ووايلز امتحانان رئيسيان للمدارس ، امتحان للشهادة العامة للتعليم (G.C.E.) و امتحان شهادة التعليم الثانوي (C.S.E.) . أما الأولى فتمنحها ثمان هيئات فاحصة منفصلة ، ست من هذه الهيئات هي وليدة الجامعات منفردة أو مجتمعة . وعلى المرشحين لهذه الشهادة أن يختاروا العدد الذي يشاؤون من المواضيع . وهذه الشهادة مستويان ، الأول هو المستوى العادي (Ordinary) ويسمى

(O) والثاني هو المستوى المتقدم (Advanced) ويسمى (A) أما امتحانات المستوى العادي (O) فتعطي عادة في سن السادسة عشرة (١٦) وتعطي امتحانات المستوى المتقدم (A) بعد سنتين . ان النجاح في هذه الامتحانات يشكل المطلب الأدنى لدخول مؤسسات التعليم العالي أو بعض المهن . على ان النجاح في خمسة مواضيع من الشهادة العامة (G.C.E.) ، اثنان منها ، على الأقل ، بالمستوى المتقدم ، هو الحد الأدنى المطلوب لدخول الجامعة . أما لدخول كليات التربية فالحد الأدنى المطلوب هو النجاح في خمسة مواضيع في المستوى العادي ، ولكن في الواقع ان ثلثي الداخلين الى هذه الكليات ينجحون بموضوع واحد ، على الأقل ، بالمستوى المتقدم (A) . وتمنح الشهادات والدرجات الوطنية بعد إكمال عدد من المقررات من مجموعة واسعة من المواضيع التقنية والتجارية . أما الشهادات (Certificates) فتمنح للطلاب الذين يدرسون جزءاً من وقتهم ويعملون بالقسم الباقي ، وتمنح الدرجات العلمية (Diplomas) للطلاب المتفرغين ، أي الذين ينصرفون كلياً للدرس .

لقد أدخلت شهادة التعليم الثانوي ، عام ١٩٦٥ ، ويجري العمل بها في ١٤ مجلساً إقليمياً للتربية . وتقوم على أساس الموضوع المنفرد ويمكن أن ينالها التلاميذ الذين أنجزوا خمس سنوات من التعليم الثانوي ، وليس فيها سقوط أو نجاح ، بل يقوم المرشحون بموجب ميزان من خمس درجات ، الدرجة الأولى من هذه الدرجات تعادل الشهادة العامة (G.C.E.) أي المستوى العادي (O) . ويبنى الامتحان على أساس المواضيع الثانوية ، والقصد منه تمكين مؤسسات الاعمال من اختيار الموظفين الصغار ، والتمكن من اختيار المرشحين للدخول الى المعاهد التقنية والمهنية .

أما في اسكوتلاندا ، فإن شهادة التعليم العامة الاسكوتلاندية تمشي على نمط مماثل لنمط الشهادة العامة (G.C.E.) . ويستطيع الطلاب في المستوى العادي أن يأخذوا الامتحان العادي في السنة الرابعة الثانوية وأن يأخذوا الامتحان الأعلى في السنة الخامسة والسادسة . وتتألف الهيئة الفاحصة من أساتذة المواضيع ومن لجان فرعية تتألف من الهيئة التعليمية بإشراف المفتشية وتوجيهها . وتمنح الشهادات والدرجات العلمية لجان مشتركة تتألف من ثلاثة ممثلين عن الهيئة المهنية المختصة وثلاثة ممثلين عن دائرة

التربية الاسكوتلاندية ويكون هؤلاء عادة مفتشون . ومن أجل تأمين المقاييس الموحدة ، تعين اللجان المشتركة اختصاصيين من الخارج لمراجعة مسودات الامتحانات النهائية ووضع العلامة .

أما في إيرلندا الشمالية فإن الهيئات الفاحصة هي عادة وزارة التربية ولجنة شهادة التعليم العامة الإيرلندية الشمالية . وتدير الوزارة امتحانات الشهادات المتوسطة التي يأخذها طلاب المدارس المتوسطة الذين لا تقل سنهم عادة عن ١٤ ، كما تدير امتحانات الشهادة التقنية في اخر المرحلة الثانوية التي لا تقل مدة الدراسة فيها عن ثلاث سنوات ، كما تدير بعض الامتحانات التقنية الأخرى . أما لجنة الشهادة العامة فيعينها وزير التربية . وتقوم بإدارة جميع امتحانات الشهادة العامة (G.C.E.) كما تقرر مناهج هذه الشهادة التي تشبه المناهج المتبعة في إنكلترا في مستواها العادي (O) وفي مستواها المتقدم (A).

الهيئة التعليمية : ان معلمي المدارس الرسمية في المملكة المتحدة تعينهم سلطات التربية المحلية ، التي تعلن عن الشواغر ويتم التعيين من قبل السلطات المحلية بالمشورة مع مديري المدارس أو المسؤولين عنها . أما شروط العمل فهي أمور يتم الاتفاق عليها بين المعلمين ومخديمهم ، على انه هنالك انسجام كبير بين شروط العمل بفضل اتفاقات معقودة بين منظمات المعلمين المهنية وبين جمعية لجان المدارس التي تمثل المخدمين . وتحدد رواتب المعلمين ، بالنسبة الى الكفاءة ومدة الخدمة ، من قبل هيئات خاصة تمثل فيها أصحاب المدارس والمعلمين ، وينال المعلمون زيادة سنوية .

يعتبر المعلمون في المملكة المتحدة ، كما في معظم بلدان العالم ، مغبونين من حيث المكافأة المالية أي الراتب ، اذا ما قورنوا بأعضاء بقية المهن أو الحرف . على ان وضعهم قد تحسن بعض الشيء في السنوات الأخيرة ، الا ان التعويضات المادية الضخمة التي تقدمها الصناعة الى خريجي العلوم سببت نقصاً كبيراً في معلمي العلوم والرياضيات والتكنولوجيا في المدارس الثانوية والكليات . لذلك فإن السلطات المركزية تعمل جاهدة على تحسين أحوال المعلمين وزيادة عددهم وذلك بتوسيع كليات المعلمين وتحسين شروط العمل والرواتب وتقديم المغريات والامتيازات الأخرى .

تشجيعاً للمعلمين لكي يحسنوا مؤهلاتهم ويزيدوا كفاياتهم ولكي يمشوا

الاتجاهات الحديثة في التربية تُقدِّم لهم دروس خاصة وتُعدُّ مؤتمرات وحلقات دراسية خلال عطلة عيد الفصح وعطلة الصيف يشترك فيها المعلمون فتزداد كفاءتهم ويطلعون على الأمور المستجدة في حقل عملهم ، وكثيراً ما تقدم لهم مساعدات مادية لكي يتمكنوا من الاشتراك بهذه الدورات والدروس . وقد أنشئ مركز رئيسي في اسكوتلاندا لتدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وفتحت له فروع في بعض الملحقات ، وتُقدم إيرلندا الشمالية منحاً لمدة سنة الى المعلمين العاملين لكي يتابعوا دراسة تمكنهم من زيادة مؤهلاتهم والتعرف الى الاتجاهات المستجدة في حقل التربية .

ليس في المملكة المتحدة شروط قانونية تحدد عدد ساعات التدريس ، بيد ان المطلوب من المعلمين عادة ، هو العمل في التدريس أو النشاطات المدرسية الأخرى طوال النهار المدرسي أي حوالي سبع ساعات يومية لمدة خمسة أيام في الاسبوع ولأربعين اسبوعاً في السنة ، أما اعداد الدروس وتصليح الامتحانات والفروض فهذه مشتملة في ساعات العمل . والمعلمون الذين يقومون بأعمال لا صافية أو اضافية كالرياضة أو النشاط الاجتماعي في الجمعيات المدرسية وما شابه فيقومون بذلك تطوعاً وتبرعاً وبدون أجر اضافي . تقسم السنة المدرسية الى ثلاثة فصول ، يتخلل هذه الفصول عطل قصيرة تبلغ حوالي اسبوعين في عيد الميلاد ، واسبوعين في عيد الفصح ثم العطلة الصيفية التي تبلغ حوالي الشهرين .

ان مديري المدارس مسؤولون عن ادارة مدارسهم في ظل السلطات التربوية المحلية ، ويمنح المعلمون قسطاً كبيراً من الحرية والمسؤولية في ادارة صفوفهم ويشجعون على استخدام المبادرة الفردية في تنظيم أعمالهم المدرسية وطرائق تدريسهم . كما لا يُتَظَنر ان يظل الأولاد مستمعين جامدين ، بل إن التأكيد على اشتراكهم الفعال في كل نشاط مدرسي ، وقيامهم بدور الفاعل الناشط لا المستمع الخامل ، آخذ في الازدياد .

نلخص فيما يلي بعض المستجدات بعد ١٩٧٠ في حقل اعداد المعلمين : (١٠)

يجب أن يكون جميع المعلمين العاملين في المدارس الرسمية مؤهلين ، ويتم اعدادهم

عادة في الجامعات أو في أقسام التربية في المعاهد المتعددة المهن ، ومعاهد التعليم العالي وبعض المعاهد التربوية الأخرى . أما الذين لا يحملون شهادة جامعية فيمكنهم ان يتابعوا دراسة لمدة ثلاث سنوات تؤدي في النهاية الى نيل شهادة «بكالوريوس» في التربية ، ويمكنهم متابعة الدراسة سنة رابعة فينالون شهادة أعلى تعادل الماجستير . وعلى المتخرجين من المعاهد أو الكليات الواردة أعلاه والتي تعد المرشحين لمهنة التعليم ، أن ينجزوا سنة كاملة بنجاح في ممارسة التعليم والاعداد التربوي في قسم التربية في الجامعة . وعلى جميع هؤلاء أن يقضوا السنة الأولى من الخدمة على سبيل التجربة .

أما تعيين المعلمين فيتم من قبل السلطات المحلية ، وتحدد رواتبهم السلطة الوطنية ، أما التدريب أثناء الخدمة فتقوم بتنظيمه السلطات التربوية المحلية .

التخطيط التربوي : (١١)

لقد انشأت دائرة التربية والعلوم في انكلترا و«ايلز» عام ١٩٦٦ فرعاً جديداً للتخطيط التربوي ، وله مهمتان ، الأولى هي القيام بالبحث العلمي الضروري لتأمين أقصى ما يمكن من الخدمات التي تسهل عملية رسم السياسة التربوية ، ومن ثم التعاون مع البلدان الأخرى في القيام بالبحث . والمهمة الثانية هي إقامة مصلحة للإحصاء تعمل لخدمة أغراض التخطيط التربوي على جميع المستويات ومن أجل المدى البعيد والمدى المتوسط والمدى القصير . كما انشئ جهاز خاص للقيام بتنسيق السياسة التربوية ، وألفت لجنة مشتركة تضم أعضاء من فرع التخطيط ومن المفتشين التربويين ويرجى ان تحقق هذه اللجنة أقصى التعاون وان تسهم المفتشية التربوية الى أقصى حد بالتخطيط التربوي . أما المواضيع التي تدرسها هذه اللجنة فهي دراسة عامة لخطط المستقبل وتوزيع التلاميذ بين مختلف قطاعات التعليم العالي - مثل الجامعات وكليات التربية ، والكليات والمعاهد التقنية - ويتم هذا التوزيع في ضوء حاجات الاقتصاد الوطني المتزايدة الى الطاقة البشرية العاملة والماهرة . كما تقوم أيضاً بدراسة تكاليف القطاع المدرسي خاصة القطاعات ذات التكاليف العالية . كما وان فرع المهندسين والبناء في دائرة التربية

(11) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1197-1198.

قد أعد جماعة للبحث والعمل على تطوير هندسة الأبنية المدرسية . وقد قامت هذه الجماعة بأعمال كثيرة في مضمار اختصاصها ووزعت نتائجها على السلطات التربوية المحلية .

أما في «اسكوتلاندا» ، فعلى السلطات التربوية أن تعد المشاريع التي تؤمن المدارس الابتدائية والثانوية في مناطقها وترفع هذه المشاريع الى وزير الدولة لشؤون التربية في اسكوتلاندا للموافقة عليها . ويمكنها أن ترفع مشروعاً جديداً أو تعديلاً للنظام القائم في أي وقت . وعند تحديد عدد المدارس التي تحتاجها منطقة ما ، على السلطات التربوية أن تأخذ بالاعتبار جميع المدارس القائمة في تلك المنطقة سواء أكانت هذه المدارس بإدارتها أم لا وهذا بنظرهم يؤمن المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية الجيدة التي تؤمن التعليم لأولادهم .

يُبنى التخطيط التربوي في إيرلندا الشمالية على «الكتاب الأبيض لتنمية التربية في إيرلندا الشمالية» الذي رفع الى مجلس النواب في حزيران ١٩٦٤ ، وعلى تقارير «المجلس الاستشاري للتربية في إيرلندا الشمالية» . والغرض الأساسي للتعليم الابتدائي في المستقبل القريب هو القضاء على الصفوف الكبيرة وإقبال المدارس الصغيرة غير الصحية والهزيلة البناء وغير المجهزة بالضروريات الحديثة .

نوعية التربية : (١٢)

تعني نوعية التربية تحقيق مستويات جيدة من الانجاز في مختلف المواد الدراسية التي يضمها المنهاج . ففي المدرسة الثانوية يؤدي الانجاز الجيد الى النجاح بشهادة الثقافة العامة (G.C.E.) خاصة في المستوى المتقدم (A) . وليست الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة التي تؤمن «مستوى جيداً» ، وأفضل ضمانة لهذا المستوى هي أن يكون المعلم قد أنهى سنة من الدراسة والتدريب في كلية تربية أو قد تخرج منها أو أن تتوافر فيه مؤهلات أخرى رفيعة ، ويطلب في اسكوتلاندا الى جميع المعلمين أن ينالوا تدريباً مهنيّاً كشرط أساسي للعمل في التعليم . وقد أصبح تحديد المستويات المدرسية من اهتمامات مجلس

المدارس الذي نظم عام ١٩٦٤ ليقدم التوجيه والتنسيق في جميع الشؤون المتعلقة بالمنهج . ويمثل هذا المجلس في الأساس المعلمين كما يمثل الجامعات وسلطات التربية المحلية ودائرة التربية والعلوم . وتشجع لجانة العديدة ولجانة الفرعية البحث العلمي ، والابداع ، وتحسين جميع جوانب المواضيع الرئيسية في المنهج ، وطبيعة الامتحانات وحسن سيرها .

وتجدر الاشارة هنا الى الدور المهم الذي يقوم به المفتشون والسلطة التربوية المحلية بالمحافظة على هذه المستويات ورفعها ، فإنهم يقدمون دروساً تدريبية للمعلمين ويعدون منشورات خاصة عن تدريس مختلف المواضيع . وتقدم مثل هذه الدروس أيضاً أقسام التربية في الجامعة ، وكليات التربية وجمعيات المعلمين والجمعيات العلمية التربوية المختلفة التي يدعمها الاختصاصيون المختلفون في شتى المواضيع .

المنهج : (١٣)

ليست هنالك رقابة مركزية على المنهج ومواد التعليم في إنكلترا ووايلز ، وتقع مسؤولية ذلك على عاتق مديري المدارس والمعلمين ، إلا ان الاتساق أو التماثل الضروري في هذا المضمار يُفرض عن طريق الامتحانات الثانوية . على انه في الآونة الأخيرة أقرت جميع فروع الادارة التربوية الحاجة الى جهاز خاص يعمل على تأمين الاستجابة السريعة والفعالة الى التطورات التي تجري في بعض حقول المعرفة وعلى نشر الطرائق الجديدة والأفكار الجديدة المتعلقة بالمناهج بالسرعة اللازمة . وقد أدى هذا الى تأسيس مجلس المدارس الذي أشرنا اليه سابقاً ، والذي يقوم بدعم وتشجيع درس المنهج في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية . كما يقوم بالاشراف على البحث والاستقصاء لحل المشكلات الملحة والعملية كلما دعت الحاجة الى ذلك .

تحدد الخطوط العريضة في منهج التعليم الابتدائي في اسكوتلاندا «شرعة المدارس» لكن مسؤولية رسم تفاصيل العمل في كل مدرسة تترك الى السلطة التربوية المحلية والى مدير المدرسة . ولما كانت المدارس تختلف كثيراً حتى في المنطقة الواحدة فترك الحرية

الى المعلمين كما وانهم يشجعون على التفكير هم أنفسهم بنوع التربية التي تلائم حاجات تلاميذها وحاجات البيئة التي توجد فيها المدرسة . ومما لا ريب فيه أن محتويات الامتحانات الثانوية في اسكوتلاندا تؤثر تأثيراً كبيراً على المنهج ولذلك تجدد هذه المقررات أو المحتويات باستمرار كما تجدد الدروس التي تؤدي الى الامتحان .

نلخص فيما يلي بعض المستجدات بعد سنة ١٩٧٠ في حقل المنهاج : (١٤)

ان مسؤولية وضع المنهاج وتطويره ، تقع من الناحية القانونية ، على عاتق السلطات التربوية المحلية ؛ أما في الواقع ، فإن اقرار محتويات المنهاج ، وطرائق التدريس ، وتوزيع الدروس ، واختيار الكتب المدرسية .. الخ يترك عادة الى مديري المدارس وأفراد الهيئة التعليمية .

ان «مجالس المدارس لشؤون المناهج والامتحانات» . هي هيئة وطنية ، تقوم بالبحوث حول المناهج وتنميتها وتطويرها وتقدم المشورة حول شؤون سياسة الامتحانات . وقد أنشئت مراكز المعلمين لتشكّل مركز الحوار وتقديم التوصيات والمقترحات لتطبيق المناهج المحلية وتطويرها .

ينص القانون على ان النهار المدرسي يجب أن يبدأ بصلاة يشترك فيها الجميع وأن يؤمن التعليم الديني ، الذي لا يكون طائفياً بل يتمشى بموجب مقرر متفق عليه . وإذا شاء الأهل ألا يحضر أولادهم دروس تعليم الدين يمكنهم فعل ذلك .

الكتب المدرسية : (١٥)

ليس في المملكة المتحدة إنتاج مركزي للكتب المدرسية أو الرقابة عليها ، اذ يعتبر ، كمبدأ مهم ، انه يجب أن تتحمل المدرسة أكبر قسط ممكن من المسؤولية في اختيار المناهج والكتب التدريسية وطرائق التدريس ومواد التعليم . ويكتب عادة المعلمون بعض الكتب المدرسية والمواد التعليمية وتنشرها دور النشر التجارية ، الا ان

(14) Holmes, Brian ; op. cit. p. 212.

(15) World Survey of Education ; op. cit. p. 1199.

هنالك نزعة متزايدة بأن يعتمد ، في تأليف الكتب وإعداد المواد التعليمية ، البحث العلمي والتجربة بإشراف لجان من المعلمين في بعض المدارس .

البحث العلمي : (١٦)

ليس في المملكة المتحدة سلطة واحدة مسؤولة عن برنامج وطني للبحث العلمي التربوي . لذلك كان الاتجاه الذي تسير فيه البحوث يتأثر بتوجيهات الممولين ، « فدائرة التربية والعلوم » (وزارة التربية) تساند البحث العلمي التربوي ومضاعفاته على السياسة التربوية . كما وان مجلس العلوم الاجتماعية للبحوث الذي أنشئ عام ١٩٦٥ يتحمل مسؤولية تنشيط ودعم البحوث الأساسية في حقل العلوم الاجتماعية في الجامعات وخلافها ، وعند القيام بالبحوث التربوية تستمد المعونة والمشورة من « مجلس البحوث التربوية » الذي يتمثل فيه المعلمون والمديرون وغيرهم من المهتمين بالشؤون التربوية . وكما أشرنا سابقاً فإن المسؤولية الرئيسية لتنسيق العمل على تطور المنهج والامتحانات تقع على مجلس المدارس الذي يمثل جميع قطاعات النظام التربوي .

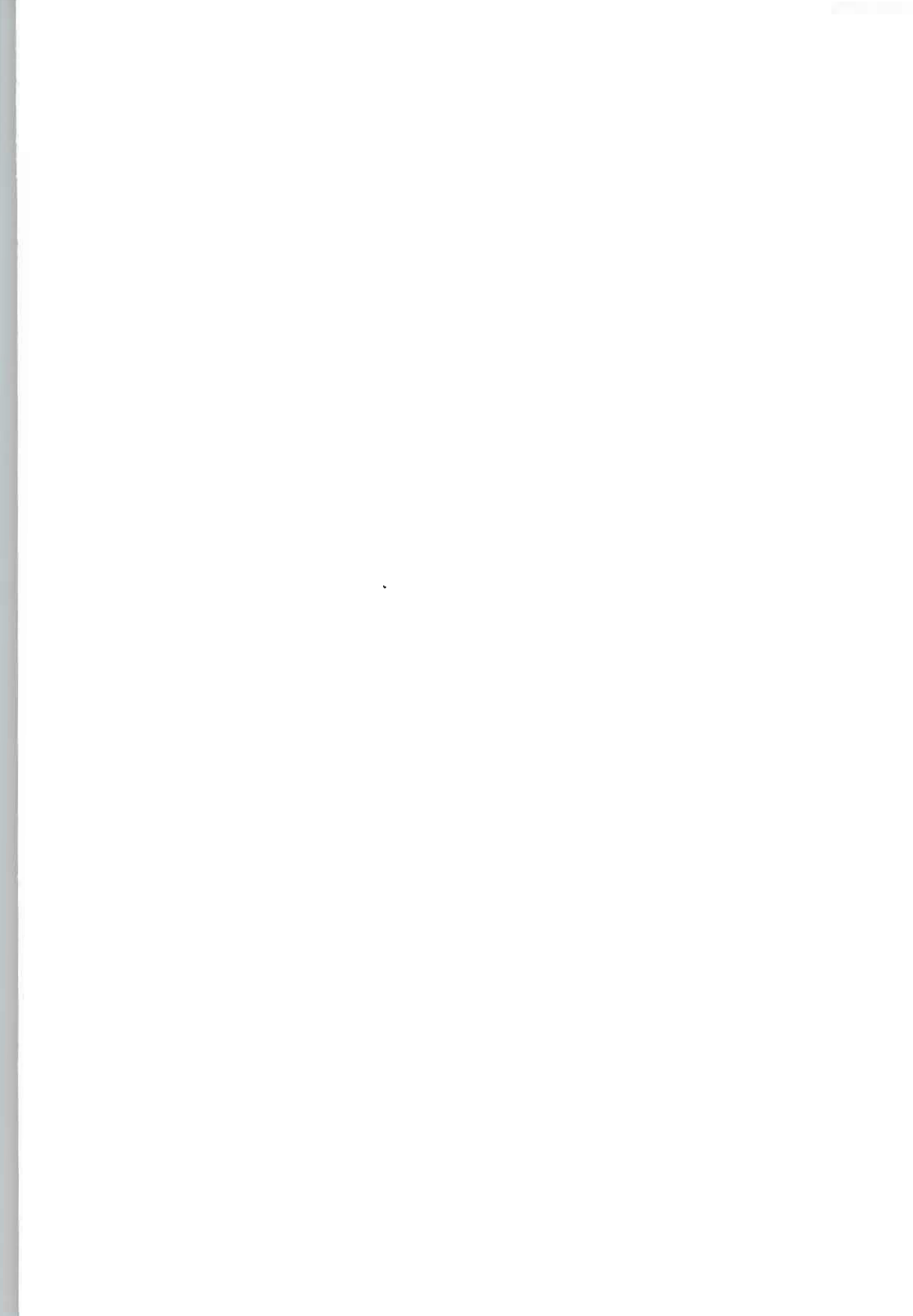
ويقوم بالبحث التربوي في انكلترا ووايلز ، - بالإضافة الى دائرة التربية - عدد من الهيئات والمؤسسات ، أهمها المؤسسة الوطنية للبحث التربوي ، وهي هيئة مستقلة تمولها السلطات التربوية المحلية وجمعيات المعلمين والجامعات والدائرة أي وزارة التربية . ويغطي برنامج المؤسسة ، معظم جوانب التعليم الابتدائي ، والثانوي ، وما بعده ، كما يؤمن خدمات الروائز ، والخدمات الاحصائية ، والمعلومات والنشر . ويجري الكثير من البحوث في الجامعات وفي أقسام التربية ومعاهد التربية وكلياتها ، وفي الأقسام الجامعية المهمة بعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، وإحصاء المعاقين جسدياً وعقلياً ومشاكلهم . كما وان بعض المؤسسات الخيرية تمول أحياناً المشاريع الكبيرة .

أما نتائج البحث العلمي ومشاريع التنمية فتنتشر بواسطة المنشورات الخاصة والنظامية التي تعدها «دائرة التربية» ، ومجلس المدارس ، والمؤسسة الوطنية وغيرها .

كما تنقل هذه المعلومات الى المعلمين أيضاً بواسطة أساتذة الجامعة والكليات والمفتشين وذلك خلال التدريب الأساسي وخلال التدريب أثناء الخدمة .

ويقوم بالبحث التربوي في اسكوتلاندا المجلس الاسكوتلاندي للبحث التربوي ، والسلطات التربوية والجامعات وكليات التربية . ويضم المجلس ممثلين عن السلطات المحلية ومعهد التربية الاسكوتلاندي وكليات التربية والجامعات وجمعية علم النفس البريطانية ، ونقابة كليات الطب ودائرة التربية الاسكوتلاندية . وتعطى الأولوية في البحث الى الأمور الآتية : التعليم الثانوي ، والامتحانات والتقييم ، والبيئة وتأثيرها ، والتربية المهنية . وينشر المجلس تقارير مفصلة عن نتائج بحوثه كما ينشر منشورات تعرض النتائج بعبارات بسيطة غير تقنية لكي يفيد منها جميع المعلمين .

لقد أُسس مجلس البحث التربوي في إيرلندا الشمالية عام ١٩٦٣ ، ويتألف من أعضاء يمثلون السلطات التربوية المحلية والمعلمين ، والجامعات وكليات التربية ووزارة التربية ويضم ثلاث فرق عمل : فريق لدرس طرق ومواد التدريس السائدة في إيرلندا الشمالية ، وفريق لدرس مشاكل الامتحانات مع اشارة خاصة الى الأصول الملائمة لمختلف أنواع الامتحانات المدرسية ، وفريق ثالث لجمع المعلومات الاحصائية وتحليلها .



الفصل الخامس عشر

الهند

2000

الهند

الأهداف والسياسة التربوية: (١)

من الأولويات التي اهتمت بها الهند، منذ أن نالت استقلالها، تأمين التعليم العام للجميع على المستوى الابتدائي. وقد نص الدستور أنه على الدولة أن تحاول، خلال مدة عشر سنوات، تأمين التعليم الإلزامي الحرّ والمجاني لجميع الأولاد حتى سن الرابعة عشرة مع توجيه عناية خاصة للفئات الفقيرة من الشعب. إلا أن الزيادة الكبيرة في حجم السكان، ومعارضة تعليم المرأة، وجهل الأهل ورفضهم وغير ذلك من العوامل المماثلة قد وقفت عائقاً في سبيل تحقيق هذا المبدأ، مبدأ تأمين التعليم للجميع حتى سن الرابعة عشرة. إلا أنه يُوشر بتنفيذ هذه السياسة في المدن والولايات المتقدمة ابتداء من سنة ١٩٧٥ - ١٩٧٦. كما يرجى أن يصبح بإمكان جميع المناطق الأخرى تأمين تعليم يمتد لمدة خمس سنوات بدءاً من عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦ أيضاً وتقديم سبع سنوات من التعليم في عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦.

وقد أوصت لجنة التربية التي عينتها الحكومة، بإدخال التعليم الإلزامي نصف المتفرغ لمدة سنة واحدة، كخطوة انتقالية، لجميع من هم بين السن الحادية عشرة

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 593, Unesco, Paris, 1971.

والرابعة عشرة ولا يداومون في المدرسة. وأوصت هذه اللجنة أيضاً بأن تعطى الأولوية لرفع مستوى التعليم العام للمواطن العادي، وبأن يرتبط التعليم الثانوي والتعليم العالي بحاجة الاقتصاد الوطني الى اليد العاملة الماهرة.

وفيما يلي أهداف التربية كما صيغت بعد سنة ١٩٧٠ في الهند: (٢)

ان هدف الحكومة في الدرجة الأولى، هو تأمين تكافؤ الفرص التربوية. وتعطى، في هذا السبيل، الأولوية للنواحي الآتية: تعميم التربية الابتدائية يجعلها مجانية وإلزامية لجميع الأولاد الذين هم بين سن السادسة والرابعة عشرة، والقضاء على الأمية بتعميم مناهج التعليم وتربية الراشدين؛ وبطبع مناهج التعليم الثانوي بالطابع المهني، وبتحسين اعداد المعلمين. وتهدف التربية أيضاً الى تنمية كامل شخصية المرء ورفع القيم الاجتماعية والخلقية. ومن أهداف التربية أيضاً تكامل التنمية العلمية والتكنولوجية على المستوى الوطني بين مختلف الولايات والمقاطعات، واعداد بنية تربوية متناسقة في جميع أنحاء البلاد.

النظام التربوي: (٣)

يشمل نظام التربية في الهند المراحل الآتية:

- ١ - مرحلة ما قبل الابتدائي: ومدتها سنتان أو ثلاث سنوات، ويدخلها التلاميذ في سن الثالثة أو الرابعة.
- ٢ - المرحلة الابتدائية: ومدتها خمس سنوات.
- ٣ - المرحلة المتوسطة: ومدتها ثلاث سنوات، وتمتد حتى سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة.
- ٤ - المرحلة الثانوية: وهي مرحلة ما قبل الجامعة ومدتها ثلاث أو أربع سنوات وتنتهي في سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة.

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 96, Unesco, Paris, 1980.

(3) World Survey of Education ; op. cit. p. 593.

أما المدارس التقنية والحرفية على المستوى الثانوي، فتقبل التلاميذ بعد إنهاء المرحلة المتوسطة وتدوم الدراسة فيها ثلاث أو أربع سنوات.

وأما المعاهد غير الجامعية التي تقدم دروساً تقنية وحرفية بعد مرحلة التعليم الثانوي، فهي عادة على نوعين، معاهد «البوليتكنيك» والمعاهد الريفية. وتقدم معاهد «البوليتكنيك» منهاجاً يدوم ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية ويضم فروعاً مختلفة من الهندسة، أما المعاهد الريفية فتقدم تدريباً حرفياً يتعلق بحاجات المناطق الريفية.

وتقوم معاهد خاصة ومعاهد حكومية، بأعداد المعلمين للمدارس الابتدائية والمتوسطة. تختلف شروط القبول في هذه المعاهد بين ولاية وأخرى، فبعضها يتطلب إكمال عشر سنوات من الدراسة وبعضها يتطلب ثماني سنوات، وبعضها تكون مدة الدراسة فيه ست والآخر تكون سنتين.

أما مدة الدراسة في المراحل الثلاث، الابتدائية والمتوسطة والثانوية فتختلف بين ولاية وأخرى، وغالباً ما تكون هذه المدة هكذا، موزعة بين الابتدائي، والمتوسط، والثانوي: $5 + 3 + 4$ أو $4 + 3 + 5$ أو $5 + 2 + 5$ هذا في الولايات التي تتبع نظام الاثنتي عشرة سنة ومنها سنة استعداد للجامعة. أما في الولايات التي تتبع نظام الاحدى عشرة سنة فتكون المدد هكذا: $5 + 3 + 3$ أو $4 + 3 + 4$. أما المنهاج الذي يمتد الى ثلاث عشرة سنة فيكون هكذا: $5 + 3 + 5$ والسنة الأخيرة، كما قلنا أعلاه، هي استعداد للجامعة.

تمتد الدراسة الجامعية لنيل الشهادة الجامعية الأولى في العلوم والآداب والتجارة، الى ثلاث سنوات في جميع الولايات تقريباً. وتمتد الدراسة لنيل درجة «الماجستير» الى سنتين بعد ذلك. على ان الدراسة التقنية والمهنية تمتد من ثلاث سنوات الى خمس سنوات ونصف السنة. وتقع مسؤولية هذا النوع من الدراسة (التقنية والمهنية) على عاتق الجامعات. ويوجد الى جانب الجامعات معاهد عالية أسستها الحكومة المركزية، مثل معاهد «التكنولوجيا» التي تمنح شهاداتها مستقلة، ومثل معاهد البحث العلمي العالية التي تقدم، بالإضافة الى القيام بالبحوث، مناهج للتدريب في حقول اختصاص معينة.

يتم اعداد اساتذة التعليم الثانوي في كليات التربية أو كليات المعلمين التابعة الى الجامعات ، وتدوم مدة الدراسة فيها ، بعد شهادة بكالوريوس علوم (ب.ع.ع.) سنة واحدة تخصص كلها للدراسة التربوية ، ينال التلميذ في نهايتها شهادة بكالوريوس في التربية ، وهناك دروس أعلى تنتهي بنيل شهادة الماجستير في التربية وتستمر الدراسة فيها سنة واحدة بعد نيل شهادة بكالوريوس في التربية. ويطلب من معلمي الصفين الأخيرين في المدارس الثانوية أن يكونوا حاملي شهادة الماجستير في التربية.

النظام التربوي كما أصبح بعد سنة ١٩٧٠ والمستجدات التي دخلت عليه^(٤) :

يختلف النظام التربوي بين ولاية وأخرى ، لكنه يتألف ، على العموم ، من خمس مراحل : المرحلة الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، ثم الثانوية العالية ، ومرحلة ما بعد المدرسة . ويتوقف الدخول الى أية مرحلة على مؤهلات ترتبط بالسن أو بالصف الذي يتقدم اليه التلميذ . ومدة الدراسة في هذه المراحل هي اثنتا عشرة سنة في معظم الولايات ، ثم تتبعها دراسة أخرى تمتد ثلاث سنوات ، على المستوى العالي ، وينال في نهايتها الطالب الشهادة الجامعية الأولى في العلوم الانسانية والعلوم والتجارة . أما التخصص في التربية التقنية والتربية المهنية فيتطلب من ثلاث الى خمس سنوات ونصف لنيل الشهادة الجامعية الأولى . ويتم الترفيع من صف الى آخر بناء على التقييم الداخلي والعلامات التي ينالها التلميذ ، كما يؤخذ بعين الاعتبار تقييم الصفات الشخصية ورغبات التلميذ وقابلياته . ويؤخذ التقييم المستمر والعلامات التي ينالها التلميذ بعين الاعتبار عند منح الشهادة النهائية والدخول الى الجامعة . وهذه الشهادة تحوّل أصحابها العمل أو الدخول الى مرحلة التعليم العالي .

أما العام الدراسي فيبدأ في كانون الثاني أو في شهر نيسان أو شهر تموز ، ذلك يتوقف على الطقس في المناطق المختلفة . وأيام التدريس السنوي هي مئتا يوم (٢٠٠) .

(4) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 97-98.

الادارة التربوية : (٥)

على رأس وزارة التربية وفي الادارة المركزية بالذات ، وزير يعاونه وزيرا دولة وأمانة سرّ (سكريتاريا).

تتألف (السكريتاريا) من سبعة مكاتب رئيسية تهتم بالتربية العامة ، والتربية التقنية والعلوم ، والمنح المدرسية وخدمات الشباب ، واللغة والكتاب المدرسي ، والنشاطات الثقافية ، والتخطيط والتنسيق ، والادارة .

وتضطلع الوزارة المركزية ، بالاضافة الى مسؤولياتها الدستورية ، بدور القيادة العامة فتعقد اجتماعات دورية مع ممثلي الولايات لتنسيق المناهج ولتبدي أفكاراً جديدة ، كما وانها تقدم مساعدات مالية الى الولايات التي تقدم على اجراء تغيرات من شأنها أن تحسن نوعية التربية الهندية ، كما وانها تقوم بنشاطات لخدمة جميع الولايات كاجراء البحوث العلمية وجميع الاحصاءات ونشرها وتوزيعها .

وفي كل ولاية وزير للتربية مسؤول لدى المجلس التشريعي . يتمتع هذا الوزير بالسلطة في جميع الشؤون المتعلقة بالسياسة التربوية وتنفيذها ، ويعاونه أحياناً وكيل وزارة وأمين سرّ ورئيس قسم . وأمين السرّ هذا ، هو مسؤول ، باشراف الوزير ، عن رسم السياسة التربوية والشؤون التشريعية والمالية والموازنة . كما وانه ينسق أعمال دائرته مع اعمال الدوائر الحكومية الأخرى .

وتوجد ، بالاضافة الى ذلك ، مديرية للتربية في كل ولاية يرئسها مدير وهو المستشار الرئيسي للحكومة في الشؤون التربوية . ومن مسؤولياته تنظيم القوانين والأنظمة وتفتيش المدارس ورقابة موظفي قسم التفتيش وسير المؤسسات التربوية الحكومية على اختلاف أنواعها . وتكون مديرية التربية ، في معظم الولايات ، هي المسؤولة عن التربية العامة في المرحلة الثانوية ، بينما تهتم مديرية أخرى ، بالتربية التقنية والمهنية ، ويشرف على اعداد المعلمين للمدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة مديرية التربية .

تقسم الولايات عادة الى اقسام يُؤلف كل منها من عدة مقاطعات ، ولكل قسم مفتش أو مدير للتربية . والمقاطعة هي الوحدة الاقليمية الاساسية للادارة التربوية ومعدل السكان فيها هو مليون وثلاثمائة ألف شخص ، ولكل مقاطعة مأمور للتربية يدعى أحياناً مفتش المدارس في المنطقة وواجهه أن يفتش المدارس الموجودة في منطقته بمعاونة مساعديه من الموظفين التربويين .

ونُتبت فيما يلي ما استجد بعد سنة ١٩٧٠ في الادارة التربوية : (٦)

يُحوّل الدستور الهندي الولايات المختلفة مسؤولية الادارة التربوية ، إلا أن وزارة التربية هي المسؤولة عن تأمين التنمية التربوية المتناسقة وتطوير البرامج الوطنية في المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية وتربية الراشدين والبحث العلمي والتربوي . أما دوائر التربية في الولايات فتدير التربية على مستوى المدارس . وتقوم لجنة الهبات الجامعية بتحديد المستويات والمقاييس في المرحلة الثالثة أي مرحلة التعليم العالي والتنسيق بينها .

تستعين وزارة التربية بهيئة استشارية من الخبراء مثل « المجلس الاستشاري المركزي للتربية » ، لرسم سياساتها التربوية ، كما وان « المجلس الوطني للبحث التربوي والتدريب » ، هو مسؤول عن رفع نوعية التربية .

يرئس « دائرة التربية » في كل ولاية ، وزير للتربية ، وتتألف دائرة التربية من أمانة سرّ ومديرية تفحص جميع قطاعات التربية وتنظمها . ويجري التخطيط التربوي على المستوى المركزي الوطني وعلى مستوى الولاية وفقاً للتوجيهات والخطوط التي تضعها لجنة التخطيط التي تعينها الحكومة المركزية .

التمويل : (٧)

تستمد وزارة التربية نفقات التعليم والمؤسسات التعليمية من الحكومة المركزية وحكومات الولايات ، ومن السلطات المحلية ، وأقساط التلاميذ ، وبعض الموارد الأخرى ،

(6) Holmes, Brian ; op. cit. p. 97.

(7) Holmes, Brian ; Ibid. p. 97.

وحكومات الولايات ، ومن السلطات المحلية وأفساط التلاميذ وبعض الموارد الأخرى والهبات والتبرعات والوقفيات . أما النسبة الكبرى من هذه النفقات ، فتأتي من الحكومة المركزية وتبلغ ما يقارب الثمانين بالمائة ٨٠٪ من مجموع موازنة التربية . وتتألف موازنة التربية من نوعين من النفقات ، النفقات الانمائية ونفقات الصيانة .

كيف تعمل وزارة التربية : (٨)

التفتيش : تشرف وزارات التربية في الولايات على المدارس الخاصة بواسطة المفتشين المرتبطين بإدارات التربية في الولاية . ومن أهم واجبات هؤلاء المفتشين تقدير المساعدة المالية التي ستقدم الى المدارس وضبط نفقات المدارس التي تنال مساعدات حكومية .

الهيئات الفاحصة : تشرف مجالس التعليم الثانوي ، في جميع الولايات ، على الامتحانات في نهاية مرحلة التعليم الثانوي وتمنح الشهادات للناجحين ، وهذه الشهادات تؤهلهم لدخول معاهد التعليم العالي . أما الجامعات فهي تشرف على امتحاناتها وهي التي تديرها وتمنح شهاداتها ودرجاتها العلمية .

الهيئة التعليمية : (٩)

يعتبر المعلمون الذين يعملون في المدارس الحكومية موظفين مدنيين يخضعون الى القوانين التي يخضع لها الموظفون المدنيون ، كما يخضع المعلمون الذين يعملون في المناطق وتحت ادارة المجالس المحلية والبلدية الى القوانين والأنظمة المحلية التي تتناول التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي .

أما من حيث اعداد المعلمين فكل ولاية مسؤولة عن اعداد معلميهـا . فيعدّ معلمو المدارس الابتدائية في معاهد اعداد المعلمين بالمستوى الثانوي ، ويقبل المرشحون في

(8) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 595–596.

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p. 98.

هذه المعاهد بعد انجاز الدراسة الثانوية ويدرسون لمدة سنتين. ويطلب من المرشح للتعليم في المدارس المتوسطة نيل درجة جامعية ثم دراسة سنة في معهد اعداد المعلمين، أما المرشحون للتعليم في المدارس الثانوية فعليهم متابعة دراسة أربع سنوات في منهاج متكامل لاعداد المعلمين الثانويين.

وتؤمن معاهد اعداد المعلمين التقنية دروساً خاصة لمعلمي مدارس «البوليتكنيك».

يشترك «المجلس الوطني للبحث التربوي والتدريب»، مع معاهد التربية، ومجالس البحوث، في تنسيق وتنظيم الاعداد اثناء الخدمة لمعلمي جميع المراحل. وقد نظمت «لجنة المنح الجامعية» نظاماً «للزمالة» التعليمية في كليات المعلمين، ويسمح، بحسب هذا النظام، للمعلمين بأخذ اجازة لمدة تراوح بين السنة والثلاث سنوات لمتابعة دراستهم.

التخطيط التربوي: (١٠)

نص الدستور الهندي على أن التخطيط الاجتماعي والاقتصادي هو من عمل الحكومة المركزية وحكومات الولايات، لذا تتعاون الحكومة المركزية وحكومات الولايات في رسم السياسة والتخطيط.

على أن «المجلس التربوي الاستشاري المركزي» يقوم بدور مهم في رسم السياسة التربوية والتخطيط التربوي. ويتألف هذا المجلس من وزير التربية في حكومة الهند رئيساً، ومن وزراء التربية في الولايات في الاتحاد الهندي بالاشتراك مع المرّبين الهنود البارزين. وللمجلس أربع لجان دائمة، واحدة للتعليم الابتدائي، وواحدة للتعليم الثانوي، وواحدة للتعليم الجامعي وأخرى للتعليم الاجتماعي. هذه اللجان هي التي تحدد أهداف التربية في الهند، كلُّ ضمن دائرتها، وهي التي تقيّم وضعها الحاضر وتضع خطط المستقبل.

يجتمع هذا المجلس، سنوياً، ومن صلاحياته تقديم المشورة والتوصية حول

القضايا التي ترفعها اليه الحكومة المركزية أو حكومات الولايات ، كما يستطيع أن يطلب الرأي والمعلومات حول أي شأن يتعلق بالتنمية التربوية ويراه مفيداً للهند. وكذلك يستطيع أن يوزع المعلومات وتوصياته الخاصة بشأنها ، الى حكومة الهند وحكومات الولايات المختلفة.

المنهاج : (١١)

تعد منهاج التدريس ، في معظمها ، على مستوى الولاية لكن «المجلس الوطني للبحث التربوي والتدريب» يضع الاطار العام للمناهج مختلف مراحل المدارس ، وتشكل الثقافة المحلية وحاجات البيئة خطوطاً عريضة في تخطيط المناهج التربوية.

وتتكون منهاج المدارس ذات العشر سنوات من خمسة مواضيع للمرحلة الابتدائية ، هي اللغات ، والرياضيات ، ودرس البيئة ، والعمل المنتج والمفيد اجتماعياً ، والالعب والنشاطات البناءة.

أما منهاج المرحلة الثانوية فتقسم الى منهاج اكاديمية ومناهج مهنية. ويضاف التاريخ ، والمدنيات ، والجغرافيا والعلوم الى المنهاج الاساسي ، كما يضم المنهاج مواضيع اختيارية في الفنون ، والعلوم المنزلية ، والزراعة ، واللغات الكلاسيكية.

أما منهاج التعليم العالي فتضعها «لجنة المنح الجامعية» وتعتمد في عملها هذا المرونة والتنوع والتحديث وملائمة المناهج للظروف والاضاع الحاضرة. وتؤكد منهاج الشهادة الجامعية الاولى الحاجات الريفية والحاجات المدنية، ويتناول البحث العلمي حاجات التلاميذ وحاجات المجتمع. وتعمل «مراكز تطوير المناهج» بالتعاون مع منظمات الصناعة والتجارة وادارة الاعمال ، في تخطيط منهاج التربية التقنية المرتبطة بتنمية الاقتصاد الوطني. أما منهاج الدراسات العليا والبحث العلمي على هذا المستوى ، فتتصل اتصالاً وثيقاً بالحاجات الاقليمية وطبيعة الاقليم. وتؤمن وزارة التربية منهاج غير نظامية ودروساً بالمراسلة للراشدين.

أما الكتب المدرسية فتقررها دائرة التربية في كل ولاية ، ولا يجوز استعمال سواها .

البحث العلمي التربوي : (١٢)

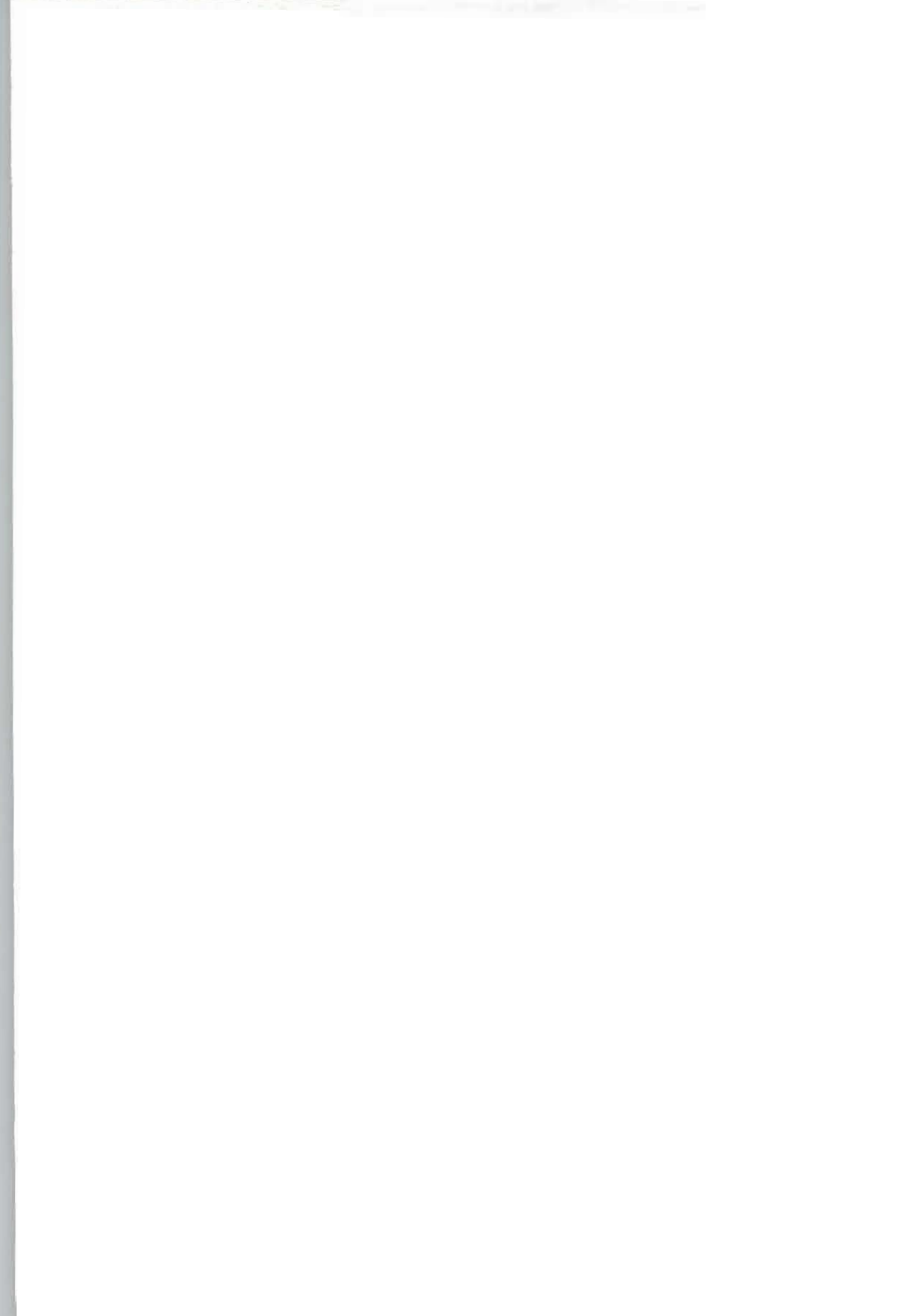
يقوم بالبحث العلمي التربوي عدد من المؤسسات ، أهمها «المجلس الوطني للبحث والتربية والتدريب» الذي تأسس عام ١٩٦١ وقد أنشأ هذا المجلس «معهداً وطنياً للتربية» للقيام بالبحوث واعداد المواد التربوية وتطبيق مناهج التأهيل وتعليم الكبار .

ويضم هذا المعهد بدوره عدداً من الأقسام التي تتناول تعليم الراشدين ، والوسائل السمعية - البصرية ، والتربية الانسانية ، والمنهاج والادارة ، والخدمات الميدانية ، واركان التربية ، والاركان السيكولوجية ، واعداد المعلمين ، وتعليم العلوم .

كما وان عدداً كبيراً من الاقسام في الجامعات والكليات تقوم بالبحوث أيضاً وتعمل مثلها معاهد أخرى مستقلة .

الفصل السادس عشر

الولايات المتحدة الأمريكية



الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الفلسفة التي اتبعتها الأميركيون في تقرير طريقة تعليم أولادهم ، جزءاً لا يتجزأ من « طريقة الديمقراطية في الحياة » التي تبناها شعب المستعمرات الأمريكية منذ ما يزيد عن القرن ونصف القرن قبل أن أصبحت أميركا أمة ذات سيادة .

كانت ولا تزال « طريقة الديمقراطية في الحياة » ، وحاجات الشعب ، وفلسفتهم في ادارة التربية وكيفية تنظيمها ، واهتمام الحكومة الفدرالية ، تشترك جميعها في تشكيل قوة ضاغطة توجه التربية في الأمة . وهذه العوامل هي التي تؤثر في تقرير السياسة التربوية في المقاطعة وفي الولاية الواحدة وفي الأمة الاتحادية ، وهي التي تكيف هذه السياسة وتؤثر في مداها . ويعود إليها أيضاً بعض السبب في وجود الأنظمة التربوية المختلفة على المستوى المحلي في الولاية الواحدة وفي الولايات الخمسين وفي الاتحاد الفدرالي .

الأهداف العامة : (١)

ان الأهداف العريضة للتربية هي ، كالأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي نص عليها دستور الأمة ، وتلخص : بالسعي الى : «قيام اتحاد أكثر كمالاً ، وتأمين العدالة ، والأمن الداخلي ، والدفاع المشترك ، ودعم الصالح العام ، وضمان

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 1307, Unesco, Paris, 1971.

نعمة الحرية لأنفسنا ولأولادنا من بعدنا». وبعبارة أخرى هذه الأهداف العامة للتربية هي المحافظة على المعرفة ، وتوسيعها ونشرها ثم تكوين المواقف واكتساب المهارات والأصول الفنية التي من شأنها أن تدعم وتحسن حال الجماعة، وتعترف بالوقت نفسه ، بالاستقلال الفردي لكل انسان وتحافظ عليه . أما مناهج التعليم وأهدافه فهي عرضة للتغيير وفقاً لحاجات التلاميذ ووفقاً للتطور ، وهذه المناهج قد تختلف باختلاف انحاء البلاد أو قد تكون عامة شاملة في مداها فتتناول الأمة برمتها .

وقد صيغت أهداف التربية العامة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد سنة ١٩٧٠ كما يلي : (٢)

ان أهداف التربية هي تأمين التعليم المجاني العام حتى نهاية المرحلة الثانوية ، وخلق الاحترام للتعلم وكذلك خلق الفرص للشباب الأميركي . والأساس الذي تقوم عليه التربية الأميركية هو فتح الفرص المتساوية للجميع ، للبنين والبنات ، ولجميع الأقليات ، ومساعدة الموهوبين عقلياً الذين يستطيعون أن يبرزوا وأن يكونوا من قادة العالم في الحقول الأدبية والعلمية والاجتماعية والسياسية .

ان التربية الأميركية تعكس القيم والأولويات في المجتمع الأميركي ، وتؤكد على التزام الأمة الأميركية الدائم للديمقراطية والحرية الفردية .

السياسة التربوية : (٣)

تعتمد الولايات المتحدة في وضع سياستها التعليمية ، ثلاثة مبادئ :

أولاً : اللامركزية ، فإن الادارة التربوية وتنظيم التربية ، في البلاد كافة ، هي غير مركزية .

ثانياً : ان التربية أساسية من أجل الحرية والتقدم في الجمهورية الديمقراطية .

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 219, Unesco, Paris, 1980.

(3) World Survey of Education ; op. cit. p. 1307.

ثالثاً : لكل فرد الحق بفرص متكافئة ومتساوية في التربية الجيدة أي ذات النوعية الرفيعة .

وفي إطار هذه المبادئ تُرسم السياسة التربوية وتم الموافقة على إدارة التربية وتنظيمها في المستوى الذي يأتي مباشرة بعد المستوى الفدرالي أو في المستوى المحلي الذي يُعهد إليه القيام بذلك . أما في المستوى الفدرالي فإن الرئيس يقترح والكونغرس يسن القوانين التي تحدد سياسة الأمة التي تدعم التربية بالمساعدات المالية وغير ذلك من الوسائل .

وبالخلاصة ، فإن السياسة الفدرالية تستهدف تقديم العون للتربية كي يستفيد كل من يستطيع من الفرص التربوية بصرف النظر عن الجنس أو السن أو العرق ، أو اللون ، أو الدين ، أو المنشأ القومي . وتهدف هذه السياسة أيضاً المساعدة على إكتشاف الموهوبين وتشجيعهم ، وكذلك المتأخرين اقتصادياً أو عقلياً أو جسدياً ، كما تساعد العاديين أيضاً . وتتضمن هذه السياسة أيضاً المساعدة في إنشاء المؤسسات التربوية الجديدة الملائمة (أبنية ومعدات وتجهيزات وغير ذلك) أو تحديث التسهيلات القائمة على المستويين الخاص والعام على السواء ، وذلك بواسطة الهبات أو القروض بفوائد مخفضة .

النظام التربوي : (٤)

ليس في الولايات المتحدة الأميركية نظام تربوي مركزي لجميع الولايات ، بل هنالك ألوف الأنظمة المختلفة ، منها الرسمي ومنها الخاص . وكل من هذه الأنظمة يسير بموجب سياسات وقوانين التعليم الرسمي أو الشروط المطلوبة لاعطاء رخص التعليم الخاص في الولاية التي تقوم فيها المدرسة . وتتميز هذه الأنظمة بكونها تعمل على أساس ان التربية يجب أن تتجاوب مع حاجات الشعب ، وبأن لها الحق في تفويض بعض الصلاحيات أو المسؤوليات الى السلطة المحلية أو الى الهيئة الخاصة التي ترعى المدارس

(4) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 1307-1311.

الخاصة . فكانت نتيجة ذلك تنوعاً هائلاً بين هذه الأنظمة التربوية في كل أنحاء البلاد . ولكن الحرية التي تتمتع بها هذه الأنظمة لاجراء التجارب والمشاركة في هذه التجارب ، وتبادل نتائجها ، أقامت وحدةً بين هذه الأنظمة وشبهاً عاماً في مناهجها .

وأية كلية أو معهد للتعليم العالي أسسته السلطة الرسمية ، ويديره أو يشرف عليه موظفون انتخبوا أو عينوا من قبل الشعب وينفق عليه من أموال الشعب (الاعتمادات الرسمية) ، يسمى في الولايات المتحدة الأميركية مدرسة رسمية ، أما المدارس والمعاهد الأخرى التي ينشئها الأفراد أو الطوائف أو المؤسسات التجارية وتديرها وتنفق عليها ، فتسمى مدارس خاصة أو غير رسمية .

بنية النظام التربوي :

للنظام التربوي في الولايات المتحدة الأميركية أنماط كثيرة تختلف بين ولاية وأخرى أو مقاطعة وأخرى ، ويمكننا أن نلخصه كما يلي :

١ - المرحلة الابتدائية :

تضم هذه المرحلة مدارس الحضانة ورياض الأطفال والصفوف الابتدائية . وتمتد هذه الدراسة في مدارس الحضانة الى سنتين ويدخلها الأطفال في الثالثة من أعمارهم . وتمتد الدراسة في الروضة سنة واحدة ينتقل بعدها الطفل الى المدرسة الابتدائية ، وتكون سنه حوالي ست سنوات ، وتدوم الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات ، ينتقل بعدها الى المرحلة الثانوية .

٢ - المرحلة الثانوية :

تضم هذه المرحلة الدورة المتوسطة التي تلي المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، ثم تليها الدورة الثانوية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات أيضاً . فيكون مجموع سنوات الدراسة من المرحلة الابتدائية ، باستثناء الحضانة والروضة ، حتى نهاية المرحلة الثانوية اثنتي عشرة سنة ، ينتقل بعدها التلميذ الى مرحلة التعليم العالي .

٣ - مرحلة التعليم العالي :

تضم هذه المرحلة التعليم العالي أي الذي يلي التعليم الثانوي بمختلف أنواعه ودرجاته ، ابتداء من الكلية المتوسطة (Junior College) أو الكلية الصغرى ، أو كما تسمى أحياناً كلية البيئة (Community College). والدراسة في هذه الكليات تمتد عادة الى سنتين بعد المرحلة الثانوية ، ثم المعاهد التقنية والدراسة فيها سنتان أو ثلاث ، ثم الكليات الأكاديمية وتمتد الدراسة فيها الى أربع سنوات بعد المرحلة الثانوية ، وتنتهي بنيل شهادة بكالوريوس علوم (B.A.) ثم تليها دراسة عليا لنيل شهادة أستاذ علوم «ماجستير» ثم دراسة عليا لنيل شهادة الدكتوراه . وتسير ، الى جانب ذلك ، المعاهد أو الكليات المهنية ككلية الطب وكلية الهندسة وكلية التربية وكلية اللاهوت وكلية الحقوق ... الخ .

وقد لا نجد جميع الصفوف في السلم التعليمي (٦ - ٣ - ٣) أي ست سنوات ابتدائية وثلاث سنوات متوسطة وثلاث سنوات ثانوية) ، في كل نمط من أنماط النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية لأن بعض هذه الأنظمة صغيرة وبعضها قائم في مناطق ضئيل عدد سكانها وموزعون على مسافات بعيدة ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية توجد عادة أنظمة منفصلة أو مستقلة للتعليم العالي تكون عادة فوق مستوى الكلية المتوسطة (Junior College) أو كلية البيئة (Community College) كما تسمى أحياناً ، وهذه الكلية أي الكلية المتوسطة (الصغرى) أو كلية البيئة ، هي عبارة عن معهد للتعليم العالي تمتد الدراسة فيه لمدة سنتين بعد المرحلة الثانوية ويكون مستقلاً عن النظام التربوي أو قد يكون جزءاً من النظام ، ولا تتوافر فيه عادة تسهيلات سكن الطلاب ، وان توافرت فبأعداد ضئيلة . وتقدم الدروس في هذا النوع من الكليات قبل الظهر أو بعد الظهر وفي المساء لكي تؤمن حاجات أبناء البيئة وامكاناتهم على الدوام بالأوقات التي تناسب عملهم . كما تكون هذه المعاهد للتعليم العالي ، فوق مستوى المعاهد التقنية ، وقد تقوم مستقلة أو كدائرة ملحقة في معهد أو كلية تقنية . ومدة الدراسة فيها سنتان وربما ثلاث سنوات أحياناً ، وتقدم منهاجاً يساعد الذين يتخرجون منها على إيجاد عمل هندسي أو ماشابه .

لما كان مدى التربية في الولايات المتحدة الأمريكية واسعاً جداً ، فإن المناهج

التي تتبع في مختلف الأنماط والأجهزة التعليمية تختلف اختلافاً بيناً ، فبعضها عامة شاملة وبعضها متخصصة جداً لكي تؤمن مختلف حاجات الشعب وامكانات التلاميذ . وتأخذ هذه المناهج بالاعتبار عوامل كثيرة مثل الطقس وموقع المدرسة كأن تكون في الريف أم في المدينة ، أو كأن تكون قريبة أم بعيدة عن بعض التسهيلات الخاصة أو الموارد الطبيعية .

المسؤوليات : ان ادارة المدارس الرسمية ، كما ذكرنا قبلاً ، هي من مسؤوليات الولاية والسلطة المحلية . أما الحكومة الفدرالية فمسؤولة عن تأمين التربية في جزر المحيط الهادي (وذلك بواسطة وزارة الداخلية) وفي مقاطعة كولبيا (واشنطن) حيث مركز الحكومة الفدرالية ، وفي معسكرات الهنود الحمر (وذلك بواسطة وزارة الداخلية) . كما وان وزارة الزراعة تدير مدرسة للدراسات العليا في الزراعة ، وكذلك وزارة الدفاع تدير مدرسة للخدمة العسكرية وتشرف على تعليم أبناء الضباط والموظفين المدنيين في خارج البلاد ، وتدير وزارة العدل برنامجاً للتربية الوطنية للمتجنسين الجدد .

أما مسؤولية تمويل المدارس الحرفية والتقنية فتقع على عاتق الولاية ، على ان الحكومة الفدرالية تقدم معونة لذلك منذ عام ١٩١٧ ، وقد أعيد النظر بشكل شامل في هذه المعونة مع صدور قانون التربية الحرفية عام ١٩٦٣ الذي جعل التعليم الحرفي والتقني الذي لا يتطلب شهادة بكالوريوس علوم (B.A.) كشرط للدخول ، مفتوحاً أمام جميع الراغبين فيه أو الذين يحتاجونه . وقد قرب هذا القانون العلاقة والتعاون بين سوق العمل ومصلحة الاستخدام الفدرالية .

وتوفر الحكومة الفدرالية اعتمادات للتعليم الحرفي الثانوي وما فوق الثانوي ، وللتدريب الحرفي للراشدين ، والتعليم الحرفي للاكاديميين وللمعاقين اجتماعياً واقتصادياً كما تشيد المدارس المهنية المحلية وتقدم خدمات ونشاطات اضافية .

نورد فيما يلي بعض المستجدات التي حصلت في النظام التربوي بعد سنة ١٩٧٠ في الولايات المتحدة الأمريكية : (٥)

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 221-222.

تؤمن معظم أنظمة التعليم الرسمية في الولايات المتحدة الأميركية رياض الأطفال لأبناء السن الخامسة ، كما يؤمن بعضها دور الحضانة لأبناء الرابعة وما دون ذلك .
يبدأ التعليم الإلزامي في السن السادسة في معظم الولايات ، ويستمر عادة حتى السن السادسة عشرة .
وقد نُظِمَّ التعليم على أساس ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : وتضم ست سنوات (صفوف) وأحياناً ثمانية ، وتقوم بتعليم الأولاد حتى السن الثانية عشرة أو الرابعة عشرة . (وتشمل هذه المرحلة المرحلة الابتدائية وما قبلها أي روضة الأطفال) .

المرحلة الثانية : وتبدأ بالصف السابع أو التاسع ، وتكون مدة الدراسة فيها ست أو أربع سنوات ، ذلك يتوقف على الصف الذي يبدأ به التلميذ ، أي هل هو السابع أم التاسع . وهكذا تكون مدارس هذه المرحلة أما مدارس ثانوية ذات أربع سنوات ابتداء من الصف التاسع أو مدارس متوسطة ذات ثلاث سنوات ابتداء من الصف السابع يتبعها مدارس ثانوية كاملة تبدأ من الصف العاشر . ويمكن أيضاً أن تكون مدارس المرحلة الثانية هذه ، ذات ست سنوات فتشمل المدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية معاً .

أما مدارس هذه المرحلة الثانية ، فجميعها تؤدي الى نيل الشهادة الثانوية التي ينالها عادة ثلاثة أرباع جميع تلاميذ هذه المرحلة في نهاية الصف الثاني عشر . ويكون ذلك سنة أو سنتين بعد سن التعليم الإلزامي .

أما مرحلة ما بعد المرحلة الثانية ، أي مرحلة التعليم العالي ، فتبدأ بعد نهاية الصف الثاني عشر ، وتتكون هذه المرحلة من كلية البيئة (Community College) أو الكلية المتوسطة (Junior College) ومدة الدراسة فيها سنتان ، والكليات الجامعية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، ثم الجامعات ، والمدارس غير الأكاديمية كالزراعية والتقنية والمهنية .

يبدأ العام الدراسي في المرحلتين الأولى والثانية في أوائل أيلول وينتهي في أواسط

حزيران ، أما في المرحلة الثالثة ، أي التعليم العالي ، فيتم على أساس فصلين طول كل منهما ١٥ أو ١٦ اسبوعاً كل سنة ، كما وان بعض الأنظمة تتبع الفصول الثلاثة أو الفصول الأربعة .

الادارة التربوية : (٦)

البنية الادارية :

تنحصر مسؤولية الحكومة الفدرالية في حقل التربية بالتشجيع وتقديم المعونة والقيادة اللازمة للتربية . أما المساعدة المالية فيعود تاريخها الى عام ١٧٨٧ ، وتتجه هذه المساعدة في الوقت الحاضر نحو توجيه جهود التربية الى المشاكل ذات الأهمية الوطنية ، أما مهمة القيادة التربوية التي تمارسها الحكومة الفدرالية ، فقد بوشر في ممارستها منذ أكثر من نصف قرن .

ان مسؤولية تنظيم البرامج التربوية وادارتها هي من خصائص الولاية كما ان الولاية تقوم بتحمل القسط الأكبر من المسؤوليات المالية أيضاً . وتستطيع الولاية ان تدير مدارسها مباشرة ، لكن كل الولايات ، باستثناء ولاية «هاواي» (Hawaii) قد أوجدت نظام السلطة المحلية وأناطت «بالهيئة التربوية المحلية» شؤون التربية ، وقد سميت هذه الهيئة : «المنطقة المدرسية» (School District) ، وقد أنيط بهذه الهيئة ادارة المدارس الابتدائية والثانوية .

ان مكتب التربية ، في «وزارة الصحة والتربية والانعاش» . هو الهيئة الرئيسية للحكومة الفدرالية التي تعمل في حقل التربية . ولهذه الهيئة ثلاث مسؤوليات في الوقت الحاضر . المسؤولية الأولى : هي البحث العلمي التربوي ، والثانية : هي الخدمات التربوية التي لا تستطيع الولاية القيام بها منفردة ، والثالثة : هي ادارة برامج المساعدات أو المنح . وهذه الأخيرة هي الآن مهمة رئيسية من مهام هذه الهيئة ، فآية مقاييس

(6) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1313-1314.

أو تنظيمات تربوية تقرها الحكومة الفدرالية تعتمد على استخدام الاعتمادات المالية التي تؤمنها الحكومة الفدرالية بواسطة برنامج المساعدات التابع لها .

تشكل الولاية وحدة في الشؤون التربوية ، والمشرع ، أي المجلس التشريعي الذي يمثل ارادة الشعب في الولاية ، هو مصدر السلطة في الشؤون التربوية ، وأثناء ممارسته هذه السلطة يفوض الاشراف العام والادارة والرقابة على المدارس الى موظفي التربية على مستوى الولاية والمستوى المحلي .

ولما كانت كل من الولايات الخمسين مسؤولة عن نظامها التربوي فالممارسات التربوية مختلفة بين ولاية وأخرى ، ولكن على الرغم من هذه الخلافات فإن أنظمة الولايات ، خاصة في حقل المدارس الابتدائية والثانوية ، تتشابه كثيراً .

فقد أنشأت معظم الولايات مجلساً سمي «مجلس الولاية للتربية» مهمته رسم السياسة التربوية لجميع مدارس الولاية ، وتتكون هذه المدارس عادة ، من مدارس ابتدائية ومدارس ثانوية . ولكل ولاية موظف كبير للتربية يشرف على الجهاز التربوي ويسمى : «مفوض التربية» (Commissioner of Education) أو مدير التعليم الرسمي . ويشكل هذا المفوض مع موظفيه مكتب التربية الرسمي في الولاية . والمألوف أن يتم رسم السياسة التربوية للمدارس الرسمية بالتعاون بين جميع الأطراف ، فمفوض التربية يرفع التقارير عن شؤون المدارس وأحوالها ويقدم التوصيات حول السياسة التربوية الى مجلس التربية في الولاية كي يدرسها ويتخذ القرارات الملائمة بشأنها .

وهناك أيضاً الهيئات التربوية التي تشرف على التعليم العالي في الولاية وعلى المدارس المتخصصة، كمدارس العميان والبكم ومناهج اعداد المعلمين وامتحاناتهم واعطائهم رخصة التعليم .

أما مهام الهيئات التربوية التي تشرف على التعليم في الولاية ، فتصنف بثلاثة أنواع رئيسية : (١) المهام القيادية ، وتم هذه بواسطة الأعمال المعدة لتنشيط وتحسين البرامج المدرسية على المستوى المحلي ومستوى الولاية ، و(٢) المهام التنظيمية ، وهي نتيجة مباشرة لسلطة الولاية ومسؤولياتها في حقل التربية ، و(٣) المهام الاجرائية (العملية) ، وتتضمن ادارة المدارس والكليات والبرامج التعليمية والاشراف عليها

مباشرة . وتحصر هذه المهام عادة في الحقوق التي لا تستطيع الهيئات التربوية المحلية القيام بها .

ان الهيئة الحاكمة في الادارة التربوية المحلية في الولاية أو المقاطعة ، هي «مجلس التربية» . ويتألف هذا المجلس عادة من خمسة أو سبعة أعضاء من الشعب ينتخبهم أهل المنطقة التي يقيمون فيها ، ولا يتقاضون اجراً أو راتباً على خدماتهم .

ويتمتع هذا المجلس بالسلطة العليا في الشؤون التربوية ومهمته كبيرة جداً فهو الذي يشرف على تنظيم الموازنة السنوية والذي يحدد قيمة الضرائب المحلية لمساعدة المدارس ، وهو الذي يؤمن الأبنية المدرسية ويصونها ، وهو الذي يضع القوانين والأنظمة التي تتماشى مع أنظمة وقوانين الولاية والحكومة الفدرالية .

أما ادارة المدارس التقنية والمهنية على المستوى الفدرالي فتقتصر على درس المشاريع التي ترفعها اليها الولاية في هذا الشأن والموافقة عليها ، لا سيما عندما تتناول هذه المشاريع اعتمادات من الخزينة الاتحادية ، وتخصيص اعتمادات اتحادية الى الولاية أو المقاطعة . وأهم خدمة تؤديها الحكومة الاتحادية في هذا الباب هي تقديم القيادة الوطنية والمشورة الى الولاية عن طريق هيئات مدربة تدريباً جيداً في تحسين المناهج ، وفي تدريب المعلمين والقيام بالبحوث العلمية والتربوية ، وفي تحسين العلاقات بين المستخدمين وأرباب العمل ... الخ .

ويوجد في كل ولاية موظف يسمى «مدير التعليم المهني» وهو مسؤول كلياً عن هذا النوع من التربية . وتتناول واجباته ادارة برامج الولاية واعتماداتها والاشراف على برامج المدارس المهنية المحلية .

فيما يلي نلخص أهم المستجدات في حقل الادارة التربوية بعد سنة ١٩٧٠ في الولايات المتحدة الأمريكية : (٧)

ان السلطة التربوية ، من الناحية الدستورية ، هي مسؤولية الولاية ، ولكن للحكومة الفدرالية دوراً تقوم به في هذا المضمار ، فهي تقدم التشجيع ، والدعم المالي ،

(7) Holmes, Brian ; op. cit. p. 220.

والتوجيه حول القضايا المهمة التي تهم الأمة الأميركية برمتها . وعليها أيضاً ، مسؤولية تأمين حق كل مواطن في الحصول على تربية رسمية مجانية وتكافؤ في الفرص التربوية .

ان الاهتمام الفدرالي بالشؤون العامة ، يتمثل «بالكونغرس» الأميركي ، فالتشريع يصبح قانوناً بواسطة الرئيس والأعمال التنفيذية التي يحققها وزير الدولة المساعد لشؤون التربية في «وزارة الصحة والتربية والانعاش» .

ويتكون «قسم التربية أو دائرة التربية» في وزارة الصحة والتربية والانعاش ، من : (١) «مكتب الولايات المتحدة للتربية» (ويرثه مفوض التربية وهو مسؤول عن البرامج التي يشرعها (يقرها) الاتحاد الفدرالي) ؛ (٢) «المعهد الوطني للتربية» (ويرثه مدير وهو المحور الرئيسي للبحث العلمي التربوي الذي تدعمه الحكومة) ؛ (٣) «مكتب وزير الدولة المساعد للتربية» (وهو مسؤول عن التنسيق بين أجزاء القسم أي قسم التربية) ؛ (٤) «صندوق تحسين التعليم ما بعد المرحلة الثانوية» (ويقوم هذا الصندوق بدور الارتباط بين مختلف الهيئات الفدرالية الأخرى وجمع المعلومات الاحصائية وتوزيعها) .

ان المجالس التشريعية في الولاية تسن القوانين المتعلقة بالتعليم في المراحل الأولى والثانية والثالثة . ويرسم السياسة التربوية ، في معظم الولايات ، «مجلس التربية» ، الذي يعين أعضائه حاكم الولاية مباشرة أو ينتخبهم مجلس الحاكم في الولاية ، أو يكونون أعضاء بحكم منصبهم . وتنفذ هذه السياسة هيئة حكومية «دواوينية» متدرجة ، مؤلفة من رئيس موظفي التربية في الولاية (وهذا الرئيس اما أن ينتخب مباشرة أو يعينه مجلس حاكم الولاية) ، ومن بعض الموظفين . وواجب هذه الهيئة توزيع الاعتمادات الفدرالية على السلطات التربوية المحلية ، وتطبيق القوانين المدرسية وتفسيرها ؛ واعطاء رخص التعليم للمعلمين ، وتنظيم برامج التدريب أثناء الخدمة ، وتقديم الخدمات الاستشارية وتقديم الإرشاد لجميع أفراد الهيئة التعليمية المحليين .

وتجتمع «مجالس التربية في الولاية» و«رؤوساء موظفي التربية» ، على المستوى الوطني ، ليناقشوا وينسقوا السياسة التربوية الفدرالية والتشريع التربوي الفدرالي . ويوجد عادة ، على مستوى الولاية ، «مجلس تنسيق» أو «مجلس توحيد وتماسك» كما يسمى

أحياناً ، مهمته دعم تنمية التعليم العالي الرسمي ، رغم ان كثيراً من معاهد التعليم العالي تتمتع بدرجة عالية من الاستقلال الذاتي .

كل ولاية ، باستثناء ولاية «هاواي» (Hawaii) ، تقسم الى مقاطعات مدرسية ، ولكل مقاطعة مجلس مدرسي مكون من خمسة أو سبعة أعضاء ينتخبون من قبل الشعب وفي بعض الأحيان قد يعينون . وتكون مسؤولية هذا المجلس الاشراف على عمل المدرسة يومياً ، بالاشتراك مع هيئة موظفين تتألف من مدير المدرسة وبعض الموظفين . أما المهام التي يقوم بها هذا المجلس فهي : الاشراف على محتويات المناهج ، واستخدام المعلمين والموظفين الاخرين ، وتأمين الأبنية المدرسية وصيانتها وتأمين النقل المدرسي ، وشراء التجهيزات المدرسية ، وتنفيذ القوانين والأنظمة التي تراعي مطالب الولاية .

وتختلف المناطق المدرسية من حيث الحجم ، وتقام في بعض الولايات مناطق وسيطة لتقدم بعض الخدمات والمساعدات مثل الاستشارة التربوية والاشراف الصحي . الخ

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (٨)

التمويل : تستمد المدارس الرسمية الابتدائية والثانوية ، جميع مداخيلها تقريباً ، من الموارد الحكومية ، أما المداخيل الأخرى مثل الهبات والأقساط المدرسية وغيرها ، فلا تبلغ سوى نصف واحد بالمائة من مجموع دخلها . ويبلغ اسهام الحكومات المحلية أكثر من إسهم أي مصدر آخر ، بيد ان مقدار اسهام الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات في موازنة المدارس الرسمية أخذ ، في السنوات الأخيرة ، بالتزايد . فقد بلغ مقدار إسهم الحكومات المحلية ، في العام الدراسي (١٩٦٥ - ١٩٦٦) ، ٥٣,٨ بالمائة من مداخيل المدارس الرسمية ، وبلغ اسهام حكومة الولاية ٣٨,٦ بالمائة ، بينما بلغ اسهام الحكومة الفدرالية ٧,٦ بالمائة . الا ان اسهام الحكومة الفدرالية قد تضاعف بين السنة المدرسية (١٩٦٣ - ١٩٦٤) والسنة المدرسية (١٩٦٥ - ١٩٦٦) ، اذا ارتفع هذا الاسهام من ٩٠٠ مليون دولار الى ١,٩٠٠ مليون دولار . ان الاتفاق على الترتيب يشكل أكبر بند من النفقات في موازنة الحكومات المحلية وحكومات الولاية .

(8) World Survey of Education ; op. cit. p. 1314-1316.

تجري الرقابة على نفقات التربية في المستوى المحلي ، حيث تحدد نسب الضرائب المحلية والنفقات الملحوظة في الموازنة ، ضمن الحدود المفروضة على كيفية استعمال اعتمادات الولاية والحكومة الفدرالية ، كما تمارس هذه الرقابة على مستوى الولاية حيث تقرر اعتمادات الولاية للتربية وظروف انفاقها ، وتمارس أيضاً على المستوى الفدرالي حيث تقرر الاعتمادات الفدرالية للتربية والظروف والأهداف التي تنفق في سبيلها .

ويقرر الكونغرس عادة كيفية استخدام اعتمادات التربية على المستوى الفدرالي ، كما يحدد مشترع الولاية كيفية استعمال اعتمادات التربية على مستوى الولاية أما على المستوى المحلي فإن «المنطقة المدرسية» (School District) تستطيع أن تستعمل الاعتمادات لأي غرض حدده القانون لأن يكون جزءاً من برنامج المدارس .

وتُمارس نفس الرقابة في التعليم العالي ، الا انه يقوم بهذه الرقابة عادة ، مجلس للتعليم العالي على غرار ما تقوم به الوحدات المدرسية المحلية في رقابة التعليم الرسمي الابتدائي والثانوي ؛ على ان بعض «المناطق المدرسية» التي بلغت حجماً كبيراً ، يمكنها القيام بالرقابة المالية على المؤسسات العالية القائمة فيها .

وتقترح عادة مجالس التربية المحلية أو مجالس التعليم العالي ، بنوداً معينة من النفقات الرأسمالية أو النفقات الترسيمية الا ان البرامج الكبيرة من النفقات الترسيمية ، يجب أن يقرها مشترع الولاية أو الكونغرس . وتستطيع ادارة «المناطق المدرسية» ان تؤمن النفقات الرأسمالية (الترسيمية) من المداخل الجارية ولكن بكميات قليلة ، ومن «السندات المالية» التي يجب أن يوافق عليها أحياناً المقترعون المحليون ، ومن الهبات التي تقدمها الولاية أو الحكومة الفدرالية . كما تستطيع معاهد التعليم العالي الرسمية ان تؤمن هذه النفقات من المداخل الجارية ومن «السندات المالية» ومن الهبات التي تقدمها الولاية أو الحكومة الفدرالية .

يمكن أن توزع المساعدات المركزية التي تقدمها حكومة الولاية أو الحكومة الفدرالية على أحد اساسين أو على كليهما . فتوزع مثلاً جميع المساعدات التربوية التي تقدمها الحكومة الفدرالية على أساس مطلق غير مشروط أو لغرض معين . كما توزع

بعض المساعدات التي تقدمها الولاية ، على نفس الأسس ، وكثيراً ما يكون هذا التوزيع على الأبنية المدرسية ونقل التلاميذ والكتب المدرسية .. الخ . على ان قسماً كبيراً من المساعدات التي تقدمها الولاية الى المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية ، تعتبرها مساعدات عامة بإمكان «المنطقة المدرسية» استخدامها لأي غرض أو لتحقيق أي برنامج من البرامج المدرسية ما دامت تنفق في باب النفقات الجارية .

أما المعاهد الخاصة ، بصورة عامة ، فيجب أن تمول من الاعتمادات الخاصة كالأقساط المدرسية والهبات والمنح والتبرعات التي تقدمها المؤسسات الخاصة ، أما معاهد التعليم العالي الخاصة ، فيحق لها أن تنال مساعدات من الاعتمادات الفدرالية لأجل تشييد الأبنية المدرسية . وتكون هذه المساعدات إما هبة أو قرض . كما يحق لتلاميذ المدارس الخاصة أن يستفيدوا من نفس الامتيازات كتلاميذ المدارس الرسمية وكذلك الحال في طلاب المعاهد العالية الخاصة إذ يستفيدون ، كطلاب المعاهد العالية الرسمية ، من المساعدات التي تقدمها الحكومة الفدرالية . أما التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية الخاصة ، فيستفيدون من النقل المجاني كما يعطون الكتب المدرسية مجاناً ويستفيدون من المكتبة والمواد التعليمية والبرامج التربوية الخاصة بالأولاد المعوزين .

الأبنية المدرسية : ان اختيار موقع المدرسة وشراءه ووضع تصاميم الأبنية المدرسية وتمويلها والتعاقد على تشييدها هي نواح في الادارة التربوية التي تمارس «المنطقة المدرسية» مقداراً كبيراً من الاستقلال في إنجازها . ويحتفظ مدير التعليم ، بوصفه الرئيس الاداري للنظام التربوي المحلي ، بمساعدة موظفيه ، بسجلات الدوام المدرسي ، ومشاريع قبول التلاميذ وتسجيلهم ، ويتابع الوسائل التي من شأنها أن تكشف حاجة المنطقة الى الأبنية المدرسية خلال السنوات الخمس المقبلة ، فعندما يُستدل من هذه المعلومات ان هنالك حاجة الى أبنية جديدة ، فإن مدير التعليم يرفع توصياته الى مجلس التربية بهذا الشأن لاتخاذ الاجراءات اللازمة .

ومعظم دوائر التربية في الولاية ، تتطلب من «المنطقة المدرسية» المحلية ان ترفع اليها التصاميم الأولية والخرائط النهائية ومواصفات البناء الجديد - سواء أكان ذلك إضافة الى البناء القائم أو بناء جديداً - ذلك لأجل درسها والموافقة عليها . على ان الاشراف على البناء هو عادة مهمة محلية تم بإشراف سلطة مجلس التربية المحلي .

وتقدم الحكومة الفدرالية بعض الاعتمادات لبناء المدارس الرسمية في المناطق التي تصادف إزدحاماً في السكان والتلاميذ بسبب قيام دوائر ومنشآت فدرالية فيها . أما الرقابة الفدرالية على المدارس في هذه المناطق ، فتقتصر على تدقيق الحسابات للتأكد بأن الاعتمادات الفدرالية قد انفقت على المشاريع التي تمت الموافقة عليها ، ووفقاً لشروط البناء التي وضعتها دائرة التربية .

أما المدارس الخاصة الابتدائية والثانوية فلا تنال اعتمادات حكومية لبنائها ، الا انها ، يجب أن تؤمن شروط سلامة الأبنية المدرسية التي تتطلبها القوانين والأنظمة المعمول بها في الولاية .

التجهيزات المدرسية : يقوم عادة ، «مدير المدارس الرسمي» أو مدير الادارة أو وكيل الشراء ، بعد ترخيص مجلس التربية المحلي ، بشراء التجهيزات والمعدات المدرسية . ولكن انى كان هذا الشخص ، فإنه يجتمع بمديري المدارس والمعلمين ومديري المكتبات وغيرهم من العاملين في المدرسة ، ويتداول معهم في شأن حاجات المدرسة من التجهيزات واللوازم . وتحدد ، معظم الولايات ، الشروط التي يجب أن يتم الشراء بموجبها على أساس مناقصة بالظرف الختوم .

والاجراء العام الشائع بين الولايات هو استخدام بعض اعتمادات الولاية وبعض الاعتمادات المحلية لشراء الكتب المدرسية لتلاميذ المدارس الابتدائية . كما ان بعض المناطق المحلية قد تقوم أحياناً بتجهيز التلاميذ بالأقلام والورق دون بدل .

ولدى معظم الولايات لجنة للكتب المدرسية تعمل تحت ادارة دائرة التربية في الولاية لاختيار الكتب المدرسية للمدارس الرسمية ، فتختار هذه اللجان عادة عدة كتب لكل موضوع ثم يختار مسؤولو المدارس المحلية من هذه اللوائح الكتب التي تلائمهم .

كذلك لدى كثير من دوائر التربية في الولاية مركز خاص يؤمن المواد السمعية البصرية لمدارسها ، كما يقدم هذا المركز أحياناً خُبراء في التعليم يُساعدون المدارس المحلية في اعداد البرامج السمعية البصرية التي تلائم حاجاتهم .

فيما يلي بعض ما استجد في حقل التمويل بعد سنة ١٩٧٠ في الولايات المتحدة الأميركية : (٩)

تؤمن المدارس الرسمية ، الابتدائية والثانوية ، جميع ريعها من موارد حكومية مختلفة . فحكومة الولاية والحكومة المحلية تقدم كل منهما بين ٤٠ أو ٥٠ بالمائة من هذا الريع بينما تقدم الحكومة الفدرالية أقل من ١٠ بالمائة .

وتوزع الولاية الاعتمادات التي تخصصها للتربية ، على السلطات المحلية ، ويقوم مجلس المدارس المحلي بالتعاون مع مدير المدرسة المحلي باعداد موازنة المدرسة .

وتقدم حكومة الولاية والحكومة الفدرالية الدعم المالي الى جميع معاهد التعليم العالي . أما المعاهد الرسمية فتتال القسم الأكبر من موازنتها من الاعتمادات الرسمية . وتتأتى مصادر الدخل الأخرى لمعاهد التعليم العالي ، من أقساط التلاميذ ، والمنح والهبات من الأفراد والمؤسسات الخيرية .

كيف يعمل النظام التربوي : (١٠)

التفتيش : يقوم المربون عادة بالعمل الإداري وعمل الاشراف في آن واحد لكن مهام كل من العاملين تختلف اختلافاً جوهرياً . فالاداريون هم في الدرجة الأولى مسؤولون عن سير العمل في النظام التعليمي وفقاً للقرارات التي يتخذها مجلس التربية المحلي ، والهيئات والمجالس المختلفة في الولاية ومشرع الولاية . أما «المشرفون» فيقومون بالخدمات التوجيهية أو الاستشارية . وتنحصر هذه الخدمات ، في الأنظمة التربوية المحلية ، بتحسين مناهج التعليم . ويكون المشرفون عادة بمثابة موظفين تابعين مدير التعليم أو مساعد مدير التعليم لشؤون المناهج والتعليم .

أما الحكومة الفدرالية فلا تقدم خدمات « الاشراف » الى المدارس الرسمية ، بيد ان وزارة التربية الأميركية والوكالات الفدرالية الأخرى تقدم بعض الخدمات التوجيهية والاستشارية الى هيئات أو وكالات التربية المحلية في الولاية بناء لطلب هذه .

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 220-221.

(10) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 1316-1319.

على ان الوكالات أو الهيئات التربوية في الولاية هي التي تؤمن خدمات الاشراف على النظام التعليمي في الولاية ، بيد ان هذه الخدمات تختلف بين ولاية وأخرى ، وقد أخذت في السنوات الأخيرة تزايد بسبب المساعدة التي تقدمها الحكومة الفدرالية ، اذ ان التشريع الفدرالي يسمح باستعمال الاعتمادات الفدرالية لاستخدام المشرفين لتقديم المعونة في ادارة البرامج الفدرالية مما أدى الى الإكثار من استخدام هؤلاء المشرفين على المستوى المحلي ، الا ان أكثرية المشرفين العاملين في النظام التربوي الأميركي تستخدمهم الأنظمة التربوية المحلية .

يقوم مدير التعليم ومديرو المدارس ، في الأنظمة المدرسية الصغيرة ، بخدمات الاشراف فيعملون مع المعلمين مباشرة ، أما في الأنظمة التي تكون أكبر قليلاً فيستخدم المشرفون التابعون للمكتب المركزي بصفة مساعدين لمدير التعليم فيكونون صلة الوصل بين مديري المدارس ومدير التعليم الرسمي .

أما في الأنظمة المدرسية الكبيرة فيكون لمعاون مدير التعليم الرسمي ، المكلف بشؤون المناهج ، معاونان ، هما مدير التعليم الابتدائي ومدير التعليم الثانوي . ومهمة كل منهما مراقبة نشاطات المشرفين المختصين بالمواد الدراسية والتنسيق بينهم .

ويقوم المشرفون بسلسلة كبيرة من المهام . من هذه المهام الاشراف العام على التعليم ، خاصة في المدارس الابتدائية وأحياناً في المدارس الثانوية ، ومنها الاشراف على المواضيع الخاصة في معظم الحقول . وأكثر ما يكون هذا الاشراف في حقل القراءة وفنون اللغة ، والرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية . ومن هذه المهام أيضاً الإشراف على رياض الأطفال والصفوف الابتدائية الأولى . أما الاشراف على رياض الأطفال فإنه آخذ بالازدياد ويحتل مكانة مهمة .

ويشترط في المشرفين على التعليم العام وعلى المواضيع الخاصة ، في المستوى المحلي ومستوى الولاية ، ان يكونوا من حاملي شهادة الماجستير في التربية أو في اختصاص معين . كما يطلب اليهم أن ينالوا تدريباً خاصاً في شؤون الإشراف ، وان يكونوا ممن خبر التعليم أو الادارة المدرسية لذلك يتم اختيارهم من بين أفراد الهيئة التعليمية أو الهيئة الادارية الأكثر كفاءة . ويقوم المدير ، في كثير من أنظمة التعليم المحلية

وفي مستوى الولاية ، يعمل الاشراف الى جانب عمله الاداري . ويختار المشرفون في الولاية من اساتذة الجامعات .

وللعمل في ادارة المدارس الابتدائية أو الثانوية أو مديرية التعليم الرسمي ، يجب الحصول على ترخيص اداري من الولاية . أما الشروط التي تتطلبها الولاية لمنح هذا الترخيص فلا تختلف كثيراً بين فئة وأخرى ، فأغلبيتها تتطلب شهادة «الماجستير» أو ما يعادلها .

المقاييس الادارية : تضع الولاية عادة حداً أدنى من المقاييس لجميع العمليات المدرسية بما فيها الادارة والمناهج وبرامج التعليم والأبنية والمعدات والتجهيزات المدرسية . وعلى كل مدرسة وكل منطقة مدرسية ، ان تحقق هذا الحد الأدنى من المتطلبات لكي ترخص لها الولاية . وتختلف القوانين والأنظمة التي تحدد هذه الشروط والمقاييس اختلافاً كبيراً بين ولاية وأخرى .

أما الحد الأدنى من هذه المقاييس ، من حيث حجم الصف ونسبة التلاميذ الى المعلمين ، فتقرره الولاية في ضوء برنامجها التربوي المالي ، وتقرر الولاية هذه النسب بتحديد حجم الوحدات التعليمية التي تتبناها ، وتحدد هذه الوحدات عادة بالنسبة الى المتغيرات الآتية : حجم المدرسة ، وتوزيع السكان وكثافتهم في المدن والريف . كما وان سلطات الولاية تحدد حجم الصف ونسبة التلاميذ الى المعلمين وذلك في سبيل تقييم المدرسة .

الهيئات الفاحصة : كل الامتحانات التي يتقدم اليها تلاميذ المدارس الرسمية تجريها المنطقة المدرسية والمدارس المحلية ، ويمتحن هؤلاء التلاميذ عادة دورياً لمعرفة إنجازاتهم في مختلف الحقول المدرسية ولأجل قياس ذكائهم ونضجهم الاجتماعي وتكيفهم ، ولا تجري امتحانات رسمية على مستوى الولاية لتلاميذ المدارس الابتدائية .

كما وان معظم امتحانات طلاب المدارس الثانوية الرسمية تجريها المنطقة المدرسية والمدارس المحلية ، وتتناول هذه الامتحانات أيضاً إنجاز التلاميذ ورواثر الذكاء والتكيف الاجتماعي والشخصية واختبارات قياس الميول المهنية . أما طلاب المدارس الثانوية الذين يودون الالتحاق بالكليات أو الجامعات ، الخاصة أو العامة ، فإن المعاهد التي

يودون دخولها تخضعهم الى امتحان خاص لقياس انجازاتهم المدرسية . وتقوم بعض الولايات بإعطاء امتحانات لقياس الانجازات على مستوى الولاية بينما تجري الكليات والجامعات امتحانات تعرف عادة بامتحانات «مجلس الكلية» . وليس في الولايات المتحدة الأميركية امتحانات وطنية رسمية عامة ابتدائية أو ثانوية ، ومعظم هذه الامتحانات تجريها ادارة الأنظمة المدرسية في المنطقة المدرسية المحلية .

أما طلاب الكليات والجامعات الرسمية فيجري امتحانهم في المعاهد التي يدرسون فيها ، وتتطلب بعض المعاهد امتحاناً عاماً من الطلاب الذين يودون الدخول اليها . أما التخرج من المعاهد العامة فيتطلب عادة إتمام المتطلبات في حقل التخصص بنجاح دون اللجوء الى امتحانات عامة على مستوى الولاية أو مستوى الحكومة الفدرالية . أما الطلاب الذين يودون الدخول الى أقسام الدراسات العليا فعليهم النجاح في امتحان خاص تعده الجامعة لهذه الغاية وتجريه بإشرافها .

الهيئة التعليمية : يعطى المعلمون رخصة للتعليم من قبل الولاية التي يعملون فيها وتقوم بإعطاء هذه الرخص لجنة خاصة تسمى لجنة الترخيص أو مجلس خاص . ويكون عمل هذه اللجنة أو المجلس مستقلاً عن الادارة المركزية للتربية في الولاية أو جزءاً منها . وتشارك بعض الولايات بإعطاء هذه الرخص مع السلطات التربوية المحلية والجامعات . على ان السلطات التربوية المحلية تستطيع أن تحدد شروطاً لاستخدام المعلمين أشد من شروط الترخيص التي تضعها الولاية الا ان الترخيص يصدر عادة عن الولاية نفسها .

وتتطلب ، جميع الولايات تقريباً ، شهادة بكالوريوس علوم ب.ع (B.A.) للمبتدئين بالتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي لاعطاءهم الترخيص النظامي للتعليم . ولكن ، بالإضافة الى الترخيص النظامي ، تعطي الولاية تراخيص مؤقتة أو تراخيص الطوارئ ، وتسمح هذه التراخيص بممارسة التعليم مؤقتاً لئلا يتوفر المعلم المؤهل للترخيص النظامي أو لئلا يستكمل المعلم المعطى الترخيص المؤقت شروط الحصول على الترخيص النظامي . أما الشروط الأخرى المطلوبة للحصول على الترخيص فهي السن والجنسية والصحة الجيدة . كما وان بعض الولايات تطلب اجتياز امتحان خاص قبل نيل الترخيص ،

هذا الامتحان هو : « الامتحان الوطني للمعلمين » أو « امتحان المتخرجين » . لكن معظم الولايات لا تعتمد الامتحان لأجل اعطاء الترخيص بل تكتفي بالشروط الأخرى المذكورة أعلاه . أما شروط ترخيص معلمي المدارس المهنية فهي شروط خاصة بحكم طبيعة عملهم . فمعلمو المدارس الزراعية ومعلمو مدارس تدبير المنزل يجب أن يكونوا من خريجي الكليات أو الجامعات المعترف بمناهجها . ويقدم المعلمون طلباتهم عادة ، الى مجالس المدارس المحلية للحصول على عقود التعليم ، ولما كانت مجالس المدارس الرسمية هي وكالات أو هيئات حكومية تابعة الى حكومة الولاية ، فإن تعاقد المعلمين يكون مع الولاية ويخضع لقوانينها وشرائعها وأنظمتها . ويعطى عادة ، للمعلمين المتدئين أو الذين يعملون في الولاية لأول مرة ، عقود لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد ولا يمكن انهاء هذه العقود قبل نهاية السنة الا لأسباب قانونية .

وتختلف القوانين حول المدة التي يقضيها المعلم في الخدمة لكي يستحق الاستفادة من التقاعد ، بين ولاية وأخرى ، لكن معظم الأنظمة تتفق على سن الخامسة والستين (٦٥) لهذه الغاية بصرف النظر عن عدد سنوات الخدمة ، الا ان بعض الولايات تحدد لذلك السن الستين (٦٠) .

وأما من حيث التمتع بفوائد الضمان الاجتماعي فيستفيد جميع المعلمين من ذلك في سبع وثلاثين (٣٧) ولاية ويقدر ان حوالي ٥٠٪ أو ٦٠٪ من جميع العاملين في حقل التعليم الابتدائي والثانوي الرسمي في جميع الولايات يستفيدون من الضمان الاجتماعي .

ان رواتب المعلمين في مختلف المراحل ، الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، هي واحدة وتقرر على أساس سلم واحد لجميع المراحل ، أما التفريق في سلم الرواتب بسبب الجنس فقد استبعد أيضاً . وتأخذ معظم سلالم الرواتب ، بالاعتبار ، الأعمال الإضافية التي يقوم بها المعلمون كالاشراف على البرامج الرياضية ، ومنظمات الطلاب ، وما شابه ، كما تؤخذ بالاعتبار أيضاً الخبرة والمستوى الدراسي كأساس لزيادة الرواتب .

ومجالس التربية الحق في تقرير سلسلة الرواتب ، ويتم ذلك عادة دون اتباع اجراءات واحدة معينة لاقارره ، ففي بعض الأنظمة تتألف لجنة من أعضاء مجلس التربية والمعلمين والهيئة الادارية وبعض الأهالي مهمتها أن تقترح سلسلة الرواتب وترفعها

الى مجلس التربية ، بينما يقوم مدير التعليم الرسمي ومجلس التربية في بعض الأنظمة الأخرى بإعداد هذه السلسلة باشتراك قليل من قبل المعلمين أو الأهالي .

على ان المعلمين ومنظمات المعلمين ما زالت تعمل بنشاط لتأمين اسماع صوتهم في اقرار سلسلة الرواتب وتحسين أوضاع معاشاتهم .

ان عدداً لا يستهان به من المعلمين يقدمون على مهنة التعليم عن رغبة صحيحة واهتمام خاص بتحسين أوضاع التلاميذ ، فهؤلاء يجدون في مهنة التعليم ميداناً يستطيعون أن يقدموا بواسطته خدمات مباشرة وفعالة الى مجتمعهم . بينما يجذبُ آخرين لمهنة التعليم ، الاستمتاعُ بدور المعلم . وفي حين ان الرواتب التي تدفع الى المعلمين كثيراً ما تكون أقل من الرواتب التي تدفع لأصحاب المهن الأخرى للذين يتمتعون بنفس المؤهلات العلمية ، فإن النساء تشعران مهنة التعليم تقدم لهن رواتب أكثر مما تقدم أية مهنة أخرى يمكنهن دخولها . كما ان المعلمين الذين يحملون شهادة بكالوريوس علوم (ب.ع) (B.A.) يجدون ان رواتبهم عند البداية ، تساوي الرواتب التي تدفع للموظفين الاخرين عند بداية عملهم ، الا ان مدة عمل المعلم (وهي حوالي تسعة أشهر) تجذب المعلمين وتغري الكثيرين منهم لاسيما اذا كانوا يودون متابعة الدراسة والبحث أو السفر خلال العطل الصيفية . كما وان قصر نهار العمل المدرسي يسهل للأمهات وربات البيوت القيام بالكثير من واجباتهن البيتية بالاضافة الى التعليم . ويدخل الكثيرون سلك التعليم لأنهم يجدون الفرصة سانحة لدخوله عند تخرجهم من الجامعة نظراً لكثرة الطلب على المعلمين .

تشارك عدة مؤشرات في تحديد منزلة المعلمين الاجتماعية ، من هذه المؤشرات مستوى المعلم الاقتصادي ومستواه العلمي ، ومهنة والده ، والصورة الذهنية التي تتكون عن المعلمين ومهنة التعليم . ومن هذه المؤشرات ما يخفض من منزلة المعلمين الاجتماعية ومنها ما يرفعها . وتنعكس منزلة المعلمين الاجتماعية في الصورة التي يرونها هم عن أنفسهم ، والتي يراها المجتمع وكثيراً ما تُشوه هذه الصور عن المعلمين ، فينظر الى معلمي المدارس الابتدائية وكأنهم يعطون أخفض انتاج والى معلمي المدارس الثانوية وكأنهم يعطون أفضل انتاج . وقد صرح أحد الباحثين في هذا الحقل انه ما لم يهتم المعلمون

بنشاطات خارج نطاق المدرسة ويعبرون عنها كأنها نشاطات مهنية فلا يحق لهم ان يعتبروا أعضاء في مهنة ، كما يعتبر الأطباء والمحامون والمهندسون وغيرهم .

ومن العوامل التي تزيد كفاءة المعلم ودخله وبالتالي منزلته الاجتماعية اسهامه في برامج الاعداد أثناء الخدمة ، وهذه البرامج كثيرة ومتنوعة تمكن المعلمين الذين هم في الخدمة من تجديد رخصهم التعليمية كما تزيد مهاراتهم وكفاياتهم . وتحتم بعض الولايات تجديد رخص التدريس كل عشرة سنوات وكثيراً ما يطلب لهذا التجديد دراسة معينة يقوم بها المعلم في جامعة أو كلية .

وقد أثبتت دراسة قامت على عدد من المعلمين أثناء الخدمة بلغ عددهم ٢١٨ معلماً ، ان ٧٥٪ منهم ينوون متابعة دراستهم الجامعية و٥٥٪ ينوون الحصول على شهادة «ماجستير» ، كما اثبتت هذه الدراسة ان ضبط الصف وتحريك الطلاب للعمل الناشط كان أهم المشاكل التي يواجهها المعلمون . والغرض من التدريب أثناء الخدمة هو مساعدة المعلمين على التغلب على مثل هذه المشاكل بالاضافة الى تمكينهم من الحصول على الترخيص المطلوب أو تجديد هذا الترخيص .

ان الحد الأدنى لطول النهار المدرسي في المدارس الابتدائية تعينه قوانين الولاية أو أنظمتها . ففي عام ١٩٥٠ قضى تلاميذ المدارس الابتدائية خمس ساعات يومياً في المدرسة بينما قضى تلاميذ المدارس المتوسطة خمس ساعات ونصف الساعة ، ويثبت الواقع ان النهار المدرسي في المدارس الابتدائية آخذ في القصر وبصورة خاصة من الصف الابتدائي الثالث وما دونه . ان الطلب الكبير على المدارس في بعض المناطق والمدن الكبيرة المزدهمة بالسكان حتم تقسيم النهار الى دوامين أو دفعتين . على ان طول العام الدراسي هو مائة وثمانون (١٨٠) يوماً .

لقد أثبتت دراسة جرت عام ١٩٦٣ ان معلمي المدارس الرسمية يعملون بمعدل ٤٧ ساعة اسبوعياً ، وان ٤٣٪ من هذه الساعات تستخدم للقيام بواجبات غير تدريسية .

تختلف حرية المعلمين والمديرين في تطوير المناهج وتعديلها بين ولاية وأخرى ؛ وتلعب الهيئات الاقليمية ، التي تقيم المدارس ، دوراً مهماً في تطوير مناهج التعليم الثانوي ، اذ يحتم ان تحقق المناهج ، في مثل هذه الحالات ، الحد الأدنى من المقاييس

والمطلبات وذلك من شأنه أن يحد من حرية المعلمين والمديرين في التحرك في هذا الباب ، على ان للمعلمين والمديرين ، دوراً في اختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية والمناهج .

يقوم بتقديم التوجيه الى المعلمين ، دوائر التربية في الولاية أو الادارة التربوية المحلية أو اللجان المكونة من المعلمين والمديرين ، كما قد يقدم هذا التوجيه والارشاد المنظمات المهنية مثل : «رابطة المعلمين الوطنية» ، (N.E.A.) ومثل : المنظمات المدنية والوطنية .

وتمارس بعض الولايات السلطة على المدارس الخاصة بتحديد برامج ومقاييس معينة وعلى هذه المدارس أن تسير بموجبها ، بينما قد لا تمارس هذه السلطة الولايات الأخرى ، ولكن ربما كان أهم تأثير يُمارس على المدارس الخاصة متأثراً من هيئات التقييم الاقليمية المختلفة .

فيما يلي بعض المستجدات في حقل اعداد المعلمين بعد سنة ١٩٧٠ في الولايات المتحدة الأمريكية : (١١)

اعداد المعلمين :

يتم اعداد المعلمين في معاهد التعليم العالي فقط . فيجري في أقسام التربية في الجامعات ، وفي كليات التربية ، وكليات المعلمين ، والكليات الرسمية ، والكليات المختصة بإعداد معلمي مدارس المعاقين ومدارس الموسيقى والفن .. الخ .

والحد الأدنى لمدة الدراسة في هذه المعاهد هو أربع سنوات في جميع أنحاء الولايات المتحدة . وتتطلب جميع الولايات منهاجاً متوازناً من الدروس الأكاديمية (الدروس الانسانية ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية ، والعلوم) ومن الدروس التربوية المهنية ، بالإضافة الى اختبار ممارسة التدريس لمدة فصل دراسي كامل على الأقل ، وتمنح عادة أول الدرجات الجامعية (بكالوريوس علوم) بعد دراسة أربع

(11) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 222-223.

سنوات . ويتطلب عدد من الولايات دراسة سنة خامسة ونيل شهادة الماجستير قبل مباشرة التعليم .

أما المرشحون للدخول الى معاهد اعداد المعلمين فيجب أن يكونوا قد أنهوا المرحلة الثانية (الثانوية) من التعليم ونالوا حق الدخول الى الجامعة أو الكلية . ويُستند في قبول المرشحين بمعاهد اعداد المعلمين الى : سجل الطالب الأكاديمي (العلامات) والمقابلة الشخصية ، وعلامات المرحلة الثانوية ، ونتائج الاختبارات المقيسة .

لقد تبني نصف معاهد اعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأميركية «منهاجاً لاعداد المعلمين مبنياً على الكفاءة» (Competency-Based Teacher Education) حيث يطلب الى الطلاب اعداد بحث علمي تربوي حول أهداف التعلم .

وتشجع دوائر التربية في المناطق «اعداد المعلمين أثناء الخدمة» ، الذي ينظم في مناهج الدروس العادية أو ورشات عمل ، وما شابه وعلى مستوى التعليم العالي .

التخطيط التربوي : (١٢)

تتبع الأمة الأميركية نظام الاقتصاد الحر بدلاً من النظام المقرر ، لذلك ليس لديها خطة اجتماعية اقتصادية وطنية عامة ، وكذلك ليس لديها مثل هذه الخطة في الحقل التربوي . الا ان التخطيط التربوي متوفر على جميع مستويات الحكومة وكذلك التخطيط الاقتصادي على الصعيدين العام والخاص . فعلى المستوى الفدرالي مثلاً نجد تخطيطاً مكثفاً للموازنة السنوية لحكومة الولايات المتحدة الأميركية ، وتشمل هذه الموازنة الاعتمادات التي تتوقع الحكومة الفدرالية انفاقها في سبيل تنمية التربية . ويتم مثل هذا التخطيط في موازنات الولاية وهذه لا تكون على مستوى الأمة .

ان اسهام الحكومة الفدرالية الأميركية في المساعدات الكبيرة للبرامج الدولية في الحقل التربوي منذ الحرب العالمية الثانية وكذلك اسهامها في تقديم المساعدات المالية الكبيرة على النطاق المحلي ابتداءً من عام ١٩٥٨ ، أسفرا عن اصدار الرئيس

القرار التنفيذي رقم ١١١٨٥ المؤرخ في ١٦ تشرين أول عام ١٩٦٤ والذي أُلِّفَ بموجبه «اللجنة الفدرالية المشتركة للتربية». وتتألف هذه اللجنة من مساعد وزير التربية كرئيس وممثلين عن خمس عشرة هيئة فدرالية كأعضاء. وتدرس هذه اللجنة مشاريع التربية المتعلقة بالطاقة البشرية والبحوث العلمية وتربط المشاريع التي تتطلب مساعدة فدرالية بالحاجات التربوية العامة الطويلة المدى في كل الأمة.

ويساعد وزير الصحة والتربية والانعاش، ومفوض التربية، مجالس استشارية ولجان أُلِّفَ وفقاً لقوانين خاصة تحول تقديم المساعدة المالية من قبل حكومة الاتحاد الى البرامج التربوية. وهذه اللجان العاملة في حقل التربية والتخطيط التربوي كثيرة ومتعددة وتمتد الى حقول عدة. وكذلك لدى الكونغرس لجان مختلفة تهتم بالتخطيط الفدرالي لرفع مستوى التربية. وأهم هذه اللجان «اللجنة الدائمة للتربية والعمل التابعة لمجلس النواب» و«لجنة العمل والانعاش العام التابعة لمجلس الشيوخ» واللجان الفرعية التابعة لهما.

أما أجهزة التخطيط التربوي في مختلف المستويات في الولايات المختلفة فهي على غرار تلك التي على المستوى الفدرالي، أما الفروق بينها فهي من حيث محتوى التخطيط والاهتمامات اليومية بالمصالح الشاملة العامة مثل موظفي المدارس والهيئات العاملة فيها، ورابطة الأهل، والتجارة والصناعة، والمؤسسات المدنية، والمنظمات والاتحادات المهنية، والهيئات الدينية والسلطات الحكومية. أما التخطيط الذي يتوصل الى اتخاذ القرارات وسن القوانين التي تضبط التربية وتنظمها، فيتم على مستوى الولاية أو المستوى المحلي وليس على المستوى الفدرالي.

نوعية التربية : (١٣)

لقد صدرت لأول مرة، النصوص القانونية المتعلقة بنوعية التربية، في تشريع سنته ولاية «ماساتشوستس» عام ١٨٣٧. وبعد ان أخذت الولايات الأخرى تنظم تعليمها الرسمي، بدأت تعد النصوص القانونية المتعلقة بنوعية التعليم. أما الحكومة

الفدرالية فقد أخذت على عاتقها ، منذ البداية ، تنشيط مستويات رفيعة في التربية وتقديم المساعدة لتنمية المواهب العقلية والمهارات التقنية ، وذلك عن طريق الاسهام مع الولاية المحلية وبواسطة الجهود غير الحكومي . وقد أدت المؤتمرات واللجان الوطنية حول نوعية التربية التي كثيراً ما كانت تتم بإشراف الرئيس ، الى إدخال التشريع الضروري لتحسين النوعية .

وهناك وسيلة أخرى لضمان «نوعية التربية» تتم بواسطة «هيئات تقييم المدارس» . اذ تقوم هذه الهيئات بفحص مناهج المدارس ومكباتها ومؤهلات المعلمين والتسهيلات التعليمية (الأبنية والمعدات المدرسية والمختبرات) لتتأكد من جودتها وملائمتها الى المقاييس الموضوعية والضرورية لعملية التقييم .

ان عمليات التقييم هذه التي يقوم بها كثير من ادارات التربية تشجع متابعة الجهد في المدارس الابتدائية والثانوية والعالية لكي تحافظ هذه المدارس على مكانتها في لائحة المدارس المقيّمة ، كما ان هيئات اقليمية غير حكومية تقوم بعمليات التقييم وتسهم في رفع مستوى التعليم المحلي والمستوى الثانوي والعالى بصورة خاصة .

المناهج : (١٤)

يحق للسلطات التي تأتي مباشرة تحت مستوى السلطات الفدرالية ، ان تبني المناهج ، بشرط أن تؤمن الحد الأدنى من الشروط والمقاييس المطلوبة في بناء المناهج التي وضعها المشرع أو ادارة التربية في الولاية ؛ وتعطى هذه السلطات الحرية الكافية في عملها هذا لكي تؤمن الحاجات المحلية ويؤدي هذا الى تنوع كبير في المناهج المتبعة ، بحيث تختلف بين نظام وآخر وبين مدرسة وأخرى في النظام الواحد .

وتتعاون في سبيل ذلك ادارات التربية والسلطات الأخرى ، كما تشجع هذه الادارات الاسهام الواسع في سبيل تنشيط بناء المناهج وتقييمها ، فتفسح المجال أمام المعلمين والمديرين والأهلين والمنظمات المهنية والجماعات المدنية وهيئات الدينية ورجال الأعمال والأشغال في هذا الاسهام لسماع آرائهم في شأن تطوير المناهج .

أما التطورات التي حصلت في هذا الباب بعد سنة ١٩٧٠ فنلخصها كما يلي : (١٥)

تقع مسؤولية بناء المناهج المدرسية وتطويرها على عاتق السلطات التربوية في الولاية والسلطات المحلية ، وذلك تمشياً مع أنظمة الولاية . وعلى الرغم من أنه ليس للولايات المتحدة الأميركية مناهج وطنية (أي واحدة في جميع البلاد) ، فإن الحكومة الفدرالية تشجع ، بواسطة التشريع ، بناء المناهج في مواضيع معينة . وكل ولاية تمارس رقابة محترمة على المناهج المدرسية والجامعية ، وتحدد المتطلبات لمنح الشهادات الثانوية ومنح الرتب الجامعية والترخيص لأصحاب المهن الرفيعة (الأطباء والمحامين والأساتذة والمهندسين .. الخ) .

وتطلب معظم الولايات حداً أدنى من المواضيع المدرسية يضمها منهاج التعليم الثانوي مثل اللغة الانكليزية ، والرياضيات ، والعلوم ، والعلوم الاجتماعية ، والتربية البدنية ، وأحياناً تاريخ أميركا أو تاريخ الولاية المختصة . ويسمح لبعض الأنظمة التربوية المحلية ان تضيف ما تشاء على هذه المناهج وفقاً لحاجاتها المحلية .

أما إختيار المواد التعليمية ، مثل الكتب وغيرها ، فهو مسؤولية السلطات المحلية في بعض الولايات ومسؤولية الولاية في البعض الآخر ، الا ان هذا الشأن يترك عادة الى لجنة الكتب المدرسية ، التي تتألف من مربين اختصاصيين وممثلين عن البيئة ، وهذه اللجنة هي التي توافق على عدد من الكتب لكل مادة . أما الاختيار النهائي لهذه الكتب فيتم على مستوى المدرسة . ويشترك المعلمون وخبراء المناهج في بناء مناهجهم في المستوى المحلي ، وهكذا يكون للمعلمين ، ضمن هذه الحدود بعض الخيار في انتقاء المواد التعليمية .

أما التأثير المركزي على إقرار المناهج في المرحلة الثانوية فقد يأتي من شروط امتحانات القبول التي تفرضها الجامعات والكليات على المرشحين الذين يودون الدخول اليها . أما إقرار المناهج الجامعية فهو من مسؤولية كل قسم من أقسام الجامعة الأكاديمية ، وان كان للجامعة أو الكلية نفسها حق طلب اقرار بعض الدروس والمقررات الخاصة .

الكتب المدرسية :

ليس في الولايات المتحدة الأميركية كتب مدرسية موحدة تستعمل في جميع الأنحاء والولايات ، بل هنالك ألوف من الكتب في كل موضوع ، وليس للحكومة الفدرالية أي سلطة على فرض كتب مدرسية على المدارس الخاصة أو الرسمية بل يعود اقرار ذلك الى السلطات المحلية وحتى هذا يقتصر على الكتب المدرسية في المستوى الابتدائي والمستوى الثانوي وخاصة في المدارس الرسمية .

تنشر الكتب المدرسية في الغالب ، من قبل مؤسسات تجارية ، الا انه في بعض الأحيان تشتري ادارة التربية حقوق النشر من المؤلف وتنشر الكتب هي .

البحث العلمي : (١٦)

لم ينل البحث العلمي التربوي اعتمادات كافية على أي مستوى في الولايات المتحدة الا مؤخراً جداً . وانه وان كان لادارات التربية في الولاية أقسام للبحث العلمي الا ان عمل هذه الأقسام كان منصباً بالدرجة الأولى على جمع الاحصاءات أو تقييم التقدم التربوي عن طريق « اختبارات الانجاز المقيسة » . لكن كثيراً من المؤسسات الخاصة أخذت في السنوات الأخيرة تدعم نشاط البحث العلمي وتقدم له الاعتمادات والمخصصات اللازمة خاصة في حقل تطوير المناهج والبرامج النموذجية .

وفي عام ١٩٥٤ أصدر الكونغرس في الولايات المتحدة الأميركية ، تشريعاً خوّل بموجبه ، وزارة التربية في الولايات المتحدة الأميركية ، دعم البحث العلمي التربوي والمسوح التربوية ، ثم صدر تشريع ، بعد أربع سنوات ، في « قانون التربية للدفاع الوطني » خوّل اجراء البحوث العلمية حول فوائدها استخدام الوسائل الجديدة ، في اللغات الحديثة الأجنبية . وصدر فيما بعد ، تشريع آخر خوّل اجراء البحوث العلمية في حقل التربية المهنية ، وتربية المعاقين ، والشباب ، وعلم المكتبات ، وعلم الاعلام .. وتقوم ، بالاضافة الى ذلك ، هيئات فدرالية بنشاطات مختلفة تتصل اتصالاً

وثيقاً بالنظام التربوي ، فمؤسسة العلوم الوطنية (National Science Foundation) مثلاً تدعم جهود تطوير المناهج في المستوى الابتدائي والثانوي والجامعي . كما وان المعهد الوطني للصحة العقلية ، و«المعهد الوطني لصحة الطفل والنمو البشري» ، يدعمان برنامجاً للبحث العلمي الموسع على «التعلم والتشويق» . ويدعم مكتب «الفرص الاقتصادية» برنامج تطوير المنهج والبحث العلمي والتقييم . وقد انفق على البحث العلمي ، باشراف وزارة التربية ، مبلغ ٩٩ مليون دولار عام ١٩٦٧ مقابل مليون دولار فقط عام ١٩٥٧ .

لقد نما البحث العلمي التربوي في عام ١٩٦٥ الى درجة أصبح معها في الامكان تأسيس «مراكز للبحث والتنمية» في عدد من الجامعات ، ركزت عملها على مشاكل خاصة في التربية مثل التعلم ، والادارة ، والتعليم ، واعداد المعلمين ، ومشاكل المدن . وقد أوصى الباحثون بإقامة «مختبرات تربوية» تقوم بمسؤولية اجراء البحوث وتطبيق نتائجها في المدارس . وقد سعت هذه المؤسسات أو المختبرات التربوية ، التي انشئت بأعداد كبيرة ، الى الجامعات ، والكليات ، ودوائر التربية الرسمية ، ومعاهد اعداد المعلمين ، والمدارس المحلية ، تعمل فيها كمصادر للبحث وكمجالات لتحسين التربية .

وتعتبر هذه المختبرات ، مؤسسات مستقلة لا تتوخى الربح وهي مسؤولة لدى المجالس الادارية التي تشرف عليها ومرتبطة بعضها ببعض لتشكل شبكة وطنية للبحث . وتعمل بنشاط فائق وتدرس شتى الشؤون والمشاكل التربوية مثل مواد المناهج الفردية في القراءة والرياضيات ، ومثل مشاكل الحرمان التربوي في جنوب البلاد ، ومثل مشاكل التربية المدنية (في المدن) ، ومثل اعداد المواد التعليمية ، ومثل تعليم أولاد العمال المهاجرين ، والى ما هنالك من مشاكل تربوية . وقد أقامت هذه المختبرات شبكة من التواصل بينها لتبادل المعلومات ونتائج البحوث ومنعاً للازدواجية والتكرار .

وقد انشئ ، بالاضافة الى هذه المختبرات ، «مركز البحث التربوي الاعلامي» ليكون مستودعاً للمعلومات ومرجعاً للبحث الاعلامي في حقل التربية . وفي البلاد الآن ما يزيد على خمسين من هذه المراكز تعمل في شتى الحقول ذات الأهمية في التربية .

وتوجه خطط البحث اهتماماً متزايداً بالمناهج وتطويره ، ويدرس المراحل النمائية

الضرورية للتوصل الى جعل المواد التعليمية والأصول المتبعة في التعليم تتوافق مع النظريات التربوية العلمية التي توصل اليها البحث العلمي التربوي .

وربما كانت مهمة البحث التربوي التركيز على درس « فردية التعليم » اذ ان الأجواء التعليمية ومواد المنهاج ، وانماط التنظيم المدرسي ، والتميز بين الأهداف التعليمية ، كل ذلك من شأنه أن يمكن الفرد أن يتعلم بأفضل طريقة وأفضلها .

ان هذا الهدف الشامل يمكن تفصيله الى أجزاء عدة ، فالبحث يمكن أن يتوصل الى استنباط نظريات أفضل لفهم عملية التعلم وتنشيط التعلم لتكون أساساً لتحسين مناهج التعليم الافراي . ويزداد الاهتمام بإدخال استعمال الكمبيوتر لأغراض التعليم ، ليكون وسيطاً بين المعلم والمتعلم ، ووسيلة تعليمية مباشرة ، وجهازاً لجمع المعلومات لدرس تعلم البشر .

وبنتيجة هذه الدراسات ازداد التأكيد على العمليات الأساسية التي تقوم عليها عملية التعلم ، وازداد الاهتمام بدراسات السياسات التربوية في سبيل التوصل الى توقعات حول مستقبل التربية ، مبنية على الأهداف والاقتراحات البديلة . ويؤمل قيام مدارس نموذجية لتجربة هذه الأنماط الجديدة ، مما يساعد على توفير المعلومات حول المشاكل التي تحتاج الى دراسات أوسع ، وتوفير المعلومات حول تكاليف انشاء نظام تربوي وادارته كلياً على هذا الأساس .

الفصل السابع عشر

اليابان

اليابان

الأهداف العامة : (١)

يستند نظام التربية الياباني في شرعيته ، الى دستور سنة ١٩٤٧ والى القانون الأساسي للتربية بالذات . فقد ضمن الدستور المساواة أمام القانون وحرية العبادة والتعليم ، وحرمة الفرد والمساواة بين الجنسين . وقد نصت المادة (٢٦) من هذا الدستور على ما يلي :

يحق ، بموجب القانون ، لجميع أفراد الشعب أن ينالوا تربية متساوية تتناسب وقابلياتهم ، وعلى الأهل أو أولياء التلاميذ أن يؤمنوا التعليم العادي الالزامي الى جميع أبنائهم وبناتهم وذلك وفقاً للقانون ، كما ينص على أن يكون هذا التعليم الالزامي مجانياً .

وقد حدد القانون الأساسي للتربية ، أهداف ومبادئ التربية وفقاً لروح الدستور وقد نصت المادة الأولى من قانون التربية الياباني ، ان هدف التربية هو :

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational Scientific and Cultural Organization, p. 667, Unesco, Paris, 1971.

«تنمية الشخصية الانسانية تنمية كاملة ، بتأمين سلامة العقل والجسد للفرد ، وجعله يحب الحق والعدالة ، ويقدر القيم الفردية ويحترم العمل ، ويتحسس حساً كاملاً بالمسؤولية ، ويتمتع بروح مستقلة ويكون بناءً لمجتمع مسالم ودولة مسالمة» .

هذه هي أهداف التربية العامة في اليابان ، وقد حدد القانون مهمة كل مرحلة من مراحل التعليم في تحقيق هذه الأهداف . فالمدرسة الابتدائية مهمتها ان «تقدم للتلاميذ تربية عامة وفقاً لنمو عقولهم وأجسادهم» ، وهذا يتضمن غرس حب الفهم وروح التعاون والاستقلال في العلاقات بين الناس ، وفهم الأحوال الفعلية والتقاليد في بيئتهم المحلية وفي البلاد ككل ، وخلق روح التعاون الدولي ، والمفاهيم والمهارات الأساسية المتعلقة بالمأكل والملبس والمسكن والصناعات .. الخ التي يحتاجونها في حياتهم اليومية ، كما يتضمن فهم اللغة واستعمالها حسب حاجات حياتهم وكذلك فهم المهارات الحاسوبية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية ، والقدرة على ملاحظة الظواهر العلمية الطبيعية بطريقة موضوعية ، وكسب العادات والمهارات التي يحتاجونها لحياة سعيدة سليمة صحيحة ، ويتضمن أيضاً تأمين تربية متوازنة للجسد والعقل والروح ، وتفهم أساسي للموسيقى والفنون الجميلة والآداب وذلك في سبيل زيادة حياتهم ثراءً وجمالاً .

أما التعليم الثانوي فعليه أن يهذب المؤهلات الضرورية لاجتماع المجتمع الياباني ويمكن التلاميذ من تفهم أهداف التعليم الابتدائي تفهماً أوفى ، كما يؤمن لهم المعارف الأساسية والمهارات المهنية التي يحتاجونها في مجتمعاتهم ، ويشجع احترام العمل ، ويمكن التلاميذ من اختيار سبيل مستقبلهم الذي يلائم شخصياتهم ، ويساعدهم على تنمية المواقف الصحيحة فيهم وذلك بتشجيع النشاط الاجتماعي في المدرسة وخارجها ، وغرس الفهم والمحكمة العقلية كجزء من فردية التلميذ وشخصيته .

وقد نشر المجلس المركزي للتربية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٦ ، تقريره «صورة الياباني الأمثل» . وأوصى هذا المجلس بأنه «يجب أن يتمتع الشعب الياباني بحس ذاتي مرهف ودقيق ، وان يعي مسؤولية رسالة اليابان في المجتمع الدولي ، وان يسعى لحماية الديمقراطية» .

وقد جاء في الكتاب التربوي السنوي الصادر عن مؤسسة اليونسكو عام ١٩٨٠ ما يلي : (٢)

نص الدستور الذي أقر عام ١٩٤٦ ان التربية هي حق لكل مواطن وواجب عليه في عين الوقت . وجاء في القانون الأساسي للتربية سنة ١٩٤٧ ، ان الهدف الأساسي للتربية هو تأمين النماء الكامل لشخصية الفرد وإعداد المواطنين المسؤولين المعتمدين على ذواتهم في شؤون العمل والقيم الانسانية . والمبدأ الرئيسي في السياسة التربوية هو تأمين الفرص التعليمية المتساوية في النظام التربوي الرسمي دون التمييز بين العرق أو الجنس أو المركز الاجتماعي أو الاقتصادي أو العائلي .

السياسة التربوية : (٣)

كل السياسات المهمة المتعلقة بالتربية والثقافة ترسمها القوانين التي تصدر عن المجلس التشريعي (وهو الهيئة التشريعية الوحيدة) بعد المداولة والدرس . وفي ضوء هذه القوانين ، تُصدرُ وزارة التربية الوطنية الأوامر والتعليمات الواضحة حول كيفية تنفيذ هذه السياسات . وتقوم المقاطعات والبلديات والادارات المحلية بتنفيذ السياسات التربوية المحلية بنفس الأساليب التي تتبعها الحكومة الوطنية وعلى أساس مبدأ اللامركزية في الادارة . فلهذه المقاطعات والبلديات والادارات المحلية مجالسها التربوية التي تعمل كهيئات ادارية مسؤولة عن تخطيط السياسات التربوية وتنفيذها في كل مقاطعة .

أما الحكومة المركزية فتسهم ، لمدى بعيد في تنشيط التربية في المناطق المحلية ، فهي تدفع مثلاً ٥٠٪/ خمسين بالمائة من رواتب المعلمين والمعلمات ومن ثمن التجهيزات للمدارس الإلزامية ، كما تقدم تعليماً خاصاً للمعاقين جسدياً أو المتخلفين عقلياً ، وتقدم مساعدات للتلاميذ الذين يأتون من الأماكن النائية لتسهيل حضورهم الى المدرسة وذلك بشراء «باصات» لنقلهم . وتوفر أيضاً اعتمادات خاصة للمعلمين الذين يعملون في مثل هذه المدارس . كما تعطي ، أحياناً ، معونات مالية للأولاد المحتاجين

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 114, Unesco, Paris, 1980.

(3) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 667-668.

ولالأولاد الذين يأتون من المناطق النائية ، وتؤمن دروساً بالمراسلة ودروساً على أساس «التفريغ نصف الوقت» للدراسة في المدارس الثانوية . وقد نصت القوانين على دعم التربية العلمية والتربية المهنية ، كما وسعت المدارس الزراعية الثانوية لتدريب عدد كاف من المزارعين ليتمكنوا من تحقيق الاكتفاء الذاتي . وقد تحسنت أبنية المدارس الرسمية وتوسعت بفضل المساعدات المالية التي قدمتها الدولة .

وتحاول وزارة التربية أن تزيد التسهيلات التعليمية والمعدات التربوية وتحسنها في الجامعات الوطنية والكليات التقنية لكي تماشي الزيادة المتوقعة في عدد المنتسبين إليها . وتقدم الحكومة أيضاً مساعدات مالية عن طريق اعطاء منح مباشرة للتجهيزات المدرسية وقروض بفوائد مخفضة تقدمها بواسطة «رابطة دعم المدارس الخاصة» التي تساندها الحكومة . وتقدم «مؤسسة المنح المدرسية اليابانية» - وهي مؤسسة شبه حكومية - قروضاً الى طلاب المعاهد العالية . وتدعم وزارة التربية النشاطات التربوية للراشدين والشباب الذين هم خارج المدرسة وهذه النشاطات هي مثل الرياضة والفنون الجميلة .

وتعتبر الحكومة اليابانية الأمور الآتية أولويات :

- ١ - تقوية رياض الأطفال .
- ٢ - تحسين نوعية المعلمين .
- ٣ - توسيع التعليم الثانوي وتحسينه .
- ٤ - رفع مستوى التربية في المناطق النائية .
- ٥ - تشجيع تربية المعاقين عقلياً وجسدياً .
- ٦ - توزيع الكتب مجاناً على المدارس الإلزامية .
- ٧ - توسيع التعليم العالي وتحسينه .
- ٨ - دعم تدريس العلوم والتربية التقنية وتنشيطهما .

ويعتبر توسيع التعليم الثانوي وتطويره أهم هذه الأولويات وأكثرها إلحاحاً . فقد طلب وزير التربية في شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٦٣ ، من «المجلس المركزي للتربية» درس هذه المشكلة بقصد إعادة النظر في المفهوم الجديد «التعليم الثانوي للجميع» .

ورفع المجلس المذكور تقريره النهائي في تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٦٦ وأوصى بما يلي : يجب أن توفر الفرص لجميع الشبان الذين هم بين ١٥ - ١٨ من العمر ، للحصول على تربية نظامية من حيث التربية المدرسية والتربية الاجتماعية وغير ذلك ، لمدة ثلاث سنوات بعد مرحلة التعليم الإلزامي . أما محتوى هذه الدراسة (المنهج) وطرائقها فيجب أن تنوع لكي تلبي قابليات التلاميذ المتفاوتة وقدراتهم وآمالهم المتنوعة ، كما تلبي حاجات المجتمع المتبدلة . ويجب إدخال نظام جديد يمكن الشبان من الحصول على تربية عامة (ثقافة عامة) ، وتقنية العمل ، في مدة أقل من المدة المخصصة للمنهج الثانوي العادي الذي يمتد الى ثلاث سنوات عادة . كما يجب توسيع منهج الدراسة على أساس نظام «التفرغ نصف الوقت» (Part Time) ، وإدخال دروس المراسلة في المرحلة الثانوية . ويجب تحسين المناهج التربوية في «المدارس المتنوعة» أي التي تقدم دروساً مهنية ودروساً عملية في فن الخياطة والطهي والتجارة وسوق السيارات وإصلاح أجهزة التلفزيون وما شابه من المهن والحرف العملية الضرورية لحياتهم وللمجتمع . كما يجب انشاء نوع جديد من المعاهد التربوية التي تؤمن الفرص للتعليم الثانوي للشبان الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ - ١٨ والذين لم يسجلوا في أي معهد تربوي .

النظام التربوي : (٤)

لقد نص قانون التربية الياباني الصادر في سنة ١٩٤٧ على قيام نظام تربوي ديمقراطي واحد ذي سلم واحد . واتبع هذا النظام الترتيب الآتي : ٦ + ٣ + ٣ + ٤ . أي ست (٦) سنوات مخصصة للتعليم الابتدائي ، وثلاث سنوات (٣) مخصصة للتعليم المتوسط ، وهذه السنوات التسع تشكل سنوات الدراسة الإلزامية . وثلاث (٣) سنوات للدراسة الثانوية وأربع سنوات للتعليم العالي .

أما المدارس الثانوية فنضم أنواعاً مختلفة من الدروس ، كالدرس بالتفرغ أو بتخصيص جزء من وقت التلميذ للدرس وجزء آخر للعمل ، وكالدرس بالمراسلة . ويسمح للجامعات بتقديم دروس مسائية ، كما تقدم المدارس الثانوية والجامعات

فروعاً اختصاصية ودروساً خاصة. أما الكليات التقنية ، وقد انشئت عام ١٩٦٢ ، فإنها تقدم لخريجي المدارس المتوسطة ، دراسة لمدة خمس سنوات ، كما تقدم منهجاً متكاملاً في التربية التكنولوجية لاعداد اليد العاملة الماهرة في الصناعة . وأما في حقل التعليم العالي فهنالك كليتان ضمريان^(٥) (Junior College) بالإضافة الى الجامعات حيث تمتد الدراسة الى أربع سنوات وأكثر . وقد انشئت معاهد خاصة للمعاقين عقلياً وجسدياً . وتستقبل رياض الأطفال الأطفال بين الثالثة والخامسة (٣ و ٥) من العمر ، أما دور الحضانة فهي بعهدة وزارة الشؤون والانعاش . ويوجد عدد كبير من المدارس المتنوعة الاختصاص مثل مدارس الحياطة والطهي التي يدخلها التلاميذ بعد إنهاء الدراسة الإلزامية .

يشكل نظام التربية الاجتماعية جزءاً من النظام التربوي الوطني . أما التسهيلات والوسائل الرئيسية للتعليم الاجتماعي في اليابان فهي : قاعات المواطنين العامة ، والمكتبات ، والمتاحف ومراكز الشباب ومعاهدهم ، وصفوف للشباب ، ومدارس الشباب العامل . تفتح هذه المؤسسات أبوابها للشباب الذين يدخلون العمل مباشرة بعد إنجاز الدراسة الإلزامية ، فتؤمن لهم دراسة تمتد في الأولى ، أي صفوف للشباب ، لمدة سنة واحدة بينما تمتد في الثانية ، أي مدارس الشباب العامل ، لمدة ٣ سنوات . وهنالك معاهد أخرى تابعة لبقية الوزارات لكنها تتعاون مع السلطات التربوية في تسهيل الدراسة للشباب العامل ، منها : مراكز التدريب المهني ، ومدارس التدريب الملحقة بالمعامل والمصانع ، ومراكز التدريب الزراعي ، ومدارس التدريب التابعة لسكة حديد اليابان ، وأندية الكشفية .. الخ .

وفيما يلي المستجدات في حقل البنية التربوية التي حصلت بعد سنة ١٩٧٠ :^(٦)

١ - ان رياض الأطفال ، هي في معظمها خاصة ويدخلها التلاميذ بين السن الثالثة والخامسة (٣ - ٥) ، والدراسة فيها تمتد من سنة الى خمس سنوات

(٥) تعني الكلية الصغرى (Junior College) كلية تمتد فيها الدراسة لمدة سنتين فقط بعد الدراسة الثانوية بينما تمتد الدراسة العالية أربع سنوات وأكثر .

(6) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 115-116.

(١ - ٥) . وتشرف عليها السلطات التربوية الوطنية والمحلية . وتقبل دور الحضانة، التي تشرف عليها الحكومة المحلية ، التلاميذ الذين يحتاجون الى رعاية في معهد خاص ، وتقدم هذه المعاهد دروساً تستهدف تنمية العقل والجسد معاً في جو تربوي سليم .

٢ - التعليم الإلزامي مجاني ، ويبدأ في سن السادسة ، في المرحلة الابتدائية التي تمتد الى ست سنوات ، وتقدم هذه المرحلة تربية عامة ، ثم تليها ثلاث سنوات في المرحلة المتوسطة .

٣ - المرحلة المتوسطة ، ومدتها ثلاث سنوات من التعليم العام . ويستطيع التلاميذ ان يتركوا المدرسة في نهاية السنة الدراسية التي يبلغون فيها السن الخامسة عشرة .

٤ - المرحلة الثانوية ، ويدخلها خريجو المرحلة المتوسطة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بالتفرغ ، وأربع سنوات دون تفرغ أو بالمراسلة ، ويتم التخصص خلال الدراسة الثانوية ، في المواضيع العامة أو التربية التقنية المهنية ، وجميع هذه الاختصاصات تؤدي الى مؤهلات واحدة .

ومن جهة ثانية يستطيع خريجو المدارس المتوسطة دخول الكليات التقنية حيث مدة الدراسة خمس سنوات ، بينما يستطيع خريجو المدارس الثانوية دخول الجامعات أو الكليات الصغرى (Junior College) . أما الدخول الى الجامعات فيتم بواسطة مباراة بالغة في الدقة والتشديد في الاختيار . وقد اتبعت ، الجامعات الخاصة والرسومية ، منذ كانون الثاني ١٩٧٩ ، اختباراً للانجاز تعتمده في هذا الاختبار .

في اليابان ثلاثة أنواع من مدارس التدريب التي تؤمن منهاجاً تقنياً ومهنياً وتعليماً عاماً يمتد سنة أو سنتين لخريجي المدارس المتوسطة والمدارس الثانوية ويسمح للجميع بالالتحاق بهذا النوع من المدارس .

تبدأ السنة الدراسية في اليابان في أول نيسان وتنتهي في ٣١ آذار من السنة اللاحقة ، وتقسم الى ثلاثة فصول في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، والى فصلين في المرحلة العليا (الجامعية) .

التشريع التربوي : (٧)

يؤمن الدستور الأساس للقوانين والأنظمة التربوية ، فإنه يحدد حقوق الشعب وواجباتهم الأساسية ، بما فيها الحق المتكافئ للتربية وواجب الأهل في تأمين التعليم الإلزامي لأولادهم كما يحدد الدستور الإطار الأساسي للحكم الذاتي المحلي .

ويحدد ، قانون التربية الأساسي ، بشيء من التفصيل ، ووفقاً لروح الدستور العامة ، أهداف التربية العامة ومبادئها الأساسية من جميع جوانبها .

ويحدد قانون التربية المدرسي ، طبيعة مختلف أنواع المدارس والجامعات والإطار العام للإدارة المدرسية ، وأهداف المدارس وشروط القبول فيها ، ومناهجها ، والهيئة التعليمية ، والتمويل ، والامتحانات ، والترفيه .. الخ .

ان التشريع التربوي في اليابان يتناول بالتفصيل كل شاردة وواردة حول النظام التربوي بمختلف عناصره وأجزائه . وتقدم وزارة التربية القوانين المقترحة ، الى مجلس النواب ، ثم يحيلها المجلس الى لجنة التربية النيابية لتتفحصها وترفع تقريرها الى المجلس الذي يوافق بدوره عليها أو يرفضها ، وإذا ما وافق عليها المجلس ترسل الى «مجلس المستشارين» وحالما يوافق عليها هذا المجلس تصبح قانوناً .

الإدارة التربوية : (٨)

البنية الإدارية :

نُظمت الإدارة التربوية في اليابان ، في فترة ما بعد الحرب ، على أساس اللامركزية والاستقلال التربوي . وتلتف الإدارة التربوية حول وزارة التربية التي تشرف على النظام التربوي بكامله . وفي سبيل بناء الإدارة التربوية على مبدأ اللامركزية ، صدر عام ١٩٤٨ قانون «المجالس المحلية للتربية» ، الذي ينص على ضرورة إنشاء مجلس

(7) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 668-669.

(8) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 669-670.

تربوي محلي في كل محلة (مقاطعة أو إقليم .. الخ) . وأن ينتخب سكانُ المحلة التي يقوم فيها المجلس أعضائه ، فكانت سلطة الشعب على التربية هي المبدأ الذي قام عليه هذا النظام . ثم صدر سنة ١٩٥٦ القانون المتعلق بتنظيم «الادارة التربوية المحلية» ليحل محل قانون «المجالس المحلية للتربية» . وقد خول القانون الجديد ، رئيس الوحدة التنفيذية كمحافظ المدينة أو رئيس البلدية مثلاً ، تعيين أعضاء المجالس المحلية ، فزادت بذلك سلطة الادارة المحلية وبالتالي زادت سلطة الاشراف والتنظيم من قبل وزارة التربية .

ان وزارة التربية هي السلطة المركزية المسؤولة عن تنشيط التربية ونشر المدارس ، وعليها : ان تحدد المقاييس الوطنية ، لانشاء المدارس وتنظيمها وبناء مناهجها على مختلف أنواعها ، وان توافق على الكتب المدرسية في المرحلتين الابتدائية والثانوية ، وان تؤمن الكتب المجانية للمدارس الإلزامية . كما عليها ان تقرر القوانين الضرورية لتأسيس المدارس وادارتها وتنظيمها ، وان تساعد المدارس في مختلف مراحلها . وان توافق على إنشاء معاهد التعليم العالي الخاصة ، وان تكون على إتصال بهذه المعاهد وبمؤسسات البحوث العلمية وتقدم لها المعونة التي تتناسب مع نشاطاتها ، كما تسهم في اعداد وتدريب المعلمين الذين هم في الخدمة ، وفي تنظيم حلقات وندوات دراسية حول الموضوعات الهامة في التربية والعلوم والثقافة . وتقدم أيضاً المشورة والنصح والتوصيات الضرورية للهيئات والمجالس التربوية المحلية في الشؤون المتعلقة بالدين والتربية والعلوم ، وكذلك تقوم بالبحوث العلمية وتنشر نتائجها . وأخيراً توافق على تعيين مديري مجالس التربية وتشجع النشاطات الدولية في الحقول التربوية والعلمية والثقافية .

تقوم وزارة التربية ، بالإضافة الى ما تقدم ، بتقديم المشورة والنصح الى مجالس التربية بقصد إزالة الفوارق المحلية في النصوص التربوية ، وبقصد تأمين حدٍّ أدنى من المستوى التربوي في جميع أنحاء البلاد . ويشمل نشاط الوزارة في هذا الباب : دعم التنسيق في العلاقات بين مجالس المقاطعات ، والقيام بإجراءات تصحيحية في حال مخالفة هذه المجالس للقوانين والأنظمة أو في حال مخالفتها أهداف التربية المتفق عليها . وتطلب الوزارة الى مجالس التربية في المقاطعات تقديم تقارير احصائية وتفصيلية عن

نشاطاتها ترفعها إليها بصورة نظامية ، كما يحق للوزارة أن تُجري المسوح الضرورية عند مقتضى .

يختار موظفو وزارة التربية من بين أولئك الذين اجتازوا امتحان «الخدمة الوطنية الرسمي» ، أما الموظفون الكبار فيتم اختيارهم من بين خريجي الجامعات الذين يجتازون امتحان «الخدمة الوطنية الرسمي» بدرجة ممتازة .

أما المستجدات في حقل الادارة المدرسية بعد سنة ١٩٧٠ فتلخص كما يلي :^(٩)
تشارك في الادارة التربوية ، على صعيد المقاطعة وصعيد البلدية ، الحكومة الوطنية والحكومات المحلية . ووزارة التربية هي المسؤولة عن ادارة المصالح الحكومية المتكاملة على المستوى الوطني . فهي التي تدعم التربية وتنشرها في كل المراحل ، وهي التي تدير المعاهد الوطنية التربوية في جميع المراحل أيضاً حتى الجامعية . كما انها تشرف على السلطات التربوية المحلية وتقدم لها النصح والعون المالي ، ويحق لها ان تطلب من هذه المؤسسات رفع التقارير النظامية ، وان تجري التحقيقات وان تدخل التغيرات عند الضرورة .

في كل مقاطعة «مجلس للتربية» يتكون من مدير وأربعة أعضاء يعينهم حاكم المقاطعة ومجلسها أي المجلس التنفيذي المحلي . ومن صلاحيات هذا المجلس التربوي إنشاء المعاهد التربوية في المقاطعة وادارتها ، خاصة معاهد التعليم الثانوي والمدارس المتخصصة . كما ان هذا المجلس يشرف على المجالس البلدية ويقدم لها النصح والمساعدات المالية ، ويعين المعلمين ويحدد رواتبهم وشهاداتهم . ولحاكم المقاطعة بعض المسؤوليات التربوية كما يدير شؤون الجامعات والكليات المحلية ، ويشرف على المدارس الابتدائية والثانوية الخاصة ، ويعد موازنة التربية المحلية ويشرف على ممتلكات التربية في المقاطعة .

وتقوم مجالس التربية في البلديات ورؤساء البلديات بمهام مشابهة لمهام مجالس التربية في المقاطعات إنما على المستوى المحلي . فتنحصر مهمة هذه المجالس البلدية بإدارة المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة ، والاشراف على مشاريع البيئة التربوية ، وتعيين أفراد الهيئة التعليمية في المدارس البلدية .

(9) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 114-115.

التمويل والأبنية والتجهيزات المدرسية : (١٠)

التمويل : تقع مسؤولية تمويل المدارس الرسمية على عاتق الحكومة الوطنية وإدارات المقاطعات والبلديات . أما الحكومة فتؤمن الأموال عن طريق الضرائب الوطنية ، بينما تؤمنها المقاطعات والبلديات عن طريق الضرائب المحلية ومن موارد مختلفة بالإضافة الى مساهمة الحكومة الوطنية . على ان هذه الضرائب تدمج بالواردات العامة التي يجري السحب منها لأجل الانفاق . وليس في اليابان ضرائب مخصصة لأغراض التربية .

وتنفق الحكومة الوطنية (المركزية) على المعاهد التربوية الوطنية (الجامعات بصورة خاصة) ، والادارة المركزية ، ومؤسسات الخدمات والتربية الاجتماعية .

أما المقاطعات فتنفق على المدارس القائمة فيها وهي في الدرجة الأولى المدارس الثانوية ومؤسسات الخدمات والتربية الاجتماعية ، كما تقدم منح تعليمية الى البلديات . أما موارد الدخل للتربية في المقاطعات فتأتي من مصدرين ، أولاً : الضرائب العامة وتشمل ضرائب المقاطعات ، والمنح المحلية ، والأقساط المدرسية ، والمساعدة الوطنية لتغطية رواتب المعلمين في المدارس الإلزامية وثمان التجهيزات المهنية في المدارس الثانوية وتكاليف ترميم وإعادة بناء هذه المدارس ؛ وثانياً : من قروض طويلة الأمد تعقدتها المقاطعة لتغطية نفقات الإنشاءات المدرسية الرئيسية في المقاطعة .

أما البلديات فمسؤولة عن تمويل وصيانة المدارس الابتدائية والمتوسطة أي المدارس الإلزامية التي تقوم فيها . وتنفق بعض البلديات ، خاصة الكبيرة منها ، على المدارس الثانوية وحتى على الجامعات في بعض الأحيان أو الكليات الصغرى .

وبالإضافة الى ما تقدم هنالك بعض الهبات التي يقدمها أهل التلاميذ أو غيرهم مباشرة الى المدارس وهذه الهبات لا تدمج في حسابات الحكومة .

الأبنية المدرسية : يقوم بتشيد الأبنية المدرسية الرسمية الهيئات المحلية كما تشرف عليها وتقوم بصيانتها . وتقدم الحكومة الوطنية ما بين ثلث ونصف تكاليف البناء شرط ان

تحدد المواصفات وتوافق عليها هذه الهيئات . أما الأموال فتوفر عادة من قروض بعيدة المدى .

التجهيزات : يختار مجلس التربية المحليّ التجهيزات والمعدات المدرسية وتقدم الحكومة الوطنية نصف تكاليف هذه التجهيزات والمعدات للمدارس الإلزامية ، ونصف التجهيزات العلمية للمدارس الابتدائية والثانوية ، وثالث تجهيزات المدارس المهنية الثانوية وثالث أو نصف تجهيزات المدارس التي تسير على نظام تفرغ التلميذ للدراسة نصف الوقت في المدارس الثانوية .

وبعد صدور قانون ١٩٦٧ الذي نص على توزيع الكتب المدرسية مجاناً على تلاميذ المدارس الإلزامية ، أصبح جميع تلاميذ المدارس الابتدائية يحصلون على كتبهم مجاناً ، ويؤمل أن توزع ، في المستقبل القريب ، الكتب المدرسية مجاناً على جميع تلاميذ المدارس المتوسطة .

وفيما يلي بعض ما استجد ، بعد سنة ١٩٧٠ ، في باب التمويل المدرسي : (١١)

تمول التربية ، على المستوى الوطني ومستوى المقاطعة والبلدية ، من الضرائب وبعض الموارد الأخرى . فالحكومة الوطنية تمول مباشرة كل المدارس الوطنية وتقدم مساعدات الى المدارس الرسمية في المقاطعة والبلدية كما تقدم مثل هذه المساعدات الى الهيئات التربوية الخاصة . وقد استحدثت ضريبة جديدة سميت «ضريبة الحصص المحلية» تغذى من ضريبة الدخل ، وضريبة الشركات ، وضريبة الخمر الخ ، ثم توزع بشكل هبات على الحكومات المحلية بحيث تحاول الإقلال من التفاوت في التوزيع المالي . ويخصص قسم من هذه الهبات الى التربية .

وتمول المقاطعات رواتب معلمي المدارس الابتدائية في البلديات ، ومعلمي المدارس المتوسطة ، ومعلمي المدارس الثانوية التي تعمل على أساس جزء من الوقت (أي غير متفرغة) ، والمدارس المتخصصة . وتقدم حكومة البلديات النفقات غير الرواتب الى المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة .

(11) Holmes, Brian ; op. cit. p. 115.

كيف تعمل وزارة التربية : (١٢)

التفتيش : لقد نظمت خدمات التفتيش والاشراف ، التي يقوم بها مشرفون واختصاصيون في المواضيع المدرسية ، في وزارة التربية وفي مجالس التربية في المقاطعات والبلديات ، بحيث تقدم وزارة التربية الوطنية التوجيه والمساعدة الى مجالس التربية المحلية والى الموظفين المختصين بشؤون المناهج وطرائق التدريس ، وشؤون ادارة المدارس ، بواسطة الملاحظات المكتوبة والمؤتمرات وورشات العمل والنشرات الخاصة بالمعلمين .

ويكون المشرفون العائدون لوزارة التربية الوطنية مسؤولين عن الاشراف على المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة بصورة عامة ، ويكلفون الخدمة في مناطق ومدارس معينة . أما الاختصاصيون بالمواضيع فيتفرغون للعمل ومهمتهم القيام بالبحوث والدروس حول المناهج المتعلقة باختصاصهم والمرحلة المدرسية التي عينوا لها . وتعين الوزارة ، بالاضافة الى ذلك ، أساتذة جامعيين بارزين كمشرفين نصف متفرغين ، ويقدم هؤلاء التوجيه حول مشاكل خاصة تتعلق بمناهج المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية .

أما قسم الاشراف في مجالس التربية في المقاطعات فيقدم النصح والتوجيه الى مجالس التربية في البلديات ، ويعقد المؤتمرات وورشات العمل لمديري المدارس والمعلمين ، ويعد النشرات والكتب الصغيرة والنشرات التوضيحية للمعلمين . وتؤلف الهيئة الرئيسية في قسم الاشراف في مجالس المقاطعات ، من معلمين مستشارين يعينون لاعطاء التوجيهات حول المنهج والتعليم والشؤون المهنية الأخرى .

ويشترط في المعلمين المستشارين أن يكونوا مربين من ذوي الخبرة التعليمية والاطلاع الواسع في شؤون المناهج وطرائق التعليم وأهداف التربية والشؤون الأخرى المتعلقة بالمدارس والتربية . وتقدم وزارة التربية دروساً للذين هم في الخدمة حول الادارة التربوية والتوجيه والإشراف وحول تحسين طرائق التعليم .

تعين وزارة التربية مشرفين مختصين في التربية الاجتماعية وخبراء مهنيين يقدمون النصح والإرشاد والتوجيه المهني والتقني .

المقاييس الادارية : تضع الحكومة الوطنية حداً أدنى للمقاييس التربوية في كل مرحلة من مراحل التعليم لتتجنب انخفاض المستوى التربوي . فعدد التلاميذ في الصف الواحد في المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة يحدده مجلس التربية في المقاطعة ، والحد الأعلى لهذا العدد هو ٤٥ تلميذاً . أما في المدارس الثانوية فالحد الأعلى لعدد التلاميذ في الصف الواحد ، هو ٤٠ تلميذاً فقط .

وينص القانون على انه يجب أن يتوفر معلم واحد لكل صف في المدرسة الابتدائية والمدرسة المتوسطة ومعلمان لكل صف في المدرسة الثانوية .

الهيئة التعليمية : تختلف الكفاءات المطلوبة من المعلم باختلاف المرحلة التي ينتمي إليها ، فيطلب من معلمي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية كفاءة في جميع مواضيع هذه المرحلة ، بينما يطلب من معلمي المدارس المتوسطة الاختصاص بمواضيع معينة .

ان مجالس التربية في المقاطعات هي التي تعطي الترخيص لمعلمي المدارس الرسمية وفقاً للمؤهلات المطلوبة ، أما معلمو المدارس الخاصة فيعطىها الترخيص حاكم المنطقة (المحافظ) . ولكي ينال المعلم هذا الترخيص عليه أن يكون قد أنجز العدد المطلوب من الوحدات أو الأرصدة الدراسية (Credits) في حقل مواضيع الاختصاص ، أو التربية العامة أو المواضيع التعليمية أو المواضيع المهنية التربوية ، وهذه الاجازات أو التراخيص على أربعة أنواع :

أولاً : الرخص المؤقتة وتعطى لمدة ثلاث سنوات ثم تجدد ، وتمنح لمعلمي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة من حاملي شهادة المدارس الثانوية (أو ما يعادلها) الذين اجتازوا امتحاناً تربوياً بإشراف المقاطعة .

ثانياً : الرخص الدائمة ، من الدرجة الثانية ، وتعطى لمعلمي رياض الأطفال

والمدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة ، والرخص المؤقتة لمعلمي المدارس الثانوية ، تمنح هذه الرخص لخريجي الكليات الصغرى (Junior College) أو ما يعادلها .

ثالثاً : الرخص الدائمة من الدرجة الأولى ، لمعلمي رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة وتعطى لخريجي الجامعة أو ما يعادلها .

رابعاً : الرخص الدائمة من الدرجة الأولى ، لمعلمي المدارس الثانوية وتمنح لحاملي شهادة «الماجستير» (M.A.) أو ما يعادلها ، أما المعلمون الذين ييغون شهادات الترخيص من درجة أعلى فيجب أن ينالوا رتباً علمية أعلى وأن يعملوا عدداً من السنوات وان يسجلوا نتائج جيدة في عملهم التعليمي .

يُعين معلمو المدارس الابتدائية الرسمية وفقاً للقانون ، فيعين مجلس المقاطعة ، معلمي المدارس الثانوية ، ومعلمي المدارس الابتدائية في البلديات ، ومعلمي المدارس المتوسطة والمدارس المتخصصة . أما معلمو المدارس الثانوية في البلديات فيعينهم مجلس التربية في البلدية . ويخضع المعلمون الجدد الى التجربة لمدة ستة أشهر يثبتون في نهايتها اذا أثبتوا كفاءتهم . ويتم تعيين المديرين من قبل نفس السلطات التربوية التي تعين المعلمين .

و يتم صرف أفراد الهيئة التعليمية من الخدمة ، من قبل مجلس التربية في المقاطعة بناء على اقتراح المدير للأسباب الآتية : ضعف الانتاج أو عدم الكفاءة التربوية أو ظهور نقص أو مرض خطير في المعلم يجعل من الصعب عليه متابعة عمله ، أو لاعتبارات مالية أو ادارية كإلغاء بعض المراكز أو حصول نقص في عدد المعلمين الملحوظ في الموازنة .. الخ .

أما الهيئة التعليمية في الجامعات الوطنية فيختارها رئيس الجامعة بناء على توصية مؤتمر الأساتذة ، ويتم التعيين من قبل وزير التربية بناء على اقتراح الرئيس .

لقد حُدد عدد أسابيع التدريس في العام الدراسي بخمسة وثلاثين (٣٥) اسبوعاً في المدارس الابتدائية والثانوية وبمعدل ٦ أيام تدريس في الاسبوع . ويبدأ العام الدراسي

في أول نيسان (أبريل) وينتهي في ٣١ آذار (مارس) من كل سنة وتقبل المدارس أيام الأعياد الوطنية وأيام الآحاد وعطل الربيع والصيف والشتاء والأعياد الخاصة التي يقرها مجلس التربية في فصل الزراعة .

ان الحد الأدنى لعدد ساعات التدريس الاسبوعية هو ٣١ حصة في المدارس الابتدائية ، و ٣٢ حصة في المدارس المتوسطة ، و ٣٤ حصة في المدارس الثانوية . ومدة الحصة في المدارس الابتدائية ٤٥ دقيقة بينما تدوم ٥٠ دقيقة في المدارس الثانوية .

يعتبر معلمو المدارس الرسمية موظفين رسميين ويخضعون لقانون الخدمة الرسمي (الحكومي) الذي ينص على ان مجموع ساعات العمل الاسبوعية لجميع الموظفين يجب أن يكون ٤٥ ساعة . ويبلغ معدل ساعات العمل الاسبوعية ٣٤ لمعلمي المدارس الابتدائية ، و ٢٩ لمعلمي المدارس المتوسطة ، و ٢٢ ساعة لمعلمي المدارس الثانوية .

تقرر وزارة التربية الوطنية مناهج التعليم وتحدد أهداف كل مرحلة وكل درس في كل صف والطرائق التي تتبع في التعليم .

ويخضع معلمو المدارس الخاصة لنفس الشروط التي يخضع لها معلمو المدارس الرسمية ، من حيث المؤهلات والشهادات والواجبات المطلوبة منهم .

فيما يلي بعض المستجدات بعد عام ١٩٧٠ في حقل اعداد المعلمين : (١٣)

يُعدّ معلمو رياض الأطفال والمدارس الابتدائية عادة ، بدراسة أربع سنوات من الاعداد التربوي في جامعات اعداد المعلمين ، أو الجامعات الوطنية ، أو الخاصة أو الكليات الصغرى ، ويُعدّ معلمو المدارس الثانوية في الجامعات الرسمية والخاصة أو الكليات الصغرى أو كليات الدراسات العليا .

وتصدر رخص التعليم ، وتصنف هذه عادة حسب المرحلة والاختصاص ، عن مجلس التربية في المقاطعة وتكون فاعلة في كل أنحاء البلاد . ومن مسؤولية مجلس التربية في المقاطعة اختيار المعلمين للمدارس الثانوية في المقاطعة ، والمدارس البلدية الابتدائية ، والمتوسطة والثانوية التي تعمل على أساس بعض الوقت أي عدم التفرغ

(13) Holmes, Brian ; op. cit. p. 117.

من قبل التلميذ . أما معلمو رياض الأطفال والمدارس الثانوية المتفرغة فيتم اختيارهم من قبل مجلس البلدية المختص . وعند تعيين هؤلاء المعلمين يؤخذ بالاعتبار نتائج الامتحان في الثقافة العامة ، ومعلومات المرشح في الحقل المهني (التربوي) وحقل الاختصاص ونتائج المقابلة الشخصية التي تجرى معه .

أما رواتب المعلمين فتتوقف على مستوى المرحلة التي يعمل فيها وعلى خلفية المعلم العلمية والتربوية ، وعلى مدة خدمته .

ويطلب من أساتذة مرحلة التعليم العالي ، والكليات التقنية ، والمدارس المتخصصة ومعاهد الاعداد ، المؤهلات التي تحددها وزارة التربية .

أما برامج الاعداد أثناء الخدمة فتتنظمها السلطات التربوية المحلية .

التخطيط التربوي : (١٤)

ليس في الحكومة الوطنية في اليابان ، وزارة خاصة أو جهاز خاص للتخطيط التربوي ، لذا كان التخطيط التربوي من مسؤوليات وزارة التربية على المستوى المركزي ومسؤوليات مجالس التربية على المستوى المحلي . ولهذا الغاية أسست وزارة التربية عام ١٩٦٦ فرعاً للتخطيط والبحث تابعاً لأمانتها العامة . ولهذا الفرع أقسام للتخطيط والبحث والاحصاء ويضم حوالي مائة موظف بين اداري ومهني وتقني وعادي .

أما المهام الأساسية لهذا الفرع فهي ، حسب القانون الذي أصدرته الوزارة ،

كما يلي :

- ١ - درس السياسة التربوية الأساسية والاسهام في تخطيطها .
- ٢ - تقييم الخدمات الادارية التي تقوم بها الوزارة أو التي تشرف عليها .
- ٣ - القيام بالمسوح التربوية ومشاريع البحوث التربوية .
- ٤ - جمع المعلومات الاحصائية وغيرها من المعلومات وتفسيرها وجعلها في متناول طالبها .

- ٥ - اعداد المشاريع السنوية لمناهج البحوث والاحصاء في الوزارة والتنسيق بينها .
٦ - القيام بدراسات عن التربية في البلدان الأجنبية وجعل نتائجها في متناول طالبها .

توجد ، بالاضافة الى ذلك ، هيئات استشارية كثيرة في الوزارة مهمتها تقديم الخطط التربوية وفقاً لاختصاصها . وتنضوي جميع هذه الهيئات تحت لواء «المجلس المركزي للتربية» الذي يقوم بدرس السياسات الأساسية في التربية والعلوم والثقافة ويقدم توصياته بشأنها . أما أعضاء المجلس فيعينهم الوزير بعد موافقة مجلس الوزراء ، ويحق للمجلس أن يعين أعضاء خبراء موقتين للقيام بدرس بعض القضايا الخاصة . وبالاضافة الى هذا المجلس توجد تسع عشرة هيئة استشارية أخرى مثل : مجلس المناهج ، ومجلس تدريس العلوم والتربية التقنية ، ومجلس التربية الاجتماعية ، ومجلس المدارس الخاصة ، ومجلس تقييم الجامعات واعطائها البراءة . أما على المستوى المحلي ، فتضم دائرة التربية في المقاطعة قسماً مسؤولاً عن التخطيط والبحث والاحصاء .

نوعية التربية : (١٥)

في سبيل تحسين نوعية التربية والمحافظة على جودتها في جميع أنحاء البلاد ، حدد القانون وأنظمة وزارة التربية عدداً من المقاييس الوطنية تتعلق بإنشاء المدارس وتجهيزها بالهيئة التعليمية والموظفين التربويين . وقد تضمنت هذه المقاييس شروط ومواصفات بناء المدارس وتجهيزها ، والمؤهلات المطلوبة في العاملين فيها من أفراد الهيئة التعليمية والهيئة الادارية .

المناهج : (١٦)

يحدد قانون التربية وتنظيم التعليم في المدارس ، المواضيع التي تقدم في مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي . كما يحدد الوقت المخصص لكل موضوع . وتصدر

(15) World Survey of Education; Ibid. p.p. 676-677.

(16) World Survey of Education; Ibid. p.677.

وزارة التربية «مساق الدروس» الذي يُعتبر المنهج القياسي لجميع مدارس البلاد . على ان مجالس التربية المحلية تستطيع ، بعد مراعاة نصوص القانون المتعلق بتنظيم مهام الادارات التربوية المحلية ونصوص قوانين الدولة ، ان تتبنى المناهج التي تلائم حاجاتها الخاصة .

أما الهيئة التي تحدد «مساقات الدروس» (المنهج) في كل مرحلة من مراحل التعليم ، فهي لجنة من الخبراء تؤلفها وزارة التربية من أساتذة جامعيين ، ومن أعضاء في معاهد البحوث التربوية ، ومن معلمين واختصاصيين في مواضيع الدراسة . ويجب ، قبل نشر هذه المناهج ، أن تعلن محتوياتها كي يطلع عليها الرأي العام وييدي ملاحظاته حولها .

وقد أُسْتُجِدَّت ، بعد سنة ١٩٧٠ ، الأمور الآتية في حقل المناهج : (١٧)

تضع وزارة التربية الإطار الأساسي للمناهج التربوية . ويتضمن ذلك الأهداف ، والمحتويات الأساسية لمواد المنهاج ، والتوقيت ، وطرائق التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية . أما الذي يحدد هذه الأمور فهو «مجلس المناهج» ، وهو هيئة استشارية في وزارة التربية . على ان كل مدرسة تنظم مناهجها بالتفصيل في ضوء هذا الإطار العام الأساسي ، وفقاً للحاجات المحلية ولمستوى نمو التلاميذ وخبرتهم . وينطبق ذلك على المدارس الخاصة والمدارس الرسمية على السواء .

ويستطيع التلاميذ في المدارس المتوسطة أن يختاروا بعض المواضيع بالاضافة الى مواضيع المنهاج الأساسية ، كما تقدم المدارس الثانوية دروساً متخصصة بالاضافة الى الدروس الأساسية ويستطيع التلاميذ أيضاً الاختيار من هذه الدروس . ويفسح المجال أمام النشاطات اللاصفية مثل الرياضة ، والهوايات والنشاطات الاجتماعية لتحتل مكاناً في أوقات النهار المدرسي .

ان «مجلس المناهج» هو مسؤول عن مراجعة درس المناهج وتقديم التوصيات الى الوزارة حول كيفية تعديلها وإعادة بنائها والتنسيق بين مناهج مختلف المراحل .

الكتب المدرسية : (١٨)

يختار الكتب المدرسية التي تستعملها المدارس الرسمية مجالس التربية المحلية ، ويتم الاختيار من بين الكتب التي تم اعدادها وفقاً لشروط وزارة التربية وبموافقتها ، وترسل لوائح الكتب الموافق عليها الى كل مدرسة عن طريق مجالس التربية في المقاطعات ، فتقيم هذه المجالس معارض للكتب تسهيلاً لاطلاع المعلمين عليها والتوصية باستعمال المناسب منها . أما مجالس التربية في البلديات فتقرر الكتب المدرسية في ضوء توصية مجالس التربية في المقاطعات .

البحث العلمي : (١٩)

يقوم بالبحوث التربوية السلطات التربوية المركزية والمحلية ، والمعهد الوطني للبحوث التربوية ، وكليات التربية في الجامعات ، والمنظمات المتطوعة للقيام بالبحث التربوي . أما في وزارة التربية فيوجد «قسم الأبحاث» التابع الى «سكرتاريا الوزير» ، وهو مسؤول عن البحوث التحليلية والتفسيرية حول الشؤون العامة التي تهتم الوزارة ككل . وأما في المستوى المحلي فإن مجالس التربية ، في المقاطعة وفي البلدية ، يضم قسماً للقيام بالبحوث الضرورية لرسم سياسة تربوية صحيحة على المستوى المحلي . وغالباً ما يشترك هذان القسمان في عمل واحد . أما المدارس فتربط بكليات التربية في الجامعات للقيام بأعمال تجريبية في حقل التربية . وتقوم المنظمات المتطوعة ، وتؤلف عادة من المعلمين ، بالبحوث على المستوى المدرسي والمواضيع المختلفة .

تقوم وزارة التربية ومجالس التربية المحلية كل سنة بمسوح شاملة لكل البلاد . وقد جرت مؤخراً مسوح حول : الادارة التربوية المحلية ، والتمويل ، ونفقات التعليم التي دفعها الأهل ، والنشاطات التربوية في المدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة ، وساعات التدريس الاسبوعية للمعلم في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية ، ومنجزات التلاميذ المدرسية ، والتربية في مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية ، وفرص الدراسة ما بعد

المرحلة الإلزامية (أي المرحلة الثانوية) ، ومرحلة الدراسات العليا أي ما بعد نيل الدرجة الجامعية الأولى .

ويجب ، عند وضع الخطط التربوية الشاملة البعيدة المدى لمواجهة التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، درس المنجزات التربوية التي تمت في الماضي وتقييمها ، كما يجب ان تحدد بدقة الحاجات الاجتماعية والاقتصادية ، لذلك كان من الضروري القيام بأنواع مختلفة من مشاريع البحوث . فمثلاً يجب القيام بمشروع بحث حول تحليل العلاقة القائمة بين النمو الاقتصادي والتنمية التربوية لاكتشاف الطرق الفعالة في اسقاطات (توقعات) التنمية التربوية المستقبلية .

ان وحدة الاعلام الرسمية التابعة الى أمانة سر وزير التربية (السكرتاريا) ، مسؤولة عن بث المعلومات التربوية في المستوى المركزي ، أما في المستوى المحلي فهناك وحدة مختصة بمثل هذا العمل في كل مجلس من مجالس التربية المحلية . والقاعدة هي أن توزع المعلومات ذات الطبيعة العامة على المقاطعات من قبل السلطات المركزية .

يُعد قسم البحوث وقسم الاحصاء في الوزارة تقارير خطية عن نتائج المسوح التربوية ويوزعها على المجالس التربوية المحلية وعلى معاهد البحوث التربوية والجامعات والمكتبات . كما وان قسم الاحصاء يعد التقارير عن الوضع التربوي في البلدان الأجنبية ويوزعها على الأفراد والمنظمات المعنية لأجل الاطلاع . وتصدر وزارة التربية عدداً من المجالات التي تحمل أخباراً هامة حول طرائق التعليم والاتجاهات الحديثة في حقل التربية .

الفصل الثامن عشر

يوغوسلافيا

يوغوسلافيا

الأهداف العامة والسياسة التربوية : (١)

لقد حُدثت أهداف التربية في يوغوسلافيا في وثائق الاصلاح التربوي عام ١٩٥٨ كما يلي :

« تمكين الجيل الطالع من الاسهام ، بمجهود مبني على المعرفة العلمية والتكنولوجيا الحديثة ، في تدعيم القوى الاجتماعية المنتجة ، وتقوية العلاقات داخل المجتمع الاشتراكي وتنميته وازدهاره ، وتأمين الصالح العام وتقدم الفرد ، والاسهام بوضع الأسس لانفتاح علمي على العالم ، وتنمية حسّ في الجيل الطالع بالقوة المبدعة في الروح الانسانية والعمل المادي الذي يستهدف فهم الطبيعة والمجتمع . وخلق ثقافة ومدنية صالحتين ، وتعريف الجيل الجديد بتاريخ الشعب اليوغوسلافي وبمنجزاته ، وكذلك الاطلاع على منجزات الانسانية كافة في مختلف الحقول العلمية والتكنولوجية والثفافية والفنية . والاسهام في تكوين الشخصية الانسانية العالمية ، وخلق عقل نقاد مستقل يتمتع بسميزات فكرية وأدبية في البيئة الاشتراكية . وتربية الصغار على روح الاخوة والوحدة والمساواة بين الشعب اليوغوسلافي ، وعلى الولاء لوطنهم الاشتراكي والمحافظة على استقلاله ، وعلى روح التعاون الشامل والمساعدة المتبادلة بين الشعوب في سبيل السلام العالمي والوحدة

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p. 1393, Unesco, Paris, 1971.

الدولية، وإيجاد حسّ في الصغار بالمسؤولية الاجتماعية والاسهام الفعّال في الحياة، وتربيتهم تربية جسدية تؤمن زيادة قدرتهم على العمل والتمتع بحياة صحيحة».

وتسعى السياسة التربوية في يوغوسلافيا، بعد الحرب العالمية الثانية، لإزالة آثار الحرب وويلاتها وتوسيع التربية وتحديثها لتأمين فرص جديدة لها. فكان لزاماً رفع المستوى لكي يفسح المجال أمام العلوم الحديثة والتكنولوجيا لتدخلها حقل التربية العامة وتسهما في تنمية البلاد.

لقد تُبنت هذه السياسة بقوانين سنّها المجلس الفدرالي والحكومة، وبقوانين سنّها مجالس الحكومات المحلية المنضوية تحت لواء الاتحاد. وقد حركت هذه القوانين جهوداً كبيرة في القرى و «الكوميونات» كما كانت بالغة الأهمية في دعم التربية وتنميتها بصورة عامة في يوغوسلافيا، بحيث تمكنت البلاد خلال اثنتي عشرة سنة من إعادة بناء التربية وجعلها نظاماً متكاملأ خاضعاً للقانون الفدرالي.

وقد لُخصت أهداف التربية في يوغوسلافيا، بعد سنة ١٩٧٠ كما يلي: (٢)

لقد نص دستور يوغوسلافيا على أن لجميع المواطنين الحق في التربية والتعلم. وقد ضُمن حق الجميع بالحصول على الاعداد المهني في جميع أنواعه وفي كل المراحل. كما يحق للاقليات الوطنية أن تمارس التعليم بلغتها الأم. وتسعى التربية الى تنمية جميع قدرات الفرد، وتعتبر أحد العوامل التي تحقق التنمية الوطنية وتزيل الفوارق وعدم المساواة الاجتماعية. وقد وضعت السياسة التربوية التي تقضي على الأمية، وتزيد عدد رياض الأطفال، وتعمم التعليم الابتدائي وتقضي على النظام الثنائي في المرحلة الثانوية. ويتزايد الاهتمام بدعم التعليم «البولتكنيكي» أي المتعدد المهن.

النظام التربوي: (٣)

لقد اتخذت، اللجنة الفدرالية للإصلاح التربوي، التي عُينت عام ١٩٥٤،

(2) Holmes, Brian; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 223, Unesco, Paris, 1980.

(3) World Survey of Education; op. cit. p.p. 1393-1394.

التعليم الابتدائي الذي يدوم ثماني سنوات ، كإطار للنظام التربوي العام ، ثم أصبح هذا التعليم ، بموجب قانون ١٩٥٨ ، إلزامياً يقوم على أساس واحد في جميع البلاد . أما بنية المدارس الثانوية فقد تغيرت كثيراً ، وأصبحت التربية المهنية غاية هذه المرحلة بدلاً من التربية العامة ، لأن التوسع الاقتصادي وتنمية العلاقات الاجتماعية حتماً تكييف التعليم الثانوي وفقاً لحاجات البيئة الجديدة . فبعد ان امتد التعليم الإلزامي الى ثماني سنوات أصبح في الامكان تحسين مستواه بصورة عامة ، ثم أدخلت عليه تحسينات كمية وأنشئت مدارس تقنية جديدة .

لقد بذلت جهود كبيرة لتكييف التعليم الثانوي وفقاً لمختلف القطاعات . لكن نظام التعليم العالي الذي كان سائداً قبل الحرب العالمية الثانية لم يتغير إلا قليلاً ، فمعاهدة تقوم في المدن الكبرى ، وعلى ذلك لم يكن متوافراً ، بطبيعة الحال ، الدخول اليها للجميع . لكن بعد الحرب أصبح لزاماً التأكد بأن التعليم العالي يجب أن يتجاوب مع حاجات المجتمع ، فزاد عدد مؤسساته وعدد طلابه عشرة أضعاف بحلول عام ١٩٦٥ . وأسست معاهد كثيرة لإعداد الصناعيين واعداد المعلمين ، كما أسست معاهد تقنية أيضاً . وتستهدف معاهد التعليم العالي اعداد الخبراء والفنيين والموظفين الاكفاء لسد الحاجات الاجتماعية والمساعدة على نشر العلوم والثقافة بين اليوغوسلافيين .

لقد تمَّ تعميم التعليم العالي ودمقرطته (أي وضعه على الأسس الديمقراطية) ، وأصبح دخول المدارس التقنية العليا لا يخضع لشروط الدراسة السابقة . فجميع الذين يثبتون قدرة في الثقافة العامة من خلال امتحان لهذه الغاية يحق لهم متابعة الدراسة العليا سواء تابعوا دراسة ثانوية أم لا .

وقد وُضع نظام خاص في جميع الكليات والمعاهد التقنية العالية يمكن عدداً كبيراً من الطلاب من متابعة دراستهم العالية دون ترك عملهم . وتبذل باستمرار ، الجهود لتحسين نوعية التعليم ومنهجيته ، ولهذا السبيل تُحدَّث المناهج باستمرار وتبذل الجهود لإسراع تقدم عملية التربية .

لقد جعل اصلاح التعليم العالي ، من هذا التعليم ، نظاماً فريداً لتدريب الموظفين الكبار في مختلف المستويات . وأقيمت صلة عريضة بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات الاقتصادية وفروع الاقتصاد وبعض الخدمات الاجتماعية .

لقد سمح الدستور ، بعد الحرب العالمية الثانية ، للأقليات الوطنية بأن تنال تعليمها باللغة الأم. فزاد عدد مدارس هذه الأقليات بين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٦٥ ، وتكاثر عدد المدارس الابتدائية التي تدرس باللغة الوطنية (الأم) ، (مثل البلغارية والشيشكية ، والسلافية ، والايطالية ، والهنغارية ، والرومانية والتركية وغيرها) ، كما تكاثر عدد المعلمين وعدد التلاميذ أيضاً.

وقد حصلت المستجدات الآتية بعد سنة ١٩٧٠ في النظام التربوي في يوغوسلافيا: (٤)
ينال تطوير رياض الأطفال أولوية عالية في يوغوسلافيا ، وتقبل هذه الرياض أولاد المعوزين بين السن الثالثة والسادسة وتضعهم في معاهد خاصة أو في صفوف خاصة من أجل العناية بهم.

ويمتد التعليم الإلزامي من سن السابعة حتى الخامسة عشرة. ويُؤكّد ، في هذه المرحلة ، على التربية الاجتماعية ، والعمل والتربية المتعددة المهن ، ولكنها تراعي الفروق الفردية وحاجات أولئك الذين يصادفون صعوبات في التعلم.

ويدخل الطلاب بعد السن الخامسة عشرة ، المرحلة الثانوية ، التي تضم التعليم العام «اللسيه» ، والتعليم الحرفي والمهني ، وتخصص الستان الأوليان من هذه المرحلة للتعليم العام والاعداد المشترك للعمل والدراسة المستقبلية. وتضم الستان الاخيرتان التعليم النظامي العادي والعمل.

أما التعليم المهني فمتوفر بأنواع مختلفة ومراحل مختلفة.

الادارة التربوية: (٥)

البنية الادارية:

لقد سنّت يوغوسلافيا دستوراً جديداً في نيسان من عام ١٩٦٣ تناول العلاقات الاجتماعية وأشكال الديمقراطية الاشتراكية التي يجب أن تؤدي الى الادارة الذاتية من

(4) Holmes, Brian ; op. cit. p. 224.

(5) World Survey of Education ; Ibid. p.p. 1394-1396.

قبل المنتجين كما تناول حقوق وواجبات المواطنين وانماط الجمعيات أو المؤسسات التي يقوم المواطنون من خلالها بمختلف النشاطات الاجتماعية. لا ريب أن هذا الاسلوب الجديد أعطى التربية أهمية اكبر مما أعطيت في أي من الدساتير اليوغوسلافية السابقة.

ونصّ الدستور الجديد بأن النظام الاشتراكي اليوغوسلافي مبني على علاقات قائمة بين الناس باعتبارهم منتجين ومخترعين متساوين وأحراراً، وان عملهم يؤدي الى سد حاجاتهم الفردية والحاجات العامة. وهذا النظام يتطلب تنمية العلوم والثقافة والتكنولوجيا، والاستمرار في تنمية التربية وتوسيعها، وتنمية الادارة الذاتية بين العمال في منظمة العمل و «الكوميون» والتجمعات الأخرى السياسية والاجتماعية.

لذلك تعتبر التربية والعلوم والثقافة عوامل مهمة في بناء النظام الاشتراكي. وعلى هذا، ترتبط التربية مباشرة، ولأول مرة، بالنشاطات الاجتماعية الأخرى باعتبارها عاملاً فعّالاً والأساس المادي الذي لا يستطيع النظام الاشتراكي التقدم بدونه.

لكل مؤسسة تربوية، حسب الدستور، حق وضع قوانينها وأنظمتها، وهذا عنصر مهم جعل المدارس تتمتع باستقلال ذاتي في ادارة شؤونها. وبموجب هذه القوانين تستطيع كل مدرسة أن تعالج مشاكلها الداخلية وأن تقيم العلاقات التي تستطيع بواسطتها انجاز مهماتها واطلاق العنان الى طاقة موظفيها العاملين لكي تحقق المردود الأقصى. على أن هذه القوانين يجب أن تنسجم مع الدستور والأنظمة والقوانين العامة وأن توفق بين مصالح الموظفين العاملين والبيئة الاجتماعية.

وبالإضافة الى هذه المبادئ العامة التي تربط الحقل التربوي بالنظام الاجتماعي العام، وبصورة خاصة بالادارة الذاتية الاجتماعية، فان الدستور اليوغوسلافي تضمن سلسلة مهمة من الموضوعات التي تعطي التربية مكانتها في النظام الاجتماعي ككل. من هذه الموضوعات ما يلي: لكل مواطن الحق بكسب المعرفة والتعلم في المدارس والمعاهد العلمية (المادة ٤٤ من الدستور والفقرة الأولى من هذه المادة)، وعلى أساس هذا المبدأ العام فلكل مواطن الحق بالتربية دون أي تمييز أو امتياز وجميع المواطنين متساوون ويتعلمون بشروط متساوية وحسب نصوص القانون.

يسنّ المجلس الاتحادي للتربية والثقافة القوانين التربوية ويحدد السياسة الاتحادية

والمهام المشتركة التي تؤول الى انجاح التربية ورفع مستواها وتحقيق خطة التنمية الاجتماعية في يوغوسلافيا.

وتقوم الجمعية الاتحادية، بالتعاون مع عدد من المنظمات، بتقديم التوصيات وتحديد الاجراءات التي تتخذ في حقل التربية في جميع مراحلها وأنواعها.

والمجلس الاتحادي التنفيذي مسؤول عن متابعة تنفيذ قرارات الجمعية الاتحادية بصفته الهيئة التنفيذية للجمعية الاتحادية وللهيئة الاتحادية المسؤولة عن التربية (المجلس الاتحادي للتربية والثقافة).

ان «مجلس التربية والثقافة للجمهورية الاتحادية» يسنّ مختلف القوانين والتشريعات المتعلقة بالتربية (المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية والتعليم العالي وتمويل المدارس.. الخ)، على أن هذه التشريعات يجب أن تماشي القوانين العامة الصادرة عن الاتحاد كما يجب أن تكون منسجمة مع دستور الاتحاد والجمهوريات الاتحادية. كما وان الجمعية أو المجلس يحدد أيضاً، وضمن إطار خطط التنمية الاجتماعية للجمهوريات، سبل التقدم التربوي، ويُنشئ المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى حسب حاجات الجمهورية، ويضع الخطوط العريضة لكل المشكلات، ويقوم بالنشاطات الأخرى لكي يمكن المواطنين من التمتع بحقوقهم الدستورية، ويحدد الأنظمة والقوانين التي تتوافر للمجتمع التربوي في الجمهورية.

وتعتمد جمعيات (مجالس) الجمهوريات، مثلما تفعل الجمعية الاتحادية، في إنجاز مهامها، على التعاون مع جميع العوامل الاجتماعية الآنف الذكر والمنهكة في الشؤون التربوية، وتعتمد بصورة خاصة على المجتمع التربوي في الجمهورية الاتحادية.

ويقوم المجلس التنفيذي للجمهورية الاتحادية، بصفته الهيئة الحكومية المسؤولة عن التربية، بتنفيذ السياسة التي رسمتها الجمعية العامة أي مجلس الجمهورية.

يراقب «مجلس الكوميون» ويقوم هو مباشرة بعملية تنفيذ قوانين الجمهورية الاتحادية، كما يقوم بوضع الأنظمة وفقاً للقوانين، ويُنشئ المدارس، منفرداً أو بالاشتراك مع «الكوميون» أو منظمات أخرى، ويكون مسؤولاً عنها أو مشتركاً بهذه

المسؤولية، ويُصمم توسيع التربية ونشرها في منطقتها، ويحاول المحافظة على الاستقلال والادارة الذاتية، ويحدد الى البيئات التربوية وسائل عملية لتمويل نشاطاتها والاستثمار في منطقة «الكوميون»، كما يهتم بجميع الشؤون التربوية الأخرى ويتخذ القرارات والمقررات والتوصيات.

ويبني مجلس «الكوميون» نشاطه على أساس التعاون مع جميع العناصر الاجتماعية المعنية في الشؤون التربوية في تلك المنطقة، ويعتمد، بصورة خاصة، على التعاون مع البيئة التربوية وعلى المدارس والمنظمات الاقتصادية والاجتماعية.

ويقوم «مجلس التربية»، بصفته السلطة الادارية في «الكوميون» المسؤولة عن التربية، بالاشراف مباشرة على تنفيذ السياسة التي أقرها «مجلس الكوميون».

ان جهاز الادارة الذاتية في حقل التربية قائم على أساس استقلال العاملين في المدارس والمؤسسات التربوية الأخرى من حيث الادارة الذاتية. ولا يوجد، بحسب القانون اليوغسلافي، ادارة خاصة بالمدارس، والدولة لا تستطيع، بأي حال، أن تتدخل مباشرة بالنشاطات المدرسية الا بواسطة القوانين والأنظمة العامة الأخرى التي يُحتم على المدارس مراعاتها وتطبيقها، كما ان الدولة لا تستطيع التدخل في تنظيم المدارس وفي اختيار أهدافها وفي كيفية عملها، ولا يحق للسلطة التدخل في ذلك الا عندما تتجاوز المدارس القوانين القائمة. ولكل مدرسة أنظمتها الخاصة التي تتناول نظامها الداخلي وعلاقتها بالموظفين وتوزيع المداخل وأنواع المكافآت. كما وان تعيين المعلمين يتوقف على المدرسة نفسها.

وتشكل المدارس وأفراد الهيئة التعليمية العاملين فيها، جمعيات أو رابطات تؤمن الحلول الى المشاكل العادية، وتبادل الخبرات كما تحاول تحسين مركزها وزيادة نشاطاتها. والحق في تأسيس هذه الرابطات هو أيضاً من العناصر التي يتكون منها جهاز الادارة الذاتية في حقل التربية. وقد تكون الرابطة أفقية أحياناً كما هي الحال في الكوميونات مثلاً، أو عمودية أو في مستوى الاتحاد، وهنا، أي في مستوى الاتحاد، قد تأخذ شكلاً خاصاً وذلك يتوقف على نوع المدرسة المعنية، أما المواقف التي تتخذها الرابطة من بعض المدارس فلها قوة معنوية تؤثر على المدارس وتأخذها هذه بعين الاعتبار.

لقد أقام المجتمع اليوغسلافي نظاماً سياسياً مبنياً على عنصرين : الأول يتمثل بالهيئات السياسية الاجتماعية بدءاً من «الكوميون» حتى الاتحاد، ويمثل أعضاؤه العاملين في حقل التربية والعلوم والثقافة، وبينون أعمالهم على أساس التعاون العريض مع منظمات المعلمين ورابطات المدارس، أما العنصر الثاني، فهو جهاز الادارة الذاتية في حقل النشاط التربوي نفسه، ويتكون من كل مدرسة ومن كل رابطة في جميع المستويات من «الكوميون» حتى الاتحاد.

فيما يلي بعض المستجدات في حقل الادارة التربوية بعد سنة ١٩٧٠ في يوغسلافيا^(٦) :

ان السياسة التربوية التي ترسم بوثائق عامة، مثل الدستور، تطبق بالتشريع الذي تسنّه الجمهوريات والمقاطعات التي تتمتع بالاستقلال الذاتي. وكل جمهورية أو مقاطعة تحدد أهدافها وتأخذ بالاعتبار الحاجات الخاصة عند بناء مناهجها الانمائية. وتؤدي المجتمعات ذات الاستقلال الذاتي، دوراً مهماً في السياسة الاجتماعية، اذ انها تقرر توزيع الموارد المخصصة للتربية وفقاً للسياسة المرسومة، كما تستطيع هذه المجتمعات، أن تتخذ اجراءات اضافية اذا اقتضى الأمر. ويسهم جميع المعلمين وموظفي المدرسة وأفراد الهيئة الادارية، إسهاماً تعاونياً، في الادارة الذاتية للمدرسة. وتبني مجالس المدارس المناهج وتعيين المعلمين، وتقرح مدير المدرسة. ويسهم الأهل، والعمال، والمنظمات القائمة في البيئة في تسيير الاعمال في المدرسة، ويضاف اليهم، في المدارس الثانوية الطلاب. وفي الحقيقة أن نظام الادارة التربوية قائم على مبدأ الادارة الذاتية الاشتراكي.

التمويل :

لقد أقرّت الجمعية الاتحادية عام ١٩٦٥ قانوناً عاماً يتناول وسائل تمويل التربية والتعليم. وقد نص هذا القانون على أن مصادر التمويل هي الآتية : جزء من الدخل

(6) Holmes, Brian ; op. cit. p. 223.

الشخصي لكل مواطن موظف، ومن دخل كل كل مستخدم بأجر كالمزارعين، والصناعيين، وأعضاء المهن الحرة، ومن ضريبة توضع على تجارة المرفق والخدمات.. الخ وبالإضافة الى هذه الموارد الاجبارية، فان منظمات العمل والاتحادات الاجتماعية والشرعية، والهيئات العامة يمكنها أن تقتطع قسماً من دخلها لتمويل التربية، كما وانه بإمكان المواطنين أن يتبرعوا بصفتهم الفردية.

هنالك أيضاً بعض الموارد الاجبارية التي تتأتى من دخل بعض المجتمعات أو التجمعات السياسية والاجتماعية في الجمهوريات و «الكوميونات» وفي المقاطعات والأقاليم، هذا اذا قررت الجمهورية ذلك.

المناهج: (٧)

تنظم مناهج رياض الأطفال، وفقاً لسن الاطفال، وعلى أساس أن تعد الاطفال الى دخول المدارس الابتدائية. ويشجع منهاج المدارس الابتدائية النشاط الذاتي والاسهام الفعلي في الاشغال العملية والاجتماعية المفيدة. وهنالك صفوف خاصة للولاد المعاقين. وتقدم المدرسة تعليم القراءة وتربية الراشدين على المستوى الابتدائي وتصبح هذه المدرسة بمثابة مركز للبيئة.

وتحاول المدرسة الثانوية أن تستبدل المناهج التقليدية بمناهج متطورة، على أن التربية العامة والاعداد لعالم العمل تبقى لتحتل مكانة في هذه المناهج. وتضم المناهج الجديدة خيارات كثيرة للتلاميذ من شأنها أن توجههم نحو مرحلة التعليم العالي. وتعد هذه المرحلة للتلاميذ لوظائف خاصة في مرحلتها المتوسطة، كما انها تمكنهم من متابعة الدراسة العامة.

أما عدد التلاميذ الذين يسمح لهم بمتابعة الدروس المهنية فيتوقف على حاجة السوق الاقتصادية الى اليد العاملة. ويتم اختيار التلاميذ الى مرحلة التعليم العالي في

(7) Holmes, Brian ; Ibid. p.p. 224-225.

المرحلة الثانوية ، ويتوقف ذلك على حاجة البلاد . وتقدم المساعدات المدرسية والقروض المالية والاقامة في الأقسام الداخلية الى جميع المواطنين وفي جميع المراحل .

إعداد المعلمين : (٨)

أما اعداد المعلمين فيتم بمعاهد التعليم العالي . فيعد معلمو رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ومعلمو المواد ، في «اكاديمي التربية» ، بينما يعد بعض معلمي المدارس الابتدائية في كليات الجامعة للتخصص بتعليم اللغات والفلسفة والعلوم الطبيعية ، والفيزياء والرياضيات والكيمياء .. الخ .

أما معلمو المدارس الثانوية فيعدون في الجامعات ، وفي الكليات المختصة ، وكذلك معلمو المدارس التقنية ، ثم يأخذون دروساً اضافية في التربية .

وعلى معلمي الصفوف الابتدائية العليا ومعلمي المدارس الثانوية أن يقضوا سنتين من التجربة والتدريب في أول عهدهم بالتعليم ثم يقدمون امتحاناً مهنيّاً .

ويطلب الى المعلمين أن يكونوا مطلّعين على تطورات الساعة في حقل عملهم ، ولذلك يُنظم التدريب أثناء الخدمة بشكل دائم وفي المدارس والكليات والجامعات ومراكز أخرى .

ويُجبر المعلمون في بعض الجمهوريات والمقاطعات أن يتابعوا برنامجاً تدريبياً متقدماً كل خمس سنوات .

(8) Holmes, Brian ; Ibid. p. 225.

الفصل التاسع عشر

اليونان

اليونان

الأهداف والسياسة : (١)

ان الهدف العام لسياسة الدولة التربوية هو رفع مستوى التربية لدى الشعب اليوناني بأقصر وقت ممكن وبالتالي رفع مستوى المعيشة ومستوى النمو الثقافي . وتحدد أهداف خاصة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، في هذا الإطار للسياسة التربوية العامة ..

فالتربية في مرحلة ما قبل الابتدائي (أي الروضة) تستهدف تنمية الأطفال جسدياً وعقلياً بواسطة الألعاب والنشاطات المناسبة المختلفة ، وغرس العادات الجيدة فيهم خاصة النظافة والترتيب والطاعة وتأمين التكيف السليم للحياة الاجتماعية ... أما مرحلة التعليم الابتدائي ، وهي المرحلة الإلزامية ، فتستهدف تحقيق النمو الجسدي الصحيح وإكساب الأولاد المعلومات الأساسية الضرورية لتفريعهم الى المرحلة الثانوية العامة أو التعليم المهني .. أما هدف التعليم الثانوي العام فهو تزويد التلاميذ بالمعلومات والمعارف العامة بحيث يستطيعون أما ان يدخلوا مباشرة الى الحياة الاجتماعية والحياة المهنية ، أو ان يتابعوا الدراسة في المعاهد العليا العلمية أو المهنية .. أما التعليم المهني فيزود التلاميذ في المستويين المتدني والمتوسط بمعلومات أساسية عامة وبالتدريب النظري

(1) World Survey of Education ; vol. V, Educational Policy, Legislation and Administration, Published by (U.N.E.S.C.O.) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, p.p. 529-534, Unesco, Paris, 1971.

والعملي في مهن معينة . ويتضمن التعليم العالي الدراسة العلمية والمهنية في المستوى الجامعي .

وقد انصرفت السياسة التربوية الحديثة ، في السنوات الأخيرة بصورة خاصة ، نحو إحكام تنظيم وتسيير التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي العام ، وإعادة تنظيم التعليم المهني في مستوياته الدنيا والمتوسطة والعالية ، وكذلك إعادة تنظيم معاهد التعليم العالي .

أما المستجدات في أهداف التربية بعد سنة ١٩٧٠ فهي كما يلي : (٢)

يحدد دستور سنة ١٩٧٥ بوضوح ، الأهداف الرئيسية للتربية بما يلي : «تربية الشعب تربية أخلاقية أدبية وعقلية ومهنية وبدنية ، وتنمية الشخصية الوطنية والدينية ، وخلق مواطنين مسؤولين ومكتفين ذاتياً ، والتعليم مجاني في جميع المراحل دون تمييز بين الجنسين ، الذكور والإناث ، وهو إلزامي في السنوات الست الأولى أي المرحلة الابتدائية ، وجميع الكتب المدرسية تقدم بالهجان في جميع المراحل باستثناء المرحلة الثالثة (مرحلة التعليم العالي) . واللغة اليونانية الشعبية المحكيّة من قبل الشعب أصبحت لغة التعليم الرسمية منذ عام ١٩٧٦ .

ووفقاً للدستور اليوناني ، فإن تربية أبناء اليونان ، يجب ، في كل مرحلة من مراحل التعليم ، أن تقوم على أساس المبادئ الأيديولوجية للحضارة اليونانية - المسيحية .

سياسة الحكومة التربوية : (٣)

ان حق تقرير السياسة التربوية مقصور على الدولة وهو من مسؤولياتها ، فالحكومة هي إذن التي تقر السياسة التربوية ويساعدها في ذلك السلطات التربوية الكفوءة . فتعد الحكومة مقترحاتها للتشريع التربوي ويدرسها الاخصائيون ويقدمون التعديلات المناسبة لها قبل صياغتها بقوانين . وتسهم البيئة أي المجتمع والمؤسسات والمنظمات المهنية

(2) Holmes, Brian ; International Yearbook of Education, vol. XXXII (32), International Bureau of Education, p. 91, Unesco, Paris, 1980.

(3) World Survey of Education ; op. cit. p. 527.

في تقديم المشورة في هذا الصدد وتؤخذ تقديمتهم بعين الاعتبار عند تقرير السياسة التربوية ، كما تؤخذ مقترحات المنظمات المهنية بشأن سياسة التعليم المهني .

ان المدارس الخاصة هي محدودة نسبياً وتخضع لعين التشريع الذي تخضع له المدارس الرسمية . أما المدارس المهنية الخاصة فهي أكثر تطوراً من المدارس المهنية الرسمية لأن هذه الأخيرة قد بدأت مؤخراً .

تمتع اليونان بدرجة رفيعة من التجانس من حيث العرق والدين واللغة . وهنالك أقلية تركية تتمتع بعين الامتيازات التعليمية التي يتمتع بها اليونانيون ، وليس في اليونان تمييز في التعليم على أساس المنشئ الاجتماعي أو المركز المالي . وتقدم وزارة التربية منحاً مدرسية للطلاب الموهوبين المعوزين ، كما انها أعدت عدداً من المدارس المتخصصة للأولاد المعاقين ، وأعدت بعض المدارس المسائية للتعليم العام وللتعليم المهني لتسهيل الدراسة على الطلاب الذين يشتغلون في النهار .

النظام التربوي الوطني : (٤)

البنية : يقدم التعليم في مرحلة ما قبل الابتدائي في رياض الأطفال المفتوحة للبنات والبنين ما بين السن (٣ - ٥) الثالثة والخامسة ، أما التعليم الابتدائي ، ويسمى أيضاً «التعليم الشعبي» ومدته ست سنوات ، فهو إلزامي للجميع ويدخله التلاميذ في حوالي السن السادسة . والتعليم الثانوي ، ويسمى تقليدياً المرحلة الوسطى ، ومدته ست سنوات مقسمة الى دورتين ، دورة دنيا ودورة عليا ، ومدة كل منهما ثلاث سنوات . ويتم دخول الدورة الدنيا بعد اجتياز امتحان يتقدم اليه حاملو الشهادة الابتدائية . ويقدم التعليم الثانوي العام في السنة الرابعة ، خياراً بين عدة حقول من حقول الدراسة : هي الحقول الأكاديمية والعلمية والاقتصادية والملاحية (البحرية) ، وهو ليس إلزامياً لكن معظم الذين ينهون دورته الدنيا ينتقلون الى الدورة العليا وتزداد هذه النسبة سنة بعد سنة .

(4) World Survey of Education ; Ibid. p. 528.

ويُقدم التعليم الحرفي في ثلاث مراحل : المرحلة الدنيا والمرحلة الوسطى والمرحلة العليا . يدخل التلاميذ المرحلة الدنيا بعد إنجاز المرحلة الابتدائية ويتابعون الدراسة لمدة سنتين أو ثلاث سنوات ذلك يتوقف على نوع الدراسة التي اختارها التلميذ والتي تجعل منه عاملاً ماهراً . ويتناول التلاميذ دروساً في التربية الأكاديمية العامة بالإضافة الى الدروس الحرفية العملية ، أما المرحلة الحرفية الوسطى فتعد الاختصاصيين والتقنيين ومعاوني المهندسين وتخصصهم في حقول كثيرة وتدوم الدراسة فيها أربع سنوات وتشمل الكثير من الأعمال التطبيقية . ويدخل التلاميذ الى هذه المرحلة بعد إنجاز المرحلة الثانوية العليا وإجتياز امتحان للدخول ... أما التعليم العالي فتقوم به الجامعات ومعاهد التعليم المهني ...

وتقوم مدارس مسائية بتقديم التربية الأساسية للراشدين كما تقدم «جامعات الشعب» التعليم العام ، هذه الجامعات التي أنشأتها ومولتها منظمات ثقافية .
والخلاصة فإن النظام التربوي في اليونان يقوم على أساس البنية الآتية :^(٥)

- ١ - الروضة ومدتها سنتان ما بين السن (٣ - ٥) الثالثة والخامسة وهي ليست إلزامية .
- ٢ - المرحلة الأولى (الابتدائية) ومدتها ست سنوات وينتقل التلاميذ من صف الى صف أعلى بصورة آلية باستثناء السنة الأخيرة إذ لا يجوز الانتقال إليها الا بعد إجتياز امتحان خاص لهذه الغاية . كما ان الانتقال من المرحلة الأولى (الابتدائية) الى المرحلة التالية يتم بعد إجتياز امتحان لهذه الغاية .
- ٣ - المرحلة الثانية (التعليم الثانوي) وتقسم الى دورتين كل منهما ثلاث سنوات .
الدورة الأولى تعطى في الجمناسيون (Gymnassion) ومدتها ثلاث سنوات ،
والدورة الثانية ، ومدتها ثلاث سنوات أيضاً ، وتعطى في (الليسه) وتكون هذه

(5) Holmes, Brian ; op. cit. p. 92.

المدارس (الليسه) (Lyceum) على نوعين - التعليم العام ، والتعليم التقني والحرفي ، بالإضافة الى بعض مدارس (الليسه) الكلاسيكية التي لا تزال قائمة . ويتقدم التلاميذ في نهاية الدورة الثانية من هذه المرحلة الى امتحان لنيل الشهادة ، ثم يمكنهم الانتقال بعد النجاح الى ثلاثة أنواع من المعاهد : (أ) المدارس التقنية والحرفية ، ومدة الدراسة في هذه المدارس سنتان ، (ب) المدارس التقنية الحرفية أو (ج) المدارس التجارية حيث تدوم الدراسة ثلاث سنوات ، ويطلب عند الدخول الى هذه المدارس إجتيان مباراة الدخول . والذين ينجحون في الامتحان النهائي من هذه المرحلة يمكنهم الدخول الى معاهد المرحلة الثالثة . أي التعليم العالي ، ومدة الدراسة في هذه المعاهد تراوح بين أربع وست سنوات ، يتوقف ذلك على نوع المعهد ونوع الاختصاص الذي يطلبه الطالب .

وهناك بالإضافة الى ما تقدم مدارس خاصة للمعاقين جسدياً وعقلياً وعاطفياً .

التشريع التربوي : (٦)

تقوم المصالح المختصة في وزارة التربية ، باقتراح القوانين والأنظمة ، التي ترفع بواسطة وزير التربية الى مجلس الوزراء للموافقة عليها ونشرها في المجلة الرسمية ، ثم تصدر المراسيم الحكومية التي تجعل هذه القوانين نافذة ، وتصدر هذه المراسيم عن مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير التربية كما تنشر أيضاً في «المجلة الرسمية» . وتعد الوزارة أيضاً التعليمات والقرارات التي يوقعها الوزير وتوزع على الدوائر والمؤسسات التربوية المختصة ، ويقوم مفتشو التربية بالإشراف على تطبيق هذه القوانين والأنظمة .

الادارة التربوية : (٧)

البنية الادارية :

ان السلطة العليا للتخطيط والتفتيش والاشراف التربوي محصورة في يد وزارة التربية ، وتتألف هذه الوزارة كما يلي :

- أ - الوزير : ويده السلطة التنفيذية العليا فوق جميع المصالح .
- ب - الأمين العام : وهو معاون الوزير المباشر .
- ج - المجلس الأعلى للتربية : وله مهام استشارية في الشؤون المتعلقة باعداد القوانين والمراسيم والنشرات والكتب المدرسية . كما انه يشرف على جميع المدارس باستثناء معاهد التعليم العالي والمدارس المتخصصة التابعة للوزارات الأخرى ، ويقوم بدور «المجلس الاداري الأعلى للتربية» في الشؤون المتعلقة بأفراد الهيئة التعليمية في المدارس وفي كليات المعلمين ، (باستثناء مرحلة التعليم العالي) .
- د - مدير عام التربية العامة : ويقع تحت سلطته مديريةية التعليم الابتدائي ، ومديرية التعليم الثانوي ، ومديرية الكتب المدرسية ، ومديرية التربية البدنية ، ومديرية اعداد المعلمين .
- هـ - مدير عام التربية الحرفية (المهنية) : وتتناول مسؤولياته جميع الشؤون المتعلقة بهذا الفرع والإشراف على عمل مديريات التعليم الحرفي .
- و - مدير عام التعليم العالي : ويساعده مدير في الاشراف على أعمال مؤسسات التعليم العالي (الجامعي) .

الادارة : (٨)

ان النظام الاداري التربوي في اليونان هو نظام مركزي ، وتقوم وزارة التربية

(7) World Survey of Education ; op. cit. p. 528.

(8) Holmes, Brian ; op. cit. p.p. 91-92.

والدين ، يعاونها المجلس الأعلى للتربية (مجلس التربية الأعلى) ، بدور التنسيق واتخاذ القرارات . ويقوم «مركز البحوث التربوية واعداد المعلمين أثناء الخدمة» بدور استشاري في بناء المناهج التعليمية .

وتقسم البلاد في مرحلتي التعليم ، المرحلة الأولى (الابتدائي) ، والمرحلة الثانية (الثانوي) ، الى خمسة عشر إقليماً ويرئس كل إقليم مشرف تربوي ، وتقسم الأقاليم الى ٢٤٠ منطقة يشرف عليها مفتشون يقومون بالمهام الادارية ومهام الإشراف والتوجيه ويتأكدون ان المناهج الرسمية التي أعدها «مركز البحوث التربوية وإعداد المعلمين أثناء الخدمة» ووافقت عليها وزارة التربية ، تطبق وتنفذ بدقة . ويقوم المفتشون أيضاً بالإشراف على المدارس الخاصة الواقعة في منطقتهم ، وتشجع وزارة التربية إسهام الأهل في النشاط المدرسي على المستويين الأولين .

أما من حيث التعليم الحرفي والتقني فإن البلاد مقسمة الى أربعة أقاليم وهذه مقسمة بدورها الى ثماني عشرة منطقة ، يرئس كلاً منها مفتش .

أما الجامعات ومعاهد التعليم العالي فتمتع بشيء من الاستقلال ، وعلى الرغم من أن الدولة تمول هذه المعاهد وتقوم بشيء من الإشراف عليها ، فلكل منها استقلالها الذاتي ضمن القانون العام ، ويرئسها رئيس يعاونه مجلس شيوخ (Senatus) ينتخبه أفراد الهيئة التعليمية .

وينتار عادة موظفو وزارة التربية الكبار من بين أفراد الهيئة التعليمية .

التمويل والأبنية المدرسية وتجهيزاتها : (٩)

التمويل : ان التعليم الرسمي مجاني ، وتقدم نفقاته وزارة التربية من الموازنة العامة . كما تقدم بعض المؤسسات التجارية بعض المخصصات للتعليم الحرفي . تخصص الدولة في موازنتها النفقات التي تحتاجها وزارة التربية التي تنفق من هذه المخصصات وفقاً لحاجاتها وعملاً بالأنظمة والقوانين المالية المرعية .

(9) World Survey of Education ; op. cit. p.p. 525-529.

وتقوم وزارة التنسيق بالاشراف على التخطيط والانفاق على المشاريع الكبرى لكل وزارات الدولة .

أما التعليم الخاص فيمول من الأقساط التي يدفعها التلاميذ كما ان التعليم الحرفي الخاص ، تموله خزينة الدولة على شكل إعانات مالية تقدم وكأنها أقساط مدرسية الى الطلاب المعوزين . أما التعليم العالي فهو في نطاق التعليم الرسمي .

الأبنية المدرسية : يُتبع الأسلوب الاتي في تشييد الأبنية المدرسية : يجري مسح تام من الناحية الهندسية والادارية والمالية ، ثم يدعى المتعهدون لتقديم مناقصاتهم في ضوء المسوح التي أجرتها السلطات المختصة ، ثم يبدأ المتعهد الذي يرسى عليه الالتزام بالعمل تحت إشراف السلطة الحكومية المختصة في وزارة الأشغال العامة .

وتقوم في وزارة التربية هيئة خاصة للإشراف على الأبنية المدرسية بوضع تصاميم الأبنية وتحديد شروط بناء هذه الأبنية . أما المدارس الخاصة فتخضع لعين الشروط التي تخضع لها الأبنية المدرسية الرسمية على الرغم من أن الدولة لا تسهم في تمويل هذه الأبنية .

التجهيزات المدرسية : تعد وحدات الإنتاج الحكومية الوسائل التعليمية والأجهزة التعليمية المادية ، وتوزع التجهيزات المهمة الى المدارس مجاناً . ويقوم في وزارة التربية قسم خاص اسمه «مديرية الوسائل السمعية البصرية» بإدارة هذا العمل والاشراف عليه . وتؤلف في كل مدرسة «لجنة خاصة» ، كما ينظم لكل مدرسة اعتمادات خاصة تقدم قسماً منها الدولة ويتبرع الأهل بالقسم الآخر ، وذلك لشراء الوسائل التعليمية المهمة التي لا تقدمها الدولة الى التلاميذ ، وقد زُودت كثير من المدارس بالوسائل السمعية البصرية عن طريق هذه «اللجنة الخاصة» والاعتمادات المتوافرة لديها .

كيف تعمل وزارة التربية : (١٠)

التفتيش : يقوم بتفتيش المدارس والإشراف على حسن سير العمل فيها هيئة

من المفتشين . فيقوم مفتشو المدارس الابتدائية بتقديم خدمات التفتيش والإشراف والإرشاد الى المدارس الابتدائية التابعة لهم ، ثم يُعدّون تقاريرهم ويرفعونها الى «المجلس المركزي للتربية» والمديرية ذات العلاقة في وزارة التربية . كما يقوم مفتشو التعليم الثانوي ومفتشو التعليم الحرفي بعين المهام كل في حقل اختصاصه .

وتحدد مهام المفتشين بمرسوم حكومي ، على ان المفتشين لا يتدخلون مباشرة في ادارة المدرسة لأن هذه تعود الى مدير المدرسة ومعاونيه من الهيئة التعليمية ، الا انهم يرفعون تقاريرهم ومقترحاتهم بهذا الشأن الى وزارة التربية دون أن يتدخلوا في تعديل المناهج أو في بنائها . ويقوم المفتشون بتدقيق سجلات المدرسة وسجلات لجانها واعتماداتها ، كما يفتشون المعلمين في الصفوف ويعدون تقارير مفصلة عن إنجاز كل منهم ، كما يقدمون النصح والإرشادات المهنية والعلمية حول عملهم . ويتم تدريب المعلمين أثناء الخدمة بصورة نظامية في معاهد خاصة بحلقات تنظمها دورياً وزارة التربية .

ويختار مديرو المدارس من بين أفراد الهيئة التعليمية الذين خبروا التعليم عدة سنوات ، ولا يعتبر هؤلاء موظفين اداريين بل معلمين وعليهم ، بالاضافة الى واجباتهم الادارية ، أن يقوموا ببعض التدريس .

ويُختار المفتشون من بين مديري المدارس الذين نجحوا في أعمالهم الادارية والذين أنهموا دورة في التدريب أثناء الخدمة بالاضافة الى بعض الدروس المتقدمة .

الهيئات الفاحصة : ينظم الامتحانات المدرسية المعلمون ، بإشراف الادارة ، فيقيمون التلاميذ ويعالجون جميع القضايا المتعلقة بدوام التلاميذ وغيابهم ، وإنجازهم وسلوكهم ، ويتخذون القرارات المناسبة بشأنهم ، على ان هذه القرارات تخضع لمراجعة المفتش المختص ووزارة التربية من خلاله .

الهيئة التعليمية : يُعين أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الرسمية على أساس كفاءتهم الأكاديمية والحصول على شهادة صحية وأخرى أخلاقية . ولهم كل الحقوق والواجبات التي للموظفين المدنيين . ولا يمكن صرف المعلم من الوظيفة الا لمخالفات انضباطية خطيرة أو لفشل ذريع في تأدية واجباته وبعد موافقة «المجلس الاداري الأعلى للتربية» .

أما معلمو المدارس الخاصة فيعينون بعقود على أساس ثلاث سنوات بناء على اقتراح السلطات المدرسية وبموافقة المفتش المسؤول ويشترط فيهم عين المؤهلات ولهم عين الواجبات والمسؤوليات مثل معلمي المدارس الرسمية وينالون عين الرواتب ويخضعون للتفتيش مثل زملائهم الرسميين .

اعداد المعلمين : (١١)

يعد معلمو رياض الأطفال في مدارس تقدم منهاجاً اعدادياً يدوم سنتين . أما معلمو المدارس الابتدائية (المرحلة الأولى) فيدرسون سنتين في كلية المعلمين بعد نيل شهادة (الليسه) (Lyceum) أي نهاية الدورة الأولى من المرحلة الثانية (الثانوية) واجتياز امتحان الدخول ، الا الذين ينالون درجة الإمتياز عند التخرج من (الليسه) فيعفون من إمتحان الدخول . أما منهاج الدروس فيتألف من علم النفس ، والتربية واللغة اليونانية ، والتاريخ ، والانكليزية ، والعلوم ، والرياضيات ، والموسيقى ، والتربية البدنية ، وعلم الصحة ، وعلم الاجتماع .

أما معلمو المرحلة الثانية (الثانوية) فيجب أن يكونوا من خريجي الجامعة ومختصين بالموضوع الذي سيدرسونه ، ويتابع معلمو التربية البدنية دراسة منهجية لمدة ثلاث سنوات في «الأكاديمية الوطنية للتربية البدنية» في أثينا .

تقدم مدرسة «ماراسليون» لاعداد المعلمين (Maraslion T.T.S.) في أثينا سنتين من الدراسة بعد المرحلة الجامعية الأولى ، للمرشحين للتعليم في مدارس المرحلة الأولى الذين اجتازوا امتحان الدخول ، كما تقدم سنتين ثم سنة من الدراسة بعد المرحلة الجامعية للذين يودون التعليم في المدارس المتخصصة .

ويستطيع معلمو مدارس المرحلة الثانية (الثانوية) الذين خبروا التعلم لمدة عشر سنوات في المدارس الرسمية ، الدخول الى دراسة عليا لمدة سنة واحدة أو سنتين في «مدرسة اعداد المعلمين الثانوية» . كما يستطيع هؤلاء المعلمين متابعة دراسة لشهرين

أوستة أشهر في حلقة خاصة تقدم دروساً في الاتجاهات التربوية الحديثة ، وفي حقل اختصاصهم .

المناهج : (١٢)

ان اعداد المناهج وتعديلها هو من مسؤولية وزارة التربية ويجري في «المجلس المركزي للتربية». والمناهج واحدة في جميع أنحاء البلاد مع التعديلات الضرورية لمراعاة الحاجات الإقليمية المحلية وتم هذه التعديلات بناء على اقتراح المعلمين وتقرير المفتش المسؤول ثم موافقة «المجلس المركزي للتربية». على ان الاقتراحات التي تقدمها رابطات الأهل والمنظمات الدينية ورابطات المعلمين تؤخذ بعين الاعتبار عند إجراء تعديل المناهج .

فيما يلي نلخص أهم المستجدات في حقل المناهج بعد سنة ١٩٧٠ : (١٣)

«ان مناهج التعليم في مرحلة الروضة ، أي مرحلة ما قبل التعليم الإلزامي ، تعد التلاميذ للمرحلة الأولى (الابتدائية) بإعطائهم مبادئ الدين ، والأخلاق والوعي الاجتماعي ...»

«وتقدم مدارس المرحلة الأولى (الابتدائية) تعليم اللغة اليونانية ، والدين ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم الطبيعية ، وعلم الفيزياء ، والكيمياء ، والهندسة ، والخط ، والحرف اليدوية ، والموسيقى ، والمدنيات والتربية البدنية ...»

«ويدرس التلاميذ في الدورة الأولى من المرحلة الثانية أي المدارس المتوسطة وتسمى «جمناسيون» (Gymnassion) ، الدين ، واللغة ، والعلوم ، والرياضيات والفنون الجميلة ، والتكنولوجيا ، كما يدرسون مبادئ المؤسسات الديمقراطية ، بالإضافة الى الإرشاد التربوي والإرشاد الحرفي ...»

«أما مناهج «الليسه» (Lyceum) وهي مدارس الدورة الثانية من المرحلة الثانية

(12) World Survey of Education ; op. cit. p. 532.

(13) Holmes, Brian ; Ibid. p. 93

أي المدارس الثانوية ، فتناول موضوعات عدة كالاتية : التحسين المستمر في اللغة المحكية والمكتوبة ، درس الأدب القومي بعمق ؛ التاريخ الوطني وتاريخ العالم ، المواضيع الثقافية بتأكيد خاص على التقاليد الثقافية الأوروبية ، تنمية القوى الفكرية الناقدة أو قوى الفكر الناقد والتخيل ، تفحص البيئة الطبيعية والاجتماعية ، تقوية الإيمان بالدين وبالوطن ، والمعرفة الأساسية لمبادئ الديمقراطية اليونانية . ان الغرض من ذلك هو تنشئة رجال ونساء يتمتعون بالحرية والمسؤولية» .

التخطيط التربوي : (١٤)

ان التخطيط التربوي هو من مسؤوليات الدولة . ويجري التخطيط بالتعاون بين وزارتي التربية والتنسيق ، ويدمج في الخطة الوطنية العامة الاقتصادية والاجتماعية ، وفقاً للمشاريع الطويلة المدى للتنمية الاقتصادية والثقافية . وتسهم الوزارتان ، التربية والتنسيق ، في الإشراف على تنفيذ المشاريع التربوية وتعديلها اذا لزم الأمر .

ان الهدف الأول للتخطيط في التربية هو تحقيق التوسع الاقتصادي والثقافي الذي يمكن الأمة من بلوغ مستوى البلاد المتقدمة كلياً . والعامل المهم في هذه العملية هو تخصيص الاعتمادات الضرورية لتأمين الوسائل المادية الكافية لتنظيم المؤسسات التربوية وتشغيلها بكفاءة على جميع المستويات . والعوامل المهمة الأخرى هي البحث العلمي التجريبي أو درس المعطيات الاحصائية والمتطلبات التي يبعثها نشوء طرق التعليم الجديدة ، وإعادة النظر ، بصورة كاملة ، في المناهج وفي تنظيم التربية في ضوء هذه الدراسات والبحوث .

الكتب المدرسية : (١٥)

يجب موافقة وزارة التربية على الكتب المدرسية قبل مباشرة استعمالها ، أما اعداد هذه الكتب فيتم بمباراة ، ويجب أن تتمشى على حسب المنهاج المقرر ، تنظيماً

(14) World Survey of Education ; op. cit. p. 532.

(15) World Survey of Education ; op. cit. p. 532.

وزارة التربية بواسطة خبراء تعينهم الوزارة لهذه الغاية ، بعد موافقة « المجلس الأعلى للتربية » . وبعد إقرار الكتب المدرسية تقوم دائرة خاصة في وزارة التربية بطبعتها وتوزيعها على المدارس . وينال المؤلفون الذين تقرر كتبهم مكافأة مادية ثم يتنازلون عن حقوقهم لوزارة التربية . على ان في كل موضوع من مواضيع الدراسة يوجد عدة كتب توافق عليها الوزارة ويترك أمر اختيار الكتاب المناسب للأستاذ الذي يدرس الموضوع .

البحث العلمي : (١٦)

يجري البحث العلمي التربوي في معاهد اعداد المعلمين أو المدارس التجريبية ، ومراكز البحوث في الجامعات .

وتقوم السلطات التربوية بتوزيع نتائج البحوث العلمية التربوية التي تجرى في البلاد وفي الخارج ، على المعلمين بواسطة منشورات ومناشير خاصة تعدها الوزارة .

